

تَعْرِيفُ الْهَدَّادِيِّينَ

القِسْمُ الثَّانِي

ويشتمل على :

شعر المتخّل، وعبد مناف بن ربيع، وصخر الغي، وحبیب الأعم، وأبى كبير،
وأبى نحرش، وأمّية بن أبى عائذ، وأسامة بن الحارث، وساعدة بن جؤية،
وصخر الغي وأبى المنلم، وأبى العيال، وبدر بن عامر وأبى العيال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا هو الجزء الثاني من ديوان الهدليين .

نجتزئ في تقديمه ، مكتفين بما جاء في مقدمة الجزء الأول ، فالطريقة هنا هي ذات الطريقة هناك ، والمراجع والمطّات في هذا هي هي بعينها نفس المراجع أو المطّات في ذلك .

لم يبقَ إلا كلمة نحسبها من أحق ما يقال الآن :

لقد كان العمل في إخراج ديوان الهدليين بجميع أجزائه موكولا للشاعر الراوية الأديب الكبير الأستاذ أحمد الزين بوصفه أحد موظفي القسم الأدبي بدار الكتب وإذا به يوافيه القدر المحتوم وهو لم ينته بعدُ إلا من إخراج الجزء الأول ، وإلا بعد إتمام الملازم السبع الأول من هذا الجزء .

ويشاء الله أن يُسند إنجاز الباقي من هذا الديوان إلى كاتب هذه السطور فإذا كان من الحق أن أترف بفضل سلفي الصالح ، فلعله لا يكون من الباطل إذا قلتُ : إني لم آلُ المستطاع في آتجاج طريقتي ، وآلتزام دستوره الذي أجمله في مقدمة الجزء الأول ، حيث يقول :

” فلم ندع تفسيراً لبيت ولا روايةً فيه إلا ذكرناه في حواشي هذا الكتاب منبّهين على مصدره الذي نقلناه عنه ، كما أننا لم ندع في هذا الشرح تفسيراً للفظ غريب إلا رجعنا إليه فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، فإن لم نجد هذا التفسير أو وجدنا ما يخالفه نهبنا على ذلك في الحواشي ، ودكرنا عبارة اللغويين في تفسير هذا اللفظ ولم ندع كذلك بيتاً غامضاً المعنى لا يستطيع فهمه إلا أوضحناه وأبنا المراد منه “ .
على أنني لا أزعم أن الطريق كان معبداً دائماً ، أو أن المراجع كانت مسعفةً أبداً .

ففى هذا الجزء الثانى — بالذات، وعلى الأخص — قدر ليس بالقليل لم يكن له مراجع قط (انظر الصفحات من ١٩٧ إلى ٢٢٢ من هذا الكتاب) .
ولو أن الصعب فى قلة المراجع نحسبُ لهان، وإنما البلاء المبين كان فى أفعال النساء، وما يجيئون به من التحريف الذى هو أشبه بالتحريف .
أترى هذا البيت ؟ لقد أثبتوه هكذا فى الأصل :

أضربه ضاح قبيطاً اساله فر فأحلى جوزها فخصورها
فى حين أن صوابه إنما هو هكذا :
أضَّرْ به ضاحٍ فنبطاً أسالته فمر فأحلى حوزها فخصورها
انظر صحيفة ٢١٣ من هذا الجزء .

على أن هذا البيت ليس بالشاهد الوحيد ، وإنما هناك من أمثاله شواهد
(ولا تَمَنَّ نَسْتَكْنِر) ، (وأما بنعمة ربك فحدث) .

وكلُّ ما نرجوه أن نكون قد وقَّعنا فى هذا الجزء الى ما نقصد إليه من إصلاح
تحريفاته ، وتكميل ما نقص من عباراته ، وتفسير غريبه ، وشرح ما أشكل فى جملة
وأبياته ، وضبط ما ألتبس من ألفاظه ، وتحقيق ما أشتمل عليه من أسماء الأماكن
والبلاد والقبائل والشعراء ، وإخراج ذلك كله على الوجه الصحيح .

محمود أبو الوفا
دار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال المتنخل — وأسمه مالك بن عويمر بن عثمان بن سُويد بن خُنيس بن خُناعة
ابن عادية بن صَعَصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هُدَيل بن مُدركة بن إلياس
ابن مُضَر — :

هل تعرف المنزل بالأهيل * كالوشم في المعصم لم يجمل^(١)
قال أبو سعيد : الأهيل مكان . وقوله : « لم يجمل » يقول لم يوشم وشما جاملا^(٢)
أى لم يجعل جاملا جعلنا^(٣) ، ومن قال : يجمل ، أراد لم يدرس .

وَحْشًا تُعْفِيهِ سِوَانِي الصَّبَا * وَالصَّيْفُ إِلَّا دَمَنَ الْمَنْزِلِ

السواني : ما تسمى الريح ، أى ريح الصبا . والصبا أكثر في الشتاء . وأراد
مطر الصيف فقال : والصيف ؛ كما قالوا : مئت وميت ؛ ويقال : هين وهين ،

(١) في الأصل : « لم يجمل » بالخاء ، وهى وإن كانت رواية في البيت — كما سيأتى بعد — إلا أن
سياق كلام الشارح يقتضى ما أثبتنا .

(٢) في لسان العرب (مادة جمل) قلا عن الهيان أنه يقال : اجمل إن كنت جاملا ، فإذا
ذهبوا الى الحال قالوا : إنه بجمل .

(٣) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل ، وفيها تحريف لم تقف على وجه الصواب فيه .

(٤) يريد الشارح بهذا التفسير أن الشاعر أراد الصيف بتشديد الياء فقال : الصيف بخفيفها
إذ الصيف بالتشديد هو مطر الصيف ، ومثل لذلك بميت وميت بالتشديد والتخفيف .

ولين ولين، يتقل هذا ويخفف . وقوله : إلا دمن المنزل . يقول : إلا أت الدمنة
بقيت . والدمنة : آثار الناس وما سودوا بالرماد وغير ذلك ، فيقول : بقي آثار البول
والبعر ، وهي الدمن ؛ يقول : قد عفت الريح آثار الناس وبقيت دمن المنزل .

فأنهل بالدمع شؤوني كأنّ الدمع يستبدر من منخل^{*}

(٢) يقال : إن معظم الدمع يجري من شؤون الرأس حتى يسيل من العينين ، وهو
التلاؤم الذى بين العظام . وأنهل : سال وأنصب . ويستبدر : يخرج من منخل
من سرعته .

أو شنة ينفع من قعرها * عطف بكفى عجل منهل

شنة : قربة أنشقت . ينفع ، ينفع الماء ، والنفع ليس بسيلان ، ولكنه
مثل نفعة السيف . ومنه قولهم : طعنة نفوح ، تدفع بالدم دفعا ، يخرج كأنه
ضرب خفيف ؛ ويقال للشاة إذا مشت نخرج اللبن من ضرعها : نفوح . وإذا
أخلق الخلد قيل : صار شنة . وعطف : شق . من قعرها ، يقول : من أسفلها .
ومنهل : معطش ، أى إبله عطاش ، أو يبادر قوما عطاشا .

تعنو بمخرويت له ناضح^(٣) * ذو ريق يغذو وذو شلشل

٤٥

(١) فى ب « وما سود » . (٢) وهو أى الشأن .

(٣) فى رواية « له ناطر » مكان قوله : « له ناضح » . وفى رواية « ذوروق » ، مكان قوله :

« ذوروق » اللسان (مادة عتا) .

تعنو بخروت، أى تُخْرِج به . والمخروت والمشقوق واحد . وانخرت : انخرق .
ويغذو : يسيل . قال : وإذا قيل كذا وكذا كأنه يهتر، فهو يغذو؛ قال الشاعر :
أبْدَى إِذَا بُوذِيْتُ مِنْ كَلْبٍ ذَكَرٌ * أَعْقَدَ يَغْذُو بَوْلُهُ عَلَى الشَّجَرِ^(٢)
تعنو، يقول : عنث به ، أى تسيل به وتُخْرِج به . قال أبو سعيد : ومثله قول
ذى الرمة :

وَلَمْ يَبْقَ بِالْخَلْصَاءِ مِمَّا عَنَتْ بِهِ * مِنَ الرَّطْبِ^(٣)

والرَّيْقُ : ناحية المطر وليس بمعظمه ، فهذه المزايدة يُخْرِجُ مِنْهَا الْمَاءَ قَلِيلاً قَلِيلاً
مشلشلاً، متفرقا، وهو قوله : ذوشلشل، وتُخْرِجُ مِنْ ثُقْبٍ آخَرَ مُتَّصِلاً بِمَتْنِهَا يَهْتَرُ،^(١)
فَضْرَبَ هَذَا الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْمَزَادَةِ مَثَلاً لِمَا يَخْرُجُ مِنْ عَيْنِهِ مِنَ الدَّمْعِ ،
كما قال الراجز :^(٤)

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ *^(٥)

ويروى أيضا :

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ *

ذَلِكَ مَا دِينُكَ إِذْ جُنِبْتُ * أَحْمَالُهَا كَالْبُكْرِ الْمُبْتَلِ

- (١) كذا فى الأصل . ولم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ ولعله يهتن بالنون فى كلا الموضعين
الذين تحت هذا الرقم . (٢) الأعد من الكلاب : المتلوى الذئب .
(٣) فى الأصل : « من اليبس » وهو خطأ من النسخ صوابه ما أثبتنا نقلنا عن اللسان (مادة عنث)
وديوان ذى الرمة المطبوع فى أوربا ، وبقية البيت : إلا يبسا وهجيرها . والخلاء : بلد بالدهنا .
وعنت الأرض بالنبات تمنوتعنى : إذا أظهرته .
(٤) هورؤبة بن العجاج . (٥) الشعيب هى المزايدة المشعوبة . والعين بتشديد الباء
مكسورة ومفتوحة : السقاء الذى يسيل مائه .

دينك، أى دأبك . إذ جُنبت أحمالها : أخذت أحدَ الجانيين . والبكر : ما بكر
من النخل ، والواحدة بكرور . والمبتل : الذى قد بان من أمهاته ، والواحدة مُبتلة .
يقول : كأن أظعان هذه المرأة نخلٌ قد بان منه فسيله . ومثله قول الآخر :

كأن أظعانى إذ رُفِعن لنا * بواسقِ النخل من يبرين أو هجرًا

عيرٌ عليهن كنانيةٌ * جاريةٌ كالرشا الأكل

الرشا : الطي الصغير . يقول : هى مثل الرشا الأكل فى حسنه .

كالآيم ذى الطرة أو ناشى ال * بردى تحت الحفا المغيل

ناشى البردى : صغاره . والآيم : الحية التى لها مثل الحوصتين فى جنبها ، يقال
لها : ذو الطفتين . والمغيل : الذى فى الغيل ، وهو الماء السح . والغيل : الشجر
أيضا ، ففى أيهما كان جاز . والغيل : الماء الذى يجرى بين ظهري الشجر .

(١) كذا ورد هذا التفسير فى كلتا النسخين للبتل ، وهو خطأ ، فانه يفيد أن المبتل هى الفسيلة .
وليس كذلك ، اذ المبتل أمها . قال فى اللسان : المبتل هى النخلة يكون لها فسيلة قد انقردت واستغنت
عن أمها ، فيقال لتلك الفسيلة البتول . وقال ابن سيدة : البتول والبتيل والبتيلة من النخل . الفسيلة المنقطعة عن
أمها المستغنية عنها ، والمبتلة أمها ، يستوى فيه الواحد والجمع ؛ وأنشد بيت المتنخل هذا .

(٢) كذا فى « ب » والذى فى « ا » « قد بان منه نخل فسيله » وفيه اضطراب ظاهر .

(٣) لم يذكر الشارح فى شرح هذا البيت تفسير الحفا ، وهو البردى الأخضر ما دام فى منبته ، قاله

فى اللسان (مادة حفا) .

(٤) فى كلتا النسخين : « الخصبين » ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن اللسان (مادة طفى)
فقد ورد فيه فى تفسير ذى الطفتين ما نصه : ذو الطفتين حية لها خطان أسودان يشبهان بالخوصتين .
وفى الحديث "اقتلوا الجان ذا الطفتين والأبر" . قال الأصمى : أراه شبه الخطين اللذين على ظهره بخوصتين
من خوص المقل .

تَنْكَلُ عَنْ مَتْسِقٍ ظَلَمَهُ * فِي ثَغْرِهِ الْإِمْدُ لَمْ يُقَلِّ

تنكل : تضحك . ويقال : انكل انكلالا، إذا تبسم . عن متسق ، أى مستوي .
والظلم : ماء الأسنان ، يقال : ظلمه مطرد بعضه في بعض ، جميع ليس فيه شيء دون
شيء . في ثغره الإمد ، يقول : في أصوله سواد كالإمد . لم يقلل : لم ينكسر ولم
يكبر ، وهى أسنان من أسنان شباب لم يطل الأكل عليها ولم يكسرها حد الزمان .
قال : وتغرز اللثة بإبرة ثم تُسَفَّ بالإمد فيها ، وهو النُّور .

عُرِّ الشَّيَا كَالْأَقَاحِي إِذَا * نَوَّرَ صُبْحَ الْمَطْرِ الْمُنْجَلِي

المنجلي : المنكسف . يقول : قد أنجلي المطر عنه وطلعت عليه الشمس وأنشع
عنه الغيم . فيقول : كأن أسنان هذه المرأة أخوان صبَّحه المطر . يقول : بعد ما قد
غسل عنه المطر التراب . ومثله للذبياني :

كَالْأَخْوَانَ غَدَاةً غَبَّ سَمَائِهِ * جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدَى

ومثله أيضا :

إِذَا أَخَذَتْ مِسْوَاكَهَا صَقَلَتْ بِهِ * شَيَا كَنْوَرِ الْأَخْوَانَ الْمَهْطَلِ

المهطل : الذى مسه المهطل ، وهو الخفيف من المطر . ومثله :

ذُرَا أَخْوَانٍ رَاحَهُ اللَّيْلُ وَأَرْتَقَى * إِلَيْهِ النَّدَى مِنْ رَامَةِ الْمُتْرُوحِ

(١) هذا البيت والبيتان الآتيان بعده لذي الرمة . وقوله ذرا أخوان مفعول لقوله : « تجلو »
في البيت السابق قبله وهو :

وتجلو برفع من أراك كأنه * من العنبر الهندى والمسك يصبح

وفي الأصلين : « واجه الليل » وما أثبتناه عن ديوان ذى الرمة ص ٨٣ طبع كبريج .

ومثله أيضا .

تَبَسُّمٌ عَنْ أَحْوَى اللَّسَاتِ كَأَنَّهُ * ذُرَا أُخْوَانٍ مِنْ أَقَاخِي السَّوَائِفِ ^(١)

ومثله أيضا :

تَبَسَّمَ لَمَحُ الْبَرْقِ عَنْ مَتَوَضِّعٍ * كَلَوْنِ الْأَقَاخِي شَافٍ أَلْوَانَهَا الْقَطْرُ

شَافٍ ، أَى جَلَا .

هَلْ هَاجَكَ اللَّيْلَ كَلِيلٌ عَلَى * أَسْمَاءَ مِنْ ذَى صُبْرٍ مُخِيلٍ

كليل : برق ضعيف لأنه يبيء من مكان بعيد . على أسماء أى من نحو دار أسماء .
مُخِيلٌ ، أَى مُخِيلٌ لِلطَّر . مِنْ ذَى صُبْرٍ أَى مِنْ سَحَابٍ ذَى صُبْرٍ ، وَالصُّبْرُ جَمْعُ صَبِيرٍ ،
وَالصَّبِيرُ : النِّمِ الْأَبْيَضُ . وَالصَّبِيرُ جَمْعُهُ صُبْرٌ ، مِثْلُ كَشِيفٍ وَكُفِّفٍ ، وَقَضِيبٍ
وَقُضْبٍ . وَقَوْلُهُ : مُخِيلٌ ، أَى سَحَابٍ ذُو مَخِيلَةٍ لِلطَّر .

أَنْشَأَ فِي الْعَيْقَةِ يَرْمِي لَهُ * جُوفُ رَبَابٍ وَرِهِ مُثْقَلِ

العَيْقَةُ : سَاحَةٌ مِنْ سَاحَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ . وَالْجُوفُ : الْعِظَامُ الْكَثِيرَةُ الْأَخْذُ ، وَيُقَالُ
رَجُلٌ أَجُوفٌ أَى عَظِيمُ الْبَطْنِ . وَالْوَرِي : الْمَتَسَاقِطُ ، كَأَنَّ بِهِ هَوَاجًا مِثْلَ الْإِنْسَانِ ،
يُقَالُ : رَجُلٌ أَوْرَهُ وَأَمْرَأَةٌ وَرَهَاءُ . يَقُولُ : فَهَذَا غَيْمٌ هَكَذَا يَمِضُ مَتَسَاقِطًا . وَأَنْشَأُ :
بَدَأُ . وَرَبَابٌ : سَحَابٌ .

فَالْتَطَّ بِالْبُرْقَةِ ، سُؤْبُوبُهُ * وَالرَّعْدُ حَتَّى بُرْقَةِ الْأَجْوَلِ

(١) السوائف : رمال مستطيلة مشرفة . انظر ديوان ذى الرمة ص ٣٧٩ طبع كبريج .

يقول : التَّطُّ سُرِّ . يقول : أخذ السماء كلها يبرق و برعد ، حتى التَّطُّ هذا السحابُ حتى لا ترى من السحاب شيئاً إلا كأنها برقت برقة ، أى كأنه ستر السماء بارقا وراعدا .^(١)
 وشؤبؤه ، مطرة ودفعة شديدة ليست بعريضة . وبرقة الأجول : موضع .

أَسْدَفُ مَنْشَقٌ عُرَاهُ فَذْوَالِ * إِدْمَاتٍ مَا كَانَ كَذَى الْمَوْتَلِ
 الأَسْدَفُ : الأسود . وقوله مَنْشَقٌ عُرَاهُ ، يقول : كَأْت عُرَاهُ هذا السحاب قد
 أَسْقَتْ من كثرة مائه ؛ وَعُرَاهُ : نواحيه . يقول : نواحي هذا السحاب أَنبَجَتْ
 بالماء . وهذا مَثَلٌ ضَرْبُهُ من غَزْرِهِ ، وهو مَثَلٌ قول الشاعر :

* وَهَتْ أَعْجَازُ رَيْقِهِ خَارَا *

يقول : وهت بالماء . ويقال : غَزُرَ السحابُ الأسود . وهذا مثل قول امرئ
 القيس بن حَجْر :

* أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْوَدٍ هَطَالٍ *

قال أبو سعيد : وسمعتُ أعرابياً يقول : إذا رأيت السحابة كأنها بطنُ أتانٍ
 قَرَأَ^(٢) فهي أغزر ما تكون . وقوله : فذو الإدمات ما كان كذى الموتل ، الموتل :
 المَلْجَأُ من هذا المطر . يقول : من كان بَدَمِيَّتٍ من الأرض ومن كان بَبْجُوَّةٍ فهما
 سواء لا يُحْرِزُهُما من هذا المطر شيء ، قد علا هذا السيلُ على كلِّ شيء . يقول :
 الذي صار في مَعْقِلٍ قد غشيه ، وهذا مِثْلُ قول أَوْس بن حَجْر :

(١) كذا في كلا الأصلين . ولعله « من السماء » .

(٢) القمرية : بياض فيه كدرة . قاله في اللسان ؛ ثم نقل بعد ذلك عن ابن قتيبة ما نصه : الأقر
 الأبيض الشديد البياض ، والأثني قرأه . ويقال للسحاب الذي يشتد ضوءه لكثرة مائه : سحاب أقر الخ .

فَنَ بِنَجْوِيَه كَمَن بِنَجْفِلَه * وَالمَسْتَكِنَ كَمَن يَمْسِي بِقِرْوَاجِ^(١)

وَالدِّمِثِ : المكان السهل الذى ليس بمرتفع . والموئيل : الملجأ من هذا الغيث ، وهو المرتفع . يقول : صارا سواءً . يقول : ما كان من شىء حمار أو سبع فهو كذى الموئيل ؛ يقول : إن الذى وَّالَّ وأَعْتَصَمَ بشىء من المطر مثل الذى فى الدمش لا يُعْرِز هذا مكانه ولا يفتى عنه شىء .

حَارَ وَعَقَّتْ مُرْنَه الرِّيحُ وَأَزَّ * قَمَارَ به العَرَضُ ولم يُشْمَلِ

حار : يريد تحير وتردد . وعقت : شقت الريح سبحانه . وأقار ، يقول : انقطعت منه قطعة من عرضه ، وهى لغة لهم ؛ ومنه قولهم : قور الأديم إذا قطعه . وقوله : ولم يُشْمَلِ ، أى لم تُصِبْه شمال فيذهب كله . يقول : هو يُمِطِر على حاله .

مَسْتَبْدِرَا يَزْعَبُ قُدَامَه * يَرْمِي بَعْمَ السَّمْرِ الأطْوَلِ

قوله : يزعب ، أى يمضى يتدافع ؛ يقول : يمضى متدافعا . قدامه أى أمامه . ويزعب أيضا يملأ . ويروى يَرْعَب . وواد مرعوب أى مملوء . والعَم : الطوال . والعَم : مثل العميم^(٢) . والسَّمْر : شجر طوال وله شوك صغار ، يعنى أن السيل قلع الشجر ومضى به قُدَمَا ، ومثله :

^(٣)
* يَكْبُّ على الأذقان دَوَّحَ الكَنْهَبِلِ *

- (١) القرواح من الأرض : الفضاء البارز الذى لا يستره من السماء شىء .
(٢) يستفاد من كتب اللغة أن عما جمع عميم ، وأصله عمم بضم العين والميم تخفف .
(٣) هذا الشطر لأمرى القيس من معلقته اللامية المشهورة . والكَنْهَبِل : شجر من الطلح قصير الشوك .

ظَاهَرَ نَجْدًا فَتَرَامِي بِهِ * مِنْهُ تَوَالِي لَيْلَةٍ مُطْفِلٍ
 ظَاهَرَ نَجْدًا، أَي عَلَا نَجْدًا . وَتَوَالِي لَيْلَةٍ : مَأْخِرُ لَيْلَةٍ . وَمُطْفِلٌ ، يَقُولُ : فِيهَا
 نَشَأَ الْغَيْمُ وَأَمْطَرَ ، أَي هِيَ حَدِيثَةُ عَهْدٍ بِمَاءٍ مِثْلُ الْحَدِيثَةِ الْعَهْدِ بِالْوَلَدِ ؛ وَيُقَالُ :
 شَاءَ مُطْفِلٌ إِذَا كَانَتْ حَدِيثَةُ الْعَهْدِ بِالْوِلَادَةِ .

لِلْقُمْرِ مِنْ كُلِّ فَلَائِنَا * غَمْغَمَةٌ يَقْزَعُنُ كَالْحَنْظَلِ
 الْقُمْرُ : الْحَمِيرُ . غَمْغَمَةٌ : صَوْتٌ . يَقْزَعُنُ : يَمْرِنُ فِي السَّيْرِ مَرًّا سَرِيعًا .
 وَالْحَنْظَلَةُ إِذَا بَيْسَتْ طَفَّتْ فَوْقَ الْمَاءِ فَتَزُتُ فِي السَّيْلِ مَرًّا سَرِيعًا . وَيُقَالُ :
 مَرَّ يَقْزَعُ وَيَمْصَعُ وَيَهْزَعُ وَيَمْزَعُ إِذَا مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا . وَيُرْوَى : « مِنْ كُلِّ فَلَائِنَا » .
 « وَمِنْ كُلِّ مَلَأَ » وَالْمَلَأَ : الْمَكَانَ الْمَسْتَوِيَ ؛ فَشَبَّهَ الْحَمِيرَ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَصَابَهُ هَذَا
 الْمَطَرُ بِالْحَنْظَلِ الْيَابِسِ إِذَا مَرَّ فَوْقَ الْمَاءِ يَتَدَحْرَجُ . قَالَ : وَيُقَالُ فَلَاةٌ وَفَلَاءٌ وَفَلَوَاتٌ
 وَفَلِيٌّ . وَالْقَزْعُ وَالْمَصْعُ وَالْمَهْزَعُ وَالْمَزْعُ : الْمَتْرُ السَّرِيعُ ، يُقَالُ لِلْفَرَسِ : هُوَ مَمْزَعٌ
 إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَمْرُ مَرًّا سَرِيعًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ : « سَفَوَاءٌ مِمَزَعٌ »^(١) .

فَأَصْبَحَ الْعَيْنُ رُكُودًا عَلَى الْـ * أَوْشَازٍ أَنْ يَرَسْنَخِ فِي الْمَوْحَلِ

(١) الشاعر هو طفيل الغنوي كما في اللسان (مادة مزع) .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة في كلا الأصلين . والسفواء من الخليل : الخفيفة شعر الناصية ، وليس
 بمحمود فيها ، وهو مما تمدح به البقال . وصواب الرواية «جرداء» مكان «سفواء» فقد ورد هذا البيت
 في اللسان (مادة مزع) وهو :

وكل طموح الطرف سفواء شطبة * مقربة كبداء جرداء ممزع

العَيْن : البقر . ركودا أى قياما . والأوشاز والأشاز : الأمكنة المرتفعة .
 وقوله : أن يرسخن في الموحل ، أى يدخلن . يقول : أصبحن قد اعتصمن بتلك
 الأوشاز أن يفرقن في الموحل . يروى : موحل وموحل .

كَلْسُحْلِ الْبَيْضِ جَلَا لَوْنَهَا * سَخَّ نِجَاءِ الْجَمَلِ الْأَسْوَلِ

السُّحْل : ثياب بيض ، واحدها سَحْل . جلا لونها ، يقول : جلا لون هذه
 الحمير سحابة^(١) ، وكل سوداء من السحاب تسمى حملا^(٢) . والأسول : المسترخى أسفل
 البطن ، والأسم السؤل ؛ وإنما هذا مثل . والنجاء مكسور الأول ، وهو السحاب ؛
 يقول : الحمير كالثياب البيض .

أَرَوَى بِجَنِّ الْعَهْدِ سَلْمَى وَلَا * يُنْصِبُكَ عَهْدُ الْمَلِيقِ الْحَوْلِ

قال : دعا لها بالسُّقْيَا أى سقاها الله هذا المطر أول عهده^(٤) ، تقول : فعل ذلك بجن
 العهد أى بجدثانه . ويقال : خذ هذا الأمر بجنته وإبائه ، أى خذه بأوله . قوله :

(١) صوابه البقر مكان الحمير هنا . والحرف فيما يأتي بعد بذكره البقر قبل هذا البيت .

(٢) فسر في اللسان (مادة حمل) الحمل بهذا المعنى الذى ذكره الشارح هنا ، كما حكى في تفسيره

أيضا أنه السحاب الكثير الماء ؛ وقيل : إنه المطر الذى يكون بنو الحمل .

(٣) ذكر في اللسان (مادة حمل) في تفسير النجاء بكسر النون أنه السحاب الذى نشأ في نوه الحمل .

وقيل : النجاء السحاب الذى هراق ماءه ، واحده نجو .

(٤) ورد هذا البيت في اللسان (مادة جن) أروى بفتح الهمزة والواو مينا للعلوم ، وفسره

فقال ما نصه : يريد الفيث الذى ذكره قبل هذا البيت . يقول : سقى هذا الفيث سلمى بجدثان نزوله

من السحاب قبل تغيره ؛ ثم نهى نفسه أن ينصبه حب من هو ملق . يقول : من كان ملقا ذا تحوّل

فصرمك فلا ينصبك صرمة . ١٥ (٥) فى كلنا النسختين « عهدا » بتأنيث الضمير ؛ وسياق

الكلام يقتضى ما أبتنا .

يَجِنُّ الْعَهْدَ أَي بِحَدَّثَانِهِ . يَقُولُ : سَقَاها اللهُ هَذَا لِأَنَّهَا تَثَبَّتْ وَتَدْوَمُ . وَقَوْلُهُ :
لَا يُنْصَبُكَ ، دَعَاءٌ لَهُ . يَقُولُ لَا تَعْبَأَنَّ بِهِ وَلَا تَحْزَنْ بِهِ . وَالْحَوْلُ : الْكَثِيرُ التَّحْوِيلُ .
وَيُرْوَى الْمَذِقُ . وَالْحَوْلُ وَالْمَذِقُ : الَّذِي فِي كَلَامِهِ مَذَقٌ وَليْسَ بِمَخَالِصٍ .

دَعَّ عَنْكَ ذَا الْأَلْسِ ذَمِيمًا إِذَا * أَعْرَضَ وَأَسْتَبَدَّلَ فَاسْتَبَدَّلِ
الْأَلْسُ : الْخِيَانَةُ . وَقَدْ أَلَسَ يَأْلِسُ أَلْسًا . وَهِيَ الْمُؤَالَسَةُ . وَيُقَالُ فِي الْكَلَامِ :
وَلَا مُؤَالَسَةَ وَلَا مَدَالَسَةَ ، فَاَلْمَدَالَسَةُ أَنْ يَجِيءَ بِالشَّيْءِ مَظْلَمًا . وَالْمُؤَالَسَةُ : الْخِيَانَةُ
وَقَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

* هُمُ السَّمْنُ بِالسَّنُونُ لَا أَلْسَ فِيهِمْ^(٢) *

يَقُولُ : لِاخْيَانَةِ . وَذَمِيمٌ ، أَي مَذْمُومٌ . إِذَا أَعْرَضَ ، يَقُولُ : إِذَا أَعْرَضَ
عَنِ الْوَدِّ .

وَأَسَلَ عَنِ الْحَبِّ بِمَضْلُوعَةٍ * تَابَعَهَا الْبَارِي وَلَمْ يَعْجَلِ
بِمَضْلُوعَةٍ ، أَي بِقَوْسٍ ضَلِيعَةٍ ، وَهِيَ الشَّدِيدَةُ . وَقَوْلُهُ : تَابَعَهَا ، أَي تَتَّبَعَ مَا فِيهَا .
وَالْبَارِي هُوَ الَّذِي جَعَلَهَا مَطْرُورَةً مُتَّابِعَةً الْعَمَلِ . وَلَمْ يَعْجَلِ فِيهَا ، قَامَ عَلَيْهَا قِيَامًا حَسَنًا .
وَيُرْوَى « بِمَضْلُوعَةٍ » أَي بِمَقْطُوعَةٍ مِنْ شَجَرَتِهَا ؛ وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ أَجُودٌ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ .

كَالْوَقْفِ لَا وَقَرَّبَهَا هَزْمُهَا^(٤) * بِالشَّرْعِ كَالْحَشْرَمِ ذِي الْأَزْمَلِ

- (١) الشَّاعِرُ هُوَ الْحَصِينُ بْنُ الْقَعْقَاعِ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ سَنَنْتَ) .
(٢) السَّنُونُ : الْعَسَلُ . وَفِي رِوَايَةٍ « بَيْنَهُمْ » مَكَانَ « فِيهِمْ » . (٣) فَسَّرَ فِي اللِّسَانِ
(مَادَّةُ ضَلَعٌ) الْقَوْسَ الْمَضْلُوعَةَ بِأَنَّهَا تَلِي فِي عَوْدِهَا عَطْفَ وَتَقْوِيمَ وَقَدْ شَاكَلَ سَاثِرًا كَبِدَهَا ؛ وَأَشْدَّ بَيْتَ
الْمُنْتَغَلِ هَذَا . (٤) الْوَقْرُ : الصَّدْعُ وَالنَّمُّ .

الْوَقْفُ : الخَلْخَالُ وَالسَّوَارُ . وَهَزْمُهَا : صَوْتُهَا . وَالشَّرْعَةُ : الْوَتْرُ ، وَالْجَمَاعُ الشَّرْعُ .
وَالْحَشْرَمُ : النَحْلُ ، أَيْ الزَّنَابِيرُ الْكِبَارُ ، وَيُسَمَّى الدَّبْرَ أَيْضًا . وَالْأَزْمَلُ :
الصَّوْتُ .

مِنْ قَلْبِ نَبْعٍ وَبِمَنْحُوضَةٍ * بِيضٍ وَلَيْنٍ ذَكَرَ مِقْصِلٍ
مِنْ قَلْبِ نَبْعٍ ، أَيْ مِنْ خَالِصِ نَبْعٍ . وَبِمَنْحُوضَةٍ ، أَيْ نَبْلٍ قَدْ أُرْهَفَتْ نِصَالُهَا .
وَلَيْنٌ : لِينٌ . يَقُولُ : لَيْسَ بَكَرًا .

مَتَخَبٌ اللَّبِّ لَهُ ضَرْبَةٌ ^(١) * خَدْبَاءُ كَالْعَطِّ مِنْ الْخَذَعِلِ
مَتَخَبٌ ، أَيْ مَنْخُوبُ اللَّبِّ . يَقُولُ : ذَهَبَ عَقْلُهُ . يَقُولُ : كَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ
مِنْ مَرَّةٍ لَا يَتَمَّاسِكُ . وَالْخَدَبُ : الْأَسْتِرْخَاءُ ^(٢) ، وَرُكُوبٌ ^(٣) مِنَ الرَّجْلِ لِرَأْسِهِ ، وَهُوَ مِثْلُ
الْمَوْجِ . وَالْعَطُّ : الشَّقُّ . وَالْخَذَعِلُ : الْمَرْأَةُ الْحَمَقَاءُ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ فِيهِ خَدَبٌ إِذَا
كَانَ يَرْكَبُ رَأْسَهُ . وَيُقَالُ : هَذِهِ الْحَمَقَاءُ لَا تَدَاوِي الشَّقَّ ، تَدَعُهُ كَمَا هُوَ .

أَفْلَطَهَا اللَّيْلُ بِعَيْرٍ قَتْسٍ * عَى ثُوبَهَا مَجْتَنِبُ الْمَعْدِلِ
أَفْلَطَهَا : فَاجَأَهَا بِعَيْرٍ تَجْمَلُ بَعْضَ مَا تَحِبُّ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الرَّعْنَاءُ . وَقَوْلُهُ : مَجْتَنِبُ الْمَعْدِلِ ،
أَيْ أَجْتَنِبْتُ الطَّرِيقَ فَتَرْتُوبُهَا بِشَجَرَةٍ فَشَقَّقْتَهُ .

أَبْيَضُ كَالرَّجْعِ رَسُوبٌ إِذَا * مَا نَاخَ فِي مُحْتَفَلٍ يَخْتَلِي

(١) ضبط في اللسان (مادة خذعل) متخب بكسر الخاء ولم يفسره؛ فاعلم معناه أن هذا السيف يتخب بضرته . (٢) لعله : « الاستجزاء » . (٣) في اللسان أنه يقال ضربة خدباء وطعنة خدباء ، أي تهجم على الجوف ؛ وقيل : واسعة .

الرجع : الغدير فيه ماء المطر . والمحتفل : معظم الشيء . ومحتفل الوادي : معظمه .
وناخ وساخ واحد ، أى غاب . يخبلى : يقطع . والرَّسوب : الذى إذا وقع غمض
مكانه لسرعة قطعه .

ذلك بزى وسليهم إذا * ما كفت الحيش عن الأرجل
كفت : شمر . والكفت : الرفع . ويقال : اكفت ثوبك إليك أى أرفعه إليك .
والحيش : الفرع نفسه . ويقال : وقع فى الناس كفت إذا وقع فيهم موت
وقبض . ويقال : انكفت فى حاجتك ، أى أنقبض فيها . ويقال : رجل كفت
الشد إذا كان سريعا . ويسمى بقبع الفرقد كفته ، لأن الناس يدقون فيه .

هل ألحق الطعنة بالضربة الـ * خدباء بالمطرِدِ المقتصلِ
الخدباء : أخذها من الأخدب ، وهو الأهوج المتساقط .^(١) والمقتصل : القاطع .
ومن روى (مخصل) أى يقطع الخصلة من اللحم .

مما أفضى ومحار الفتى * للضبغ والشبية والمقتل
محار الفتى : مصيره ومرجه . للضبغ ، إذا مات نبشته الضبغ . يقول : فهو
للوت أولهزم أو للقتل . والضبغ : جمع ضباع .

إن يمس نسون بمصروفة * منها يرى وعلى مِرْجَلِ
بمصروفة ، يعنى بجم شربها صرفا على لحم . قوله : يرى أى يرى من هذه الخمر .
وعلى مِرْجَلِ أى على لحم فى قدر .

(١) قد سبق فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢ نقلا عن اللسان تفسير آخر للضربة الخدباء ، فانظره .

لا تَقِه الموتَ وقيَّاتُه * خُطَّ له ذلك في الحَجَبِ

ويُروى الحَجَبُ بالكسر، قال أبو سعيد : إن أراد حين حملت به أمه فهو في وقت الحبل في الحَجَبِ مفتوحة، وإن كان يريد الموتَ قال : الحَجَبُ بالكسر. قال : وهو الكتاب حيث تَحِبُّه المنيَّةُ ؛ والرواية بالفتح .

ليس لميتٍ بوَصِيلٍ وقد * علق فيه طرفُ المَوْصِلِ

يقول : ليس الحَيُّ بمتصل بالميت ؛ يقول : الميت قد أقطع ، فذهبت منه مواصلته . وقد علق فيه السبب الذي يصير به إلى ماصار الميت ؛ يقول : قد علق فيه الأجل ، فهو يستوصله إليه أى إلى الموت . يقول : هو اليوم حتى . يريد أن يصيرَه إلى الموت ، فكأنه متعلق به وإن كان قد فازقه . والوَصِيلُ : الذي بينه وبين صاحبه متصل . قال : والوَصُولُ الذي يصل وليس بينه وبين صاحبه صلة ، وأنشد أبو سعيد :

(١) في اللسان (مادة حبل) أن الحجل بالكسر موضع الحبل من الرحم ، ثم ذكر بيت المتنخل هذا ورواه بكسر الباء في الحجل شاهدا على المعنى . ثم قال قلا عن أبي منصور: أراد معنى حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم "إن النطفة تكون في الرحم أربعين يوما نطفة ، ثم علقة كذلك ، ثم مضغة كذلك ، ثم يبعث الله الملك فيقول له : أكتب رزقه وعمله وأجله ، وشق أو سعيد ، فيختم له على ذلك" الخ .

(٢) ذكر في اللسان (مادة وصل) بعد أن أورد هذا البيت عدّة أقوال في تفسيره ، فذكر عن ابن السكيت أنه دعاء لرجل ، أى لا وصل هذا الحى بهذا الميت أى لا مات معه ولا وصل بالميت ؛ ثم قال : وقد علق فيه طرف من الموت ، أى سموت ويتصل به . قال ابن سيده : والمعنى فيه عندي على غير الدعاء ، إنما يريد ليس هو مادام حيا بوصل للميت ، على أنه قد علق فيه طرف الموصل ، أى أنه سموت لاجتماع فيتصل به وإن كان الآن حيا . وقال الباهلي : يقول بان الميت فلا يواصله الحى ، وقد علق في الحى السبب الذي يوصله إلى ما وصل إليه الميت .

(١) * وليس لميت هالك بوصول *
 يدعو له بالبقاء أى لا جعلت بمتصيل إلى الموتى .

أودى إذا أنبتت قواه فلم * يركب إذا ساروا ولم ينزل

أودى : مات . إذا أنبتت قواه، إذا انقطعت أسبابه .

(وقال أيضا)

لأدر درى إن أطعمت نازلكم * قرف الحتى وعندى البر مكنوز

يقول: لأرقت الدر، كأنه قال ذلك لنفسه كالمجازى . وقرف كل شىء ما قرف
 يعنى قشره . والذي يقلع عنه يؤكل . والحتى : المقل ، وهو الدوم .
 (٢)

لو أنه جاءنى جوعان مهلك * من بؤس الناس عنه الخير محجوز

ويروى : «عنه الخير تعجيز» قوله : مهلك أى يهلك على الشىء لا يتمالك دونه ؛
 (٣)

وتعجيز : تقصير . ومحجوز : محجز عنه ، وسمعت « من جوع الناس » ، حيل بينه
 وبينه فلا يقدر عليه . والرواية محجوز .

أعيا وقصر ما فاته نعم * يبادر الليل بالعلياء محفور

(١) هذا مجز بيت للفنوى ، وصدده :

* كلنى عقال أو كهلك سالم *

ويروى « ولست » مكان قوله : « وليس » كما يروى « وليس لى هالك » الخ .

(٢) فسرفى اللسان الحتى بأنه سويق المقل ؛ وقيل رديته ؛ وقيل يابسته .

(٣) فسرفى اللسان (مادة هلك) المهلك بأنه الذى لا هم له إلا أن يتضيغه الناس ؛ يظل نهاره ، فاذا

جاء الليل أسرع إلى من يكفله خوف الهلاك لا يتمالك دونه .

قال : يقول : كان مع نِعَمِ ففاته وأعيانها . ويُحْفَزُ : يُدْفَعُ من خَلْفِهِ ؛ وكل مكان مرتفع عَلِيَاء .

حَتَّى يَجِيءَ وَجِنُّ اللَّيْلِ يُوغِلُهُ * وَالشَّوْكُ فِي وَضْعِ الرَّجْلَيْنِ مَرَكُوزُ
يُوغِلُهُ : يُدْخِلُهُ وَيُقَدِّمُهُ إِلَى النَّاسِ . يَقُولُ : يُوغِلُهُ إِلَيْهِمْ ؛ وَيُقَالُ : أَوْغَلَ
فِي الْأَرْضِ إِذَا أَبْعَدَ . وَجِنُّ اللَّيْلِ وَجِنَانُهُ : مَا أَلْبَسَكَ مِنْهُ ، وَهُوَ مَعْظَمُهُ . وَوَضَعَ
الرَّجْلَيْنِ : بِيَاضِهِمَا مِنْ أَسْفَلِهِمَا .

قَدْ حَالَ دُونَ دَرِيسِيهِ مَوْوِبَةٌ * نَسَعٌ لَهَا بَعْضَاهُ الْأَرْضِ تَهْرِيزُ
مَوْوِبَةٌ : رِيحٌ جَاءَتْ مَعَ اللَّيْلِ . وَنَسَعٌ وَمِسَعٌ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّمَالِ .
وَالْبَعْضَاهُ : كَلَّ شَجَرَهُ شَوْكٌ .

كَأَنَّمَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَلَبَّتَيْهِ * مِنْ جُلْبَةِ الْجُوعِ جِيَارٌ وَإِرْزِيْزُ
قال : يقال أصاب الناس جلبة أى أزمة . والجلبة : السنة الجديية . والجيار :
حر يخرج من الجوف . قال أبو سعيد : وأراد بجيار جائرًا ، ولكنه حول الهمزة ؛
ويقال : إن للسم جائرًا أى حرارة فى الجوف ؛ وأنشد لوعلة البحرى :

* يِنَارِ عَنِ مِنْ ثُقْرَةِ النَّحْرِ جَائِرُ *
(٤)

وهو حَرَوِّجٌ فِي صَدْرِهِ مِنَ الْجُوعِ وَالْجَهْدِ . وَالْإِرْزِيْزُ : الشَّيْءُ يَغْمِزُهُ .

(١) فى رِوَايَةٍ : « وَجِنُّ اللَّيْلِ » انظُرِ اللِّسَانَ (مَادَةٌ جِنُّ) . (٢) الَّذِى فِى اللِّسَانِ (مَادَةٌ جِنُّ)
فِى تَفْسِيرِ جِنِّ اللَّيْلِ أَنَّهُ شِدَّةُ ظُلَامِهِ وَأَدْلُهُمَا . (٣) الدَّرِيسُ : التُّوبُ الخَلْقُ . انظُرِ اللِّسَانَ (مَادَةٌ دَرِيسُ) .
(٤) ذَكَرَ فِى اللِّسَانِ (مَادَةٌ رَزَزُ) فِى تَفْسِيرِ الإِرْزِيْزِ أَنَّهُ الرِّعْدَةُ ، وَأَنشَدَ بَيْتَ الْمُتَنَخَّلِ هَذَا . وَذَكَرَ
فِى (مَادَةٌ جَلْبُ) أَنَّ الإِرْزِيْزِ فِى هَذَا الْبَيْتِ مَعْنَاهُ الطَّمْعَةُ . كَمَا نَقَلَ عَنِ ابْنِ بَرِّى فِى هَذِهِ الْمَادَةِ أَيْضًا أَنَّهُ الرِّعْدَةُ .

٤٧

لَبَاتُ أُسْوَةٍ حَجَّاجٍ وَإِخْوَتِهِ * فِي جَهْدِنَا أَوْ لَهُ شَفٌّ وَتَمْرِيزُ
 يقول : بات أسوة أى لو كان ضيفا ؛ ويقال كذا وكذا أمرٌ من كذا وكذا
 أى أفضل . والشَّفُّ : الفضل ؛ وبعضهم يجعل الشَّفَّ النقصان ، وهو هنا
 الفضل . وتمريز ، أى له من فوق ذلك وفضل وقرى أفضل مما لغيره ، كما تقول :
 فلان أمرٌ من فلان ، أى أقوى منه وأشد :

يَالَيْتَهُ كَانَ حَظِّي مِنْ طَعَامِكَا * أَنِّي أَجَنُّ سَوَادِي عِنَمَا أَلْحِيزُ
 الحيز : شق الوادى الذى أنت فى غيره ؛ ويقال : نحن بهذه الحيزة وفلان بالحيزة
 الأخرى . قال أبو سعيد : وأهل الطائف يسمون الشق الذى ليس فيه المسجد حيزا .
 إِنَّ الْهَوَانَ فَلَا يَكْذِبُكَ أَحَدٌ * كَأَنَّهُ فِي بِيَاضِ الْجِلْدِ تَحْرِيزُ
 يقال : إذا أهين الرجل فكأنما جلده يُحَزُّ ، أى يجد وجمعه كما يجد وجمع حَزٌّ
 فى جسده .

يَالَيْتَ شَعْرِي وَهَمُّ الْمَرْءِ يُنْصَبُهُ * وَالْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ تَحْرِيزُ
 يقول : ليس له حرز من الموت . يُنْصَبُهُ : يُشْخَصُهُ .

هَلْ أَجْرِيْنِكَ يَوْمًا بِقَرَضِكَ * وَالْقَرَضُ بِالْقَرَضِ مَجْزِيٌّ وَمَجْلُوزٌ

(١) يشير إلى أن قوله «لبات» جواب لقوله السابق «لأنه جاءني جوعان» الخ .
 (٢) هذا أحد تفسيرين فسرهما الحيز في هذا البيت . وفسر أيضا بأنه القبر قاله ثعلب اللسان
 (مادة حيز) . (٣) صوابه «يقول» . (٤) الصواب تفسير «ينصبه» في هذا البيت
 بمعنى يتعبه ، من النصب بالتحريك ، وهو التعب .

يقول : هو مجلوز به ، أى مربوط به حتى يُجْزَى به ويقال : جَلَزَ على صَدْعِ قَوْسِهِ عَقَبَةً ، وَجَلَزَ عِلْبَاءَ أَعْلَى الرِّيحِ ؛ وَأَنشَدَ لِلشَّمَاخِ :

* وَصَفْرَاءَ مِنْ نَبْعٍ عَلَيْهَا الْجَلَاثِرُ *^(٢)



وقال أيضا

عَرَفْتُ بِأَجْدُثٍ فَنِعَافٍ عَرِقٍ * عَلَامَاتٍ كَتَحْيِيرِ النَّمَاطِ
أَجْدُثٌ وَنِعَافٌ عَرِقٌ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : هِيَ مَوَاضِعٌ . وَالنَّمَاطُ جَمْعُ نَمَطٍ
كَتَحْيِيرٍ : كَتَنْقِيشٍ .

كَوْشَمِ الْمَعْصَمِ الْمُغْتَالِ عُلَّتْ * نَوَاشِرُهُ بَوْشِمٍ مُسْتَشَاطِ
الْوَشْمُ : أَنْ يَوْشَمَ الذَّرَاعُ وَاللَّئِنِ بِالْإِبْرَةِ ثُمَّ يُحْسَى تَوُورًا . يَقُولُ : كَأَنَّ آثَارَهُ
الذَّيَارِ وَشَمٌّ فِي مِعْصَمٍ مُغْتَالٍ ، بَكَ قَالَ زَهِيرٌ :

وَدَارِهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ كَأَنَّهَا * مَرَاجِعُ وَشِمٍ فِي نَوَاشِيرِ مِعْصَمٍ
وَالْمِعْصَمُ : مَوْضِعُ السَّوَارِ مِنَ الذَّرَاعِ . وَالْمُغْتَالُ : الْمُتَلَيُّ . وَيُقَالُ : مِعْصَمٌ
غَيْلٌ وَمُغَالٌ وَمُغْتَالٌ إِذَا كَانَ رِيَانًا مِمْتَلَأًا حَسَنًا . وَنَوَاشِرُهُ : عَصَبُهُ ، وَهُوَ الْعَصَبُ
الَّذِي فِي بَاطِنِ الذَّرَاعِ . عُلَّتْ ، يَقُولُ : وَشِمٌ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ أُخْرَى ، وَهَذَا مِثْلُ .

(١) قال في اللسان (مادة جلز) قرض مجلوز يجزى به مرة ولا يجزى به أخرى ، وأنشد هذا البيت شاهدا على هذا المعنى . (٢) هذا مجز بيت ، وصدده : «مدل بزرق لا يداوى رميها» . وجلاتر القوس : عقب تلوى عليها في مواضع ؛ ولا تكون الجللاتر إلا عن غير عيب في القوس . (٣) لم نجد في كتب اللغة المغال بالمعنى الذي ذكره ، وهو الساعد الريان المنسلى .

وَالنَّهْلُ : الشربة الأولى ، وَالْعَلَلُ : الشربة الثانية ، فيقول : هذا المِعْصَمُ لم يُوشَمَ
 وَشَمًا مُجْمَلًا . ومستشاط : أُسْتَشِيطُ ، أى صار فى النواشِرُفِسا كأنه غَضِبَ وَجَمَى
 وهذا مَثَلٌ ، أى حِمِلَ على أن يستشيط ، ويقال : ناقة مستشاة إذا كانت
 سريعة السَّمَنِ .

وما أنت الغداة وذكر سَلَمَى * وأضحى الرأس منك إلى أشميطاط
 كأن على مفارقه نَسِيلًا * من الكَنَّان يُنَزَعُ بالمشاط
 من الكَنَّان ، يقول : مِثْلَ ما يُسْرَحُ مِنَ الكَنَّانِ . يَنَسِلُ منه أى يخرج ، وإنما أراد
 بياضا إلى صُفْرَةٍ .

فإما تعرضين أميم عَنى * وَيَنزِعُكِ الوِشَاءُ أولو النِّبَاطِ
 يَنزِعُكِ : يودُونِكِ وَيَقْرَضُونِكِ . والنِّبَاطُ : ^(٣) الذين يَسْتَنبِطُونَ الأخبارَ
 ويستخرجونها .

فحورٍ قد لهوتُ بهنٍ وحدى * نواعم في المروط وفي الرياطِ
 ويروى «لهوتُ بهنٍ عينٍ» . الحورُ : الشديدة بياض الحَدَقَةِ الشديدة سوادِها .
 والعين : البقر الضخام . قال : وإنما شبه البقر بالنساء .^(٥)

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين ؛ ولعله تصحيف صوابه «رقشا» . (٢) يقرضونك ،
 أى يمدحونك . (٣) صوابه « وأولو النباط الذين » الخ إذ النباط جمع نبط بالتحريك وهو أزل
 ما يظهر من ماء البئر . (٤) كذا ورد هذا التفسير فى الأصل . وفى كتب اللغة أن العين جمع
 عيناء وأعين ، وهو من العين بالتحريك ، وهو ضخامة العين وسعتها . ومنه قيل لبقر الوحش عين صفة غالبية .
 (٥) يلاحظ أن فى هذه العبارة تقدما وتأخيرا ؛ والصواب « وإنما شبه النساء بالبقر » .

هَوْتُ بَهَنَ إِذْ مَلَقِي مَلِيحٌ * وَإِذْ أَنَا فِي الْخَيْلَةِ وَالشَّطَاطِ
 مَلَقِي : لين كلامي ، وهو التلق . وشطاطه : طوله قبل أن يكبر فيتقبض جلده
 ويحدو دب ظهره ، ويدنو بعضه من بعض . والشطاط : حُسن القوام . والخيلة :
 الخيلاء .

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي فَانْحَرَاتِ * بَهَنَ مُلَوَّبٌ كَدَمَ الْعِبَاطِ
 يقول : أبيتُ أتعللُ بمعاريها ، والواحدُ معرَى ، وهو مثلُ قولك : بت لي تي
 في اللهو ، تريد على اللهو . والملوب ... الملاب . والعباط : جماعة العبيط ،
 والعبيط : ما ذبح أو أُبحر من غير مرض فدمه صافٍ ، وأنشد لأبي ذؤيب :
 فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنُؤَافِذٍ * كَنُؤَافِذِ الْعَبِطِ الَّتِي لَا تُرْفَعُ
 وأنشد :

من لم يمت عبطاً يمت هرماً * الموت كأس والمرء ذائقها
 يقال لهن من كرم وحسن * طباءُ تباله الأذم العواطي
 العواطي : اللواتي يتناولن أطراف الشجر ، والواحدة عاطية ، ومن هذا قولهم :
 هو يتعاطى كذا وكذا أي يتناول .

(١) فسرق اللسان (مادة عرى) المعارى هنا بأنها الفرش ، وقيل : أجزاء الجسم ، وقيل : مالا بد
 للراة من كشفه كالبدن والرجلين والوجه . وفي اللسان «واخجات» مكان قوله «فانحرات» .
 (٢) صوابه : «المطخ بالملاب» ففي العبارة نقص . والملاب من ضرب الطيب كالخلوق .
 (٣) تباله : بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن .

يُمَشِّي بَيْنَنَا حَانُوتٌ نَحْمِرُ * من الخُرْسِ الصَّرَاصِرَةِ القَطَاطِ
 يقول : يُمَشِّي بَيْنَنَا صَاحِبُ حَانُوتٍ مِّنْ نَحْمِرِ . وقوله : من الخُرْسِ الصَّرَاصِرَةِ
 يريد أَعْجَمَ مِّنْ نَّبْطِ الشَّامِ يقال لَهُمُ الصَّرَاصِرَةُ . والقَطَاطُ : الجِعَادُ ، والوَاحِدُ قَطَطٌ
 وهو أَشَدُّ الجُعُودَةِ .

رَكُودٍ فِي الإِنَاءِ لَهَا حُمِيًّا * تَلَدُّ بِأَخْذِهَا الأَيْدِي السَّوَاطِي
 رَكُودٍ فِي الإِنَاءِ ، أَيْ صَافِيَةٌ سَاكِنَةٌ . وَحُمِيَّاهَا : سَوْرَتُهَا . وَالسَّوَاطِي : الَّتِي
 تَسْطُو إِلَيْهَا ، وَهِيَ المَتَنَاوِلَةُ ، وَالوَاحِدَةُ سَاطِيَةٌ .^(١)

مَشْعَشَعَةٌ كَعَيْنِ الدَّيْكَ لَيْسَتْ * إِذَا ذِيَقَتْ مِنَ الخَلِّ الخِطَابِ
 المَشْعَشَعَةُ : الَّتِي قَدْ أَرِقَّ مَرْجُوهَا ، وَالخَمْطَةُ : الَّتِي قَدْ أَخَذَتْ رِيحًا وَلَمْ تَسْتَحْكَمْ ،
 لَمْ تَبْلُغِ الخُمُوضَةَ بَعْدَ ؛ وَيُقَالُ : لَبَنٌ نَحِيْطٌ وَسَقِيْطٌ ، فَالسَّقِيْطُ : الَّذِي قَدْ حُضَّضَ
 وَفَسَدَ ، وَالنَحِيْطُ : الَّذِي قَدْ أَخَذَ رِيحًا وَلَمْ يَفْسُدْ ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي ذُوَيْبٍ :
 لَيْسَتْ بِخَمْطِيَّةٍ * وَلَا خَلَّةٍ يَكْوِي الشَّرُوبَ شِمَاهُهَا^(٢)

فَلَا وَاللَّهِ نَادَى الخِيَّ ضَيْفِي * هُدُوعًا بِالمَسَاءِ وَالعِلاطِ
 يقول : لَا وَاللَّهِ لَا يَنَادِي الخِيَّ ضَيْفِي بَعْدَ هُدُوعٍ بِالمَسَاءِ . وَالعِلاطُ ، يُقَالُ :
 عَلاطُهُ بَشْرًا أَيْ تَرَكَ عَلَيْهِ مِثْلَ عِلاطِ البَعِيرِ ، وَأَنْشَدَ :^(٣)

(١) عَدَى «تسطو» «بإل» لأنه بمعنى تعطو، أى تناول .

(٢) فى رواية «الوجوه» مكان «الشروب» .

(٣) علاط البعير : الوسم فيه .

لأعطينَ حرزاً ما بعلط * يلبته عند بُدُوحِ الشَّرِطِ^(١)

حرزَم رجل .

سأبدؤهم بمشمعةٍ وأثني * بجُهْدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْ بِسَاطِ
بِمَشْمَعَةٍ أَيْ يَمْزَاحُ وَلَعِبٍ وَمُضَاحَكَةٍ ؛ وَيَقَالُ : امْرَأَةٌ شَمُوعٌ أَيْ صَحْوَكٌ
وَلَعُوبٌ ، وَأَثْنِي بِأَنْ أَبْسُطَ لَهُمْ بِسَاطِي وَأُطْعِمَهُمْ طَعَامِي ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمُزَاحُ مُزَاحًا
لَأَنَّهُ أَرْيَحُ عَنِ الْجَدِّ .

إِذَا مَا الْحَرَجَفُ النَّجَاءُ تَرْمِي * يُيُوتَ الْحَيُّ بِالْوَرَقِ السَّقَاطِ
الْحَرَجَفُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ تَرْمِي بِوَرَقِ الشَّجَرِ بِيُوتَ الْحَيُّ . يَقُولُ : تُسْقِطُ وَرَقَ
الشَّجَرِ عَلَى الْبُيُوتِ مِنْ شِدَّتِهَا .

وَأُعْطِي غَيْرَ مَنزُورٍ تِلَادِي * إِذَا التَّتَطَّ لَدَى بَجَلٍ لَطَاطِ^(٢)
التَّتَطَّ : سَتَرْتُ . وَمَنزُورٌ : أَنْ يُسْأَلَ وَيُكَدِّفَ فَلَإِ يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ .

وَأَحْفَظُ مَنصِبِي وَأَصُونُ عِرْضِي * وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ بِذِي حَيَاطِ
وَأَكْسُو الْحُلَّةَ الشُّوكَاءَ خِذْنِي * وَبَعْضُ الْخَيْرِ فِي حَزْنٍ وَرَاطِ

(١) في اللسان (مادة علط) أن حرزما اسم بعير . والبدوح : الشقوق .

(٢) لم يذكر الشارح تفسير لطاط في هذا البيت ، وهي السبنة الساترة عن العطاء الحاجة عنه

كما في القاموس وشرحه ، وأنشد هذا البيت .

الشُّوكَاءُ : الجديدة. قال : وبعض الخير لا يخرج سهلاً وأنا يخرج ما عندي سهلاً . والورطة : الموضع الذي يقع فيه الرجل فلا يقدر أن يخرج منه ، وبعض الخير يكون في موضع إن طلبته لم تقدر عليه .^(١)

فهذا ثم قد علموا مكاني * إذا قال الرقيب ألا يعاط
يقول : إذا خاف ألا يدركهم حتى يغشاه القومُ صاح وعطط . ويعاط ، من العططة أي صوت .^(٢)

ووجهٍ قد طرقتُ أميمَ صافٍ * أسيلٍ غيرِ جهمٍ ذى حطاط
يريد صافى البشرة . أسيل : سهل لم يكثر لحمه حتى يتبثر . والحطاط : البثر .^(٣)

وعاديةٍ وزعتُ لها حفيفٌ * حفيفٌ مزبذ الأعرافِ غاطي
عادية : حاملة ، قوم يجملون في الحرب . وزعتُ : كقفتُ . لها حفيفٍ مثلُ صوت السيل له زبذ وأعراف . وغازي : مرتفع . والأعراف : السيل إذا أزبذ يرى له مثل العرف .

تمدُّ له حوالبٌ مشعلاتٌ * يجللهن أقرُّ ذو أنعطاط

(١) لم يفسر الشارح الحزن في هذا البيت ، وهي الجبال الغلاط ، الواحد حزنه بضم فسكون قاله في اللسان وأنشد هذا البيت كما هنا ، ورواه في (مادة شوك) « وبعض القوم » ؛ ورواه ابن بري :
وأ كسوا الحلة الشوكاء خدن * إذا ضنت يد الحزن الطاط
(٢) في اللسان (مادة يعط) أن يعاط كلبة ينذر بها الرقيب أهله إذا رأى جيشاً ؛ وأنشد بيت المتنخل هذا .
(٣) البثر ، يريد البثر الذي يقيح ولا يقترح .

يقول: هنّ متفرقات يحنّ من كلّ حرّة ومن كلّ مكان. أقر: سحاب أبيض.
قال: وإذا رأيت للغيث حوالب^(١) من أمكنة كأنه بطن أتانٍ قرءاء فذلك الجود.
وقوله: ثمّ له حوالب أي هذا السيل، حوالب: دوافع. مشعلات: متفرقات.
ذو أنعطاط: ذو أنشقاق، ينعط بالماء، أي ينشق.

لَفَقَّتْهُمُ بِمَثَلِهِمْ فَأَبَوْا * بِهِمْ شَيْنٌ مِنَ الضَّرْبِ الْخِلَاطِ
الشَّيْنُ: آثَارٌ تَبْقَى قَبِيحَةً. وَالْخِلَاطُ: الْمَخَالِطَةُ، أَيْ خَالَطَ بَعْضُهُ بَعْضًا.

بضربٍ في أجماع ذي فروغ * وطعنٍ مثلٍ تعطيط الرهاط
الرَّهَاطُ: أَزْرُ تُشَقَّقُ يُجْعَلُ لِلصَّبِيَانِ، وَاحِدَهَا رَهْطٌ، وَيُقَالُ: الرَّهْطُ وَالْحَوْفُ
وَالوَثْرُ تَحْذَةُ الْمَرْأَةُ إِذَا حَاضَتْ، وَأَنْشَدَ:

جارية ذات حيرٍ كالنوف^(٤) * ملهلم تستره بحوف

والفرغ: ما بين عرقوتي الدلو، فشبّه هذا الضرب حين يسيل دمه بفرغ
الدلو إذا أنصب.

وماءٍ قد وردت أميم طام * على أرجائه زجل الغطاط

(١) كذا ورد هذا الكلام في الأصل. والذي في اللسان (مادة قر) ويقال إذا رأيت السحابة
كأنها بطن أتان قرءاء فذلك الجود. وقد سبق مثل ذلك في تفسير قول المتنخل: «للقمر من كل فلا» الخ.
(٢) في كتب اللغة أن الرهاط تكون من جلد، وقيل تكون من جلد ومن صوف وأنها تنشق سيورا.
(٣) كان المناسب التعبير بقوله: «قال»، أي الشارح المنقول عنه هذا الكلام، وهو أبو سعيد.
(٤) النوف: السنام.

قلت: القَطَا ثلاثة أنواع: جَوْنٌ وكُدْرِيٌّ وِغَطَاطٌ. الطامى: الذى قد تُرِكَ حتى
طَمًا وِعَلًا. وأرجأؤه: نواحيه. والزَّجَلُ: الصوت. والغَطَاطُ: طير.^(١)

قليلٌ وزدُّه إلا سبعا * يَخِطُنُ المَشَى كالنَّبْلِ المِرَاطِ
الوَخَطُ: الزَّجُّ، وهو ضرب من المشى يَخِطُّ فيه يُزَجُّ بنفسه زَجًا. والمِرَاطُ
التي تَمَّوْطُ ريشها. وقوله: يَخِطُنُ المَشَى، يقول: كأنهن يَنْدَسُنَ بأيديهن إذا مَشَيْنَ
كما يَمِدُّ الخِيَاطُ بإبرته إذا خَاطَ.^(٢)

فبِتُّ أَنهِنَّ السَّرْحَانَ عَنِّي * كَلَانَا وَارِدُ حَرَّانَ سَاطِي
سَاطٍ: ذو سَطْوَةٍ إِذَا حَمَلَ. أَنهِنَّ: أَزْجُرُ. يقول: سَاطٍ عَلَى صَاحِبِهِ.
وَالسَّرْحَانُ: الذَّنْبُ.

كَأَنَّ وَعَى الخَمُوشِ بِجَانِبِيهِ * وَعَى رَكِبِ أُمِّمِ ذَوِي هِيَاطِ
الخَمُوشُ: البَعُوضُ. وَالهِيَاطُ: الصِّيَاحُ وَالمَجَادَلَةُ؛ وَيُقَالُ: فَعَلْتُهُ بَعْدَ الهِيَاطِ
وَالْمِيَاطِ، أَي بَعْدَ الجَلْبَةِ وَالصَّوْتِ. وَالعَوَى وَالعَوَى وَالعَوَى وَالعَوَى وَالعَوَى وَالعَوَى
فِي الحَرْبِ.

كَأَنَّ مَرَاخِفَ الحَيَاتِ فِيهِ * قُبَيْلَ الصُّبْحِ آثَارُ السَّيَاطِ
هَذَا بَيْتُ القَصِيدَةِ، مَا أَحْسَنَ مَا وَصَفَ !!

(١) فِي حَيَاةِ الحَيَوَانَ أَن هَذَا النُّوعَ مِنَ القَطَا غَيْرَ الظُّهُورِ وَالبَطُونِ وَالأَبْدَانِ، سَوَدَ بَطُونِ الأَجْنَحَةِ،
طَوَالَ الأَرْجُلِ وَالأَعْنَاقِ، لَطَافٌ، لَا تَجْتَمِعُ أَسْرَابًا، وَأَكْثَرُ مَا تَكُونُ ثَلَاثًا أَوْ اثْنَيْنِ.

(٢) نَدَسَ الأَرْضَ بِرِجْلِهِ أَي ضَرَبَهَا. وَيُقَالُ: نَدَسَهُ بِالرِّمْحِ إِذَا طَعَنَهُ بِهِ. وَعِبَارَةُ القَامُوسِ:

«النَّدَسُ الطَّعْنُ وَقَدْ يَكُونُ بِالرِّجْلِ». (٣) لَعَلَّهُ «كَأَيُّ نَدَسٍ».

شربتُ بجمّه وصدرتُ عنه * وأبيض صارمٍ ذكرٍ إباطي^(١)
جمّه : ما اجتمع في البئر من الماء . والجمّة : معظم الماء . قوله : إباطي
يقول : قد تأبط هذا السيف .

كأون الملح ضربته هبير * يتر العظم سقاط سراطي
هبير، أى يهبر اللحم، أى يقطعه . والهبرة : القطعة من اللحم ، والجماع هبر ،
يقال : أنا ناهبر من اللحم أى يقطع . يتر العظم ، أى يطيره . سقاط ، يقول : يقطع
الضريبة حتى يسقط خلفها . وسراطي : يسترط ما ضرب واحدا واحدا . والهبر :
أن يضربه ضربة فيقطع منه قطعة . وسراطي : يسترط كل شيء . وقوله : يتر
العظم ، يقال ضربه فأتريده ، إذا طيرها ، وتزت هي . ويقال : السيف يخضم
الجزور ويخضم وسط الجزور .

به أحمي المضاف إذا دعاني * ونفسي ساعة الفسزع الفلاط
المضاف : الملجأ . والفلاط : الذى يأتيك فجأة .

وصفراء البراية فرع نبع * كوقف العاج عاتكة اللباط
ويروى : وصفراء البراية غير خلط . والعاتكة : التى قدست فأحمرت . واللباط :
القشر الأعلى ، ومنه ليطّة القصبه ، ليطها قشرها الأعلى ، وأنشد أبو سعيد « عذافرة

(١) قال ابن السيرافي في قوله : « إباطي » أصله إباطي بتشديد الياء ، تخفف ياء النسب ؛ وعلى
هذا يكون صفة لصارم ، وهو منسوب الى الإبط اللسان (مادة أبط) . (٢) سراطي تخفيف
الياء أى سراطي بتشديدها ، وتخفف ياء النسبة هنا لمكان القافية ، وهو على لفظ النسب ، وليس بنسب .
ويسترط كل شيء . أى يلتمه .

(١) حُرَّةُ اللَّيْطِ . « وقوله : غيرِ خُلْطٍ ، يقال للقضيب اذا نبت على عِوَجٍ هو خِلْطٌ والقوس التي تَنَبَّتْ على عِوَجٍ فهي على خطر لأنها تُغْمَزُ فتسترنى ، ثم ترجع إلى حالها الأولى ؛ ويقال للرجل إذا كان في خُلُقِهِ عِوَجٌ : هو خِلْطٌ من القوم . والبرأية : التُّحَاةُ .

سَنَنْتُ بِهَا مَعَابِلَ مَرْهَفَاتٍ * مُسَالَاتِ الْأَغْرَةِ كَالْقِرَاطِ
وَيُرْوَى « قَرَنْتُ بِهَا » . سَنَنْتُ : جَعَلْتُ النَّبْلَ فِي الْوَتْرِ فَسَنَنْتُهَا كَمَا تُسَنَقُ
النَّاقَةُ . ويقال : ما زال شَانِقًا نَاقَتَهُ ، أَي رَافِعًا رَأْسَهَا . ومَرْهَفَاتٍ : مَرْقَقَاتٍ
وهي النَّصَالُ . ومُسَالَاتٍ : مَسْنُونَاتٍ مِنَ التَّحْدِيدِ لَيْسَ مِنَ الصَّبِّ . وَالغِرَارَانُ :
جَنِبَا النَّصْلِ ، وَهِيَ حِدَاهُ . وَالْأَغْرَةُ : جَمْعُ غِرَارٍ ، وَالغِرَارُ : الْحَدُّ . وَقَوْلُهُ :
كَالْقِرَاطِ ، وَالْوَاحِدُ قُرْطٌ ، يَعْنِي قُرْطُ الْأُذُنِ . قَالَ : يَقَالُ قُرْطٌ وَقِرَاطٌ وَقِرْطَةٌ
وَأَقْرَاطٌ ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا تَبْرِقُ كَمَا يَبْرِقُ الْقُرْطُ .

كَأَوْبِ الدَّبْرِ غَامِضَةٌ وَلَيْسَتْ * بِمَرْهَفَةِ النَّصَالِ وَلَا سِلَاطِ
قَوْلُهُ : كَأَوْبِ الدَّبْرِ ، أَوْبُهُ رَجْعُهُ . وَالدَّبْرُ : النَّحْلُ . وَالسَّلَاطُ : الطَّوَالُ ؛
يَقُولُ : كَرَجُوعِ الدَّبْرِ فِي خِفَّتِهِ . وَقَوْلُهُ : لَيْسَتْ بِمَرْهَفَةِ النَّصَالِ ، أَي لَيْسَتْ
بِرَفِيقٍ تَتَكَبَّرُ .

(١) لم نجد البيت المشتمل على هذه الألفاظ الثلاثة فيما راجعناه من الكتب . (٢) فسرفى اللسان
مادني (قرط وشقي) القراط هنا بأنه شعلة السراج . (٣) ذكر في اللسان أن واحد السلاط سليط ،
وهو السهم الطويل ؛ وبعد أن أشد هذا البيت قال في تفسيره ما نصه : قوله كأوب الدبر يعني النصال .
ومعنى غامضة أى ألفت حدها حتى غمض أى ليست بمرففات الحلقة ؛ بل هي مرففات الحد .

خَوَاطٍ فِي أَبْجَفِيرِ مَخَوِيَّاتٍ * كُسِينِ ظَهَارَ أَحْمَرَ كَانِ حِيَاطٍ
 لا يعرفه الزبّادى ولا الرّياشى . قال أبو العباس : رواه أبو عمرو الشّيبانى .
 الحياط : زُقْ زيت أى كأنه وعاءٌ للزيت ، فربما شُقَّ بِحُفْلٍ مِثْلَ الْقَرْوِ ؛ وَأَشْدْنَا :
 * وصاحب القرو من الحياط *

وَمَرْقَبَةٌ نَمِيَتْ إِلَى ذُرَاهَا * تَزَلُّ دَوَارِجَ الْمَجَلِّ الْقَوَاطِي
 مرقبة : موضع يُرْبَأُ فِيهِ وَيُرْقَبُ . نَمِيَتْ : علوتُ وارتفعتُ إلى أعاليها .
 والقَوَاطِي : اللواتي يقاربن الخطو ، يقال : قَطَا يَقْطُو إِذَا قَارَبَ الْمَشْيَ .

وَنَحْرٍ تَحْسِرُ الرُّبَاكُ فِيهِ * بَعِيدِ الْغَوْلِ أُغْبِرَ ذِي نِيَاطٍ
 نَحْرٌ : فلاة بعيدة واسعة . وَالْغَوْلُ : البُعدُ ؛ يُقَالُ : هَوَّنَ اللَّهُ عَلَيْكَ غَوْلَ
 الْأَرْضِ ، أَيْ بُعِدَهَا . تَحْسِرُ ، أَيْ تَكِلُّ رِكَابَهُمْ وَتَسْقُطُ مِنَ الْإِعْيَاءِ . قَوْلُهُ :
 ذِي نِيَاطٍ ، أَيْ بَعِيدٍ ، يَقُولُ : هُوَ مِنْ بُعْدِهِ كَأَنَّهُ قَدْ عُلِقَ بِبَلَدٍ آخَرَ أَيْ وُصِلَ بِهِ .
 أُغْبِرَ : عَلَيْهِ هَبْوةٌ :

كَأَنَّ عَلَى صَاحِبِهِ مُلَاءً * مَنْشَرَةٌ تُزَعْنَ مِنَ الْحِيَاطِ

(١) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا الحياط بهذا المعنى الذي ذكره الشارح هنا . والذي وجدناه
 أن الحياط ما يخاط به ، ولم يفسر الشارح بقية ألفاظ البيت . والحواطي : الغلاب والصلاب . والظهار :
 الريش : وقيل : الظهار من ريش السهم ما جعل من ظهر عسيب الريشة ، وهو الشق الأقصر ، وهو أجود
 الريش ، الواحد ظهر . والأصغر قريب من الأصهب . وقيل : هو الذي في لونه غبرة في حرة خفيفة إلى
 بياض قليل . يريد ريش طائر أصحح . ولم نجد لقوله : «مخويات» معنى يناسب سياق البيت فيما راجعناه
 من كتب اللغة . (٢) لم نجد من معاني القرو معنى يناسب السياق ، فلعله القرو بالفاء الموحدة .

الصَّحاح : ما آستوى من الأرض ؛ يقال : مكان صحاح وصحصاح :
إذا كان مستويا . مُلاء : مَلّاحِف . نُزِعِن من الحِياط ، أى من الخِياطة . شبه
السَّرابَ بالمَلّاحِف البِيض إذا جرى من شدة الحرّ .

أَجَزْتُ بِفَتِيَةٍ بِيضٍ خِفَافٍ * كَأَنَّهُمْ تَمَلَّهُمْ سَبَاطُ
أَجَزْتُ وَجَزْتُ : واحد . وَسَبَاطُ : الحِمَى ، وإِثْمًا سَمِيَتْ سَبَاطُ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ
يُسَبِّطُ فِيهَا ، أَى يَتَمَدَّد إِذَا أَخَذْتَهُ وَيَسْتَرَحَى .

*
*

وقال يرثى أباه عويمرا

لَعَمْرُكَ مَا إِن أَبُو مَالِكٍ * يِوَانٍ وَلَا بَضْعِيفٍ قُؤَاهُ
وَيُرْوَى « بَوَاهٍ وَلَا بَضْعِيفٍ » وَهُوَ الْأَجُودُ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ .

وَلَا بِالذَّلِّهِ نَازِعٌ * يَغَارِي أَخَاهُ إِذَا مَانَهُ

الذُّ : شَدِيدُ الْحُصُومَةِ . لَهُ نَازِعٌ مِنْ نَفْسِهِ ، وَكَأَنَّهُ يَقُولُ : إِذَا كَانَ لَهُ صَدِيقٌ
فَلَا يُغَارِيهِ وَلَا يُشَارُهُ ؛ يَقُولُ : لَيْسَ لَهُ خُلُقٌ يَنْزِعُهُ ، أَى طَبِيعَةٌ سَوْءٌ . يُغَارِيهِ
(١) (٢)

(١) عبارة خزائن الأدب ج ٢ ص ٣٣٦ نقلا عن السكري في تفسير قوله : « له نازع » أى خلق
سوء ينزعه من نفسه ، من نزع الشيء ، من مكانه ، قال : ويجوز أن يكون من قولهم : « لعل له عرفا نزع »
أى مال بالشبه ثم قال : وهذا عندي أولى .

(٢) فى الأصول « يغاره » ؛ بغير ياء . ولم نجد بالمعنى الذى ذكره فيما راجعناه من كتب اللغة
وما أثبتناه عن اللسان (مادة غرا) .

ويشاره ويلاحيه . ويقال للرجل : هو يُغاريه إذا جعل يماريه ويعلق به ولا يكاد
تُفَلت منه . « قال : ومثله قول الآخر :

ذَرِينِي فَلَا أَعْيَا بِمَا حَلَّ سَاحَتِي * أَسْوَدُ فَأَكْفِي أَوْ أُطِيعِ الْمَسْوَدَا ^(١)

ولكنه هينٌ لِينٌ * كعالية الرُمجِ عَرْدٌ نَسَاهُ
عَرْدٌ نَسَاهُ ، يقول : شديدة سَأْفُهُ .

إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاعَةٌ * وَمَهْمَا وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كَفَاهُ
إِذَا سُدَّتْهُ ، يقول : إذا كنتَ فوقه أطاعك ولم يحسدك ؛ وقال آخرون : المُسَاوَدَةُ :
المُشَارَّةُ ، ولا نراه كذا ، وأنشد :

* وَإِنْ قَوْمُكُمْ سَادُوا فَلَا تَحْسُدُونَهُمْ *

أَلَا مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ * أَفِي أَمْرِنَا أَمْرُهُ أَمْ سِوَاهُ
يقول : يا ليت شعري من ينادى أبا مالك ، وهل يسمعن أبو مالك بمنادٍ ،
وهذا على الجارى ، كقولك : يا فلان أتدرى ما نحن فيه . أفى أمرنا ، يقول :
تصير إلينا أم تذهب فتصير إلى سوانا . ألا من ينادى أبا مالك : ألا من يندب
أبا مالك لنا .

أَبُو مَالِكٍ قَاصِرٌ فَفَقَّرَهُ * عَلَى نَفْسِهِ وَمَشِيعٌ غَنَاهُ

(١) كذا ورد هذا البيت في كلا الأصلين في هذا الموضع . والصواب وضعه في شرح البيت الرابع
من هذه القصيدة ، إذ هو بمعناه .

*
*
*
وقال أيضا

(١) لا يَنْسَى اللهُ مَنْ مَعَشَرَ شَهِدُوا * يَوْمَ الْأَمِيلِجِ لَا غَابُوا وَلَا جَرَحُوا
لا ينسأ، قال أبو سعيد : يريد لا يؤخر الله آجالهم ، عجل الله موتهم وفناءهم ؛
ومثله قوله : « عَرَفْتِي نَسَّأَهَا اللهُ أَي أَحْرَهَا اللهُ » .^(٢)

كَانُوا نَعَائِمَ حَفَّانٍ مَنْفَرَةً * مُعْطَى الْخُلُوقِ إِذَا مَا أُذْرِكُوا طَفَحُوا
يقول : طاروا كما تطير التعائم . وطَفَحُوا : علوا وذهبوا في الأرض ، أى
صدوا ؛ ويقال : طَفَحَ يَطْفَحُ طَفْحًا إِذَا تَبَاعَدَ وَأَتَسَعَ . ويقال : تَرَكْتُ النَّهْرَ يَطْفَحُ
أى ممتلئا قد اتسع في الأرض . وقال ابن أحر : طَفَّاحَةُ الرَّجْلَيْنِ ، أى واسعة
الخطو . وقوله : كانوا نعائم حفان ، وحفانه : صغاره ، أى صغار النعام .

لَا غَيَّبُوا شِلْوًا حَجَّاجٍ وَلَا شَهِدُوا * جَمَّ الْقِتَالِ فَلَا تَسْأَلُ بِمَا أَفْتَضَحُوا
جَمَّ الْقِتَالِ وَجَمَّ كُلُّ شَيْءٍ : مَعْظَمُهُ . وَشِلْوٌ كُلُّ شَيْءٍ : بِقَيْتِهِ .



عَقُّوا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ * ثُمَّ اسْتَفَاءُوا وَقَالُوا حَبِّدَا الْوَصْحُ
عَقُّوا بِسَهْمٍ أَي رَمَوْا بِهِ فِي السَّمَاءِ . وَقَالُوا حَبِّدَا الْوَصْحُ ؛ حَبِّدَا اللَّبْنَ نَزَّجَ
إِلَيْهِ . وَاسْتَفَاءُوا : رَجَعُوا .

(١) في خزنة الأدب ج ٢ ص ١٣٧ « لا عاشوا ولا مرحوا » . (٢) لم نجد هذه العبارة فيما
راجعت من الكتب . (٣) في خزنة الأدب ج ٢ ص ١٣٧ أن التعقية سهم الاعتذار وأصل هذا
أن يقتل الرجل رجلا من قبيلته فيطلب الرجل بدمه ، فنجتمع جماعة من الرؤساء الى أولياء المقتول بدية
مكّلة ، ويسألونهم العفو وقبول الدية ، فإن كان أولياؤه ذوى قوى أبوا ذلك ، وإلا قالوا لهم : بيننا
وبين خالقنا علامة للامر والنهى ، فيقول الآخرون : ما علامتكم ؟ فيقولون : أن نأخذ سهمنا فنرمي به
نحو السماء ، فإن رجع إلينا مضرجا بالدم فقد نهينا عن أخذ الدية ، وإن رجع كما سعد فقد أمرنا بأخذها
وحينئذ مسحوا لحاهم وصلحوا على الدية ، وكان مسح اللحية علامة على الصلح الخ ما ذكر .

لكن كبير بن هند يوم ذلكم * فُنخُ الشَّائل في أيمانهم رَوْحُ

الفتح: لين في المفاصل . وقوله : رَوْح ، يقول يضربون ضرباً يميلون الكف . وُنخُ الشَّائل : تَبسُّطها للرمى .^(٢)
^(٣)

تعلو السيوف بأيديهم بجاجهم * كما يفتق مرو الأمعز الصرح
الصرح : الخالص . والأمعز : المكان الكثير الحصى الغليظ . والمعزاء مثله .
ومن قال : معزاء قال معز ؛ ومن قال : أمعز قال أماعز .

لا يسلمون قريحاً كان وسطهم * يوم اللقاء ولا يشؤون من قرحوا
قريحاً ، أى جريحاً . كان وسطهم يوم اللقاء ولا يشؤون من قرحوا ، يقول :
لا يجرحونه جرحاً لا يقتل . يقال : أشواه إذا لم يصب مقتله ، وشواه إذا أصاب^(٤)
منه المقتل . والشوى : القوائم . ويقال : كل شيء من الأمر شوى ما لم يكن
كذا وكذا أى هين . والشوى : الشاء .

كانهم بجنوب المبركين ضحى * ضأن تجزر في آباطها الودح
ويروى تجزر أى يجزونه عنها بالحم . والودح : ما تعلق بأذناها شبه أبعاد
الإبل وأعظم من ذلك وأصغر من ذلك من أبوابها وتراب الأرض ؛ يقول : كأن
أعداءهم في أيديهم ضأن هذه صفتها . والذي يتعلق في أذئاب الإبل يقال له العبس .

(١) كبير بن هند : حتى من هذيل ، كما في اللسان (مادة روح) . (٢) ذكر في اللسان (مادة روح)
أن الروح بالتحريك في هذا البيت : السعة لشدة ضربها بالسيف . (٣) عبارة اللسان «يريد أن شائلهم
تفتق لشدة النزع» . (٤) صوابه (إذا أخطأ) فقد ورد في اللسان (مادة شوى) أن الشوى إخطاء المقتل .

وقال يرثي أئيلة أبنه

مأبال عيْنِك تبكي دمعها خِضْلُ * كما وهى سَرِبُ الأَنْحَرَاتِ مِنْبِرِلُ
 وَيُرْوَى الأَنْحَرَابِ، السَّرِبُ : السائل يكون فيه وهى فيَسْرِبُ الماء منه،
 والأَنْحَرَاتِ، جمع نَحْرَتٍ : وهو الثَّقْبُ ؛ ومن قال : الأَنْحَرَابِ فأراد العُرَى واحداً تُخْرِبُهُ،
 « والأُورُوَّةُ نُحْرُزٌ حَوْلَهَا يُقَالُ لَهَا الكُلَيْةُ ^(١) » والخُرْبَةُ : العرورة، ومن قال : الأَنْحَرَاتِ
 فكل نَحْرَتٍ نَحْرَقُ، وهو مَثَلٌ . يقول : مَبْتَلَةٌ ، تَبَلُّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ كَثْرَةِ دَمَوْعِهَا .
 لَا تَقْتَأُ الدَّهْرَ مِنْ سَحٍّ بِأَرْبَعَةٍ * كَأَنَّ إِنْسَانَهَا بِالصَّابِ مَكْتَحِلُ
 يقول : لَا تَنْفَكُ الدَّهْرَ تَبْكِي . والصَّابُ : شَجَرَةٌ إِذَا ذُبِحَتْ يُخْرَجُ مِنْهَا لَبَنٌ
 إِذَا أَصَابَ شَيْئًا أَحْرَقَهُ، وَإِذَا أَصَابَ الْعَيْنَ سَلِقَتْ وَأَنْهَمَلَتْ .

تَبْكِي عَلَى رَجُلٍ لَمْ تَبَلِّ جِدَّتُهُ * خَلَى عَلَيْكَ فِجَاجًا بَيْنَهَا سُبُلُ
 لَمْ تَبَلِّ جِدَّتُهُ : لَمْ يُسْتَمْتَعْ بِهِ ، مَاتَ شَابًا ، يَقُولُ : لَمْ يَمَلِّ بِهِ . فِجَاجًا بَيْنَهَا سُبُلُ .
 يَقُولُ : كَانَ يَسُدُّ عَنكَ كُلَّ مَسَدٍ مِنَ الْمَكْرُوهِ ، فَلَمَّا مَاتَ خَلَى عَلَيْكَ بِفِجَاجٍ بَيْنَهَا سُبُلُ
 سَلِكٌ عَلَيْهَا مِنَ الشَّرِّ . قَالَ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْبُرَ أَتَيْتَ ذَلِكَ بِهِ . يَقُولُ : خَلَى
 عَلَيْكَ طُرُقًا لَمْ تُسَدِّ لَهَا .

فَقَدْ عَجِبْتُ وَمَا بِالْدَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ * أَلَى قُنَيْتَ وَأَنْتَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل . وهي مضطربة الألفاظ مستهمة الغرض . والذي وجدناه في كتب اللغة في تفسير الكافية أنها جليدة مستديرة مشدودة العروة ، قد خرزت مع الأديم تحت عروة المرادة . وفي عبارة أخرى أنها الرقعة التي تحت عروة الإدارة .

يقول: وما بالموت من عجب أني قُتِلت . يقول: كيف قُتِلت وأنت شجاع بطل .
ويُلمّهُ رجلاً تأبى به غَبْنًا^(١) * إذا تَجَرَّدَ لا خالٌ ولا بَحْلٌ
ويُلمّهُ رجلاً : كلمة يُتَعَجَّبُ بها ، ولا يراد بها الدعاءُ عليه ، لا خالٌ ولا بَحْلٌ
أى لا خيلة فيه ، أى لا خيلاءَ فيه . ولا بَحْلٌ أى لا بُحْلٌ ، يقال : بَحِيلٌ بين البُحْلِ والبَحْلِ .
السالكُ الثُّغْرَةَ اليَقْظَانَ كَالِثِهَا * مَشَى الهَلُوكِ عليها الحَيْعَلُ الفُضْلُ
الثُّغْرَةُ والثَّغْرُ ، واحد ، وهو موضع الخافَةِ ومكان الخوف . والهَلُوكُ : التى تَهَالِكُ
وهى الغنجة المتكسرة تَهَالِكُ وتَغْزَلُ وتَسَاقُطُ . والحَيْعَلُ : دِرْعٌ يحاطُ أحدُ شِقَيْهِ
ويُتْرَكُ الآخَرُ . والفُضْلُ : التى ليس فى دِرْعِهَا إزارٌ بمنزلة الحِفافِ . والحَيْعَلُ :
نوب . والفُضْلُ : امرأَةٌ ، ولكنّه على الجِوارِ ، على حدِّ قولهم : جُحْرُ ضَبِّ نَحْرِبِ .
والتاركُ القِرْنَ مصفراً أَنامِلُهُ * كأنّه من عُقَارِ قَهْوَةٍ ثَمَلُ
مصفراً أَنامِلُهُ ، يقول : نُزِفَ دَمُهُ ، حتى ذهب دمه . وأصْفَرَتْ أَنامِلُهُ وعاد
كأنّه سَكَرَانُ .

مُجَدَّلاً يَتَلَقَّى جِلْدُهُ دَمَهُ * كما يُقَطَّرُ جِذْعُ النخلة القُطْلُ
ويُرَوَى جِذْعُ الدَّوْمَةِ . يقول : يسيل دَمُهُ على جلده . والجِلْدُ : بَشَرَتُهُ .
ويَقَطَّرُ : يُصْرَعُ . ويقال : عُوِدَ قُطْلٌ ، أى مقطوع . يقول : فينجدل كما ينجدل
الجِذْعُ إذا قُطِعَ . والدَّوْمَةُ : نخلة المَثَلِ . قال : ويقال قَطَلَهُ يَقِطِلُهُ قَطَلاً .

(١) الغبن بالتحريك : ضعف الرأى . وتأبى به غبنا أى تأبى أن تلحق به ضعفاً فى رأيه وتصفه به .

(٢) فى كتب اللغة أن الفضل المرأة فى نوب واحد .

ليس بعلٌ كبيرٌ لا شبابَ به * لكنْ أئِنَّلةٌ صافي الوجهِ مُقتَبِلٌ

العلّ : الصغير الجسم . الكبير : المُسنّ . ويقال للفراد أيضا : علّ . وأنشدنا :

* ولو ظلّ في أوصاله العَلّ يرتقي ^(١)

والعلّ : الفراد هاهنا ، مقتبل : مستأنف الشباب .

يجيبُ بعد الكرى لبيك ذاعيه * مجذامةٌ لهواه قُلُقُلٌ وقِل

ويروى وقُل . ويروى عَجِلٌ وعَجَلٌ . يجيب بعد الكرى ، يقول : إذا دعاه

داع بعد نومه قال له : لبيك . والمجذامة : الذي يقطع هواه . والجذم : القطع .

يقول : يقطع هواه إذا كان فيه غي . والقُلُقُل : الخفيف . والوقل : الجيد

التوقل ^(٢) .

حلوٌ ومرٌّ كعطفِ القِدْحِ مرّته * بكلّ إني حذاه الليلُ ينتعلُ

كعطف القيدح ، يريد طوى كما يطوى القيدح . ومرّته : قتلته . وينتعل :

يسرى في كل ساعة من الليل من هدايته ، وإني : واحد الآناء ، وهي الساعات

ومن ذلك : (ومن آناء الليل) .

فأذهب فأنى فنى في الناس أحرزه * من حنفته ظلم دُججٌ ولا جبِلٌ

(١) ورد هذا الشطر في الأصل هكذا :

* ولو ظل العَلّ يرتقي *

وفيه نقص ظاهر ، وقد أثبتناه هكذا نقلا عما يأتي بعد في هذه النسخة ؛ فقد ورد هذا الشطر في موضع

آخر منها مكررا عند شرح بيت عبد مناف بن ربيع * صابوا بستة أبيات وأربعة * الخ ص ٤٠ س ٩

(٢) التوقل : التصعيد في الجبل .

يقول : لا تُحْرِزُه الظُّلْمُ ولا الجِبلُ ، لا تُحْرِزُه من حَتْفِه .^(١)

ولا السَّما كانَ إنَّ يَسْتَعْلِ بينهما * يَطْرُبُ بِحُطَّةِ يَوْمِ شَرِّهِ أَصْلُ

يقول : لا يُحْرِزُه السَّما كانَ أيضًا من حَتْفِه . يقول : يصيرُ حَطُّ ذلكَ اليومِ له .

والأَصْلُ : ذُو الأَصْلِ . يقال : جَدَعَه اللهُ جَدْعاً أَصِلاً أى مُسْتَأْصِلاً . يقول : إنَّ صارَ

بينَ السَّماكينَ أُنَاهُ الموتُ . والأَصْلُ : الشَّدِيدُ الأَسْتِنْصَالُ . ويقال : طارَ فلانٌ

بِخَيْرِ ذلكَ الأمرِ ، أى صارَ ذلكَ له .

ولا نَعَامٌ بِجَوِّ يَسْتَرِيدُ به * ولا حِمَارٌ ولا ظَبْيٌ ولا وَعِلٌ

قوله : يَسْتَرِيدُ به ، أى يَرُودُ به يَجِيءُ ويَذْهَبُ ، أى يَجُولُ فيه ، وَيَسْتَرِيدُ

يَسْتَفْعِلُ مِنْ يَرُودُ . وَجَوٌّ : وادٌ . وَكَلَّ بَطْنَ وادٍ داخِلَ الأَرْضِ فهو جَوٌّ .

أَوْفَى يَبِيْتُ على أَقْدافِ شَاهِقَةٍ * جَلَسَ يَزِلُّ بها الخُطَافُ والمَجَلُّ

الأَقْدافُ : جَمْعُ قُدْفٍ . والقُدْفُ : الناحيةُ مِنَ الجِبلِ . جَلَسَ : نَجَّدَ .

وَكَلَّ مُشْرِفٌ ومَرْتَفِعٌ جَلَسَ ، وَأَنْشَدَنَا أبو سَعِيدٍ :

إذا ما جَلَسْنَا لا تَزَالُ تَزورُنَا * سُلِّمَ لَدَى أَيْتَانِنا وَهَوازُنُ

أى أَيْتَانِنا نَجَّدَا .

فلو قُتِلَتْ وَرِجْلِي غيرَ كَارِهَةٍ الـ * إِدْلاجٌ فِيها قَبِيضُ الشَّدِّ والنَّسْلِ

يقال : عَدَوْ قَبِيضٌ ، أى شَدِيدٌ . والنَّسْلُ : مِنَ نَسَلانِ الذَّنْبِ ، وهو ضَرْبٌ

مِنَ المَشْيِ نَحْوَ المَدْحِ ، يقولُ لو قُتِلَتْ وَرِجْلِي صَحِيحَةٌ فِيها ما أَتَقَبَضُ بهِ في حاجَتِي لَفَعَلْتُ .

(١) لم يفسر للشارح الدعج في هذا البيت ، وهي الشديدة السوداء .

إِذَا لَأَعْمَلْتُ نَفْسِي فِي غَزَاتِهِمْ * أَوْ لَأَبْتَعْنْتُ بِهِ نَوْحًا لَهُ زَجَلٌ
 الزَّجَلُ : شِدَّةُ الصَّوْتِ . « لَهُ نَوْحًا »^(١) أَي تَنُوحُ عَلَيْهِ . قَالَ : وَالنَّوْحُ الْجَمَاعَةُ
 مِنَ النِّسَاءِ يُقَالُ لَهْنٌ نَوْحٌ .

أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي النَّاعِيَانِ بِهِ * لَا يَبْعَدُ الرُّمْحُ ذَو النَّصْلَيْنِ وَالرَّجُلُ
 قَوْلُهُ : ذَو النَّصْلَيْنِ أَي ذَو الرَّجِّ وَالنَّصْلُ ، وَهَذَا مِثْلُ مَعْنَاهُ لَا يَبْعَدُ فَلَانٌ وَسِلَاحُهُ .
 رُمْحٌ لَنَا كَانَ لَمْ يُفْلَلْ نَنْوُءٌ بِهِ^(٢) * تُوفِّي بِهِ الْحَرْبُ وَالْعَزَاءُ وَالْحُلَلُ
 قَوْلُهُ : تُوفِّي بِهِ ، رَجَعَ إِلَى الرَّجْلِ فَقَالَ : كَانَ سِلَاحًا لَنَا تُعَلَى بِهِ أَي تُقَهَّرُ بِهِ
 الْحَرْبُ إِذَا كَانَ فِيهَا ؛ وَيُقَالُ : أَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ إِذَا عَلَا عَلَى الْجَبَلِ ؛ وَأَوْفَى عَلَى
 السُّطْحِ إِذَا عَلَا عَلَيْهِ . وَالْعَزَاءُ : الشَّدَّةُ . وَالْحُلَلُ ، وَالْوَّاحِدَةُ جُلَّةٌ ، وَهِيَ الْعَظِيمُ
 مِنَ الْأَمْرِ .

رَبَاءٌ شَمَاءٌ لَا يَأْوِي لِقَتِّهَا * إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ
 وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو :

... .. لا يَدْنُو لِقَتِّهَا * إِلَّا الْعُقَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ

رَبَاءٌ : يُرَبَّى فَوْقَهَا ، يَقُولُ : لَا يَدْنُو لِقَتِّهَا ، أَي لِرَأْسِهَا ، أَي لَا يَعْلُو هَذِهِ الْمَهْضِبَةَ مِنْ
 طَوْلِهَا إِلَّا السَّحَابُ . وَالْأَوْبُ : رَجُوعُ النَّحْلِ . وَالسَّبَلُ : الْقَطْرُ حِينَ يَسِيلُ .

(١) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي كَلَامِ الْأَصْلِيِّينَ . وَيَلَاظِحُ أَنَّ لَفْظَ الْبَيْتِ

« بِهِ » مَكَانَ « لَهُ » . وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْفَرْقِ الشَّارِحِ .

(٢) نَوْءٌ بِهِ أَي نَهَضَ بِهِ .

شعر عبد مناف بن ربيع

وقال عبد مناف بن ربيع الجُرْبِيُّ يَذْكَرُ يَوْمَ أَنْفٍ عَاذَ^(١)

ما ذا يَغْيِرُ أَبْنَتِي رِجْعَ عَوِيلِهِمَا * لا تَرْقُدَانِ وَلَا بُوْسَى لِمَنْ رَقَدَا
قال أبو سعيد : يقال فلان يَغْيِرُ أَهْلَهُ وَيَمِيرُ أَهْلَهُ ، وَالْمَصْدَرُ الْغَيْرُ وَالْمَيْرُ .
يقول : فماذا يردّ عليهما . وَيَغْيِرُ يَجِيئُهُمَا بِشَيْءٍ ، أَيْ بَخَيْرٍ يُكْسِبُهُمَا أَنْ يُعْوِلَا . ويقول :
من رقد فليس عليه بؤس ، إنما البؤس على من حزن لسهر أو مرض . والبؤس :
الضيق . وعويلهما ، من العولة أى بكأؤهما ؛ يقال : يُعْوِلُ عَلَى الْمَيْتِ أَيْ يَبْكِي عَلَيْهِ
ويقال : فلان يَغْيِرُ أَهْلَهُ أَيْ يَكْسِبُ لَهُمْ . قال أبو سعيد : وقيل لحسان بن ثابت
الأنصاريّ - رضى الله عنه - أَيْ النَّاسِ أَشْعَرَ؟ فقال : رجل بأذنه ، أم قبيل^(٢)
بأسره ، ؟ قال : هَذَيْلٌ فِيهِمْ نَيْفٌ وَثَلَاثُونَ شَاعِرًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، وَبَنُو سَنَانِ
مِثْلُهُمْ مَرَّتَيْنِ لَيْسَ فِيهِمْ شَاعِرٌ وَاحِدٌ .

كَلْتَاهُمَا أَبْطَنْتُ أَحْشَاؤَهُمَا قَصَبًا * مِنْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ لَا رَطْبًا وَلَا نَقْدًا

(١) قال باقوت : أنف بلد في شعر هذيل ، ثم ذكر البيتين الثالث والسابع من هذه القصيدة ، وروى
الشرط الأول من البيت السابع بغير ما هنا وقال : كانوا غزوا ومعهم حارقنهاه جيش الحمار . قال : وفي أخبار
هذيل : خرج المعترض بن حنواء الظفري ثم السلمي لغزو بني هذيل فوجد بني قرد (من هذيل) بأنف ،
وهما داران أحدهما فوق الأخرى بينهما قريب من ميل ، وسماه عبد مناف بن ربيع الهذلي أنف عاذ
وقد ورد خبر هذا اليوم مستوفى في خزنة الأدب ج ٣ ص ١٧٤ فانظره ثم . كما ورد فيها أيضا شرح
لهذه القصيدة . (٢) كذا وردت هذه العبارة في الأصل . وقد ورد فيه أمامها مانعه : قف على
قول حسان هذا : على أنه يلاحظ أنه لا مناسبة بين هذا الكلام وشرح البيت الذي نحن بصدده .

يقول : كَأَنَّ فِي جَوْفِهِمَا مِنَ الْبُكَاءِ وَالْحَنِينِ مِزَامِيرَ . وَحَلِيَّةٌ : واد . وَالنَّقْدُ :
الذي قد تَجَرَّدَ ، ومثله قول الشاعر :^(١)

بَرَكَتٌ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّهَا * بَرَكَتٌ عَلَى قَصَبٍ أَجْشٍ مَهْضَمٌ
ويروى مهْزَمٌ . ومهْضَمٌ : مكسَّرٌ ، ومثله قول الشاعر :
أوما ترى لَيْلِي كَأَنَّ صَدُورَهَا * قَصَبٌ بِأَيْدِي الزَّامِرِينَ مَجُوفٌ
وَالنَّقْدُ : الْمُؤْتِكِلُ . وَنَقَدْتُ أَسْنَانَهُ تَنْقَدُ : أَتَنَكَلْتُ .

إِذَا تَجَرَّدَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ * ضَرْبًا أَيْمًا بِسَبَبِ يَلْعَجُ الْجِلْدَا
إذا تجردت نوباً . نَوْحٌ أَي نَسَاءٌ يُحْنُ قِيَامًا يُحْنُ مَعَهُنَّ . وَالنَّوْحُ : النِّسَاءُ الْقِيَامُ .
وقوله : « يَلْعَجُ » يُحْرِقُ الْجِلْدَ . وَيُقَالُ : وَجَدْتُ لَأَعِجَ الْحُزْنَ أَي حُرْفَتَهُ . وَوَجَدْتُ
فِي جِلْدِي لَعَجًا ، أَي حُرْقَةً .

لَنِعْمَ مَا أَحْسَنَ الْأَبْيَاتُ نَهْنَهَةً * أَوْلَى الْعَدِيِّ وَبَعْدُ أَحْسَنُوا الطَّرْدَا
الأبيات : قَوْمٌ أُغْيِرَ عَلَيْهِمْ قَهْنَهُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ، أَي رَدُّوا الْعَدُوَّ . وَالنَّهْنَةُ الرَّدُّ .
أَوْلَى مَنْصُوبَةٌ بِقَوْلِهِ نَهْنَهَةً . وَالْعَدِيَّةُ : الْعَادِيَّةُ ، وَهِيَ الْحَامِلَةُ . أَحْسَنُوا الطَّرْدَا
أَي أَحْسَنُوا طَرْدَهُمْ بَعْدَ أَنْ نَهْنَهُوا أَوْلَى الْعَدِيَّةِ ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا . وَالطَّرْدُ هُوَ الطَّرْدُ
عَنْ أَنْفُسِهِمْ .

(١) البيت لغنتره . والرذاع بالكسر : واد يدفع في ذات الرمال ؛ وقيل : الرذاع بالضم
ماء لبني الأعرج ابن كعب بن سعد .
(٢) الصواب « ناخا » .

إِذْ قَدَّمُوا مِائَةً وَاسْتَأْخَرَتْ مِائَةً * وَفِيَا وَزَادُوا عَلَى كِلْتَيْهِمَا عَدَدًا
وَفِيَا، أى تماماً ، أى قَدَّمُوا مِائَةً وَأَخْرُوا مِائَةً . وزادوا يريد على ما قَدَّمُوا
وَأَخْرُوا .

صَابُوا بِسِتَّةِ أَيْبَاتٍ وَأَرْبَعَةٍ * حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَابِيًا لِيدًا
صَابُوا أى وقعوا . قال : وهذا كقولك « صاب المطر ببلدة كذا وكذا » أى
وقع بها . وقوله : حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَابِيًا لِيدًا ، قال : يقال إن الجابى الجرادُ
نفسه ، واللِّيدُ : المتراكب بعضه على بعض . قال أبو سعيد : وليس الجابى الجرادُ
وحده ، ولكن كل ما طلع فقد جابياً جابياً . قال : وهو مثل قول الشاعر :

* ولو ظلَّ فى أوْصاله العَلَّ يَرتقى *

فالعلُّ هاهنا التُّرادُ ، وكلُّ صغير الجسم علُّ .

شَدُّوا عَلَى الْقَوْمِ فَأَعْتَطَوْا أَوَائِلَهُمْ * جَيْشِ الْحِمَارِ وَلَاقُوا عَارِضًا بَرْدًا
اعْتَطَوْا أَوَائِلَهُمْ ، يقول : شَقَّقُوا أَوَائِلَ الْقَوْمِ . وَلَاقُوا عَارِضًا : ضَرَبَهُ مِثْلًا
يقول : لاقوا مِثْلَ عَارِضٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ بَرْدٌ ، يقول : بِفَيْشِنَا مِثْلَ الْعَارِضِ الَّذِى فِيهِ
بَرْدٌ . قال أبو سعيد : وأما قيل له جيش الحمار لأنه كان معهم حمار يجمل بعض
متاعهم . وَالْعَطُّ : الشَّقُّ ؛ وَيُقَالُ : انْعَطَّتْ مُلَاءَتُهُ .

فَالطَّعْنَ شَغَشَغَةً وَالضَّرْبَ هَيْقَعَةً * ضَرَبَ الْمَعُولَ تَحْتَ الدِّيمَةِ الْعَضْدَا
شَغَشَغَةً : حِكَايَةً لِصَوْتِ الطَّعْنِ حِينَ يَدْخُلُ . وَالضَّرْبَ هَيْقَعَةً حِكَايَةً
لِصَوْتِ الضَّرْبِ وَالْوَقْعِ . وَقَوْلُهُ : ضَرَبَ الْمَعُولَ ، الْمَعُولُ الَّذِى يَبْنِى عَالَةً ، وَالْعَالَةُ

شجر يقطعه الراعي فيستظل به من المطر يكون الرجل يحتاج الى الكن فيقطع شجرة
فيضعها على شجرتين فيستظل تحتها . والعَضْد : ما قُطِع من الشجر ، وجمله تحت
الديمة لأنه أسمع لصوته إذا ابتل .

وللقسي أزاميل وعممة * حس الجنب تسوق الماء والبردا

الأزامل : الصوت المختلط . ^(١) والعممة : صوت مختلط لا يفهمه . ويقال :
عممة وعمام ؛ ويقال يغمم عممة إذا تكلم بشيء لا يفهم . وحس الجنب :
صوتها . ويقال : سمعت حسا من امر رابح . والحس : الصوت . ويقال :
سمعت له أزملا ، ولا يقال منه فعل .

كانهم تحت صيفي له نحم * مصرح طحرت أسناؤه القردا

له نحم ، أى صوت ينتحم مثل نحم الدابة . ومصرح : صرح بالماء أى صبّه
صبّا ، صار خالصا . طحرت : دفعت القرد من السحاب ، وهو الصغار المتراكب
بعضه فوق بعض ، والواحدة قردة . وأسناؤه : جمع سنا ، وهو ضوئه . وطحر
عنه القرد أى نجاه . والطحر : الدفع . ويقال : سهم مطحر ، إذا كان شديد الدفعة
يعنى المذهب ؛ وأنشد لطفرة بن العبد :

^(٢)
طحوران عوار القدى فتراهما * ككحولتى مذعورة أم فرقيد

(١) كان الأولى أن يقول : الأصوات المختلطة . أو يقول : الأزامل ، جمع أزملا ، وهو الصوت
المختلط . وفي اللسان (مادة زمل) أن أزملة القسي رنينها ؛ وأنشد هذا البيت .
(٢) يصف في هذا البيت عينا نافته ، ويشبهها بعيني بقرة خائفة .

حتى إذا أسلكوهم في قُنَائِدَةٍ * شَلًّا كما تَطْرُدُ الْجَمَّالَةَ الشُّرْدَا
قال أبو سعيد : الجمَّالَة أصحاب الجمال . والضَّفَاطَة : التي تَحْمِلُ البَرَّ والمَتَاعَ . يقال
جاءت الضَّفَاطَة . والرَّجَانَة التي تَحْمِلُ الزَّمْلَ وهي مِثْلُهَا ، والزَّوْمَلَة : التي تَحْمِلُ
الْمَتَاعَ ؛ وقال الأَخْطَلُ :

وداوية قَفِيرٍ كَأَنَّ نَعَامَهَا * بأرجانها القُصُوى رَوَاجِنُ هُمْلُ

قال : تَسْمَى الرُّفْقَة رَجَانَة إذا كانت تَحْمِلُ المَتَاعَ . والزَّوْمَلَة : الإِبِلُ التي تَحْمِلُ المَتَاعَ ؛
يقال : جاء فلان في زَوْمَلَة إذا جاء في إِبِلٍ تَحْمِلُ المَتَاعَ . وقوله : رَوَاجِنُ هُمْلُ ، قال :
هذه الإِبِلُ تَحْمِلُ المَتَاعَ وقد جَرِبَتْ وَطَلِبَتْ بِالْقَطِرَانِ ، فكأَنَّهَا نَعَامٌ ، وَأَنْسَدْنَا أَبُو سَعِيدٍ :
* وَرَجَانَة الشَّامِ الَّتِي نَالَ حَاتِمٌ *

قلت : فالِدَجَانَة ؟ قال : هي مِثْلُ الرَّجَانَة أَيضًا . قال : وحَاتِمٌ هَذَا ، حَاتِمُ بِنِ الثُّعْمَانِ
الْبَاهِلِيِّ . وَالْجَمَّالَة : أصحاب الجمال . والحَمَّارَة : أصحاب الحمير . والسَّيَافَة : أصحاب
السيوف . وقوله :

* حتى إذا أسلكوهم في قُنَائِدَةٍ *

قال : قُنَائِدَة ، نَبِيَّةٌ ، وَكَلَّ نَبِيَّةٌ قُنَائِدَة . وقوله : شَلًّا ، قال الأَصْمَعِيُّ : ليس لها جواب .
قال أبو سعيد : وَسَمِعْتُ خَلْفًا الْأَحْمَرَ يُنْشِدُ رَجَزًا عَنِ أَبِي الْجَوْدِيِّ :

(١) الزمل : الحمل بكسر الحاء .

(٢) مقتضى لفظ بيت الأخطل تشبيه النعام بالدراجن لا تشبيه الدراجن بالنعام كما ذكره الشارح .

(٣) ليس لها جواب أى ليس لقوله « إذا » في البيت جواب . وفي خزنة الأدب ج ٣ ص ١٧٣

ان الجواب محذوف لتفخيم الأمر أى بلفوا أملههم أو أدركوا ما أحبوا أو نحو ذلك . قال : وهذا هو الصواب من أقوال ثلاثة .

لو قد حَداهن أبو الجُودِيَّ * برَجَزٍ مُسَحَنَفِرِ الهُؤَيِّ^(١)
* مستويَاتٍ كَنَوَى البرِّيَّ *

فلم يجعل لها جوابا . وقد يقال : إن قوله : «شلا» جوابٌ ، كأنه قال : حتى إذا
أسلكوهم شلوهم شلا .^(٢)

* * *
وقال يرثي دُبَيْةَ السُّلَمِيَّ ، وأمه هُدَلِيَّةُ^(٣)
^(٤)

٥٢

ألا ليت جيشَ العيرِ لا قوا كَتِيبَةً * ثلاثين مَنَّا صَرَخَ ذاتِ الحَفَائِلِ^(٥)
قال أبو سعيد : صرَعُها ناحيتها ، والصَّرَعان : الناحيتان ؛ وصَرَعا النهارُ أولُه وآخره ؛
ويقال لليل والنهار : الصَّرَعان ، والعَصْران . والمِصْرَعان من هذا . وبيَّت مصرَعٌ
إذا كانت له قافيتان ، مثلُ قوله :

ألا عِمَّ صَباحا أيها الطَّلُّ البالي * وهل يَعْمَنُ من كان في العُصْرِ الخالي^(٦)
وذات الحَفَائِلِ : موضع معروف في شعر هُدَيْل .

فِدَى لَبْنِي عَمْرٍو وآلِ مؤمِّل * غداة الصَّباحِ فِدِيَّةٌ غيرَ باطلِ

- (١) المسحفر : الماضي السريع . (٢) ورد في الأصل بعد هذا الكلام قوله : «تم الجزء الرابع ويتلوه الخامس» . (٣) دُبَيْة السُّلَمِي هو الذي دل بني ظفر من سليم على أخواله من هذيل يوم أنف عاذ السابق ذكره وأم دُبَيْة هذا من بني جريب بن سعد بن هذيل ، وقتل دُبَيْة في هذا اليوم مع من قتل من بني ظفر ، وكان جيش بني ظفر وهو جيش الحمارماتيين ، وكانت الغارة على بني قرد من هذيل إلى آخر ما ورد في خزنة الأدب ج ٣ ص ١٧٤ عن هذا اليوم من كلام طويل ، فانظره ثم .
(٤) ورد في الأصل قبل قوله (وقال يرثي) الخ قوله : الجزء الخامس من أشعار الهذليين عن الأصمعي .
(٥) جيش العير ، هو جيش الحمار الذي سبق الكلام عليه . (٦) في نسخة أخرى «مكان» .

فَدَى لِبْنِي عَمْرُو ، يَقُولُ : إِنَّمَا أُحِبُّ أَنْ أَفْدِيَهُمْ فِدْيَةً لَسْتُ فِيهَا بِمُبْطِلٌ أَى لَيْسَ فِيهَا بَاطِلٌ .

هَمْ مَنَعُوكُمْ مِنْ حُنَيْنٍ وَمَانِهِ * وَهَمْ أَسْلَكُوكُمْ أَنْفَ عَاذِ الْمَطَاحِلِ
أَسْلَكُوكُمْ : حَمَلُوكُمْ عَلَى أَنْ سَلَكْتُمُوهُ . عَاذِ الْمَطَاحِلِ : مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ عَاذِ الْمَطَاحِلِ ، وَأَنْشَدُ :

* مِنْ حَجٍّ مِنْ أَهْلِ عَاذِ إِيَّانَ لِي إِرْبَابًا *

الإرب : الحاجة .

أَلَا رَبُّ دَاعٍ لَا يُجَابُ وَمُدْعٍ * بِسَاحَةِ أَعْوَاءٍ وَنَاجٍ مُوَائِلِ
مدع ، يقول : أَنَا أَبْنُ فُلَانٍ ، وَأَعْوَاءٌ : بَلَدٌ . وَالْمُوَائِلِ : الَّذِي ... (١) ... مَنجَى
ويقال : لَا وَالَّتِ تَفْسُكُ ، وَيُقَالُ : وَالَّ يَثُلُ .

وَأَخْرَعُرِيَانِ تَعَلَّقَ ثُوبَهُ * بِأَهْدَابِ غُصْنِ مُدِيرٍ لَمْ يُقَاتِلِ
يريد وَأَخْرَعُرِيَانِ : مَنهَزِيمٌ فَتَعَلَّقَ ثُوبَهُ بِشَجَرَةٍ طَلَحَ ، فَتَرَكَهُ وَذَهَبَ لَمْ يَلْتَفِتْ
إِلَيْهِ لِأَنَّهُ مَرَّ وَهُوَ هَارِبٌ فَشَقَّ ثُوبَهُ غُصْنِ . قَالَ : وَالْهُدْبُ : مَا لَيْسَ لَهُ وَرَقَةٌ
فِي وَسْطِهَا خَطٌّ نَحْوَ الْأَسَلِ وَالطَّرْفَاءِ وَالْأَثَلِ وَشِبْهِهِ .

وَمَسْتَلْفِجٍ يَبْغِي الْمَلَاجِئَ نَفْسَهُ * يَعُوذُ بِجَنبِي مَرِخَةٍ وَجَلَائِلِ

(١) موضع هذه القطع كلمة سافطة من الأصل ، ولعل صواب العبارة « الذى يطلب

المستلَفَج: الأَصْبَق بالأَرْضِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْبَرَّاحُ مِنَ الْهَزَالِ وَذَهَابِ الْمَالِ
وَالضَّعْفِ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَحْتَا ج: قَدْ اسْتَلَفَجَ وَقَدْ أَلْفَجَ ، وَالْفَجَّ الْبَعِيرُ إِذَا ضَعَفَ
فَضْرَبَهُ مَثَلًا ، أَيْ هَذَا ضَعِيفٌ . وَالْحَلَالُ : الثَّمَامُ ، وَالوَاحِدُ جَلِيلَةٌ ، وَأَنْشُدُ :
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَ لَيْلَةً * بُوَادٍ وَحَوَالِي إِذْخِرُ وَجَلِيلُ^(١)

تَرْكَا أَبْنِ حَنْوَاءَ الْجَعُورِ مَجْدَلًا * لَدَى نَقْرِ رَعُوسِهِمْ كَالْقِيَاشِلِ
يَقُولُ : قَدْ طَارَ الشَّعْرُ عَنْهَا وَبَقِيَتْ تَبْرُقُ ، وَلَمْ يَفْسُرْ أَبْنِ حَنْوَاءَ الْجَعُورِ لِأَنَّهُ هِجَاءٌ .^(٢)

فِي الْهَفَّتَا عَلَى أَبْنِ أُخْتِي لَهْفَةً * كَمَا سَقَطَ الْمَنْفُوسُ بَيْنَ الْقَوَابِلِ
الْمَنْفُوسُ : الَّذِي أُمُّهُ نَفْسَاءٌ ، وَهُوَ الصَّبِيُّ ؛ يَقُولُ : قَدْ قُتِلَ فَطْلًا كَمَا طَلَّ
هَذَا بَيْنَ الْقَوَابِلِ . يَقُولُ : هَلَكَ بَيْنَنَا وَلَمْ نَشْعُرْ كَمَا هَلَكَ الْمَوْلُودُ بَيْنَ الْقَوَابِلِ وَهَنْ
لَا يَشْعُرُونَ .

تَعَاوَرْتُمَا ثَوْبَ الْعُقُوقِ كَلَاكُمَا * أَبُّ غَيْرُ بَرٍّ وَأَبْنُمُ غَيْرُ وَاصِلِ
يَعْنِي قَاتِلَ دُبِيَّةٍ وَدُبِيَّةً أُتِيَا عَقُوقًا .^(٤)

(١) الثَّمَامُ : نَبَاتٌ ضَعِيفٌ تَحْتَسِي بِهِ خِصَائِصُ الْبَيْوتِ .

(٢) الْإِذْخِرُ : حَشِيشٌ طَيِّبٌ الرَّيْحِ أَطْوَلُ مِنَ الثَّبَلِ . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الْإِذْخِرُ لَهُ أَصْلٌ مِنْدَفِنٌ دَقَاقُ
ذُفْرِ الرَّيْحِ ، وَهُوَ ثَمْرَةٌ كَأَنَّهَا مَكَابِخُ الْقَصَبِ إِلَّا أَنَّهَا أَرْقُ وَأَصْفَرُ ، وَيَطْحَنُ فَيَدْخُلُ فِي الطَّيِّبِ ، وَهِيَ تَنْبِتُ
فِي الْحَزُونِ وَالْمَسْهُولِ ، وَقَلْبًا تَنْبِتُ الْإِذْخِرَةَ مَنفَرْدَةً . قَالَ : وَإِذَا جَفَّ الْإِذْخِرُ أَيْضًا مَلْخَصًا . وَالْبَيْتُ لِابِلَالِ .

(٣) الْحَنْوَاءُ : الْحَدْبَاءُ . وَالْجَعُورُ بِفَتْحِ الْجِيمِ : الْكَثِيرَةُ الْجَعْرُ وَالْجَعْرُ : مَا يَمَسُّ مِنَ الْعَذْرَةِ .

(٤) كَذَا وَرَدَّ هَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْأَصْلِ . وَهُوَ غَيْرُ ظَاهِرٍ . وَكَانَ الْأَوَّلِيُّ كَمَا يَظْهَرُ لَنَا أَنَّ يَقُولُ « يَعْنِي
أَبَا دُبِيَّةٍ وَدُبِيَّةً أُتِيَا عَقُوقًا » كَمَا يَفْتَضِيهِ لَفْظُ الْبَيْتِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا حَارِبَا بَنِي هَذِيلٍ مَعَ صِلْتِمَا هَذِهِ الْقَبِيلَةَ
أَمَّا قَاتِلَ دُبِيَّةٍ فَهُوَ مِنْ أَحْوَالِهِ لَا مِنْ آبَائِهِ .

فما لكم والفرط لا تقربونه ^(١) * وقد خلتُه أدنى مابٍ لقافلٍ
 فما لكم والفرط لا تقربونه ، يقول : أجليتم عن بلادكم بهزائم . قال
 أبو سعيد : ودببة قُتل في الجاهلية ، ولم يقتله خالد بن الوليد — رضى الله تعالى
 عنه — قال : « وكانت العزى شجرة لها شعبتان فقطعها خالد بن الوليد ؛ وقال
 خالد للعزى .

كفرانك اليوم ولا سبحانك * الحمد لله الذى أهانك ^(٢)
 والقافل : الراجع الى أهله .

فعينى ألا فابكى دبية إنه * وصول لأرحامٍ ومِعطاء سائلٍ
 فقلصى ونزلى ما وجدتم حفيله ^(٣) * وشرى لكم ما عستم ذو دغاويلٍ
 يقال : حفل عقله اذا اجتمع ، وكذا يقال للوادى إذا كثر ماؤه ، وحفل
 المجلس اذا كثر أهله . وحفلت الناقة إذا اجتمع لبنها ؛ ويقال للزجل اذا عمل عملا
 اجتهد فيه : احتفل ، واحتفال الشيء : شدته واجتماعه . قلصى : انقباضى عنكم .
 ونزلى : استرسالى لكم . وقوله : ذو دغاويل أى ذو غائلة . ولا ندرى واحدة ^(٤)
 دغاويل ، ولكما نرى أنها دغولة .

(١) يلاحظ أن الشارح لم يفسر الفرط وهو طريق بهامة قاله ياقوت وأنشد هذا البيت .

(٢) ذكرت هذه العبارة هنا لأن المرثى كان صاحب العزى ومن سدهتا انظر الأغاني ج ٢١

(٣) فى الأصل : « ونزلى » ؛ بالباء . والنصو يب عن اللسان (مادة قلص) وروى فيه « قد وجدتم » .

(٤) قال فى اللسان بعد ذكر ما ورد هنا فى تفسير القلص والنزل : يقال للناقة اذا غارت وارتفع لبنها

قد أفلست ، واذا نزل لبنها قد أنزلت ؛ وحفيله : كثرة لبنه (هـ) .

وقد بات فيكم لا ينأى مهجدا * يثبت في خالاته بالجمائل
يقول : حين دهم على هذيل قال : ما تجعلون لي وتعطونني ، يقول : دل
على خالاته ، يثبت فيه الجمالة^(١) ، وكانت أمه من هذيل وأبوه من بني سليم ، فدل
على خالاته وهو يثبت الجمالة عليهم ليعطوه ما وعدوه إذا ظفروا بهم . يقول :
اقتلوهم وأعطوني جمائل . قال : وواحدة الجمائل جعيلة .

فوالله لو أدركته لمنعته * وإن كان لم يترك مقالا لقائل
فوالله لو أدركته ، يقول : لو أدركته لم يقتل لمنعته وإن كان قد استوجب
القتل . قال أبو سعيد — ولم يشهده لما قتل — :

وما القوم إلا سبعة وثلاثة * يخوتون أولى القوم خوات الأجادل
يخوتون ، يقول : ينقضون أنقضاض الصقور ، أي يمشقونهم^(٢) مشق الصقور .
وما القوم إلا سبعة وثلاثة ، قال : يقول هؤلاء الذين آمنوا هذا عددهم ، يريد
بذلك مدحهم ، يخوتون : ينقضون . وخوات إناشي هذا ، وأنشد
أبو سعيد :

نفحات غزالا جاثما بصرت به * لدى سمرات عند أدماء سارب^(٣)

(١) صوابه فين ، أي في خالاته .

(٢) يمشقونهم ، أي يطعنونهم . والمشق : الطعن الخفيف السريع .

(٣) البيت لصخر النخعي . وخات غزالا أي أنقضت عليه وأخطفته ، يصف عقابا . وأدماء سارب :

أي تسرب في الأرض ، يريد أم هذا الغزال .

وقال يرّد على المعترض بن حنّاء الظفريّ

ألا أبلغ بنى ظفريّ رسولا * وربُّ الدهرٍ يحدث كلّ حينٍ
يريد ما يريّك من الدهر يحيى في كلّ زمان من الزمن .

أحقّ أنكم لما قتلتُم * ندامى الكرام هجوتموني
فإنّ لدى التناضب من عوير * أبا عمرو ويختر على الجيين
التناضب : واحده تنضب^(١) . وعوير : مكان .

وإنّ بعقدة الأنصاب منكم * غلاما ختر في علق شنين
عقدة الأنصاب : موضع . والشنين : الذي يتشن، أي يتصبّب . ويقال :
شنّ على رأسه قربة من ماء .

ورذناه بأسيايفٍ حداد * نخرجن قبيل من عند القيون
قوله : من عند القيون أي حديث عهدن بالشحد والصقال^(٢) .

تركناه يخرّ على يديه * يمّج عليهما علق الوتين
فما أغنى صباح الحى عنه * وولولة النساء مع الرنين
وإنّا قد قتلنا من علمتم * ولستم بعد في قف حصين

(١) ذكر ياقوت التناضب بكسر الصاد وقال : كذا وجدته بخط ابن أخي الشافعي ؛ ثم قال : وغيره
بضمها . (٢) يلاحظ أن الذي يفيد هذا المعنى الذي ذكره الشارح هو قوله « قبيل » لا قوله :
« من عند القيون » . فكان الأولى أن يقول : « قوله قبيل من عند » الخ .

يقول : قتلنا من علمتم ولستم في منعة بعد أن فعلنا بكم ما فعلنا ؛ نحن سنعود عليكم ، أى ليس يمنعنا منكم شيء . والقُف : المكان الغليظ . يقول : أتم في مكان ليس بالحصين ولا المنيع . وقف وقفاف . قال : والقفاف يُمتنع فيها لغلظها . يقول : وقد قتلنا منكم رجالا قد علمتموهم أتم .



وقال أيضا

ولقد أتاكم ما تصوبُ سيوفنا * بعد أهوادة كلِّ أحرصِ ضميم
قال أبو سعيد : صوبها ها هنا هو قصدُها لعدوها . بعد الهوادة يعنى بعد
الدعة التى بيننا وبينكم . والهوادة : اللين والدعة . والضميم : الغليظ ، أى أتم
حمر . يقول : فسيوفنا تقصد قصد كلِّ أحرصِ ضميم .

حصَّ الجدائرُ رأسه فتركه * قرع القذالِ كبيضةِ المستلِّمِ
الجدائرُ : جمع جديرة ، وهى زربُ الغنم ، وهو صغيرُ الباب . يقول : أتم أصحاب
شاء فتدخلون فى الزرب الصغير فيصيب رءوسكم ، فينحص شعرها . والقذال :
ما عن يمين القمحدوة وشمالها ، وهما قذالان . والمستلِّم : الذى قد لبس لأمته ،
والألامة : السلاح . والجديرة : زربُ الغنم .

لولا تفلقُ بالمجارة رأسه * بعد السيفِ أتاكم لم يكلم

(١) فى الأصل : « الدعة » ؛ وهو تحريف . (٢) حمر : لا سلاح معهم .
(٣) القمحدوة : الهنة الناشرة فوق القفا ، وهى بين الذؤابة والقفا منحدره عن الهامة ، إذا استلقى
الرجل أصابت الأرض من رأسه .

يقول : هذا الذي حصَّ الجدائر رأسه لولا أن رأسه يُشدَّخ بالحجارة قلَّ عمل
السيوف فيه من شدته وغلظه وهجونه . وإنما يصفهم بالكذبة والهجونة .

وأنا الذي بيئتكم في فنية * بمحلة شكس وليل مظلم
أغار عليهم ليلا ، يقول : أغرتُ عليكم ليلا وأتم في مكان غليظ بليل مظلم
ومحلة عسيرة شديدة ليست بسهولة ولا لينة .

كانت على حنان أول صولة^(١) * مني فأخضب صفحتيه بالدم
حيان : اسم رجل منهم . والصفحتان : الجنبان .

ثم أنصرفتُ إلى بنيه حوله * بالسيف عدوة شابك مستلحم
هذا أسد . ومستلحم : آكل اللحم . والشابك : الذي قد اشتبكت أنيابه .

أنحى صبي السيف وسط بيوتهم * شق المعيث في أديم الملطم^(٢)
أنحى : أعتمد ، وبعض الناس ينشد : « أنحى صبي السيف » أي حرقه . والمعيث :
الذي يعيث ويفسد . وأنشدنا « فعيث في الكانة يرجع »^(٣) . والملطم : أديم يقابل به^(٤)
آخر فذاك لطمه ، وهو مثل قول الجعدى :
لطمن بترس شديد الصفا * ق من خشب الجوز لم يتقب^(٥)

(١) كذا ورد هذا الاسم في الأصل . (٢) صبي السيف : حده .

(٣) هذا بعض عجز بيت لأبي ذؤيب يصف حمارا وصائده ؛ وهو :

فداله أقراب هذا رائعا * عجلا فعيث ... الخ

ويلاحظ أن التعيث في بيت أبي ذؤيب معناه إمالة الصائده في الكانة ليأخذ سمها ، وليس معناه الإفساد كما هنا .

(٤) في القاموس أن الملطم أديم يفرش تحت العيبة لئلا يصبها التراب . (٥) يصف حصانا ؛ وقوله :

كان مقط شراسيفه * الى طرف القنب فالمتقب

لطمن الخ .

شعر صخر الغي

وقال صخر الغي بن عبد الله يرثي أخاه أبا عمرو بن عبد الله، نهشته
(١)
حياة فات :

لعمرو أبي عمرو لقد ساقه المنا * إلى جدث يوزى له بالأهاضب
قال أبو سعيد : المنا : المقدار ، يقال : مناك الله بأفئى يمينها لك منيا أى قدرها لك .
يوزى له ، يُشخّص له ويُرفع له فى موضع مرتفع . والأهاضب : جمع هَضِب .
(٢) والهَضَبات : جمع هَضْبَة ، وهى رعوس الجبال ، وإنما يتعجب من صنعته . يقول :
لم يتزل به إلى الأرض .

لحياة جحر^(٤) فى وجر مقيمة * تمنى بها سوق المنا والجوالب
(٥)
« يريد وسوق المنا والجوالب » والمنا : القدر . وكل جحر يسكن فيه حنش
من أحناش الأرض فهو وجر . يقول : ساقه الى هذه الحياة فتنمى بتلك الحياة اليه

(١) ورد فى أول هذا الشعر من شرح أشعار الهذليين للسرى ص ٦ طبع أوربا مانصه : قال صخر
الغى بن عبد الله الخنمى أحد بنى عمرو بن الحارث يرثى أخاه أبا عمرو ونهشته حياة فات ، وقدر رويت
لابن ذؤيب . ويقال : لأنها لأنسى صخر الغى يرثى بها أخاه صخرًا ، ومن يروها لأنسى صخر الغى أكثره .
(٢) عبارة السرى : يسوى له ويصلح . (٣) كذا فى الأصل . والذى فى اللسان
(مادة هضب) أن أهاضيب جمع أهضوبة . قال : وهى مثل الهضب بفتح الهاء وسكون الصاد جمع هضبة .
وذكر السرى فى تفسير هذه الكلمة مانصه : وقوله بالأهاضب يقال للجبل المقترش بالأرض ليس بالطويل
هضبة . وهضبات وهضاب وأهاضيب وأهاضيب للجمع ه . (٤) فى رواية « لحية قفر » .
(٥) كذا وردت هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى الأصل . ولعل الصواب فيها يريد وسوق
الجوالب بإسقاط كلمة « المنا » أى سوق المنا وسوق الجوالب

حتى أتته سوق المنا، أى القدر. والجوالب: ما يجلب الدهر. والوجار: حجر الحية
والصَّعْبُ .

أخى لا أخالى بعده سبقت به * منيته جمع الرقى والطَّابِئِ^(٢)
يقول: سبقت به منيته ما جمع من الرقى. والطَّابِئِ وهم الأطباء، ويكون
الطَّابِئِ جمع طيبة، وهى امرأة، قال: ردَّ الطَّيِّبَاتِ إِلَى الطَّابِئِ .^(٣)

فبعينى لا يبقى على الدهر فادر * بتيهورة تحت الطخاف العصائب
يريد فباعينى لا يبقى على الدهر فادر، والفادر: المسنن من الأوعال، والتيهورة:
الهوى فى الجبل والرمل. والطخاف والطخاف والطخاف واحد، وهو الرقيق من^(٤)
السحاب. والعصائب من السحاب: الشقائق. يقول: كان الغيم بتكاثره^(٥)
على الجبل مثل العصائب، وهى الشقائق من السحاب.

تملى بها طول الحياة فقرنه * له حيد أشرافها كالرَّواجِبِ
تملى بها أى تمتع بها طول الحياة. والحيد: حروف شواخص، لأنه طال
عمره بها فقرنه له حيد. قال: وإذا كان له سنة صار فى قرنه حرف.

(١) فى شرح السكرى فى تفسير قوله «تملى بها» الخ يقول: ارتفع بهذه الحية المنا الى الجبل .

(٢) فى رواية :

أخ قد تولى لا أخالى بده * سبقت به ... الخ

(٣) كذا وردت هذه العبارة فى الأصل . (٤) يستفاد من هذه العبارة تثلث الطاء .
والذى وجدناه فى كتب اللغة الطخاف بفتح الطاء وكسرها ، والطحف أيضا ؛ ولم نجد الطخاف بضم الطاء .
فما راجعناه من الكتب . (٥) قال السكرى : أى هو فى موضع مخصب قد أصابه المطر .

والتزاجب بعض الناس يقول : هي السَّلَامِيَّاتُ ^(١) ، وبعضهم يقول : هي ظهور
المفاصل .

بَيْتٌ إِذَا مَا آنَسَ اللَّيْلَ كَانِسًا * مَبِيتَ الْغَرِيبِ ذِي الْكِسَاءِ الْحَارِبِ
هذا مثل ؛ يقول : بيت ناحية كما يتحى ذو الكساء المحارب لأهله وولده الذين
قد غاضبهم ، فهو بيت ناحية . يقول : مَبِيتَ غَرِيبٍ قَدْ غَاظَبَ أَهْلَهُ فَذَهَبَ
عَنَّهُمْ . قال أبو سعيد : وَالْوَعْلَ لَا يَبِيتُ أَبَدًا إِلَّا مَنْفِرِدًا .

مَبِيتَ الْكَبِيرِ يَشْتَكِي غَيْرَ مُعْتَبٍ * شَفِيفَ عُقُوقٍ مِنْ بَنِيهِ الْأَقْرَابِ
الشَّفِيفُ : الأذى . يقول : هو كبير أشتكى من أهله عقوقا فنتحى عنهم
وذهب ؛ ويقال : أجد شفيقا في أسناني إذا وجد فيها أذى ووجعا . غير مُعْتَبٍ
يقول : لَا يُعْتَبُونَهُ إِنْ أَسْتَعْتَبَهُمْ .

بِهَا كَانَ طِفْلا ثُمَّ أَسْدَسَ فَأَسْتَوَى * فَأَصْبَحَ لِهَمًّا فِي لَهْوِمِ قَرَاهِبِ
اللَّهُمَّ : المِسْنُ . والقَرَاهِبُ : المَسَاكُ . أَسْدَسَ وَقَعَ سَدِيدُهُ ^(٢) .

يَرُوعُ مِنْ صَوْتِ الْغَرَابِ فَيَنْتَحِي * مَسَامَ الصُّخُورِ فَهُوَ أَهْرَبُ هَارِبِ

(١) السَّلَامِيَّاتُ قيل هي الأنامل ، وقيل : ما بين كل مفصلين من أصابع الإنسان ؛ وقيل : هي
عظام الأصابع ، الواحدة سلامى كجبارى .

(٢) السديس : السن التي تلي الرباعية . قاله السكري في شرح أشعار الهذليين ص ٩ طبع
أوريا . والذي في الأصل : « وقع في سديسه » وقوله : « في » زيادة من النسخ . وما أثبتناه
عن شرح السكري .

يقول: يروّع من كل شيء يسمعه، يريد أنه يفزع من كل شيء. والمسأم:
المسرح، يقال: سام يسوم سوماً ومساماً؛ يقول: يكون مسرحه الصخور. يتحى:
يعتمد. يريد أنه مفزع هارب يسرح في الصخور فهو هارب.

أُتِيحَ له يوماً وقد طال عمره * جريمةُ شيخٍ قد تُحَنَّبُ ساغب
أُتِيحَ له: عَرَضَ له ومُنِيَ له. وجريمة القوم: كاسيهم؛ ويقال: فلان
جريمةُ بنى فلان، أى كاسيهم. وتُحَنَّبُ: أَحَدُوذَبُ. والساغب: الجائع.

يُحَامِي عليه في الشتاء إذا شتأ * وفي الصيف يبغيه الجحني كالمناحبِ
المناحب: المجاهد. وأصله الخطر، يعنى كالذى يبالغ في الأمر. قال أبو عمرو
ابن العلاء: سار رجل سيراً شديداً في الجاهلية، فقبل لأبنة ابن منعب. ويقال:
تَنَاحَبَ القومُ أى تَنَادَرُوا. والمناحب: المجاهد، قال جرير: «جرين على نحب»^(١)
قال بعض الناس على «جهد». وقال بعض الناس: على نذر نذروه في أنفسهم.
قال: والجحني الكأمة وما يُجَنِّي من الأرض. ويقال: نحب في السير أى جهد
ويكون النحب الخطر. تناحبا: تخاطروا.

فلما رآه قال لله من رأى * من العضم شاةً مثل ذا بالعواقبِ
بالعواقب أى بآخر الزمن. يقول: من رأى مثل هذا في هذا الوقت! ويقال:
وذلك بعاقبة، أى بآخر الأمر؛ وأنشد أبو سعيد لأبي ذؤيب:

(١) في الأصل: «المناحب» مكان قوله: «المجاهد»؛ وهو تحريف.

(٢) هذا بعض بيت، وهو:

بطخفة جالداً الملوك وخيلنا * عشية بسطام جرير على نحب

نهيئك عن طلايك أم عمرو بماقبة وأنت إذ صحبح

أطاف به حتى رماه وقد دنا * بأسمر مفتوق من النبيل صائب

المفتوق : العريض النَّصْل . وصائب : قاصد .

(١) فنأدى أخاه ثم طار بشفرة * إليه اجتزار الفععي المناهب

الفععي : الخفيف . يقول : حين رماه نادى أخاه يعني صاحبه ، ثم ظهر يجترر .^(٣)

ولله فتحاء أجناحين لقوة * تؤسد فرخها لحوم الأرانب

فتحاء أجناحين أى لينة مفصل أجناح ، يقال : فتحت يده تفتح فتحا ، يعنى أنه إذا مدها تجس . واللقوة : المتلقفة إذا أرادت شيئا تلقفته .^(٤)

(٥) كأن قلوب الطير في جوف وكرها * نوى القسب يلقي عند بعض المآدب

قال : المآدبة والمآدبة واحد ، وهى الدعوة ، ونواة القسبة أصلب من غيرها وإنما يريد كثرتها .

(١) المناهب : المبادر كأنه قد أخذ منها ، قاله فى شرح أشعار الهذليين ص ١١ طبع أوروبا . ورواه فى اللسان (مادة ففع) « ثم قام بشفرة » . وفى شرح أشعار الهذليين للسرى ص ١١ طبع أوروبا أنه يروى « اجتزاز » والمعنى عليه يستقيم أيضا .

(٢) ورد فى اللسان (مادة ففع) أن الفععانى هو الجزار ، هذلية ، وأنشد هذا البيت .

(٣) لعل صوابه « طار » مكان « ظهر » كما هو لفظ البيت .

(٤) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل ففعل الصواب فيها : « لم تجس » أى لم تصلب ولم تيبس

يقال جسا يجسو إذا صلب ويبس ، واذن فقوله : « لم » قد سقط من النسخ .

(٥) فى رواية « كأن قلوب الطير عند مبيتها » . والقسب : التمر اليابس يثقت فى الفم .

نَحَاتَتْ غَزَا لَا جَائِمًا بَصُرَتْ بِهِ * لَدَى سُمُرَاتٍ عِنْدَ أَدْمَاءٍ سَارِبٍ

خات : انقضت عليه عند ظيية أدماء . سارب : تسرب في الأرض .
وسُمُرَاتٍ : شجرات ، والواحدة سُمرة ، وهي أم غيلان .

فَمَرَّتْ عَلَى رَيْدٍ فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا * نَفَخَتْ عَلَى الرَّجْلَيْنِ أُخْيِبَ خَائِبٍ

الرَّيْدُ : الشُّمْرَاخُ مِنَ الْجَبَلِ انْقَضَتْ عَلَيْهِ . أَعْنَتَ أَي أَهْلَكَ . وَيُقَالُ عَنَتَتْ رِجْلُهُ وَبَدُهُ تَعْنَتَ : تَلَفَّتْ ، فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا أَي فَاتَلَفَ بَعْضَهَا ، أَي جَنَاحَهَا .

تَصِيحٌ وَقَدْ بَانَ الْجَنَاحُ كَأَنَّهُ * إِذَا نَهَضَتْ فِي الْجَوِّ مَخْرَاقٌ لِأَعْبٍ

تصيح ، يقول : تُصْرِصِرُ الْعُقَابُ لِأَنْكِسَارِ جَنَاحِهَا تَسْمَعُ لَهَا صَرْصَرَةً .

وَقَد تَرَكَ الْفَرَّخَانَ فِي جَوْفٍ وَكْرَهَا ^(١) * بِلَدَةٍ لَأَمْوَالِي وَلَا عِنْدَ كَاسِبٍ

بِلَدَةٍ لَأَمْوَالِي أَي لَا وَلِيَّ عَلَيْهِمَا يَقُومُ بِأَمْرِهِمَا .

فُرَيْحَانٌ يَنْضَاعَانُ فِي الْفَجْرِ كَلِمًا * أَحْسَا دَوِيَّ الرَّيْحِ أَوْ صَوْتِ نَاعِبٍ

يَنْضَاعَانُ ، أَي يَتَحَرَّكَانِ كَلِمًا طَلَعَ الْفَجْرُ . وَمِنْهُ يُقَالُ : تَضَوَّعَ الْمِسْكُ أَي تَحَرَّكَ ، وَيُقَالُ : ضَاعَ ذَلِكَ الْأَمْرُ أَي حَرَّكَتْنِي ، وَيُقَالُ ضَاعَ الْفَرَّخُ صَوْتُ أَبِيهِ أَي حَرَّكَه ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَضَوَّعَ مِسْكَ بَطْنِ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ * بِهِ زَيْنَبٌ فِي نِسْوَةٍ عَطْرَاتٍ

(١) في رواية :

* وفرخين لم يستغنيا تركتهما * ببلدة الخ .

فَلَمْ يَرَهَا الْفَرَّخَانَ عِنْدَ مَسَائِهَا * وَلَمْ يَهْدَأْ فِي عُسْهَا مِنْ تَجَاوِبِ
عُسْهَا : وَكُرْهَا . مِنْ تَجَاوِبِ ، مِنْ صِيَاحِ .

فَذَلِكَ مِمَّا يَحْدِثُ الدَّهْرُ إِتَهُ * لَهُ كُلُّ مَطْلُوبٍ حَثِيثٍ وَطَالِبٍ
يقول: للدهر كلُّ مطلوبٍ وطالب. يقول: قد ذهب بهما، يأتي عليهما الموت.

* * *

وقال صخر

وَكَانَ قَتَلَ جَارًا لِبْنِي خُنَاعَةَ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ هُدَيْلٍ مِنْ بَنِي الرَّمْدَاءِ مِنْ مَرْزِيَّةِ
فَحَرَضَ أَبُو الْمُثَلِّمِ قَوْمَهُ عَلَى صَخْرٍ لِيَطْلُبُوا بَدِمَ الْمَرْزِيَّةِ ، فَلَبِغَ ذَلِكَ صَخْرًا ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :
إِنِّي بَدَهْمَاءَ عَزَّ مَا أَجْدُ * عَاوَدَنِي مِنْ حِبَابِهَا زُؤْدُ
قال أبو سعيد: قوله عزَّ ما أجد، أي شدَّ ما أجد، يقال للرجل: تفعل ذلك
فيقول: عزَّ ما وشدَّ ما، قال: وأنشد أبو عمرو بن العلاء:

أَجْدُ إِذَا صُمِّرَتْ تَعَزَّزَ لِحْمُهَا * وَإِذَا تُشِدَّتْ بِنَسْعِهَا لَا تَنْبَسُ^(٣)

وَأَلْحِبَابِ وَالْحَبِّ وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ يَجْمَعُ . وَالزُّؤْدُ : الدُّعْرُ .

(١) في رواية: « مما أحدث ». وفي رواية « حكيم » مكان « حثيث » .

(٢) كذا ورد هذا الكلام في الأصل . وفي شرح أشعار الهذليين للسكري صفحة ١٢ طبع أوربامقدمة
لهذه القصيدة مانصه: حدَّثنا أحمد بن محمد قال: حدَّثنا أبو سعيد السكري قال: عمد صخر إلى جار لبي خناعة
ابن سعد بن هذيل ثم لبي الرمداء من بني خناعة فقتله، وهو رجل من مزيئة، وكان المزيي جاور آل أبي المثلِّم
فحرَضَ أبو المثلِّم قومه عليه، وأمرهم أن يطلبوا بدمه، فلبغ ذلك صخرًا، فقال يذكر أبا المثلِّم اه ولا يخفى ما
بين العبارتين من الاختلاف وما في عبارة الأصل من قصور محلِّ بالمعنى .

(٣) الأجد من النياق: القوية الموثقة الخلق والبيت للتلمس .

عَاوَدَنِي حُبُّهَا وَقَدْ شَحَطْتُ * صَرَفُ نَوَاهَا فِإِنِّي كَمِيدُ

النوى : النية . وشحطت : بعتت . فإني كيد ، أى أنا أكمد لذلك .

وَأَلَّهَ لَوْ أَسْمَعَتْ مَقَالَتَهَا * شَيْخًا مِنَ الزَّبِّ رَأْسَهُ لَبِيدُ

من الزَّبِّ ، أى كثير الشعر لا يدهن ، فرأسه لبيد .

مَابُهُ الرُّومُ أَوْ تَنَوُّخُ أَوْ الـ * مَاطَمُ مِنْ صَوْرَانَ أَوْ زَبْدُ

مَابُهُ الرُّومُ أى منزله حيث ينزل بالرُّوم أَوْ تَنَوُّخَ ، وهو حاضر حَلَبَ . وصوْرَانَ^(١) :

دون دابق . وزبد قيل حمص^(٢) .

لَفَاتِحَ الْبَيْعِ عِنْدَ رُؤَيْتِهَا * وَكَانَ قَبْلُ آبِتْيَاعِهِ لَكِيدُ

لَفَاتِحَ الْبَيْعِ ، هذا مثل ، يقول : لَأَنْفَقَ بَيْعَهُ وَسَمَلَّ شَانَهُ وَكَاشَفَ بَيْعَهُ . قال : وليس^(٣)

بِالْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ . وَاللَّيْكَدُ : اللَّعْزُ الَّذِي لَيْسَ بِسَمَلٍ ؛ وَيُقَالُ : لَكَيْدٌ شَعْرُهُ مِنَ الْوَسْخِ^(٤)

وَلَيْكَدٌ الْوَسْخُ عَلَى بَدَنِهِ ، وَلَيْكَدٌ وَمَلَاكِدُ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ « وَلَا يَزَالُ عَلَى بَدَنِهِ^(٥)

(١) قيل أيضا إن صوْرَانَ كورة بحمص . (٢) ذكر ياقوت في زبد عدة أقوال ، فقيل :

انهما جبلان باليمن ، وقيل قرية بفسنرين لبنى أسد ؛ وقيل أنها في غربي مدينة السلام . ولم يرد فيه قول

بأن زبد هي حمص . (٣) أنفق ببيعته : روجه ويسره .

(٤) في شرح السكري أن البيع في هذا البيت بمعنى الانبساط ؛ أخذه من الباع . وورد هذا القول

أيضا في اللسان « مادة بوع » فقد ورد فيه ما نصه . وقيل البيع والانباع الانبساط ؛ وفتح أى كاشف

يصف امرأة حسناء يقول : لو تعرضت لراهب تلبد شعره لانبسط إليها الخ . كما فسّر قبل ذلك البيع والانباع

في هذا البيت بمعنى المساحة في البيع . (٥) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هاتين العلامتين

في الأصل . وواضح ما فيه من اختلال الوزن والنقص . ولم تقف على تصحيح ما فيه من الخطأ فيما راجعناه

من المظان .

ملاكه » ويقال تَلَكَّدَ التمرُّ على الوتدِ من الحِلَّةِ، وأخذ فلان أبْنَه فنلَّكَّه إذا
أحتضنه وتورَّكه .

أَبْلَغُ كَبِيرًا عَنِ مَغْلَقَةٍ * تَبْرُقُ فِيهَا صَحَائِفٌ جُدُّ^(١)
مغْلَقَةٌ، أى رسالة . تَبْرُقُ، أى امرئ بين واضح .

المُوعِدِينَا فِي أَنْ تَقْتُلَهُمْ * أَفْنَاءُ فَهْمٍ وَبَيْنَنَا بَعْدُ^(٢)
قال : يقول بينهم بَعْدُ من الأرض فقتلهم أفناء فهم ، ويوعدوننا نحن أى
لا يصلون إلينا حتى يقتلوا .

إِنِّي سَيِّئِي عَنِّي وَعَيْدُهُمْ * بِيضُ رِهَابٍ وَمُجْنَأٌ أَجْدُ
بيض رِهَابٍ، أى سهام مرهفة رفاق . ويقال للبعير إذا رَقَّ وهَزُلَ : رَهَبَ ،
وَمُجْنَأٌ : رُئْسٌ مُجْنَأٌ ، لِأَنَّهُ مَحْدُودٌ . أَجْدُ : شَدِيدٌ صُلْبٌ ، وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ لِلْفَرَزْدَقِ
فِي الْأَسَدِ :

لَيْتَ كَأَنَّ عَلَى يَدَيْهِ رِحَالَةً * شَتْنُ الْبَرَاثِنِ مُوجِدُ الْأَطْفَارِ

يريد شديدها موثقها ، قال أبو سعيد : وأنشدنا أبو عمرو بن العلاء :

أَجْدُ إِذَا ضَمَرْتُ تَعَزَّزَ لِحْمُهَا * وَإِذَا تُشِدَّ بِنَسْعِهَا لَا تَنْبِسُ

أى لا ترغو .

(١) كبير : حتى من هذيل .

(٢) البعد بضم ففتح جمع بعدة بضم فسكون ، وهى الأرض البعيدة . وأفناء فهم : أخلاط منهم .

وروى بعد بفتح أوله وثانيه ، جمع باعد تكادى وخدم .

وصارمٌ أُخْلِصَتْ خَشِيئَتُهُ * أبيضٌ مهوٌ في مَنِيهِ رُبْدٌ
وصارمٌ أُخْلِصَتْ خَشِيئَتُهُ؛ أى أَخْلَصَ طَبْعُهُ. مهوٌ: رقيقٌ قد أمهى، فِرْنْدُهُ
يربْدُ، ويقال: هذا شرابٌ مهوٌ: إذا كان رقيقاً. ورُبْدٌ: لُحٌّ مخالِفةٌ لساثلونه
إلى السواد، وهى من الرُبْدَةِ. وفى الحديث: «لا تُخَاصِمَ فِرْبَدَ قَلْبِكَ» أى يسود
وهذا مما يكون فى السيف من الفِرْنْدِ.

فَلَيْتُ عَنْهُ سَيْوْفٌ أَرِيحَ حَتَّى * باءٌ بَكَئِي وَلَمْ أَكْذُ أَجْدُ
فَلَوْتُ وَفَلَيْتُ وَاحِدٌ. وَأَرِيحُ: قريةٌ بالشام يقال لها أَرِيحَاءُ، وقولُهُ: باءٌ
بَكَئِي أى صار، يقول: رجع ولم أكد أَجْدُهُ. وفَلَوْتُ: بَحِثْتُ. قال أبو سعيد:
وسمعتُ بعضهم يُنشدُ باءَ كَفَى فحذفوا الباءَ، وبعضهم يُنشدُ: باءٌ بَكَئِي:

فَهُوَ حُسَامٌ تُتْرُ ضَرْبَتُهُ سَا * قَ الْمُدَكِّي فَعَظْمُهَا قِصْدُ
تُتْرٌ: تَقَطَّعَ وَتُنْدِرُ يُقال: ضَرْبُهُ فَاتْرُ سَاقِهِ. والمُدَكِّي: المِسْنُ. قِصْدٌ: كَسْرٌ، واحداً
قِصْدَةٌ. والحُسَامُ: الفاطِعُ من السِوْفِ.

وَسَمْحَةٌ مِنْ قِيبِي زَارَةٌ صَفْرَا * هَتَوْفٌ عِدَادُهَا غَرْدُ
سَمْحَةٌ: سَهْلَةٌ. وَزَارَةٌ: من أسدِ السَّرَاةِ. وَعِدَادُهَا صَوْتُهَا. وَغَرْدٌ: بعيد
الصوت.

كَانَ إِرْنَانَهَا إِذَا رُدِمَتْ * هَزْمٌ بُغَاةٌ فِي إِثْرِ مَا فَقَدُوا

(١) قال الجعفى: لم أكد أجده، أى لم أكد أجده نظيراً أى للسيف (شرح السكوى).

إرناؤها : صوتها . اذا رُدِمَتْ : اذا أُنْبِضَ فيها ^(١) . هَزَمُ بَغَاةٍ فِي إِثْرِ شَيْءٍ فَقَلَّوهُ فَهَمُ
يَطْلِبُونَهُ . ^(٢)

ذَلِكَ بَزْيٍ فُلَانٍ أَفْرَطَهُ * أَخَافُ أَنْ يُنْجِزُوا الَّذِي وَعَدُوا
بَزْيٍ : سِلَاحِي . فُلَانٍ أَفْرَطَهُ ، أَي فُلَانٍ أَدَعَهُ .

فَلَسْتُ عَبْدًا لِمُوعِدِي وَلَا * أَقْبَلُ صَيْبًا يَأْتِي بِهِ أَحَدٌ
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : إِنَّمَا هُوَ لِمُوعِدِي وَلَمْ يَسْتَجِدْ لِمُوعِدِينَ .

جَاءَتْ كَبِيرٌ كَمَا أَخْفَرَهَا ^(٣) * وَالْقَوْمُ صَيْدٌ كَأَمَّا رَمَدُوا
الصَّيْدُ : دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ فِي رِءُوسِهَا فَتَرْقَعُ رِءُوسَهَا وَتَسْمُو بِهَا ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ
فِي الرَّجْلِ كَانَ مِنْ كِبَرٍ وَطَاحَةٍ .

فِي الْمُنْزَى الَّذِي حَشَشْتُ بِهِ ^(٤) * مَالٌ ضَرِيكَ تِلَادُهُ نَكِيدٌ

(١) في شرح أشعار الهذليين ص ١٦ طبع أوربا في تفسير قوله « ردمت » مانصه :
قوله « ردمت » وذلك أن ينزع في السوتر ثم يتركه فيردم الكف أي يصيبه ، ومن ذلك ردمت الباب
أي ردم الكف كما يردم الباب . وفي كتب اللغة ردمت أي صوتت — مبنيا للجھول —
بالإنباض .

(٢) في شرح أشعار الهذليين ص ١٦ طبع أوربا تقلا عن الأصمعي في تفسير قوله : « هزم
بغاة » . مانصه : يكون القوم ييغون شيئا بالأرض القفر ، فإذا كلم بعضهم بعضا همس إليه شيء من
الكلام ، فشبه صوت القوس بذلك . والهزم : الصوت .

(٣) أخفرها : أمنعها . السكوى .

(٤) يقال : « حششت مالي بمال فلان » أي قويت به وزدته عليه .

شعر صخر الغي

: جاءت كبير في أمر هذا المنزل الذي أخذت منه ماله فقويت به مالى .

والضريك : المحتاج الضريز ، يعنى الرجل صاحب المال ضريز غدر به فأخذ إبله
فزادها على إبله . وقوله : تِلَادُهُ نِكْد ، يقول : لا تَنَاسَلْ ولا تَنِي .

تَيْسٌ تَيْسٍ إِذَا يُنَاطِحُهَا * يَأْلَمُ قَرْنَا أُرُومَهُ نَقْدُ
أُرُومَهُ : أَصْلُهُ . وَنَقْدٌ : مُؤْتَكِلٌ ، وَأَمَّا هَجَاهُ فَقَالَ : قَرْنُهُ ضَعِيفٌ .

* *

وقال يرثى أبنه تليدا

أَرِقْتُ فَبِتُّ لَمْ أَذُقِ الْمَنَامَا * وَلِيْلِي لَا أَحْسَنَ لَهُ أَنْصَرَامَا
الْأَرَقُّ : أَنْ يَسْهَرَ وَلَا يَنَامَ . أَنْصَرَامَا أَى ذَهَابَا .

لَعَمْرُكَ وَالْمَنَا يَا غَالِبَاتُ * وَمَا تُغْنِي الثَّمِيَّاتُ الْجَمَامَا
الثَّمِيَّاتُ : الْعُودُ . وَالْجَمَامَا : الْمَقْدَارُ .

(١) لَقَدْ أَجْرَى لِمَصْرَعِهِ تَلِيدٌ * وَسَاقَنَهُ الْمَنِيَّةُ مِنْ أَذَامَا
أَبُو بَكْرٍ بِنُ دُرَيْدٍ : أَذَامَ بِالْذَالِ وَالذَالُ جَمِيعَا .

إلى جدثٍ بجنب الجوراس * به ما حلَّ ثمَّ به أقاما
الْجَدَثُ وَالْجَدَثُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْقَبْرُ . وَالْجَوُّ : مَكَانٌ . رَاسٍ : مُقِيمٌ ،
يَقَالُ : رَسَا يَرْسُو إِذَا ثَبَتَ .

(١) كذا ضبط في معجم باقوت وشرح أشعار الهذليين طبع أوربا بفتح الهززة ، وضبط في الأصل
« أذاما » بضم الهززة ، وهو من أشهر أوردية مكة .

أرى الأيام لا تُبقي كريمة * ولا العُصم الأوابد والنعاما
العُصم : الوُعول ، والواحد أعصم . والأوابد : المتوحّشة . والواحد أبد
وقد أبد إذا توحش .

(١)
أُتِيحَ لها أقيدرٌ ذو حشيفٍ * إذا سامت على الملقات ساما
الأقيدر : تحقير الأقدار ، وهو القصير العنق . والحشيف : الثوب الخلق .
والملقات : جمع ملقة ، وهو المكان الأملس من الجبل .

(٢)
خَفِيَ الشَّخْصُ مَقْتَدِرٌ عَلَيْهَا * يَسُنُّ عَلَى نَمَائِلِهَا السَّمَامَا
مقتدير عليها أى قادر عليها . وقوله : يَسُنُّ أى يَصِبُّ . والنميلة : موضع
الطعام ، وإتما أراد أنه يرمى فى موضع الطعام من أجوافها .

(٣)
فَيَبْدُرُهَا شَرَائِعَهَا فَيْرِمِي * مَقَاتِلَهَا فَيَسْقِيهَا الزُّوَامَا
الزُّوَام : الموت العاجل ، يقال مَوْتَةٌ زَأْمَةٌ ، وموت زُوَامٌ وزُعَافٌ وذُعَافٌ
أى قاضٍ . قال : وهذه السهام التى ذَكَرَ سَهَامُ الزُّوَام .

(٤)
وَلَا عَلِجَانٌ يَنْتَابَانِ رَوْضَا * نَضِيرَا نَبْتُهُ عَمَّا تُوَامَا

- (١) فى الأصل « حشيف » بالثاء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن اللسان مادة (حشف)
وشرح أشعار الهذليين ص ٣٦ طبع أوربا . (٢) فى شرح أشعار الهذليين ص ٣٨ فى تفسير
الأقيدر أنه القصير المختلف القديمين . (٣) فى رواية « السهاما » .
(٤) لم نجد فى كتب اللغة التى بين أيدينا « موة زامة » .
(٥) فى الأصل « زعاف » بالراء ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن كتب اللغة وشرح
أشعار الهذليين . (٦) يريد ولا يبقى على الأيام علجان .

عُجْجان : حماران ، والعِلاج : الغليظ من الحمير . والعُم : الذى قد تم نبتُه
وأعتم . تواما : اثنين اثنين .

كلا العِجَيْنِ أَصْعَرُ صَيْعَرِيٌّ * تَخَالَ نَسِيلَ مَتْنَيْهِ الثَّغَامَا

الصَّيْعَرِيّ وَالْأَصْعَرِيّ واحد : وهو الذى يَلْوِي عُنُقَهُ ، وجعله هكذا لشدته

والنَّسِيل : ما تَطَّيَّرَ من عقيقته ، يعنى شعره . والثَّغَام : شجر أبيض ، والواحدة ثَغَامَةٌ .

فَبَاتَا يَأْمَلَانِ مِيَاهَ بَدْرِ * وَخَافَا رَامِيَا عَنْهُ نَخَامَا

مياه بدر : موضع معروف بعينه . نخاما أى خادأ عنه .

فَرَاغَا نَاجِيَيْنِ وَقَامَ يَرْمِي * فَآبَتْ نَبْلُهُ قِصْدَا حُطَامَا

ناجيين : ذاهبين . قِصْدَا : كِسْرَا . حُطَامَا : قِطْعَا .

كَانَهُمَا إِذَا عَلَوْا وَجِينَا * وَمَقَطَعَ حَرَّةً بَعَثَا رِجَامَا

الوَجِين : الغليظ من الأرض . وقوله وَمَقَطَعَ حَرَّةً : أى إذا أُنْقَطَعَتِ الْحَرَّةُ

صَارَ فِي آخِرِهَا حِجَارَةٌ وَرَضْرَاضٌ . وَالرِّجَام : حَجَرٌ يُعْمَلُ فِي طَرَفِ الْجَبَلِ وَفِي الطَّرْفِ

الْأَحْرَدَلُو فَيَنْخَرُطُ أَنْخِرَاطًا ، فيقول : فهما يَنْخَرُطَانِ فِي الْعَدُوِّ .

(١) كذا ورد هذا التفسير في الأصل وشرح أشعار الهذليين للسكري طبع أوربا ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا من فسر الصيغري بهذا المعنى . والذي وجدناه بهذا المعنى الأصغر وحده . أما الصيغري فقد ورد في كتب اللغة أنه يقال : أحرص صيغري أى قافى . وسنام صيغري : عظيم .

(٢) في كتب اللغة أن الثغام نبت يكون في الجبل ينبت أخضر ، ثم يبيض إذا يبس ، وله سنة غليظة ، ولا ينبت إلا في قته سوداء ، وهو ينبت بجهد وتهامة ، ويشبهه بياض الشيب .

(٣) في شرح أشعار الهذليين طبع أوربا «نخاما» بالخاء المهملة ؛ وفسره السكري بأنهما دارا حول الماء .

(٤) في اللسان (مادة رجم) أن الرجام حجر يشد في طرف الجبل ثم يدلى في البئر فنخضخض به الحماة حتى تنور ، ثم يستقى ذلك الماء ، وهذا كله إذا كانت البئر بعيدة القعر لا يقدرون على أن ينزلوا فينقلوها . وقبل هو حجر يشد بعروة الدلو ليكون أسرع لأنحدارها ؛ وأنشد هذا البيت .

يُشيرَانِ الْجِنَادِلَ كَابِيَاتٍ * إِذَا جَارَا مَعًا وَإِذَا أَسْتَقَامَا
 كَابِيَاتٍ : يَكْبُو تَرَابَهَا أَيْ يَسْفَحُ . يَقُولُ : إِذَا أَثَارَا هَذِهِ الْجِنَادِلَ نَجْرَجُ مِنْ
 تَحْتِهَا غُبَارًا .

فَبَاتَا يُحْيِيَانِ اللَّيْلَ حَتَّى * أَضَاءَ الصَّبْحُ مِنْبِجَا وَقَامَا^(٢)
 يَقُولُ : بَاتَا يُحْيِيَانِ اللَّيْلَ كُلَّهُ لَا يَنَامَانِ .

فَإِمَّا يَنْجُوا مِنْ خَوْفِ أَرْضِ * فَقَدْ لَقِيَا حُتُوفَهُمَا لِزَامَا^(٣)

وَقَدْ لَقِيَا مِنَ الْإِشْرَاقِ خَيْلًا * تَسُوفُ الْوَحْشِ تَحْسِبُهَا خِيَامَا

السائف : الصائد . وأصل السائف الشام ، وأنشدنا أبو سعيد لزياد بن مُتَقِدِ
 أُنْحَى الْمَتَارِ بْنِ مُتَقِدِ الْعَدَوِيِّ وَأُنْحَى بَنِي الْعَدَوِيَّةِ :

مِنْ غَيْرِ عُرْبِي وَلَكِنْ مِنْ تَبَدُّهُمْ * لِلصَّيْدِ حِينَ يَصْبِحُ السَائِفُ اللَّحْمُ

وقوله : تحسبها خياما ، شبه الخيل بالخيام ، أى تحسبها بيوتا .

بِكَلِّ مَقْلُصٍ ذَكَرَ عَنُودٍ * يَبْدُ يَدَ الْعَشْتَقِ وَالْجَمَامَا

(١) فى شرح أشعار الهذليين ص ٤٠ طبع أوربا « كابييات : متغيرات الألوان . وكابييات :
 متفخحات عظام ؟ ويقال للحجر إذا وقع فى الأرض : قد كجا » .

(٢) فاما أى كفا عن العدو ووقفًا .

(٣) فى شرح أشعار الهذليين للسكرى « خوف » بالحاء المهملة ، وحوف الوادى ناحيته وحرفه .
 وفسر فيه أيضا ص ٤٠ قوله « لزاما » بقوله : معاينة . لازمه : هايتة . ٥١٠ .

أى بكلّ مقلّص مُشْرِفٍ طویل القوائِمِ یعنی فرَسَا ، العنود : الذى يَعْتَرِضُ
فى شِقِّ . والعَشَنَق : الطویل من الرجال ، والخیل أيضا . وقوله : يَبْدُ ، أى
يَغْلِبُ يَدَهُ ويعلو عليها ويقهرها .

فشامت فى صدورهما رماحا * من الخَطِّى أَشْرِبَتِ السَّمَامَا
شامت : أَدخَلْتُ .^(١) والخَطِّ : ما بين [عُمان] إلى البحرين .

وذكَرَنى بِكَاىَ عَلى تَليدٍ * حَمَامَةٌ مَرَّ جَاوِبَتِ أَلْحَمَامَا^(٢)
يقول : ذَكَرَنى بِكَاىَ عَلى آبِى تَليدٍ حَمَامَةٌ بَمَرٍّ ، وَمَرَّ : موضع .^(٣)

تُرْجَعُ مَنطِقًا عَجِبًا وَأَوْفَتْ * كَنائِحَةٌ أَتَتْ نَوْحًا قِيَامَا^(٤)
تُنادى ساق حُرَّ وَظَلَّتْ أَدْعُو * تَليدًا لا تُبَيِّنُ بِهِ الكَلَامَا^(٥)
قال أبو سَعيد : ظَنَّ أَنَّ ساق حُرَّ وَلَدُها ، فجعلهُ أَسْمالَهُ .^(٦)

لَعَلَّكَ هالِكٌ إِمَّا غَلامٌ * تَبَوَّأَ مِنْ شَمَنصِيرٍ مُقَامَا^(٧)
شَمَنصِيرٍ : جَبيل .

(١) فى الأصل : « دَخَلْتُ » ؛ وهو تَحريفٌ . (٢) موضع هذه الكلمة بياض فى الأصل .
وقد أثبتناها أخذًا من كلام ياقوت فى التَّعريف بهذا الموضع ، فقد ذَكَرَ أَنَّ الخَطَّ سِيفَ البَحْرينِ وَعَمانَ .
وفى القاموس أَنَّهُ مَرَّفًا السَّفِينِ بالبَحْرينِ . (٣) فى رواية « حَمَامٌ جَاوِبَتِ بِحَرِّ حَمَامَا » . (٤) يَريدهُ
مَرَّ الظَّهرانِ ، وهو وادٍ قَربَ مَكَّةَ . (٥) فى شرح القاموس (مادة حَرَّ) « ما أَمِنَ لها كَلامًا » .
(٦) فى كِتابِ اللُغة ، أَنَّ ساق حُرَّ ذَكَرَ القَمارى ، سَمى بِذلك لَصوتِهِ . وقيل إِنَّ ساق حُرَّ صَوَّتَ القَمارى
وبنَّاه حَضَرَ النخى فى هذا البَيتِ فجعلَ الأسمينَ أَسْمًا واحِدًا . وعلَّه أبنُ سَيدِهِ فقال : لِأَنَّ الأصواتَ مَبْنِيَةٌ
إِذْ بَنَوْا مِنَ الأَسْماءِ ما ضارَعُها . (٧) فى شرح أشعار الهذليين طبع أوربا فى تَفسيرِ هذا البَيتِ ما ملخصه :
يخاطبُ نَفسَهُ يقول : لَعَلَّكَ تَموتُ إِذْ ماتَ غَلامٌ . ثم قال بَعدَ ذلك : وشَمَنصِيرٍ بَدلَهُ دَفنِ (يريد المَرثى) والمعنى
لَعَلَّكَ مَيِّتٌ إِذْ غَلامٌ ماتَ ، يَصِلُحُ لِمَا مَضَى ولِمَا يَسْتَقْبِلُ . وفى لعل معنى الاستفهام ، كَقولِكَ : أَتَموتُ إِذْ
غَلامٌ ماتَ لَيسَ هو بَمَتِّى... الباهلى ، يقول لِنَفسِهِ : لَعَلَّكَ تَقْتُلُ نَفسَكَ إِذْ كانَ غَلامٌ ماتَ . وما زاد . اهـ

وقال يرثيه أيضا

وما إن صوت نائحةٍ ليلٍ * بسبَلَّ لا تنامُ مع الهُجودِ^(١)

نايحة، يعني حمامة تنوح. وسبَلَّ: موضع. لا تنام مع الهُجود: لا تنام مع النيام.

تَجَّهْنَا غَادِيَيْنِ فَسَاءَلْتَنِي * بواحدِها وأَسألُ عن تَلِيدِي

قوله: تَجَّهْنَا، أى تَوَاجَهْنَا وتَقَابَلْنَا. غَادِيَيْنِ: غَدوتُ وغَدتُ هى فسألتنى عن فرخها، وسألتها أنا عن تليد أبى هذا، كقوله:

دَعِ الْمَغْمَرَ لَا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ * وَأَسْأَلُ بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرَى مَا فَعَلَا^(٢)

وهذا كقول الآخر:

سَأَلْتَنِي بِأُنَاسٍ هَلَكُوا * شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَأَكَلْ

فَقَلْتُ لَهَا فَأَمَّا سَاقُ حُرٍّ * فَبَانَ مَعَ الْأَوَائِلِ مِنْ ثَمُودِ

قال: ظَنَّ أَنَّ سَاقَ حُرٍّ وَلَدُهَا جَعَلَهُ أَسْمًا لَهُ. وقوله: فَقَلْتُ لَهَا وَقَالَتْ لِي

إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ، كَأَنِّي قُلْتُ لَهَا وَهِيَ تَنُوحُ عَلَى فَرخِهَا حِينَ قَالَتْ لِي: مَا فَعَلَ فَرخِي؟

فَقَلْتُ: لَا تَرِيئَهُ. فقالت: فَأَنْتِ لَا تَرِي تَلِيدًا أَبَدًا آخِرَ الْعَمْرِ.

وقالت لن ترى أبدا تليدا * بعينك آخر العمر الجديد

العمر الجديد، يعنى أن كل يوم جاء فهو جديد.

كَلَانَا رَدًّا صَاحِبَهُ بِيَأْسٍ * وَتَأْنِيْبٍ وَوَجْدَانٍ بَعِيدِ

(١) فى رواية « نائحة شجي ». (٢) فى الأصل: المعمم؛ وهو تحريف. والبيت للاخطل

من قصيدة يمدح بها مصقلة بن هيرة الشيباني. والمعمر، هو القمعاق الهذلى (انظر ديوان الأخطل)

يقول : يَبْعُدُ مِنْهُ وَجْدَانُهُ ، أى لا يبجده إلا بعيدا . ومعناه لا يبجده أبدا .
قال : وَيُرَوَى ، «بوجدان شديد» .

وقال صخر أيضا

لِسَّمَاءَ بَعْدَ شَتَاتِ النَّوَى * وَقَدْ كُنْتُ أَخِيلْتُ بَرَقًا وَلَيْفًا
أَخِيلْتُ : رَأَيْتُ الْمَخِيلَةَ ، وَالْمَخِيلَةُ ، هُوَ الَّذِي يُتَخِيلُ . وَيُقَالُ : أَخِيلَتِ السَّمَاءُ
بَعْدَ . وَوَلَيْفًا : مُتَابِعًا أَتْنِينَ أَتْنِينَ ، مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُ
عَيْسَى بْنَ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ يَقُولُ : كَانَ رُؤْيَا يُنْشَدُ :

* وَالرَّكْضُ يَوْمَ الْغَارَةِ الْإِيْلَافِ *

وَالْوَيْلَافُ . وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : وَوَلَّفَ بَيْنَهُمْ ، وَالْأَكْثَرُ يَقُولُ : أَلَّفَ بَيْنَهُمْ .
وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : اجْتَمَعُوا مِنْ شَتَاتٍ . وَالشَّتَاتُ : اسْمُ الشَّتِّ .

أَجَشَّ رِبْحَلًا لَهُ هَيْدَبٌ * يَكْشِفُ لِلْخَالِ رَيْطًا كَشِيفًا
أَجَشَّ : سَحَابٌ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْبَرْقَ فَعَلِمَ أَنَّ تَمَّ سَحَابًا ، وَالرِّبْحَلُ : التَّقِيلُ . وَالْخَالُ :
الْمَخِيلَةُ ، يَعْنِي سَحَابًا ذَا مَخِيلَةٍ . يَكْشِفُ لِلْخَالِ ، أَيْ النَّعِيمِ الَّذِي فِيهِ الْمَخِيلَةُ . وَالرِّيطُ :
الْبَرْقُ . كَشِيفًا « أَيْ يَكْشِفُهُ مِنْ أَجْلِ الَّذِي فِيهِ » ؛ وَأَنْشَدَنَا لَأَوْسَ بْنَ حَجْرٍ :

(١) كان الأول أن يقول: «هي التي تخيل» أي السحابة التي يظن أنها ماطرة . (٢) يلاحظ أنه لا مقتضى لقوله «بعد» في هذه العبارة . (٣) في كتب اللغة أن الأَجَشَّ من السحب الشديد الصوت برعده ، ليس مطلق السحاب . (٤) تفسير الریط بالبرق إنما هو على طريق التشبيه . وعبارة السكرى « ويعنى بالريط البرق إذا انكشف » . (٥) كذا ورد هذا التفسير في الأصل للكشيف ؛ وهو غير ظاهر . والذي في شرح أشعار الهدلين للسكرى ص ٤٢ طبع أوربا : كشيفا مكشوفًا . وفي اللسان (مادة كشف) ريط كشيف : مكشوف وأنشد بيت صخر هذا ، ورواه «رفع للخال» الخ . ثم نقل عن أبي حنيفة أنه يعنى أن البرق إذا لمع أضاء السحاب فتراه أبيض ، فكانه كشف عن ريط .

كأتما بين أعلاه وأسفله * رِيْطٌ مَنْشَرَةٌ أَوْ ضَوْءٌ مِصْبَاحٍ

ويقال: هذا خالٌ حَسَنُ البرق . والهَيْدَبُ من السحاب : الذى تراه كَأَنَّ عليه هُدُبا
أو تَمَلّا .

كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِالْمَلَا * سَفَائِنُ أَعْجَمَ مَا يَحْنُ رِيْفَا

تواليه : ما خيره ، أى بعد ما تَوَالَى منه أى يَتَّبِعُ بعضُهُ بعضًا . وقوله : مَا يَحْنُ
ريفا ، أى أَمْتَحَنُ من الريف ، أى أَشْتَرِّينُ من موضع الرِّيفِ . والمَلَا : موضع .

أَرِقْتُ لَهُ مِثْلَ لَمْعِ الْبَشِيرِ * رِيْقَلْبٌ بِالْكَفِّ فَرَضًا خَفِيْفًا

يقول: أَرِقْتُ لهذا البرق وهو يلمع مِثْلَ لَمْعِ الْبَشِيرِ بِالْكَفِّ ، فَرَضًا أى تُرْسًا .

والبَشِيرِ الذى يَشْرِكُ ، إِذَا أَقْبَلَ حَرَكْتُ تُرْسَهُ ، أى أَعْلَمُوا أَنَّى غَنِمْتُ .

فَأَقْبَلَ مِنْهُ طِوَالَ الذُّرَا * كَأَنَّ عَلَيْهِنَّ بَيْعًا جَزِيْفًا

أى أَخَذَتْ لَهُ جِزَافًا غَيْرَ كَيْلٍ فَأَوْقَرَتْ لَهُ كما يريد ، يعنى بذلك أن السحاب ثقيل .

وَأَقْبَلَ أى أَسْتَقْبَلَ .

(١) فى شرح أشعار الهذليين فى تفسير الريف فى هذا البيت أنه الساحل وحيث يكون الخصب .

(٢) ورد فى الملا عِدَّةُ أقوال : منها أنه مدافع السبعان ، والسبعان واد لطفى يجمى . بين الجبلين .

والأصيفر فى أسفل هذا الوادى ، وأعلاه الملا (ياقوت) وقيل : ان الملا مستوى من الأرض .

(٣) فى شرح أشعار الهذليين ص ٣٤ طبع أور با عِدَّةُ أقوال فى تفسير الفرض ، فنها أنه الترس

كما هنا ؛ وقيل العود ؛ وقيل القدح ؛ وقيل الخرقه . قال : والعود أجود . وقال الأصمعى عن بعض

أعراب هذيل « ثوب » . (٤) عليهن أى على السفن المشبه بها السحاب ، أو على الإبل

قولان فى ذلك . انظر شرح أشعار الهذليين . (٥) أخذت وأوقرت أى الأحمال . وعبارة

شرح أشعار الهذليين أخذ ... فأوقرت الخ . فحذف التاء فى الأولى وأثبتها فى الثانية .

(٦) عبارة السكرى « فأقبل منه » من المقابلة لا من الإقبال

وَأَقْبَلَ مَرًّا إِلَى مَجْدَلٍ * سِيَاقَ الْمُقَيَّدِ يَمْشِي رَسِيْفًا

سِيَاقَ الْمُقَيَّدِ، أَي هُو يَمْشِي الرَّسِيْفَ . وَالرَّسِيْفُ : أَنْ تَقْيِدَ الدَّابَّةَ فَتُقَارِبَ
الْخَطْوَ . فَيَقَالُ عِنْدَ ذَلِكَ : مَرَّ يَرْسُفُ فِي قَيْدِهِ . وَمَرَّ وَمَجْدَلٌ : مَوْضِعَانِ .^(١)

وَلَمَّا رَأَى الْعَمَقَ قُدَّامَهُ * وَلَمَّا رَأَى عَمَّرًا وَالْمُنَيْفَا

الْعَمَقُ وَعَمَّرَ وَالْمُنَيْفُ : بُلْدَانٌ .^(٢)

أَسْأَلَ مِنَ اللَّيْلِ أَشْجَانَهُ * كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ كُنَّ جَوْفَا

الْأَشْجَانُ : طَرَائِقُ فِي الْغَلْظِ . وَقَوْلُهُ : ظَوَاهِرُهُ كُنَّ جَوْفَا ، أَي كَأَنَّ مَا ظَهَرَ
مِنْهُ مِنَ الْأَشْجَانِ مِنْ كَثْرَةِ الْمَاءِ . يَقُولُ : كَأَنَّ مَا أَرْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ كَانَ وَادِيَا
مِنْ كَثْرَةِ مَا حَمَلَ مِنَ الْمَاءِ .^(٣)

وَذَلِكَ السُّطَّاعُ خِلَافَ النَّجَا * ءِ تَحْسَبُهُ ذَا طِلَإٍ نَيْفَا^(٤)

(١) فِي يَاقُوتَ أَنَّ مَرَّ الظُّهْرَانَ مَوْضِعًا عَلَى مَرْحَلَةٍ مِنْ مَكَّةَ ؛ وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ تَعْيِينٌ لِمَجْدَلٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ ضَبَطَهُ
بِفَتْحِ الْمِيمِ ؛ وَضَبَطَنَاهُ بِكَسْرِهَا عَنِ الْقَامُوسِ . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « وَأَقْبَلَ مَرًّا » أَنَّ السَّحَابَ اسْتَقْبَلَ هَذَا الْمَوْضِعَ .
قَالَ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ : أَقْبَلَ اسْتَقْبَلَ ، مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيهِمْ) .
(٢) الْعَمَقُ : وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الطَّائِفِ . وَعَمَّرَ : جَبَلٌ فِي بِلَادِ هَذِيلَ (يَاقُوتَ) . وَالْمُنَيْفُ : جَبَلٌ
يُصَبُّ فِي مَسِيلِ مَكَّةَ كَمَا فِي تَاجِ الْعُرُوسِ مَادَّةُ « نَافِ » وَلَمْ يَعْنِ يَاقُوتَ الْمُنَيْفَ الْمَقْصُودَ فِي هَذَا الْبَيْتِ
وَإِنْ كَانَ قَدْ عَيْنَ غَيْرَهُ مَسْمًى بِهَذَا الْاسْمِ .

(٣) عِبَارَةٌ الْجَمْحِيُّ : وَاحِدَ الْأَشْجَانِ شَجْنٌ ، وَهِيَ الْمَسَائِلُ ، كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ أَوْدِيَةٌ مِنْ كَثْرَةِ السَّيْلِ .
يَقُولُ : صَرْنُ بَطُونَا (انظُرْ شَرْحَ السُّكْرِيِّ) .

(٤) النَّجَاءُ : السَّحَابُ ، الْوَاحِدُ نَجْوٌ ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ هَرَأَقَ مَاءَهُ . وَقِيلَ هُوَ السَّحَابُ أَوَّلُ
مَا يَنْشَأُ .

(١) السَّطَاعُ: جبل . يقول: تَحْسِبُهُ مِمَّا مَشَقَّهُ وَصَقَلَهُ وَأَذْهَبَ عَنْهُ الْغَبَارَ بَعِيرًا نَتِيفًا
 (٢) أى بَعِيرًا تُتَفُّ مِنَ الْجَرْبِ بِالْهِنَاءِ وَهُوَ الْقَطْرَانُ ، فَهُوَ أَسْوَدٌ ، يَعْنِي هَذَا الْجَبَلَ
 مِنْ كَثْرَةِ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ . وَخِلَافَ النَّجَاءِ ، أَيْ بَعْدَ النَّجَاءِ .

(٣) إِلَى عَمْرَيْنِ إِلَى غَيْقَةِ * فَيَلِيلَ يَهْدَى رَجُلًا رَجُوفًا
 (٤) إِلَى عَمْرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ ، أَيْ مَعَ غَيْقَةٍ ، وَعَمْرَانُ : بَلَدَةٌ . وَالرَّجُلُ : الثَّقِيلُ .
 (٦) وَالرَّجُوفُ : الَّذِي يَرْجُفُ مِنْ كَثْرَةِ مَا بِهِ مِنَ الرَّعْدِ . رَجَفَ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ :
 * وَكَلَّ رَجَافٍ يَسُوقُ الرَّجْفَا *
 (٨)

(٩) كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِالْمَلَا * نَصَارَى يُسَاقُونَ لِأَقْوَا حَنِيفًا

- (١) السطاع : جبل بينه وبين مكة مرحلة ونصف من جهة اليمن .
 (٢) لعل موضع هذه التقط كلمة سقطت من النسخ وهي «وطلى» مبنيا للجهول أو ما يفيد معناها .
 (٣) في رواية «يزجى» مكان «يهدى» وفي رواية «زحوفا» مكان «رجوفا» انظر شرح أشعار الهذليين طبع أوروبا .
 (٤) كذا في الأصل . ولم يتضح لنا معنى المعية التي ذكرها الشارح في تفسير قوله «إلى غيقة» .
 (٥) عمران هو عمر السابق التعريف به في الحاشية رقم ٢ صفحة ٧٠ وإنما تناه ضرورة ، وهو واحد . وفي غيقة عدة أقوال : منها أنه موضع بظهر حرة النار ؛ وقيل : موضع بين مكة والمدينة . ويليل : جبل بالبادية . وقيل موضع قرب وادي الصفراء .
 (٦) في الأصل : والرجيف ، وهو تحريف ، إذ الرجيف مصدر . كما أنه ليس هو لفظ البيت .
 (٧) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل . ولعله يريد بها بيان الفعل الماضي إذ قد تقدم مضارعه .
 (٨) وكل رجاف الخ أى كل سحاب يسوق السحب أمامه . ولم نجد هذا الشطر فيما راجعناه من الكتب .
 (٩) ضبط قوله «يساقون» في شرح أشعار الهذليين للسكري بفتح القاف ، من السقيا ؛ وفسر فيه على هذا الضبط . ولم يضبط في الأصل ، غير أن الشارح هنا قد فسره على أنه بضم القاف من السوق وستذكر في الحاشية الآية بعد كلام السكري في ذلك .

توَالِيهِ ، يَعْنِي مَآخِرَ هَذَا الْغَيْمِ تَسُوقٌ . يَسُوقُ فِيهَا صَوْتُ كَصَوْتِ النَّصَارَى .
 يَقُولُ : يَسُوقُونَ فِي عِيدِهِمْ . لَاقُوا حَنِيفًا فَاحْتَفَلُوا لَهُ فِي هَذَا الْعِيدِ ، وَالْحَنِيفُ
 مِنْ غَيْرِ دِينِهِمْ ، فَأَحْتَفَلُوا لَهُ . وَكَذَلِكَ مِنْ لِقَى مَنْ هُوَ عَلَى غَيْرِ دِينِهِ فَأَحْلَطَ . يَقُولُ :
 لَا يَكَادُ يَبْرَحُ مِثْلَ هَؤُلَاءِ النَّصَارَى الَّذِينَ عَزَفُوا .^(١)

فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ وَادِي الْقُصُورِ * رَحْتَى يَلْمَلَمَ حَوْضًا لَقِيْنَا
 اللَّقِيفَ : الْمَتَلَجِّفَ الْأَصْلَ الَّذِي قَدْ أَكَلَ الْمَاءَ أَسْفَلَهُ . يَقُولُ : تَرَكَ السَّيْلُ
 مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ حَوْضًا وَاحِدًا . وَوَادِي الْقُصُورِ وَيَلْمَلَمَ : مَوْضِعَانِ .^(٢)

لَهُ مَا تَرِحُّ وَلَهُ نَازِعٌ * يَجِشَّانُ بِالذَّلْوِ مَاءً خَسِيفًا
 لَهُ مَا تَرِحُّ وَلَهُ نَازِعٌ ، يَقُولُ : هَذَا الْغَيْمُ قَدْ آسَتْقَى مِنَ الْغَيْمِ ، فَكَأَنَّ لَهُ مَا تَحَا يَمْلَأُ
 ذَلْوَهُ . وَلَهُ نَازِعٌ يَتَزَعُّهَا ، يَعْنِي الذَّلْوُ ، وَهَذَا مِثْلُ . يَقُولُ : فَهَذَا نَجْرَجَانُ مَا فِي الْبَثْرِ

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ فَسَّرَهُ السُّكْرِيُّ عَلَى أَنَّهُ يَسَاقُونَ بِفَتْحِ الْقَافِ ، مِنَ السَّقْيَا
 قَالَ فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْبَيْتِ مَا نَصَّهُ : يَسَاقُونَ يَسْقُونَ فِي عِيدِهِمْ . لَاقُوا حَنِيفًا فَاحْتَفَلُوا لَهُ لَاقُوا رَجُلًا
 مِنْ غَيْرِهِمْ فَاحْتَشَدُوا لَهُ وَلَهُمْ ضِجَّةٌ . وَتَوَالِيهِ : أَوَاخِرُهُ . وَيَسَاقُونَ يَسْقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ... وَالْحَنِيفُ :
 الْمُسْلِمُ هَاهُنَا . الْجَمْعُ ، لَاقُوا حَنِيفًا فَكَفَرُوا لَهُ . ابْنُ حَبِيبٍ ، يَسَاقُونَ أَي يَسْقُونَ كَمَا قَالُوا : يَتَانِيهِ أَي
 يَتْنِيهِ . وَالْمَلَا : أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ . ١٠ هـ . (٢) وَرَدَ الْإِحْلَاطُ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ بَعْدَ مَعَانٍ : مِنْهَا
 الْإِقَامَةُ بِالْمَكَانِ ، وَالْجِدُّ فِي الْأَمْرِ ، وَالغَضَبُ ؛ وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي تَصِحُّ إِزَادَتُهُ هُنَا ، غَيْرَ أَنَّ قَوْلَهُ بَعْدَ
 « يَقُولُ : لَا يَكَادُ يَبْرَحُ » الْخَيْرُ يَرْجِحُ تَفْسِيرَ الْإِحْلَاطِ هُنَا بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ .

(٣) عَزَفُوا ، أَي لَهَوْا وَغَنَوْا وَلَعِبُوا بِالْمَعَارِفِ ، وَهِيَ الطَّنَائِيرُ وَنَحْوُهَا .

(٤) عِبَارَةٌ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ فِي تَفْسِيرِ اللَّقِيفِ « لَقِفَ الْحَوْضَ لَقْفًا بِالتَّحْرِيكِ : تَهَوَّرَ مِنْ أَسْفَلِهِ » .

وَهُوَ بِمَعْنَى الْمَتَلَجِّفِ . (٥) وَادِي الْقُصُورِ فِي بِلَادِ هَذِيلِ . وَيَلْمَلَمَ : جَبَلَ مِنَ الطَّائِفِ عَلَى لَيْتَيْنِ

أَوْ ثَلَاثٍ ، وَهُوَ مِيقَاتُ أَهْلِ الْبَيْتِ .

من الماء . يَحْسَان : يستخرجان . والجَحْس : إخراج ما في البئر من حَمَاءٍ وماءٍ وقَدْر .
والْحَسِيف من الآبار : التي [يُكْسَر] جِبَلُهَا عن الماء .

فِيمَا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي * وَتَنْأَى نَوَاكٍ وَكَانَتْ قَذُوفًا
تَنْأَى : تَبَاعَد . قَذُوف : بعيدة ؛ ويقال أيضا : نِيَّة قَذُوفٍ في ذلك المعنى .

فَإِنَّ ابْنَ تُرْنَى إِذَا جُمْتُكُمْ * أَرَاهُ يَدَافِعُ قَوْلًا عَنِيفًا
يقال للرجل إِذَا ذُكِرَ بِلُؤْمٍ أَوْ مَنَقَصَةٍ : ابنُ تُرْنَى . وَأَبْنُ تُرْنَى كَأَنَّهُ يَهْجُرُ أُمَّه
لَأَنَّ ابْنَ تُرْنَى وَأَبْنَ قَوْتَيْهِ مِنْ أَسْمَاءِ الْعَبِيدِ . وَالْعُنْفُ : الخُرْقُ .

قَدْ أَفْنَى أَنَامِلَهُ أَزْمُهُ * فَأَمْسَى يَعْضُّ عَلَى الْوُضَيْفَا
أَفْنَى أَنَامِلَهُ ، يَقُولُ : يَعْضُّ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْغَيْظِ . وَالْأَزْمُ : الْعَضُّ ، يَقَالُ :
قَدْ أَزَمَ يَدَهُ يَأْزِمُهَا أَزْمًا إِذَا عَضَّهَا .

(١) في الأصل « من جمه » ؛ وهو تحريف .

(٢) موضع هذه الكلمة التي بين مربعين بياض بالأصل . والسياق يقتضي إثباتها نقلا عن شرح
السكري طبع أوربا . وقد وردت الكلمة التي بعدها في الأصل مهملة الحروف من النقط . وفي شرح السكري
« حيلها » بالحاء والياء المثناة مكان « جبلها » وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن كتب اللغة ، فقد
ورد في اللسان (مادة خسف) ما نصه : والحسيف البئر التي نقب جبلها عن عيلم الماء فلا ينزح أبدا .
وقال بعض اللغويين أيضا في معنى البئر الحسيف إنها التي تحفر في حجارة فلا ينقطع ماؤها .

(٣) في اللسان أنه يقال للفاجرة ترفى ، وهو منقول عن ترفى مبنيا للجھول من الرنق ، وهو إدامة النظر
وذلك إذا زنت برية . وفي شرح السكري أنه يريد بـ ابن ترفى تأبط شرا .

(٤) بقى تفسير قوله في البيت « يدافع » وقد فسره الجحى في شرح السكري فقال : يدافع يتكلم .

(٥) بقى تفسير الوظيف في البيت ، وقد فسره السكري فقال : الوظيف الذراع . يقول : قد أفنى أصابعه

فهو يعض على مفصل بين الساعد والكف الخ .

فلا تقعدنَّ على زَخِّيةٍ * وتُضمِرَ في القلبِ وجداً وخيفاً^(١)
 على زَخَّةِ أى على غيظ . قال : ولم أسمعَه في كلام العرب ولا في أشعارهم
 إلا في هذا البيت . ويقال : زَخَّ في صدره يَزُخُّ زَخاً إذا دَفَعَ في صدره . وقوله :
 وخيفاً جمع الخيفة^(٢) .

ولا أبغينك بعد النهى * وبعد الكرامة شراً ظليفاً^(٣)
 يقول : لا تكلفني أن أبغيك بعد النهى أى بعد أن كنت من أهل النهى
 وأهل العقل . والظليفاً : الغليظ ؛ ويقال : مكان ظليفاً إذا كان غليظاً .^(٤)

ولا أرقعنك رقع الصَّدي * مع لاءٍ فيه الصَّناعُ الكثيفاً^(٥)
 يقول : لا أرقعنك بالهجاء ، أى لا تكلفني ذلك . والصَّديع : الإناء ينصدع فيرقع .
 والكثيف : الضباب ، واحدها كثيفة . والصَّناع : المرأة .

وماءٍ وردتُ على زورةٍ * كمشى السبتي يراح الشَّفيفاً
 على زورةٍ أى على أزورارٍ وخافة . والسبتي النمر ، وهو من أسمائه ، ثم صار
 كل جريء الصدر بعد ذلك سبتي ، وأنشدنا :

(١) في رواية « غيظا » .

(٢) في الأصل : « الخافة » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا تقلا عن شرح السكري . وفسر الجمعي

الخيف بالخافة . (٣) في رواية « ولا أجشمنك » شرح أشعار الهذليين .

(٤) عبارة بعض المفسرين : ظليفاً شديد ممتنع .

(٥) في رواية « خالف فيه الرفيق » . وفي رواية « القيون » مكان « الصناع » وفي رواية

« تابع فيه » (السكري) .

سوف تُدْنِيكَ مِنْ لَيْسَ سَبْتَنَا * ةً أَمَارَتْ بِالْبَوْلِ مَاءَ الْكِرَاضِ ^(١)
 وَالشَّيْفِ : الْبَرْدِ . يَقُولُ : يَجِدُ الْبَرْدَ فَيَنْقَبِضُ وَلَا يُسْرِعُ الْمَشْيَ . قَالَ : فَكَذَلِكَ ^(٢)
 أَنَا مَشَيْتُ عَلَى رِسْلِي . يَقُولُ : وَرَدْتَهُ عَلَى أَزْوِرَارٍ وَمَخَافَةٍ وَأَنَا مَقْشَعْرٌ مَخَافَةً أَنِ
 يَكُونَ بِهِ عَدْوَى .

نَخْضَخَضْتُ صُفْنِي فِي جَمِّهِ * خِيَاضَ الْمُدَايِرِ قَدْحًا عَطُوفًا
 الْمُدَايِرِ : الَّذِي يَعَادِي صَاحِبَهُ وَيَقَاتِلُهُ مِنْ كَلْبِهِ عَلَى الْقَهَارِ قَدْحٌ قُرٌّ فَهُوَ يُخْضِخِضُ
 قَدْحَهُ مِنَ الْحَرْدِ . وَالْعَطُوفُ : الْقَدْحُ الَّذِي يَرُدُّ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَخِيَاضٌ يَرِيدُ ^(٣)
 خِيَاضٌ « فِي مَعْنَى خَائِضٌ » وَالصُّفْنُ : بَيْنَ الْقَرْبَةِ وَالْعَيْبَةِ . يَقُولُ : خَضَخَضْتُ ^(٤)
 الصُّفْنَ لَمْ أَقْدِرْ أَنْ أُسْتَقِيَ مِنْهُ مِمَّا عَلَيْهِ حَتَّى حَزَّكَتِ الصُّفْنَ فَكَشَفْتُ مَا عَلَيْهِ مِنْ ^(٥)
 الدَّمَنِ ، يَعْنِي بِهَذَا أَنَّهُ لَاعْهَدَ لَهُ بِالْبُوكِ . ^(٦) ^(٧) ^(٨)

(١) البيت للطرماح . والكراض ، قيل : هو ماء الفحل . يقال : كرضت الناقة تكرض كرضا وكروضا
 قبلت ماء الفحل بعد ما ضربها ثم ألقته ، واسم ذلك الماء الكراض ؛ وقيل الكراض في البيت هو حلق الرحم
 بفتح الحاء واللام . والسبنتاة الناقة ، وصفها بالقوة لأنها إذا لم تحمل كان أقوى لها اه ملخصا من اللسان
 (مادة كرض) . (٢) ذكر بعض المفسرين أن الشفيف الريح الباردة فيها ندى . وريح الشفيف
 أى يشمه . وقال بعض المفسرين : يراح يستعمل الريح (السكرى) .
 (٣) الحرْد : الغيظ والغضب . وقال في اللسان (مادة خوض) في تفسير المدابر انه المقهور يقمر فيستعير
 قدحا يتق بفوزه ليعاود من قره القمار . (٤) كذا في شرح السكرى . وفي اللسان أن القدح العطوف
 هو الذى يعطف على القدح فيخرج فائزا . وقيل هو القدح الذى لا غم فيه ولا غم ، سمي بذلك لأنه في كل
 رباة يضرب بها . وفي الأصل « يراد » ، وهو تحريف . (٥) كذا وردت هذه العبارة التى بين
 هاتين العلامتين في الأصل . ولم نبتين معناها ؛ والذى في اللسان (مادة خوض) أن الخياض هو أن تدخل
 قدحا مستعارا بين قداح الميسر ، يتيمن به ، يقال : خضت في القدح خياضا وخاوضت القدح خواضا
 وأفسد هذا البيت ؛ ثم قال في تفسير خضخضت : إنه تكرير من خاض يخوض .
 (٦) في الأصل « علمته » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق . (٧) الدمن :
 البعر ، يقال منه دمنت المشاة الماء . (٨) البوك ثور الماء . ولا عهد له أى لى .

فَلَمَّا جَزَمْتُ بِهِ قَرِيبِي * تَيَمَّمْتُ أُطْرُقَةً أَوْ خَائِفًا
 يقال جَزَمَ فلانٌ قَرِيبَهُ إذا مَلَأَهَا ؛ وَجَزَمَ إِيَّاهُ إذا مَلَأَهُ . وَأَطْرُقَةٌ : جَمْعُ
 طَرِيقٍ . وَالخَلِيفُ : طَرِيقٌ وَرَاءَ جَبَلٍ أَوْ خَلْفَ وادٍ ، جَمْعُهُ خُلْفٌ وَأَخْلَفَةٌ .

مَعِيَ صَاحِبِ دَاجِنٍ بِالْعَزَاةِ * وَلَمْ يَكْ فِي الْقَوْمِ وَغَلَا ضَعِيفًا
 الدَّاجِنُ : المَعَاوِدِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَدَجَنَ يَدْجُنُ دُجُونًا . يَقُولُ : قَدْ دَجَنَ فِيهَا
 كَمَا يَدْجُنُ البَعِيرُ فِي النَّوَى . وَدَجَنَ وَرَجَنَ سِوَاءَ . وَالوَعْلُ : النَّذْلُ . « وَالْعَزَاةُ هَاهُنَا
 فِي مَعْنَى الغَزْوِ ، لِأَنَّهَا المِزَّةُ ؛ وَقَدْ أَخْطَأَ فِيهَا » .^(٢)

وَيَعْدُو كَعْدُو كُدْرٌ تَرَى * بِفَأْتِلُهُ وَنَسَاهُ نُسُوفًا
 قَوْلُهُ : وَيَعْدُو ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنَّمَا قَالَ يَعْدُو لِأَنَّ هُدَيْلًا لَيْسُوا بِأَصْحَابِ
 دِوَابٍّ ، إِنَّمَا هُمْ رَجَالَةٌ . وَالكَدْرُ : الغَلِيظُ ، يُقَالُ : حَمَارٌ كَدْرٌ وَكُنْدُرٌ وَكُنَادِرٌ .
 وَالْفَائِلُ : عِرْقٌ يَجْرِي فِي الوَرِكِ فَيَسْتَبِطِنُ الفَيْخِذَ إِلَى السَّاقِ . وَالنُّسُوفُ : أَنْارٌ
 مِنْ عَضٍّ ، وَاحِدُهَا نُسْفٌ ، وَهُوَ الأَخْذُ بِمَقْدَمِ الفِمْ .

(١) وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامين في الأصل ضمن شرح البيت الآتي ، وهو خطأ
 من الناسخ والصواب وضعها هنا .

(٢) لأنها المرة تعليل لدعواه بعد أن الشاعر قد أخطأ في استعمال لفظ العزاة هنا . والذي وجدناه
 في كتب اللغة أن العزاة اسم من غزوت العدو . قال ثعلب : إذا قيل غزاة فهو عمل ستة ، وإذا قيل
 غزوة فهي المرة الواحدة من الغزو ، ولا يطرد . (مستدرك التاج واللسان) .

(٣) روى صدر هذا البيت « كعدو أقب رباع ترى » الخ شرح أشعار الهذليين .

٥٩

وقال ابن عبد الله أخو صخر الغي، لَقَبَهُ الأَعْلَمُ، يقال له: حبيب الأَعْلَمِ .^(١)

لَمَّا رَأَيْتُ القَوْمَ بَالٍ * عَلَيَاءِ دُونَ قَدَى المَنَاصِبِ

قال أبو سعيد: يقال قَدَى وقَاد واحد. ويقال: قِيد وقَاد رُمْحٌ، وَأَنشَدَنَا الأَصْمَعِيُّ
عن عيسى بنِ عمر:

* وصبري إذا ما الموتُ كان قَدَى الشَّيْرِ^(٢) *

والمَنَاصِبِ: بلد. والمَنَاصِبِ: أنصاب الحَرَمِ .^(٣)

(١) ورد في شرح السكري في سبب هذه القصيدة ما نصه: « حدَّثنا الحلواني قال: حدَّثنا أبو سعيد السكري قال: قال أبو عبد الله الجمحي (عبد الله بن إبراهيم): أقبل الأَعْلَمُ واسمه حبيب ابن عبد الله وهو أخو صخر الغي الهذلي ثم انحنى وأخوه صخر، ومعه صاحب له حتى أصبعا متدخلين بجبل يقال له: السطاع، بحيرة، بلدة معروفة في ذات يوم من أيام الصيف شديد الحر وهو متأبط قرية لم فيها ماء، فأيسهما السموم حتى لم يكادا يبصران من العطش، فقال الأَعْلَمُ لصاحبه: اشرب من القرية لعل أرد الماء فأشرب منه وأنظرتني مكانك. وقال أبو عبد الله: فأيسهما الشمس والسموم، فقال لصاحبه: مكانك لعل أرد الماء فأشرب منه وبنو عبد بن عدى بن الدليل من كنانة على ذلك الماء، وهو ماء الأطواء، فهم في ظل مستأخرون عن الماء قدر خذقة (أى رمية بحصاة) فأقبل يمشى منتقبا ووضع سيفه وقوسه ونبله دون صاحبه، فلما برز للقوم مشى رويدا مشتملا، فقال بعض القوم من ترون الرجل؟ فقالوا: نراه أحد بنى مدلج بن ضمرة. ثم قالوا لفتى من القوم: اتق الفتى فأعرفه، ثم قال بعضهم: إن الرجل آتيكم إذا شرب فدعوه، فأقبل يمشى حتى رمى برأسه في الحوض، وأدبر عنهم بوجهه، فلما روى أفرغ على رأسه الماء ثم أعاد نقابه، ثم رجع طريقه رويدا، وصرخ القوم بعبد على الماء فقالوا: هل عرفت الرجل الذي صدر؟ قال: لا، قالوا: فهل رأيت وجهه؟ قال: نعم، هو مشقوق الشفة على حين أن كان بينه وبين القوم رمية سهم فاصدة، فقالوا: ذاك الأَعْلَمُ، فدعوا في أثره وفيهم رجل يقال له جذيمة، ليس في القوم مثله عدوا، فأغروه به، فطردوه فأعجزهم، ومرّ على سيفه وقوسه ونبله، فأخذه ثم مرّ بصاحبه فصاح به فضبر معه، (أى عدا معه) فأعجزهم، فقال الأَعْلَمُ في تلك العدة: لَمَّا رَأَيْتُ الخ .

(٢) كذا ورد هذا الشطر في اللسان (مادة قدى) وصدر البيت .

ولكن إقدامي إذا الخليل أجمت * وصبري الخ

والذي في الأصل: « وضرب إذا ما الموت كان قدى السر »؛ وفيه تصحيف في كلمتين .

(٣) في شرح السكري أن المناصب أيضا الأغراض والمرامى . والمعنى عليه أظهر من تفسيره بأنه بلد فيما نرى . كما رواه أيضا المناصب (بضم الميم) وفسره بأنه الرامى يرميك وترميه .

وَفَرِيْتُ مِنْ فَرَجٍ فَلَآ * أَرَمِي وَلَا وَدَعْتُ صَاحِبَ
وَفَرِيْتُ أَي بَطَرْتُ فَلَمْ أُوَدِّعْ صَاحِبِي الَّذِي فَرَرْتُ عَنْهُ ، وَتَرَكْتُهُ ، وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَنْ
أَرَمِي .

يُغْرُونَ صَاحِبَهُمْ بِنَا * جَهْدًا وَأُغْرِي غَيْرَ كَاذِبِ
أُغْرِي أَبَا وَهْبٍ لِيُعِدَّ * جِرْهَمٌ وَمَدَّوْا بِالْحَلَاثِبِ
يقول : مَدَّوْا بِالْحَلَاثِبِ فِي أَثَرِي ؛ وَيُقَالُ : جَاءَتْ حَلَاثِبٌ مِثْلَ السَّيُولِ .
وَالْحَلَاثِبُ : الْجَمَاعَاتُ .^(٢)

مَدَّ الْمُجَلِّجِلِ ذِي الْعَمَاءِ * إِذَا يُرَاحُ مِنَ الْجَنَائِبِ
الْمُجَلِّجِلُ : الَّذِي لَهُ جَلْجَلَةٌ ، وَالْجَلْجَلَةُ فِي السَّحَابِ ، وَالْجَلْجَلَةُ فِي الرَّعْدِ . وَالْمَعْنَى
عَلَى السَّحَابِ . وَالسَّيْلُ فِي الْمَطَرِ . وَالْعَمَاءُ : السَّحَابُ الرَّقِيقُ ، وَيُرَاحُ : تَصَيِّبُهُ
الرَّيْحُ . الْجَنَائِبُ : جَمَاعَةُ الْجَنُوبِ . وَالْجَلْجَلَةُ : الصَّوْتُ الصَّافِي .

يُغْرِي جَذِيمَةً وَالرُّدَا * ءُ كَأَنَّهُ بِأَقْبِّ قَارِبِ
بِأَقْبِّ ، يَعْنِي حَمَارًا أَقْبَّ الْبَطْنِ . قَارِبٌ : يَقْرُبُ الْمَاءَ ، أَي بِجَمَارٍ مِنْ حَمِيرِ
الْوَحْشِ نَحِيصٍ .

(١) بطرت أى تحيرت ودهشت .

(٢) واحدة الخلاثب حلبة ، وهو جمع غير قياسي "كأفى كتب اللغة . قال السكري : هو مثل نوبة ونواثب .

(٣) جذيمة : الرجل الذى عدا فى أثره ، كما تقدم .

(٤) يقرب الماء ، أى يطلبه .

خَاظِ كَعِرْقِ السُّدْرِ يَسْدُ * يَبِقُ غَارَةَ الْخُوصِ النَّجَابِ^(١)

الخاظي : الممتلئ . يقول : هو أحمر كأنه عِرْقُ سِدْر .

عَنْتَ لَهُ سَقَفَاءُ لُكَّتْ بِالْبَضِيعِ لَهَا الْخَبَائِبُ^(٢)

سَقَفَاءُ ، يعني نعاماً فيها بعض الأنحاء ، وكل طويل فيه أنحناء فهو أسقف .

وقوله : لُكَّتْ أى سُكَّتْ به صَكَا . والخَبَائِبُ : طرائق من العصب فيها اللَّحْمُ^(٣)

والواحدة خَبِيبة . وَعَنْتَ لَهُ ، أى عَرَضَتْ لَهُ .

وَحَشِيتُ وَقَعَ ضَرْبِيهِ * قَدْ جُرَّبْتُ كُلَّ التَّجَارِبِ

قال أبو سعيد : الضريبة السيف . والضريبة : المضروب . قال : يسمّى به^(٤)

الفاعل ، ويسمّى به المفعول . قَدْ جُرَّبْتُ كُلَّ التَّجَارِبِ أى قَدْ جُرَّبْتُ وَجُرَّبْتُ

وَجُرَّبْتُ مَراراً كُلَّ التَّجَارِبِ .

فَأَكُونُ صَيْدَهُمْ بِهَا * وَأَصِيرُ لِلضَّبِيعِ السَّوَاغِبِ

الضَّبِيعُ : جمع ضَبِيع . والسَّوَاغِبِ : الجِيع ، والواحد سَاغِب .

جَزَرًا وَلِلطَّيْرِ الْمُرَبِّ * وَالدَّثَابِ وَالتَّلْعَابِ

(١) غارة الخوص أى دفعتها فى العدو . والخوص : الفائرات العيون من الإبل والخيول (السكى) .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى الأصل وشرح أشعار الهذليين للسكى طبع أوربا ص ٥٦ وهى رواية

فى البيت . وفسر السكى السقفاء بأنها السوداء الوجه فى حمرة ، غير أن الشارح هنا قد فسرهُ برواية أخرى

« سقفاء » ، وورد فى شرح السكى أنه يروى أيضاً « سقفاء » وهى البيضاء الرأس .

(٣) عبارة السكى : لكت أى حمل اللحم على مواضع العصب . (٤) عبارة السكى ص ٥٦

الخبائب : طرائق اللحم . (٥) يلاحظ أن المراد هنا المعنى الأول للضريبة ، وهو السيف .

المُرَبَّة : الثابتة الآلازمة ، وأنشد ^(١) :

لعمرو أبي الطير المُرَبَّة غُدوة * على خالدٍ لقد وقعن على لحم

ونجرت مجرية لها * لحمي إلى أجر حواشب ^(٢)

مجرية : ذات أجر . وحواشب : متفخات الخنوب .

سود سخايل كانت جلودهن ثياب راهب

قال : يريد أن ثياب الرهبان سود : وسخايل : لينة ، فهذه ضباع ، واحدها

سخايل ^(٤) ، ولا أعرفه بثبت .

آذانهن إذا احتضرن * ن فريسة مثل المذائب

المذائب : المغارف التي يُعرف بها ، والواحد مذنبه .

ينزعن جلد المرء نزع * ع القين أخلاق المذاهب

المذاهب : خلة مذهبة تُجعل على جفن السيف ، فإذا اختلعت ونزعت ^(٦) عن

الجفن أعيد عليه غيرها .

(١) البيت لأبي خراش ، وسيأتي شرحه في هذا الجزء . (٢) أجر ، جمع جرو ، معروف .

(٣) لم نجد هذا التفسير فيما راجعناه من كتب اللغة للسحالي ، والذي ذكره السكري أن واحداً للسحالي

سحلل وهي العظام البطون ، يقال : إنه لسحلل البطن إذا كان عظيم البطن ، ثم نقل عن الأصمعي أنه

لا يعرف السحالي . (٤) الذي وجدناه في كتب اللغة أن السحلل الناقة العظيمة الضرع ؛

ولم نجد السحلل بالمعنى الذي ذكره هنا . (٥) كان الأول أن يقول «خلل» أو «أخلة» بصيغة

الجمع لموافقة التفسير للفسر ؛ أو لعل ألفاً قد سقطت من النسخ في قوله «خلة» والأصل أخلة جمع خلة وهي

بطائن مذهبة تعشى بها أجناف السيوف تنقش بالذهب وغيره . (٦) ورد في كلتا النسختين

«نزعت» بأسقاط واو العطف وإثبات هذه الواو قبل قوله بعدد : «أعيد» والصواب نقلها إلى

هذا الموضع كما أثبتنا إذ هو مقتضى السياق .

(١)
حتى اذا أنتصفتُ بها * رُوقلتُ يومَ حَقِّ دَأْبٍ
يقول : هذا يومٌ عدوى إلى الليل أدأبه ؛ ويروى : تصفَّ النهار ، وهو
الأجود .

(٣)
رَفَعْتُ عَيْنِي بِالْحِجَا * زِي إِلَى أَنْسٍ بِالْمَنَابِ
وَذَكَرْتُ أَهْلِي بِالْعَرَا * ء وَحَاجَةَ الشُّعْثِ التَّوَالِبِ
التَّوَالِبِ : الحِجَاش الصَّغَار من أولاد الحمير ، وإِثْمًا ضَرَبَ هَذَا مَثَلًا ، وَأَنْشَدَنَا :
* عَلَى بَيْدَانَةٍ أُمَّ تَوَلَّبِ (٤) *

المُصْرِمِينَ مِنَ التَّلَا * دِ اللَّاحِمِينَ إِلَى الْأَقَارِبِ

المُصْرِمِينَ : الْمُخْفِينَ ، وَأَصْلُهُ صَاحِبِ صِرْمَةٍ ، وَالصِّرْمَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ
مَا بَيْنَ الْخَمْسِ إِلَى الْعَشْرِ . (٥)

(١) في شرح السكري «ذائب» بالمعجمة ؛ وفسره بأنه الشديد الحر . (٢) أدأبه ، أى أدأب الذى يطرده ؛ قال السكري في شرح هذه الكلمة : ذائب من الدأب ، أى يدأب يومه ، والمعنى الرجل الذى طرده . قال : ويروى : «ويومى حق رائب» من الريبة . (٣) ذكر ياقوت في المناقب أنه اسم جبل معترض ، ويسمى بذلك لأن فيه ثنايا وطرقا إلى اليمن وإلى النجاة وإلى أعلى نجد وإلى الطائف ، ففيه ثلاثة مناقب يقال لإحداها الزلالة ، وللأخرى قبرين ، وللثالثة البيضاء . وقال السكري في شرحه : المناقب أما كن . وقال أيضا : الطرق في الغلظ وبين الجبل مناقب . وروى السكري هذا البيت «رفعت عيني الحجاز» الخ . ورفعت عيني بالحجاز أى نظرت إليه نظرا بعضه أرفع من بعض كما يستفاد من كتب اللغة فى معنى الترفع ، يقال : رفع فى عدوه إذا عدا عدوا بعضه أرفع من بعض .

(٤) البيدانة : الأتان ، اسم لها ، وهذا بعض من عجزييت ، وهو :

ويوما على صلت الجبين مسجح * ويوما على بيسدانة الخ

اللسان (مادة بيد) . (٥) بقى تفسير قوله : اللامحيين إلى الأقارب ، وقد شرح ذلك السكري

فقال : اللامحيين إلى الأقارب ، إلى من يأتهم من أقاربهم بشئ . يأكلونه . اهـ

وَبِجَانِي نَعْمَانٌ قَدْ * تَأَنَّ يَبْلَغُنِي مَارِبٌ ^(١)

مَارِبِي، أى ما أريد من حوائجى . ^(٢)

دَجَلِي إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ * عَلَى الْمُقَرَّنَةِ الْحَبَابِ ^(٣)

المقرّنة: التى دنا بعضها من بعض من الجبال . والحباب: الصغار منها . جَنَّ

يقول: ألبس الجبال التى يدنو بعضها من بعض؛ وقال ابن أحر:

فَصَدَّقَ مَا أَقُولُ بِجَبْحِي * كَفَرِخِ الصَّغْوِي فِي الْعَامِ الْجَدِيدِ ^(٤)

يعنى بكرا صغيرا .

مَا شِئْتُ مِنْ رَجُلٍ إِذَا * مَا أَكْتَنَّ مِنْ مَحْضٍ وَرَائِي ^(٥)

يقول: إذا امتلأ بطنه حتى يكظّه الشبع .

حَتَّى إِذَا فَقَدَ الصَّبُو * حَ يَقُولُ عَيْشٌ ذُو عَقَارِبِ

ذو عقارب، أى عيش فيه مكروه؛ ويقال للأمر الذى فيه بعض ما يؤكده:

فِيهِ ذَنْبٌ عَقْرَبٌ .

(١) ذكر السكرى أن نعمان من بلاد هذيل . (٢) عبارة السكرى: مَارِبٌ، حوائج، بدون

إضافة إلى ياء المتكلم فى كلا اللفظين . (٣) دَجَلِي: فاعل لقوله فيما سبق « يبلغنى » .

(٤) الجبجبي: الصغير الجسم . والصغو: صغار العصافير . (٥) ورد فى شرح السكرى قبل

هذا البيت بيت آخر لم يرد هنا، وهو:

وَالْحَنْطَى الْحَنْطَى يَمْ * شَجَّ بِالْعَظِيمَةِ وَالرَّغَابِ

والأصل بين هذا البيت وبين ما بعده قوى ظاهر . وقال السكرى فى شرحه ما نصه: الحنطى القصير .

والحنطى الذى يأكل الحنطة ويسمن عليها . يَمْج: يخلط . ويمجج، يطعم . يقول: هو يكرم ويطعم الرغائب،

وأحدثها رغبة، وهى السعة فى العيش من كل ضرب أراد . ويروى « والحنطى المزجج يَمْجج » قال:

الحنطى يأكل الحنطة . ومزجج: من المرح . أبو نصر، الحنطى: المتفخ . قال: ولم يعرف الأصمى البيت هـ .

*
* *

(وقال يذكر فزته التي كان فرها)

كرهتُ جَذِيمَةَ الْعَبْدِيِّ لَمَّا * رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَجْهَدُ غَيْرَ آلِي^(١)
غير آلي، يقول: لا يدعُ من الجُهدِ شيئاً.

فلا وأبيك لا ينجو نَجَائِي * غَدَاةَ لَقِيْتَهُمْ بَعْضُ الرِّجَالِ

هَوَاءٌ مِثْلُ بَعْلِكَ مَسْتَمِيَةٌ * عَلِي مَا فِي إِعَانِكَ كَالْخِيَالِ

قوله: هواء، أي نخبُ القلب. قوله: مستميت، يقول: يستميت. على ما في وعائك، لا يُخْرِجُهُ وَلَا يَطْعَمُهُ لَهُ خِيَالٌ وَمَنْظَرٌ، ليس بشيء. قال أبو سعيد: ويقولون: إعاؤه وإساده.

يَدِيَّ وَجَهَ حَتَّتِهِ إِذَا مَا * تَقُولُ تَلْفَتَنَّ إِلَى الْعِيَالِ

قال: ويقال لامرأة الرجل حتته وطلته وحويته وربضه وعرسه. ويقال:

هل آتخذت ربضاً؟ وربض الرجل: أهله.

وَيَحْسِبُ نَفْسَهُ مَلِكًا إِذَا مَا * تَوَسَّدَ ظُبِيَّةَ الْأَقِطِ الْجَلَالِ^(٢)

كَأَنَّ مُلَاءَتِي عَلَى هِزْفٍ * يَعْنُ مَعَ الْعِشِيَّةِ لِلرُّثَالِ^(٤)

(١) قال السكري في شرح هذا البيت: جذيمة الرجل الذي عدا في أثره، قد كرهه لأنه كان فارساً.

(٢) فسر السكري الخيال في هذا البيت بأنه شيء يصنع للذئب أن يقرب الغنم.

(٣) الظبية: جراب صغير؛ وقيل إنه يتخذ من جلد الظبية. والأقط: شيء يتخذ من اللبن المخيض

يطبخ ثم يترك حتى يمتص. (٤) يعن بضم العين: لغة هذيل. وغيرهم يقول: يعن بكسرهما

قاله السكري. وروى في اللسان «على هجف» مكان قوله: «على هزف».

يقول : كَأَنَّ مَلَأَنِّي عَلَى ظَلِيمٍ مِنْ سَرَعَتِي . يُعْنَى : يَعْتَرِضُ ، وَيُقَالُ : اعْتَنَ لِي وَعَنَ لِي يُعْنَى عَيْنَا . وَالرَّئَالُ : فِرَاحُ النَّعَامِ ، وَالوَاحِدُ رَأَلٌ . قَالَ : وَالهِزْفُ وَالهِجَفُ مِنَ الظُّلْمَانِ : الْجَافِي .

عَلَى حَتِّ الْبُرَايَةِ زَمْخَرِيٌّ ^(١) أَلَسَّ* وَاعِدِ ظَلٌّ فِي شَرِيٍّ طَوَالِ

عَلَى حَتِّ الْبُرَايَةِ ، أَيْ سَرِيعٍ حِينَ لَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا بُرَايَةٌ ؛ وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ : إِنَّهَا لَذَاتُ بُرَايَةٍ إِذَا كَانَتْ تُرَكَّبُ بَعْدَ نُحُولِهَا . وَقَوْلُهُ : زَمْخَرِيٌّ ، الزَّمْخَرِيُّ الْأَجُوفُ ^(٢) . وَالسَّوَاعِدُ : مَوَاضِعُ الْمُخِّ مِنْ عِظَامِ الظَّلِيمِ . وَالظَّلِيمُ لَأَخُ فِيهِ . يَقُولُ : هُوَ أَجُوفٌ قَصَبِ الْجَنَاحِ ^(٤) . وَالسَّوَاعِدُ أَيْضًا : عُرُوقُ الضَّرْعِ الَّتِي تَدْرُ . وَالسَّوَاعِدُ أَيْضًا : مَجَارِي عَيُونِ الْبُئْرِ .

كَأَنَّ جَنَاحَهُ خَفَقَانُ رِيحٍ * يَمَانِيَةٌ بَرِيطٌ غَيْرِ بَالِي

يَقُولُ : كَأَنَّ جَنَاحِيهِ مِمَّا يَخْفِقُ بِهِمَا رِيطٌ تَضْرِبُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ . غَيْرُ بَالِي أَيْ جَدِيدٌ لَمْ يَتَمَرَّقَ .

(١) الشري : شجر الخنظل ، وقيل : شجر تتخذ منه التسي . ووصفه بالطول لأنهن إذا كن طوالا سترن الظلم فزاد استبحاشه ، ولو كن قصارا لمرح بصره وطابت نفسه قاله في اللسان .
(٢) عبارة اللسان (مادة حت) الحت السريع وأنشد هذا البيت ، ثم قال : وإنما أراد حتا عند البراية أي سريع عند ما يبريه من السفر؛ وقيل : أراد حت البري ، فوضع الاسم موضع المصدر . ثم ذكر قولاً آخر في معنى حت البراية وهو أنه منحت الريش لما ينفذ عنه عفاه من الربيع ، ووضع المصدر الذي هو الحت موضع الصفة الذي هو المنحت . (٣) قيل في تفسير الزمخري أيضاً إنه الغليظ الطويل .
(٤) الذي وجدناه فيما بين أيدينا من الكتب أنه يريد وصفه بأنه أجوف العظام مطلقاً لا قصب الجناح خاصة .

بَدَلْتُ لَهُمْ بَدَى شَوْطَانَ شَدَى * وَلَمْ أَبْدُلْ عَدَاتِي قِتَالِي
 ذَوْشَوْطَانَ : مكان . يقول : بَدَلْتُ لَهُمْ عَدَوِي وَلَمْ أَبْدُلْ قِتَالِي .

وَأَحْسِبُ عُرْفُطَ الزَّوْرَاءِ يُوْدَى * عَلَيَّ بَوْشُكٍ رَجْعٍ وَأَسْتَلَالِ
 يقول : كَأَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ يُعِينُ عَلَيَّ مِنْ فَرَقِي . وَأَسْتَلَالِ ، أَيْ كَأَنَّهُ يَسْتَلُّ عَلَيَّ
 السِّيفَ لِمَا دَخَلَنِي مِنَ الْفَرْعِ . وَالْبَوْشُكُ : الْعَجَلَةُ . وَيُقَالُ : آدِنِي عَلَى ذَلِكَ
 أَيْ أَعَنِّي عَلَيْهِ . قَالَ : وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : قَدْ اسْتَأْدَيْتُ الْأَمِيرَ أَيْ اسْتَعْتَمْتُهُ .



(وقال أيضا)

اعْبُدُ اللَّهَ يَنْذُرُ يَا لَسَعْدِ * دَمِي إِنْ كَانَ يَصْدُقُ مَا يَقُولُ
 أَيْ أَنَّهُ كَاذِبٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ .

مَتَى مَا تَلَقَّنِي وَمَعِيَ سِلَاحِي * تُلَاقِ الْمَوْتَ لَيْسَ لَهُ عَدِيلُ
 يقول : هُوَ ، تُلَاقِ الْمَوْتَ نَفْسَهُ ، لَيْسَ يَبْدُلُهُ شَيْءٌ .

(١) في رواية « بذي وسطان » (ياقوت والسكري) .

(٢) صواب العبارة : « كأن عرفط هذا الموضع » كما يستفاد ذلك من كلام السكري ، فقد ورد فيه ما نصه : يقول : كلما طلعت عرفطة أحسبها إنسانا يعين علي من الفرق . وقال في موضع آخر ، يقول : كلما مررت بشجرة ظننتها تعين علي . الخ والذي وجدناه عدة مواضع يسمى كل منها الزوراء . والعرفط : من شجر العضاء ، وله صمغ كرية الرائحة ، وهو يفرش على الأرض لا يذهب في السماء ، وله ورقة عريضة وشوكة حديدية جهنا ، وتصنع من لحانه الأرشية التي يستق بها الخ .

(٣) في الأصل : « فوق » ؛ وهو تحريف

(١) تُشَايِعُ وَسَطَ ذَوْدِكَ مُقْبِنًا * لِتُحَسِبَ سَيِّدًا ضَبْعًا تَبُولُ

المشايعة : دعاء الإبل ، وهو الشِّياع ، وأنشد لحسان بن ثابت :

طَوَى أَرْقَ الْعَزَافِ يَرَعُدُ مَتْنَهُ * حَتَّى الْمَتَالَى خَلَفَ ظَهْرَ الْمُشَايِعِ (٢)

وهو دعاء الإبل . والمُقْبِنُ : المجتمع . والدَّوْدُ : ما بين الثلاثة إلى العشرة

من الإبل .

عَشْرَتَرَّةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٌ * فَوَيْقَ زِمَاعِهَا وَشَمَّ جَمُولُ

العشتررة : الغليظة . وقوله : جواعرها ثمان ، يقول : إن للضبع في دبرها خروقا عدة (٥)

فَوَيْقَ زِمَاعِهَا ، وَالزَّمَاعُ : جَمْعُ زَمْعَةٍ ، وَالزَّمْعَةُ : شَعْرَاتُ خَلْفِ ظَلْفِ الشَّاةِ ، فَضْرَبَهُ

مَثَلًا ، وَهِيَ شَعْرَاتُ مَجْتَمِعَةِ مِثْلِ الزَّيْتُونَةِ . وَشَمَّ : خَطَّوْطُ (٦)

(١) في رواية «فشايح» . وفي رواية «مستقنا» مكان «مقبنا» من القن بكسر القاف ، وهو الذي يقيم مع غنمه يشرب ألبانها ويكون معها حيث ذهبت . ويريد بقوله «ضبعا» نداءه أى ياضعا فهو منصوب على النداء . قاله السكري في شرعه ص ٦٣ طبع أوروبا وورد فيه أيضا وفي اللسان «مادة قن» وفيها مش الأصل «تول» بالنون وفسره في الأصل بقوله : «أى تحرك استها» . وفسره السكري فقال : هى التى إذا مشتحرك رأسها . وذكر الأزهري في تفسير قوله «مستقنا» ضبعا الخ أى مستخدما امرأة كأنها ضبع «اللسان مادة قن» وذكر السكري في معنى هذا البيت أنه يقول : أنك ذويسر ومال .

(٢) في ديوان حسان «نحو صوت المشايح» وأبرق العزاف : موضع بالمدينة . والمتالى : التى تتلوها أولادها . يصف برقا . (٣) في شرح السكري : المقبِنُ المنتصب . وفي رواية «مقبتن»

أى منتصب أيضا ؛ قاله فى اللسان وفى شرح السكري . (٤) زاد السكري «المسة» أيضا .

(٥) قال فى اللسان فى تفسير قوله : «جواعرها ثمان» ان لها جاعرتين يفعل لكل جاعرة

أربعة غزون ، وسى كل غزن منها جاعرة باسم ما هى فيه . (٦) روى «خدم»

بالتحريك مكان «وشم» والخدمة مثل الخللخال ، وهولون يخالف سائر لولن رجلها قاله السكري ص ٦٤

وفى السكري أيضا «رسم» بضم أوله وفتح ثانيه ؛ وما هنا هو ما ورد فى اللسان . ولم نجد الرسم فى مادة رسم

بمعنى البقط أو الخطوط فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ وقد انفرد بذلك السكري فى شرحه نقلا عن الجمحى .

تراها الضُّبُعُ أعظَمَهِنَّ رأساً * جُراهِمةٌ لها حِرَّةٌ وَثِيلٌ^(١)
 الجُراهِمةُ : العظيمةُ الرأسُ ؛ وَيُروى جُراهِمةٌ بالحاء .^(٢) وَحِرَّةٌ يعني حِراً ، يريد
 أنها خنثى .^(٤)

وَإِنَّ السَّيِّدَ المَعْلُومَ مَنَّا * يَجُودُ بِمَا يَضُنُّ بِهِ البَخِيلُ
 السَّيِّدُ المَعْلُومُ ، هو الَّذِي يَجُودُ وَيُعْطِي .

وَإِنَّ سَيَادَةَ الأَقْوَامِ فَاعْلَمُ * لها صَعْدَاءُ مَطْلَعُهَا طَوِيلٌ^(٥)
 مَطْلَعُهَا : مَكَانُهَا لِأَنَّهَا تَطْلُعُ مِنْهُ ، شَدِيدُ التَّصَعُّدِ . وَفِي الحَدِيثِ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ : هَذَا
 بِشِيرٍ قَدْ طَلَعَ اليَمَنَ . وَقَوْلُهُ : « صَعْدَاءُ » يريد موضعاً شديداً التَّصَعُّدِ .

- (١) الثَّيْلُ : جِرابٌ قَضِيبُ البَعِيرِ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ . لها حِرَّةٌ وَثِيلٌ ، يُقَالُ لِمَنْ خَنَثَى .
 (٢) فِي اللِّسَانِ : الضَّخْمَةُ الثَّقِيلَةُ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ : الجِراهِمةُ المَغْتَلِبَةُ .
 (٣) وَبِالعَيْنِ المَهْمَلَةِ أَيْضاً اللِّسَانُ مَادَّةُ (عَرَهُم) .
 (٤) فِي الأَصْلِ « أَثْنَى » وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَفْتَضِيهِ مَعْنَى قَوْلِهِ : « لها حِرَّةٌ وَثِيلٌ » .
 وَانظُرِ اللِّسَانَ مَادَّةَ « جَرَهُم » . وَقَدْ تَقَلْنَا هِبَارَةَ العَمْرِيِّ الدَّالَّةَ عَلَى هَذَا أَيْضاً فِيمَا سَبَقَ .
 (٥) كَذَا ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ صَعْدَ) بِفَتْحِ الصَّادِ وَسُكُونِ العَيْنِ ، وَفَسَّرَهُ فَقَالَ :
 أَكَّةٌ ذَاتُ صَعْدَاءَ : يَشْتَدُّ صَعُودُهَا عَلَى الرَّاقِي . وَضَبَطَ فِي الأَصْلِ وَفِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ بِضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحِ
 العَيْنِ ؛ وَرَوَى هَذَا البَيْتَ فِي اللِّسَانِ « وَإِنَّ سِيَّاسَةَ » الخ .
 (٦) عِبَارَةُ السَّكْرِيِّ « مَطْلَعُهَا » : الإِشْرَافُ عَلَى أَعْلَاهَا .

(١)
وقال أبو كبير - وأسمه عامر بن الحليس -

أحد بني سعد بن هذيل ثم أحد بني جرب

أزهير هل عن شيبة من معدٍ * أم لاسبيل إلى الشباب الأول

قوله : أزهير ، قال أبو سعيد : يريد زهيرة . وقوله : هل عن شيبة من

معدٍ ، يقول : هل عن شيبة من مصرف ، أم لاسبيل إلى شبابي الذي مضى .

(١) كان السبب في هذه القصيدة أن أبا كبير تزوج أم تأبط شرا ، وكان غلاما صغيرا ، فلما رآه يكثر الدخول على أمه تنكره ، وعرف ذلك أبو كبير في وجهه الى أن ترعرع الغلام ، فقال أبو كبير لأمه : ويحك ، قد والله رأيت ابن أمي هذا الغلام ، ولا آمنه ، فلا أقربك . قالت : فأحتل عليه حتى تقتله ، فقال له ذات يوم : هل لك أن تزفوني؟ فقال : ذلك من أمري . قال : فامض بنا فنجرجا غازيين ولا زاد معهما ، فسارا ليلتهما ويومهما من الغد حتى ظن أبو كبير أن الغلام قد جاع ، فلما أمسيا قصد به أبو كبير فوما كانوا له أعداء ، فلما رأيا نارهم من بعد قال له أبو كبير : ويحك قد جعنا ، فلو ذهبت الى تلك النار فالتست منها لنا شيئا ففضى تأبط شرا فوجد على النار رجلين من الص من يكون من العرب ، وإنما أرسله إليهما أبو كبير ليقتلاه ، فلما رآه قد غشي نارهما وثبا عليه ، فرمى أحدهما وكر على الآخر فرماه ، فقتلتهما ، ثم جاء الى نارهما فأخذ الخبز منها ، فجاء به الى أبي كبير ، فقال : كل لا أشبع الله بطنك ، ولم يأكل هو ، فقال : ويحك ، أخبرني قصتك ، فأخبره ، فازداد خوفا منه ، ثم مضيا في ليلتهما فأصابا إبلا ، وكان يقول أبو كبير ثلاث ليال : اختر أي نصفي الليل شئت تحرس فيه وأنا م وتنام النصف الآخر . فقال : ذلك إليك ، اختر أيهما شئت ، فكان أبو كبير ينام الى نصف الليل ويحرسه تأبط شرا ، فاذا نام تأبط شرا ، نام أبو كبير أيضا لا يحرس شيئا ، حتى استوفى الثلاث ، فلما كان في الليلة الرابعة ظن أن النعاس قد غلب على الغلام فنام أول الليل الى نصفه ، وحرسه تأبط شرا ، فلما نام الغلام قال أبو كبير : الآن يستقل فوما وتمكنني منه الفرصة ، فلما ظن أنه قد استقل أخذ حصاة فحذف بها ، فقام الغلام كأنه كعب فقال : ما هذه الوجبة؟ قال : لا أدري والله ، صوت سمعته في عرض الإبل ، فقام ففس وطاف فلم ير شيئا ، فعاد فنام ، فلما ظن أنه استقل أخذ حصية صغيرة فحذف بها ، فقام كقيامه الأول ، فقال : ما هذا الذي أسمع؟ قال : والله ما أدري ، لعل بعض الإبل تحرك ، فقام وطاف فلم ير شيئا ، فعاد فنام ، فأخذ حصاة أصغر من تلك ، فرمى بها ، فوثب فطاف ورجع إليه ، فقال : يا هذا إني أنكرت أمرك ، والله لئن عدت أسمع شيئا من هذا لأقتلنك . قال أبو كبير : فبت والله أحرسه خوفا أن يحرك شيء ، من الإبل فيقتلني ، فلما رجعا إلى حبيما قال أبو كبير : إن أم هذا الغلام لا أقربها أبدا وقال هذه القصيدة اه ملخصا من (خزانة الأدب ج ٣ ص ٦٧ ؛ طبع بولاق) وزعم بعض الرواة أنها لتأبط شرا .

أم لاسبيلَ إلى الشبابِ، وذِكْرُه * أشمهي إلى من الرّحيق السّلسل
 قال ابن دُرَيْدٍ : وذِكْرُه وذِكْرُه بالضم والكسر . « الرّحيق : اسم الخمر .
 والرّحيق : اسم يقع على الخمر » . ^(١) والسّلسل : السهل في الحلق السّلس .
 ذهب الشبابُ وفات مني ماضي * ونضاً زهيرٌ كرهيتي وتبطلي
 نضاً : انسلخ . وكرهيتُه : شدته . ورجل ذو كرهية ، أى شدة . وسيف
 ذو كرهية أى ماضٍ على الضرائب الشداد .

وصحوتُ عن ذكر الغواني وأتتهى * عمري وأنكرتُ الغداةَ تقتلي
 وأتتهى عمري ، يقول : بلغ عمري نهايته . تقتلي ، أى تكسرى وتغشجى .
 أزهيرٌ إن يشب القدالُ فإتني * رب هيضلي مرسٍ لقفيتُ بهيضل
 ويروى : لحب . يقول : يا زهيرة ، إن يشب القدالُ وهو ما بين الأذنين
 والقفا . والهيضل والهيضلة واحد ، وهم الجماعة من الناس يُغزى بهم . مرس :
 ذو مرارة وشدة ^(٢) :

فلففت بينهم لغير هوادهٍ * إلا لسفكٍ للدماء محلل
 لفففت بينهم في الحرب : كنت رئيساً عليهم .

حتى رأيتُ دماءهم تغشاهم * ويفل سيفٌ بينهم لم يسئل ^(٣)

(١) لا يخفى ما في هاتين العبارتين من التكرار . (٢) أراد بالمرارة هنا شدة المعالجة
 في الحرب . (٣) ويفل سيف الخ ، يريد أن سيوف أعدائه تفل وهي في أعماقها قبل
 أن تسئل خوفاً ورعباً .

وَيُرَوَّى : وَيُقَلَّ سَيْفٌ ، وَيُقَلَّ ^(١) . تَعْشَاهُمْ ، يَقُولُ : حَتَّى رَأَيْتُ دِمَاءَهُمْ
تَسِيلُ عَلَيْهِمْ .

أَزْهِيْرُ إِنْ يُصْبِحُ أَبُوْكَ مَقْصَرًا * طِفْلًا يَنْوَأُ إِذَا مَشَى لِلْكَكْلِكِ
يَقُولُ : صَارَ كَأَنَّهُ طِفْلٌ مِنَ الصَّبِيَّانِ لِكِبَرِهِ وَسِنِّهِ . وَالْكَكْلِكُ : الصَّغِيرُ
وَجَمْعُهُ كَلَاكِلٌ .

يَهْدِي الْعَمُودُ لَهُ الطَّرِيقَ إِذَا هُمْ * ظَعَنُوا وَيَعْمِدُ لِلطَّرِيقِ الْأَسْهَلِ
الْعَمُودُ : الْعَصَا الَّتِي يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا . وَالْأَسْهَلُ : الْأَيْسَرُ . وَظَعَنُوا : تَخَصَّصُوا .

فَلَقَدْ جَمَعْتُ مِنَ الصَّحَابِ سَرِيَّةً * خُدْبًا لِدَاتٍ غَيْرَ وَخْشٍ سُخْلٍ
الْأَخْدَبُ : الْأَهْوَجُ . خُدْبًا ، وَهِيَ الدِّينُ يَرْكَبُونَ رِءُوسَهُمْ لَا يَرْتَدُّ شَيْءٌ .
وَالسُّخْلُ : الضَّعَافُ ، وَإِذَا ضَعُفَ حَمْلُ النَّخْلَةِ قِيلَ : قَدْ سُخِّلَتْ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
وَلَا أُدْرِي مَا وَاحِدُ السُّخْلِ . وَيُقَالُ : نَخْلٌ سُخْلٌ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْحَمْلِ . وَلِدَاتٍ : قُرْبُ
بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فِي السَّنِّ . وَالْوَخْشُ : النَّذْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ وَيُقَالُ وَخَشَ الْمَتَاعُ .
سُجْرَاءَ نَفْسِي غَيْرَ جَمْعِ أَشَابَةٍ * حُشْدًا وَلَا هُلْكَ الْمَفَارِشِ عُزْلٍ ^(٢)

(١) يفل سيف بالعين ، من الفل بضم العين وهو شدة العطش ، وذلك لأن السيف إذا كان في غمده
لم يسيل ، فكانه عطش إلى الدماء .

(٢) قوله : « من كل شيء » كان مقتضى هذا التعميم أن يقول « الرذل » باراء ، لا النذل
بالنون ، إذ النذالة خاصة بالناس ، والرذالة يوصف بها الناس وغيرهم ، كما يستفاد من كتب اللغة .
(٣) حشدا أي لا يدعون عند أنفسهم شيئا من الجهد والنصرة والمسال ؛ ويقال للواحد حشد بفتح
أوله وكسر ثانيه ، وحاشد . والعزل بالتحديد : الذين لا سلاح معهم ، فهم يعزلون الحرب .

سُجْرَاءَ نَفْسِي، قالوا سَجِيرَ الرَّجُلِ صَفِيَّهُ وَخَاصَّتُهُ، وَأَنشَدَ أَبُو سَعِيدٍ :

(١) * وَأَنْتِ صَفِيٌّ نَفْسِهِ وَسَجِيرُهَا *

«وَالوَاحِدُ سَجِيرٌ» (٢) . وَقَوْلُهُ : وَلَا هُلْكَ الْمَفَارِشِ، لَيْسَ أَمَهَاتُهُمْ أَمَهَاتِ سَوْءٍ هِ وَأَهْلُوكَ، هِيَ الَّتِي تَنْسَاقُ عَلَى زَوْجِهَا وَتَغْتَجُّ .

لَا يُجْفِلُونَ عَنِ الْمُضَافِ لَوْ رَأَوْا * أَوْلَى الْوَعَاوِعِ كَالْغَطَاطِ الْمَقْبِيلِ

لَا يُجْفِلُونَ : لَا يَتَكَشَّفُونَ . وَالْمُضَافُ : الْمُلْجَأُ . وَقَوْلُهُ : أَوْلَى الْوَعَاوِعِ أَي أَوْلَ مِنْ يُغَيِّثُ مِنَ الْمَقَاتِلَةِ . يَقُولُ : إِذَا رَأَوْا أَعْدَاءَهُمْ يَحْمِلُونَ عَلَيْهِمْ كَمَا يَبْدُو الْغَطَاطِ (٣) لَمْ يُجْفِلُوا عَنْ نَفَرِهِمْ وَقَاتَلُوا عَنْهُ . وَالْوَعَاوِعُ : جَمْعُ وَعْوَعَةٍ (٤) .

يَتَعَطَّفُونَ عَلَى الْبَطِيِّ تَعَطَّفَ الـ * عَوَّذَ الْمَطَافِلِ فِي مَنَاخِ الْمَعْقِلِ

الْعُوذُ : جَمْعُ عَائِذٍ، وَهِيَ الَّتِي مَعَهَا وَلَدٌ صَغِيرٌ . قَالَ : وَالْمَطَافِلُ الَّتِي مَعَهُنَّ (٥) أَطْفَالٌ لَهْنٌ (أَوْلَادٌ صَغَارٌ) . وَالْمَعْقِلُ : الْحِرْزُ الَّذِي يَأْوُونَ إِلَيْهِ فَيَكُونُ لَهُمْ حِرْزًا . فَيَقُولُ : هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يَتَعَطَّفُونَ عَلَى جَرَحَاهُمْ وَقَتْلَاهُمْ كَمَا تَتَعَطَّفُ الْعُوذُ .

(١) هذا عجز بيت من قصيدة لخالد بن زهير يخاطب بها أبا ذؤيب ، و صدره :

تَفَقَّدْتَهَا مِنْ عَبْدِ وَهَبِ بْنِ جَابِرٍ * وَأَنْتِ صَفِيٌّ الخ

وفي رواية * وَأَنْتِ صَفِيٌّ النَّفْسِ مِنْهُ وَخَيْرُهَا *

(٢) يلاحظ أن معنى هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين يستفاد مما سبق .

(٣) في الأصل : « يعيث » بالعين المهملة ؛ وهو تحريف . والتصويب عن كتب اللغة .

(٤) قد سبق التعريف بالغطاط في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٥ عند قول المتنخل :

وماء قد وردت أميم طام * على أرجائه زجل الغطاط

فأنظره ثم .

(٥) صوابه جمع «وعواع» إذ لم نجد الوعوعة إلا بمعنى صوت الذئب والكلب . والوعواع في البيت

أصله وعار يع نخذف الياء للضرورة قاله ابن سيده اللسان والقاموس مادة (وعع) .

(٦) في الأصل «وهن» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا .

(١) ولقد سرّيتُ على الظّلامِ بِمِغْشَمٍ * جلدٌ من الفِتيانِ غيرِ مهبلٍ
المِغْشَمُ : الذي يَغْشِمُ النَّاسَ وَيَظْلِمُهُمْ وَلَا يَتَحَاوَى عَنْ شَيْءٍ . والمهبلُ :
الكثير اللحم . (٣)

(٥) مِمَّا حَمَلَنَ بِهِ وَهَنَّ عَوَاقِدُ * حُبُّكَ الثَّيَابِ فَشَبَّ غَيْرَ مَثْقَلٍ
وَيُرَوَى «حُبُّكَ النَّطَاقِ» ، يقول : حَمَلْتُ بِهِ أُمَّهُ وَهِيَ فَرْعَةٌ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ :

إذا حَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ فَرْعَةٌ بَجَاءَتْ بِغَلَامٍ جَاءَتْ بِهِ لَا يَطَاقُ .
قال أبو سعيد : وكانت العرب تقول : من حَمَلَتْ بِهِ أُمَّهُ وَهِيَ فَرْعَةٌ جَاءَ مَفْرَعًا
فقال : «حَمَلْتُ بِهِ» وَقَدْ تَحَزَّمْتُ لِلهَرَبِ بَجَاءِ هَكَذَا . وَالْحُبُّكَ : كُلُّ مَا حَزِمَ بِهِ شَيْءٌ
فهُوَ حِبَاكُ .

حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرْءِ وُدَةٍ * كَرَّهَا وَعَقَدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحَلَّلِ
كان أبو عبيدة يَنْصِبُ مَرْءِ وُدَةٍ ، وَالْأَصْمَعِيُّ يَجْرُهَا ، يَجْعَلُ الزُّرْدَ لِلَّيْلَةِ . وَمَرْءِ وُدَةٍ :
فَرْعَةٌ . يقول : أَكْرَهْتُ فَلَمْ تَحُلَّ نِطَاقِهَا ، قال الأصمعيّ : وَحَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ عَمْرٍو قَالَ :
أَنْشَدْتُ هَذَا الْبَيْتَ خَيْرَ بْنَ حَبِيبٍ فَقَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، يَغْشِمُهَا قَبْلَ أَنْ تَحُلَّ
نِطَاقِهَا .

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْجَنَانِ مَبْطَنًا * سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجَلِ

(١) في رواية « غير مثقل » . (٢) ولا يتحاجأ عن شيء ، أي لا يتباطأ .
(٣) زيد في كتب اللغة (المتورم الوجه) . (٤) مما ، أي هو من الحمل الذي حملن به الخ .
وفي رواية « ممن » انظر خزائن الأدب ج ٣ ص ٤٦٦ (٥) في رواية « غير مهبل » .
(٦) يغشمها : يفضيها .

حُوشُ الفؤاد، يقول: فؤادُه وَحِشِي^(١). مِبْطَنٌ: تَحْمِيصُ البَطْنِ، ورجل مِبْطَانٍ إذا كان [غير^(٢)] تَحْمِيصِ البطن. وقوله: سُهْدَا، يقول: لا ينام الليل كله، هو يَقْطَانُ. والهَوَجَلُ: الثَّقِيلُ؛ ويقال: فَلَاةٌ هَوَجَلٌ إذا لم يكن يُهْتَدَى فيها، إذا لم يكن فيها عَلمٌ.

ومبرأً من كلِّ غُبْرٍ حَيْضَةٍ * وفسادِ مَرْضِعَةٍ وداءِ مُغْبِلِ
الغُبْرِ: البَقِيَّةُ. وقوله: وفسادِ مَرْضِعَةٍ، يقول: لم تَحْمِلْ عليه فتسقيه الغَيْلَ وليس به داءٌ شديدٌ قد أَعْضَلَ^(٣). والحَيْضَةُ: المِرَّةُ من الحَيْضِ. قال: وسمعتُ أبا عمرو بنَ العلاء يقولها: الحَيْضُ غِذاءُ الصَّبِيِّ.

فاذا طَرَحَتْ له الحِصَاةَ رأيتَه * يَنْزُو لوقعتها طُمُورَ الأَخِيلِ
قال: يريد أنه حديد القلب لا يَسْتَقِيلُ في نومه. والأَخِيلُ: طائر أخضر يُنشَاءُ به. طُمُورٌ: نَزْوٌ.

ما إن يَمَسُّ الأَرْضَ إلا مَنَكِبٌ * منه وَحَرْفُ السَّاقِ طَى المِحْمَلِ
يقول: إذا أَضْطَجَعَ لم يَمَسَّ الأَرْضَ إلا مَنَكِبُهُ وَحَرْفُ ساقِهِ لأنَّهُ نَحْمِصُ البطن، فلا يَصِيبُ بطنَهُ الأَرْضَ، والمِحْمَلُ: مِحْمَلُ السَّيْفِ.

(١) في اللسان: حوش الفؤاد حديدته.

(٢) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصل. والصواب زيادتها. فقد ورد في كتب اللغة

أن المبطان هو الضخم البطن من كثرة الأكل.

(٣) يلاحظ أن قوله: «قد أعضل» تفسير لرواية أخرى في البيت، وهي «وداء معضل»

مكان «مغبل» وكان الأولى للشارح تفسير ما ورد في البيت هنا. والمغبل بضم الميم وكسر اليا. من الغيل،

وهو أن تنشى المرأة وهي ترضع، فذلك اللبن الغيل، يقال أغالت المرأة ولدها وأغيلته بفتح اليا. فهي مغبل

بكسر الغين ومغبل بسكونها وكسر اليا. إذا أرضعته على حبل. انظر كتب اللغة.

وإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ * يَنْضُو مَخَارِمَهَا هُوَى الْأَجْدَلِ

الْفِجَاجُ : الطُّرُقُ . وَالوَاحِدُ فِجٌّ . وَيَنْضُو : يَقَطَعُ وَيَجُوزُ . وَالْمَخَارِمُ : أَنْوْفُ الْجِبَالِ ، وَالوَاحِدُ مِنْهَا مَخْرِمٌ ^(١) . وَالْأَجْدَلُ : الصَّقْرُ .

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهِهِ * بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ

أَسْرَتُهُ : طَرَائِقُهُ . وَالْعَارِضُ ، هُوَ الَّذِي يَبْحِيءُ مُعَارِضًا فِي السَّمَاءِ . وَالْمُتَهَلِّلُ : الْمُطِيرُ .

وَإِذَا يَهُبُّ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ * كَرُّتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمَّلٍ

يَقُولُ : تَرَاهُ مُتَنِيصًا كَأَنِّيَصَابِ الْكَعْبِ . وَالرُّتُوبُ : الْإِنْتِصَابُ . وَالزُّمْلُ : الضَّعِيفُ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ زُمَّلٌ وَزُمَّيْلٌ وَزُمَّالٌ وَزُمَّيْلَةٌ . يَقُولُ : يَنْتِصِبُ إِذَا قَامَ مِنْ مَنَامِهِ كَمَا يَقُومُ الْكَعْبُ إِذَا رَتَّبَ .

صَعِبَ الْكَرْيِيَّةُ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ * مَاضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحُسَامِ الْمُقْصَلِ

قَالَ : يُقَالُ رَجُلٌ ذُو كَرْيِيَّةٍ إِذَا كَانَ لَهُ صَبْرٌ عَلَى الْبَلَاءِ . وَقَوْلُهُ : مَاضِي الْعَزِيمَةِ ، يَقُولُ : عَزِيمَتُهُ مَاضِيَةٌ ، إِذَا أَعْتَمَّ عَلَى أَمْرٍ قَضَاهُ . وَالْمُقْصَلُ : الْقَاطِعُ .

يَحْمِي الصَّحَابَ إِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً * وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا فَمَاوَى الْعَيْلِ

قَالَ : يَكُونُ حَامِيَةً أَصْحَابِهِ إِذَا وَقَعُوا فِي عَظِيمَةٍ . وَإِذَا صَارُوا فِي مَنَازِلِهِمْ فَيَنْتِصِبُهُنَّ مَاوَى الْفُقَرَاءِ . وَالْعَيْلُ : جَمْعُ عَائِلٍ .

(١) وقيل : المخزم الننية بين الجبلين .

ولقد شهدتُ الحىَّ بعد رُقَادِهِمْ * تُفَلَى بِجَمَاهُمُ بِكَلِّ مَقْلَلٍ
 بعد رُقَادِهِمْ ، قال : كَانَهُمْ يُتَوَّأَوْنَ . وَتُفَلَى : تُعَلَى . بِكَلِّ مَقْلَلٍ بِكَلِّ سَيْفٍ
 جُعِلَتْ لَهُ قُلَّةٌ ، وَهِيَ الْقَيْبِيعَةُ ، وَكَذَا الرِّوَايَةُ مَقْلَلٌ . وَيُرْوَى « بِكَلِّ مَوْأَلٍ » وَهُوَ الْمَحْدَدُ
 الْمَرْفُوقُ . وَيُرْوَى بِكَلِّ مَنْخَلٍ أَى مَتَنَخَلٍ ، هَذَا عَنْ أَبِي دُرَيْدٍ .

حَتَّى رَأَيْتُهُمْ كَانَتْ سَابِئَةً * صَابَتْ عَلَيْهِمْ وَذَقَّهَا لَمْ يُشْمَلِ
 صَابَتْ تَصُوبٌ تَحْدِيرٌ كَمَا يَنْحَدِرُ الْمَطَرُ . وَقَوْلُهُ : لَمْ يُشْمَلِ أَى لَمْ تُصِبْهُ الرِّيحُ
 الشَّمَالُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّمَالَ إِذَا أَصَابَتْهُ أَتَقَشَّعَ .

نَضَعُ السَّيُوفَ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ * فَنَقِيمُ مِنْهُمْ مَيْلَ مَا لَمْ يُعْدَلِ
 الطَّوَائِفُ : النُّوَاحِي ، الأَيْدِي والأَرْجُلُ والرُّعُوسُ . وَقَوْلُهُ : مَيْلَ مَا لَمْ يُعْدَلِ
 قَالَ : مَيْلُهُ فَضْلُهُ وَزِيَادَتُهُ . وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ كَانُوا غَزَوْهُمْ فَقَتَلُوهُمْ
 فَكَانَ ذَلِكَ الْمَيْلُ مَيْلًا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمَقْتُولِينَ ثُمَّ غَزَوْهُمْ بَعْدُ فَقَتَلُوهُمْ ، فَكَانَ
 قَتْلُهُمْ لَهُمْ قِيَامًا لِلْمَيْلِ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ أَبِي الزُّبَيْرِ :
 * وَأَقَمْنَا مَيْلَ بَدْرِ فَأَعْتَدَلْ *

يَقُولُهَا فِي يَوْمِ أَحُدٍ . يَقُولُ : اعْتَدَلْ يَوْمَ بَدْرِ إِذْ قَتَلْنَا مِنْهُمْ يَوْمَ أَحُدٍ . وَيُرْوَى :

تَقَعُ السَّيُوفُ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ * فَيُقَامُ مِنْهُمْ مَيْلَ مَا لَمْ يُعْدَلِ

(١) قَيْبِيعَةُ السَّيْفِ مَا كَانَ عَلَى رَأْسِ قَائِمِهِ ، وَهِيَ الَّتِي يَدْخُلُ الْقَائِمُ فِيهَا ، وَرَبْمَا اتَّخَذَتْ مِنْ فِضَّةٍ .
 وَفِي الأَصْلِ : « مَقْلَلٌ » فِي البَيْتِ وَ « فِلَةٌ » بِالفَاءِ فِي الشَّارِحِ ؛ وَهُوَ تَصْغِيرُ إِذْ لَمْ تَجِدِ الفِلَةَ بِهَذَا المَعْنَى
 فِيمَا بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ كِتَابِ اللُّغَةِ . (٢) وَرَدَّ هَاتَانِ الكَلِمَتَانِ اللَّتَانِ تَحْتَ هَذَا الرَّقْمِ بِالحَاءِ المَهْمَلَةِ
 فِي الأَصْلِ ؛ وَلَمْ تَجِدْ فِيهَا رَاجِعَتَاهُ مِنْ كِتَابِ اللُّغَةِ نَحْلَهُ وَلَا تَحْلَهُ بِشَدِيدِ الحَاءِ المَهْمَلَةِ ، مِنْ النُّحُولِ ؛ وَالعُصَابُ
 مَا أَنْبَتْنَا . « وَالمَنْخَلُ وَالمَتَنَخَلُ » بِالحَاءِ المَعْجَمَةِ مُشَدَّدَةً أَى المَتَّقِ التَّنْخِيرِ المَصْنَعِي .

متكورين على المعاري بينهم * ضربٌ كتعطاط المزاد الأنجلي

(١) متكورين ، أى بعضهم على بعض ، على المعاري ، وهى السّوءات . يقول : سقطوا عليها حين ضربوا . والآنجل : الواسع ، مثل طعنة نجلاء أى واسعة .

نغدو فترك في المزاحف من توى * ونمر في العرقات من لم يقتل

ابن دريد «من لم تقتل» . نمر ، يقول : نوثق . والعرقة : حبل مضمور مثل صفرة النسعة . ويقال : السّيف (الزّنبيل) ، للواحد منه عرقة .

ولقد ربأت إذا الرجال تواكلوا * حمّ الظهيرة في اليفاع الأطول

ربأت ، يقول : كنت ربيثة لهم . وحمّ الظهيرة : معظّمها .

(٣) في رأس مشرفة القذال كاتما * أطر السحاب بها بياض المجدل

قال : إنما هذا مثل . يقول : لها عنق مشرف ، وإنما يعنى هضبة والمجدل : القصر ، والمجدل للجمع .

وعلوت مرتبنا على مرهوبة * حصاء ليس رقيبها في ممثل

(١) ورد في اللسان (مادة عرى) في تفسير المعاري أنها مبادئ العظام حيث ترى من اللحم ؛ وقيل هى الوجه واليدان والرجلان ؛ وأنشد هذا البيت . وتعطاط : من العطاء ، وهو الشق .
(٢) ويقال : السّيف ، أى ويقال في معنى العرق إنه السّيف أى الزّنبيل ، كما ورد في كتب اللغة في بعض الأقوال ؛ ففى كلام الشارح حذف إذ لم يذكر العرق بدون هاء .
(٣) أطر السحاب ، أى مآطوره ، فهو مصدر بمعنى المفعول . والأطر : الاعوجاج ، يريد ما تعطف من السحاب على هذه الهضبة .

مَرْهُوبَةٌ : يُرْهَبُ أَنْ يُرْتَقَى فِيهَا . حَصَاءٌ : لَيْسَ فِيهَا نَبَاتٌ . وَقَوْلُهُ : لَيْسَ رَقِيبًا فِي مَثَلٍ : أَيْ لَيْسَ رَقِيبًا فِي حِفْظٍ ^(١) . مَرْتَبْنَا أَيْ كُنْتُ رَابِعَةَ الْقَوْمِ .

عَيْطَاءٌ مُعْنَقَةٌ يَكُونُ أُنَيْسُهَا * وَرُقُ الْحَمَامِ جَمِيمُهَا لَمْ يُؤْكَلِ
 الْعَيْطَاءُ : الطَّوِيلَةُ الْعُنُقُ . وَالْمُعْنَقَةُ : الطَّوِيلَةُ . وَقَوْلُهُ : جَمِيمُهَا لَمْ يُؤْكَلِ
 يَقُولُ : لَا يُرْتَقَى فِيهَا رَاقٍ وَلَا رَاجٍ وَلَا أَحَدٌ فَيَأْكُلُ جَمِيمَهَا ^(٢) . أُنَيْسُهَا وَرُقُ الْحَمَامِ
 يَقُولُ : لَا يُؤْنَسُكَ فِيهَا إِلَّا الْحَمَامُ الْخَضْرُ ^(٣) .

وَضَعَّ النَّعَامَاتِ الرَّجَالُ بَرِيدَهَا * مِنْ بَيْنِ شَعَشَاعٍ وَبَيْنِ مَظَلَّلٍ
 النَّعَامَةُ : خَشَبَتَانِ تُنْصَبَانِ وَيُلْقَى عَلَيْهِمَا ثَمَامٌ يَسْتَظِلُّ بِهَا الرَّبِيبَةُ مِنَ الشَّمْسِ
 وَالْمَطَرِ .

أَخْرَجْتُ مِنْهَا سِلْقَةً مَهْزُولَةً * بَحْجَاءَ يَبْرِقُ نَابُهَا كَالْمِعْوَلِ
 سِلْقَةٌ : ذِيْبَةٌ ، وَالذِّكْرُ سِلْقٌ . بَحْجَاءٌ : مَهْزُولَةٌ . وَقَوْلُهُ : كَالْمِعْوَلِ ، يَرِيدُ
 حَدِيدَةَ النَّابِ كَأَنَّ نَابَهَا طَرَفُ مِعْوَلٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ « فِي خَفْضٍ » بِالنَّهْضِ وَالضَّادِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَسْتَفَادُ مِنْ كِتَابِ
 اللَّغَةِ ، فَقَدْ وَرَدَ فِيهَا أَنْ الْمَثَلُ يَفْتَحُ الْمِيمَ الْأَوَّلَى وَكَسَرَ الثَّانِيَةَ : الْمَلْجَأُ .
 (٢) الْجَمِيمُ : مَا نَهَضَ وَانْتَشَرَ مِنَ النَّبَاتِ . وَفِي عِبَارَةٍ أُخْرَى : هُوَ مَا طَالَ بَعْضُ الطَّوْلِ وَلَمْ يَتَمَّ .
 (٣) أَرَادَ بِالْخَضْرُ الْوَرَقَ مِنَ الْحَمَامِ وَهِيَ الَّتِي فِيهَا سَوَادٌ وَغَبْرَةٌ ؛ وَالْعَرَبُ تَطْلُقُ الْخَضْرَةَ عَلَى السَّوَادِ .
 وَفِي اللِّسَانِ (مَادَةُ خَضْرُ) أَنَّ الْخَضْرَاءَ مِنَ الْحَمَامِ الدَّوَابِّجِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهَا لِأَنَّ أَكْثَرَ أَلْوَانِهَا
 الْخَضْرَاءُ . وَفِي التَّهْذِيبِ أَنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي الدَّوَابِّجِ الْخَضْرُ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهَا خُصُوصًا بِهَذَا الْأَسْمِ
 لِقَلْبَةِ الْوَرَقَةِ عَلَيْهَا .

(٤) الرَّيْدُ : الْحَرْفُ النَّاقِئُ فِي عَرْضِ الْجَبَلِ . وَالشَّمْعَاءُ : الطَّلُ غَيْرُ الْكَثِيفِ الَّذِي فِيهِ فَرْجٌ .

فزجرتها فتلقنت إذ رُعُتْها * كتلُفت الغَضبانِ سُبَّ الأَقْبِلِ^(١)
قال : قَدَمٌ وَأَنْحَرٌ ، وإِمْأٌ يريد كتلُفت الغَضبانِ الأَقْبِلِ سُبَّ ، إذ رُعُتْها يعني
الذئبة أفرعُتها .

ومعى لبوسٌ للبئيس كأنه^(٢) * رُوقٌ بجِبْهة ذى نِعاِجٍ مُجْهِلِ
ذى نِعاِجٍ يعني ثورا . والنِّعاِج : البقر . والرُّوق : القَرْن . ومعى لبوس
يقول : تَأَبَّطُ شَرًّا اتَّخَذَهُ لَبُوسًا^(٣) .

ولقد صبرتُ على السَّمومِ يَكُنْتِي * قَرِدٌ على اللَّيْتينِ غيرُ مرَجَلِ
قَرِدٌ يعني شَعْرَهُ ، يقول : قد قَرِدٌ من طول ما تركته لم أَدُهْنُهُ ولم أَغْسِلْهُ^(٤) .

صَدْيَانٌ أَخَذَى الطَّرْفِ في مَلْهُومَةٍ * لَوْنُ السَّحابِ بها كلون الأَعْبَلِ
الأَخَذَى : الذى فى طَرْفِهِ أَسْتَرخَاءٌ من عطش . والأَعْبَلِ : المكان الذى فيه
حِجَارَةٌ كثيرة بيض . وقوله : فى مَلْهُومَةٍ يعني هَضْبَةٌ مدوَّرَةٌ قد لمَّ بَعْضُها إلى بعض .
مَسْتَشْعِرًا تحت الرِّداءِ وشاحَةٌ^(٥) * عَضْبًا غَمُوضَ الحَدِّ غيرَ مَفْلَلِ
يريد أن وشاحه سَيْفٌ . والعَضْب : القاطع . والغَمُوض : الرِّسُوب إذا
مَسَّ الضَّرْبِيَّةَ غَمُوضَ مَكَانُهُ .

(١) الأقبيل : من القبل بفتحين ، وهو فى العين إقبال سوادها على الأنف . وقيل هو مثل الحول
بالتحريك أيضا . (٢) البئيس : الشجاع . (٣) لعل فى هذه الكلمة تبديلا
من النامخ والصواب تأبط ربحا بدليل قوله : « كأنه روق » . (٤) قرد أى تجعد وتلبد .
(٥) الوشاحة بالناء : السيف قاله فى اللسان (مادة وشح) . وأنشد هذا البيت . وفى الأصل :
« وشاحه » بالهاء غير منقوطة .

وَمَعَابِلًا صُلَعِ الطُّبَاتِ كَأَنَّهَا * جَمْرٌ بِمَسْهَكَةٍ تُسَبُّ لِمُصْطَلِي
 مَعَابِلٍ : سهامِ عِراضِ النَّصَالِ . وَقَوْلُهُ : صُلَعِ الطُّبَاتِ ، يَقُولُ : تَبَرَّقَ ، لَيْسَ
 عَلَيْهَا صَدَأٌ . بِمَسْهَكَةٍ : بِمَوْضِعِ شَدِيدِ الرِّيحِ ؛ وَيُقَالُ سَهَكَتِ الرِّيحُ وَسَهَجَتْ إِذَا
 مَرَّتْ مَرًّا سَرِيعًا . وَيُقَالُ : رِيحٌ سَهُوكٌ وَسَهُوجٌ إِذَا كَانَتْ تَقْشِرُ الْأَرْضَ مِنْ
 شِدَّةِ مَرِّهَا . تُسَبُّ : تُوقَدُ . يَقُولُ : هَذِهِ النَّصَالُ كَأَنَّهَا جَمْرٌ .

نُجْفًا بَدَلْتُ لَهَا خَوَافِي نَاهِيضٍ * حَشْرِ الْقَوَادِمِ كَاللَّفَاعِ الْأَطْحَلِ
 النُّجْفُ : الْعِراضُ النَّصَالُ وَالطُّبَاتُ . وَبِذَلِكَ سُمِّيَ الرَّجُلُ مَنْجُوفًا . وَالْحَشْرُ :
 اللَّطَافُ الْقُدْزُ ^(١) . وَاللَّفَاعُ هُوَ الْكِسَاءُ وَالنَّحَافُ . وَالْأَطْحَلُ : الَّذِي كَلَوْنَ الطَّحَالِ
 إِلَى الْغُبْسَةِ وَالْحُمْرَةِ .

فَإِذَا تُسَلُّ تَحَلَّخْتُ أُرْيَاثُهَا * خَشْفَ الْجَنُوبِ بِيَابِسٍ مِنْ إِنْجِيلِ
 يَقُولُ : لَيْسَ رِيثُهَا بَكَرًا ، فَإِذَا مَسَسَتْهَا سَمِعْتَ لَهَا خَشْفَةَ أَى صَوْتًا . وَالْإِنْجِيلُ :
 شَجَرٌ . ^(٢)

وَجَلِيلَةَ الْأَنْسَابِ لَيْسَ كَمِثْلِهَا * مِمَّنْ تَمَتَّعُ قَدْ أَتَتْهَا أُرْسُلِي
 وَيُرَوَى مِمَّنْ يَمْتَعُ . وَالتَّمَتُّعُ : حُسْنُ الْغِذَاءِ وَالتَّنْعِيمُ . يَرِيدُ أَمْرًا سَرِيعًا الْأَنْسَابِ
 لَيْسَ مِثْلُهَا ؛ ثُمَّ قَالَ : مِمَّنْ تَمَتَّعُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي ذَكَرَ .

(١) يلاحظ أن الشارح قد فسر الحشر وهو مفرد بالطاق وهو جمع ، وكان الصواب أن يقول :
 ما لطف من القدز ، كما هي عبارة الغويين ؛ أو اللطيف من القدز ؛ والقُدْزُ : ريش السهم ، الواحدة فذة
 بالضم والتشديد .

(٢) هو شجر يشبه الأثل تتخذ منه المساويك ، ويعظم حتى تتخذ منه الرحال .

سَاهَرْتُ عَنْهَا الْكَالِثَيْنِ كِلَاهِمَا * حَتَّى التَّفَتُّ إِلَى السَّمَاءِ الْأَعْمَلِ
يقول : « سَلَبَ نِكْلَاهُمَا » ^(١) أَيْ تَرَقَّبْتُهُمَا حَتَّى نَوْمًا ثُمَّ سِرْتُ إِلَيْهَا .

فَدَخَلْتُ بَيْتًا غَيْرَ بَيْتِ سَنَاخَةٍ * وَأَزْدَرْتُ مُزْدَارَ الْكَرِيمِ الْمُعْوَلِ
يقول : دَخَلْتُ بَيْتًا لَيْسَ بَيْتَ دَبَاغٍ وَلَا سَمَانَ وَلَا بَيْتَ صَاحِبِ وَدَكٍ وَلَا
بَيْتَ قَدَرٍ أَيْ بَيْتًا طَيِّبَ الرَّيْحِ ؛ وَيُقَالُ : سَمِنَ سَنَاخًا إِذَا كَانَ مَتَغِيرًا . وَالْمُعْوَلُ :
الْمُدِلُّ عَلَيْهِ ، ^(٢) إِنَّمَا عَوَّلَ عَلَيْهِ ، أَيْ أَدَلَّ عَلَيْهِ . وَعَوَّلْتُ عَلَيْهِ ، أَيْ أَدَلَّتُّ عَلَيْهِ .

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا حِينَهُ * وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلِ
قال أبو سعيد : كَذَا أَنْشَدَنِيهِ الْأَصْمَعِيُّ لَيْسَ إِلَّا حِينَهُ بَفَتْحِ النُّونِ ، لَمْ يُفْعَلِ
أَيْ يَكُنْ ، فَإِذَا وَذَلِكَ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْوَاوُ زَائِدَةٌ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو : يَقُولُ
الرَّجُلُ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . فَقَالَ : يَقُولُ الرَّجُلُ : قَدْ أَخَذْتُ مِنْكَ هَذَا بِكَذَا
وَكَذَا ، فَيَقُولُ : وَهَؤُلَاءِ :

* * *

(وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ أَيْضًا) :

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصَرٍ * أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْمُسْدِرِ ^(٣)
يقول : هَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْصَرَ حَتَّى لَا أَشَيْبَ ؟

(١) كَذَا وَرَدَّتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي الْأَصْلِ . وَلَمْ تَقَفْ عَلَى رُجْحِ الصَّوَابِ فِي تَحْرِيفِهَا .
وَرِوَايَةُ اللَّسَانِ (مَادَةٌ سَهْرٌ) : « فَمَهَرْتُ عَنْهَا الْكَالِثَيْنِ فَلَمْ أَنْمِ » ثُمَّ قَالَ : أَيْ مَهَرْتُ مَعَهُمَا حَتَّى نَامَا .
(٢) الصَّوَابُ حَذْفُ كَلِمَةِ « عَلَيْهِ » وَالْاِكْتِفَاءُ بِقَوْلِهِ : « الْمُدِلُّ » . وَقَدْ فَسَّرَ فِي اللَّسَانِ
(مَادَةٌ عَوْلٌ) الْمُعْوَلُ بِالْحَرِيصِ . كَمَا فَسَّرَهُ أَيْضًا بِمَا يُوَافِقُ مَا هُنَا فِي الشَّرْحِ ، يُقَالُ : أَعَالَ وَأَعُولُ إِذَا
حَرَصَ . (٣) ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظَ فِي الْأَصْلِ بِكسْرِ الصَّادِ ، وَالْقَوَاعِدُ تَقْتَضِي الْفَتْحَ كَمَا أَمْتَنَا .

فَقَدَّ الشَّبَابَ أَبُوكَ إِلَّا ذِكْرَهُ * فَأَعْجَبَ لَذَلِكَ فِعْلٌ دَهْرٍ وَأَهْكَرِ^(١)

قال أبو سعيد : الهكّر : أشدّ العجب .

أُزْهِيرُ وَيَحْكُ مَا لِرَأْسِي كَلْمًا * فَقَدَّ الشَّبَابَ أَنِّي بَلَوْنُ مِنْكَرِ

يقول : أَنِّي بَلَوْنُ أَنْكِرُهُ، وهو يريد بياضا بعد سواد .

ذَهَبْتُ بِشَاشْتُهُ وَأَصْبَحَ وَاضِحًا * حَرِقَ الْمَفَارِقَ كَالْبُرَاءِ الْأَعْفَرِ^(٢)

البشاشة : اللذة^(٢) . وَالْحَرِيقُ : الذي كأنما أصابته نار أو ريحٌ فَأَحْتَرَقَ . وقوله :

كَالْبُرَاءِ، البراء والبُراية واحد، وهو بُراية القسي . وَالْأَعْفَرُ : الأبيض الذي تعلوه حمرة .

وَنُضِيتُ مِمَّا تَعَلَّمِينَ فَأَصْبَحْتُ * نَفْسِي إِلَى إِخْوَانِهَا كَالْمُقَدَّرِ^(٣)

نُضِيتُ أَي سُلِخْتُ . كَالْمُقَدَّرِ أَي ذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي يَسْتَقْدِرُهُ النَّاسُ

أَي يُسْتَقْدَرُ، وهو كَالْمُصَدَّرِ .

فَإِذَا دَعَانِي الدَّاعِيَانِ تَأَيَّدَا * وَإِذَا أَحَاوُلُ شَوْكَتِي لَمْ أَبْصِرِ

تَأَيَّدَا : تَسَدَّدَا . يقول : لا أسمع صوتنا، فقد قَلَّ سَمْعِي . وَإِذَا أَحَاوُلُ شَوْكَتِي يَعْنِي

شَوْكَةً تَدْخُلُ رِجْلَهُ وَفِي بَعْضِ جَسَدِهِ .

يَا هَلْفَ نَفْسِي كَانَ جِدَّةُ خَالِدٍ * وَبِيَاضُ وَجْهِكَ لِلتَّرَابِ الْأَعْفَرِ

يقول : دُفِنَ فِي أَرْضٍ تَرَابُهَا أَعْفَرٌ إِلَى الْحُمْرَةِ مَا هُوَ .

(١) في اللسان (مادة هكر) «ريب دهر» . (٢) الذي وجدناه في كتب اللغة أن البشاشة

هي الطلانة والانبساط والأنس ونحو ذلك . ولم نجد البشاشة بمعنى اللذة فيما راجعناه من الكتب .

(٣) في اللسان «مادة نضا» «ما كنت فيه» .

(١)
وبياض وجهٍ لم تحل أسرارُه * مثل الوذيلة أو كسيف الأنصر
أسرارُه : طرائقه . لم تحل : لم تغير . والوذيلة : سبكة الفضة . والأنصر :
الذهب .

(٢)
فرايت ما فيه فتم رزئتُه * فليئت بعدك غير راضٍ معمرى
يقول : فرايت ما فيه من خصال الخير . والمعمر : حيث يسكن ويعمر ، وهو
المتزل ؛ ويقال : أنت بمعمر ترضاه ، أى بمنزل ترضاه . وأنشد :

(٣)
* يالك من حمرة معمر *
معمر : محسن مزين .

ولرب من دليته لحفيرة * كالسيف مقتبل الشباب محبر
مقتبل الشباب أى مستأنفه . محبر : محسن مزين .

ثم أنصرفت ولا أبثك حيتي * رعى الجحان أطيش فعل الأصور
حيتته : سوء حاله . ويقال : فلان بجية سوء . والرجل الأصور : الذى فيه
صور إلى أحد شقيه ، وذلك أنه أنشاج فى أخادعه فيصور .

هل أسوة لك فى رجال صرعوا * بتلاع تريم هامهم لم يقبر
صرعوا : قتلوا . بتلاع تريم : موضع . لم يقبر : لم يجن .

(١) روى هذا البيت فى اللسان (مادة نضر) «وبياض وجهك» .
(٢) روى هذا البيت فى اللسان (مادة عمر) غير راضى المعمر . وقال فى قوله «فتم» : إن الفاء زائدة .
(٣) الحمرة : طائر صغير كالمصفور . وقيل : هى القبرة . والذى تحفظه : «يا لك من قبرة»
وهى رواية اللسان (مادة عمر) .

(١)
وأخو الأباءِ إذ رأى خِلالَه * تَلَّى شِفاءَ حَولَه كالإذِخِرِ
تَلَّى أَى صَرَغَى، شِفاءَ: اثْنينِ آئِنينِ، يَريدُ قَتْلَ كَثِيرَةٍ كالإذِخِرِ، قال أبو سَعيدَ:
ولا نَجِدُ إِذِخِرَةً واحِدَةً، إِنما نَجِدُ الأَرْضَ مُسْتَحْلِسةً . والأبَاءَةُ : الأَبْجَةُ
والجَماعُ الأَباءُ .

لَمَّا رَأى أَن لَيسَ عَنهُم مَقْصَرٌ * قَصَرَ الشِّمالَ بِكَلِّ أبيضِ مَطْحَرِ
قَصَرَ الشِّمالَ، يَريدُ حَبَسَ شِمالَه، والمَطْحَرُ: سَمُّ بَعيدِ الذَّهابِ .

(٢)
وعَراضَةُ السَّيِّتَيْنِ تُوبِعَ بِرِيبِها * تَأوى طَوائِفُها لِعَجَسِ عَبرِ
هَذِهِ قَوْسٌ؛ يَقولُ: هِىَ عَريضةٌ مُدْجِجَةٌ مُستَدِيرَةٌ . والعَجَسُ: كَيدُها حيثُ
يَقْبِضُ الرامِىَ . وَيقالُ عَجَسَ وَعَجَسَ وَمَعِجَسَ ثلاثُ لَغاتٍ . والعَبرُ: المَتلىُّ .

ياوِىَ إِلى عَظَمِ العَريفِ وَنَبَلِه * كَسَوا مِ دَبرِ الخَشَرمِ المَنتَورِ
العَريفُ: شَجرٌ . وَقولُه: كَسَوا مِ دَبرِ، سَواهُ: ذَهابُه فى السَماءِ كما تُسَومُ الإِبُلُ
تَذهبُ فى الأَرْضِ تَرَعى . والدَّبرُ: الَّذى يَعمَلُ . والخَشَرمُ: الَّذى يَلسعُ، كَأَنَّهُ أَضافَ
بَعْضُها إِلى بَعْضٍ إِذا كانَ لا يَعمَلُ . (٣)

(١) الإذخر: حشيش طيب الريح أطول من الثيل، وهى شجرة صغيرة، قال أبو حنيفة: الإذخر له أصل مندفن دقاق ذفر الريح، وله ثمرة كأنها مكاسخ القصب إلا أنها أرق وأصغر، ويطحن فيدخل في الطيب وهى تنبت في الحزون والسهول، وقلها تنبت الإذخرة منفردة . (٢) سية القوس: ما عطف من طرفها، وفيها الفرض الذى فيه الوتر. وطائف القوس: ما بين سيتها وأبهرها . والأبهر من القوس: ما بين الطائف والكلية .

(٣) ذكر في اللسان (مادة خشرم) أن الخشرم ماوى النحل أو أميرها، وأنشد بيت أبي كبير هذا وقال: أضاف الدبر إلى أميرها أو ماواها، ولا يكون من إضافة الشيء إلى نفسه .

يَكْوِي بِهَا مُهَجَّ النَّفُوسِ كَأَمَّا * يَسْقِيهِمْ بِالْبَابِلِيِّ الْمُقْرِ
يَكْوِي بِهَا أَى يَلْدَعُ بِهَا مُهَجَّ النَّفُوسِ . وَقَوْلُهُ : بِالْبَابِلِيِّ ، يَقُولُ : كَأَمَّا سَقَاهُمْ
سَمَّ بَابِلٍ . وَالْمُقْرِ : الْمَرَّ . وَالْمُقْرِ : الصَّبْرُ .

مَنْ يَأْتِيهِ مِنْهُمْ يُؤْتِي بِمُرْشَةٍ * نَجْلَاءُ تُزْغَلُ مِثْلَ عَطِّ الْمِسْتَرِ
بِمُرْشَةٍ ؛ يَرِيدُ بَطْعَنَةَ ذَاتِ رَشَاشٍ ، وَهِيَ الَّتِي يَنْتَشِرُ نَضْحُهَا . وَقَوْلُهُ : تُزْغَلُ
أَى تَدْفَعُ بِالْدَمِّ دَفْعَةً بَعْدَ دَفْعَةٍ . وَالْمِسْتَرُ : الثَّوْبُ يُسْتَرُّ بِهِ الْإِنْسَانُ فَيُعْطَى^(١) .

أَمْ مَنْ يُطَالِعُهُ يُقَلِّ لِصَحَابِهِ * إِنَّ الْغَرِيفَ تُجَنِّ ذَاتَ الْقَنْطَرِ
الْغَرِيفُ : شَجَرٌ . وَالْقَنْطَرُ : الدَاهِيَةُ .

* * *

وقال أيضا

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنِ شَيْبَةٍ مِنْ مَصْرِفٍ * أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مِتْكَفٍ^(٢)
أَزْهَيْرُ إِنْ أَخَانَنَا ذَا مِرَّةٍ * جَلَدَ الْقَوَى فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَحْرِفٍ
ذَا مِرَّةٍ ، أَى ذَا قُوَّةٍ . فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَحْرِفٍ ، يَقُولُ : يَحْتَرِفُ وَيَتَقَلَّبُ وَيَتَصَرَّفُ .
فَارَقْتُهُ يَوْمًا بِجَانِبِ نَخْلَةٍ * سَبَقَ الْحِمَامُ بِهِ زُهَيْرٌ تَلْهَفِي
يَقُولُ : إِنَّهُ كَانَ مَرِيضًا وَكَانَ يَتْلَهَفُ عَلَيْهِ فَسَبَقَهُ بِهِ الْحِمَامُ ، أَى غَلَبَهُ الْقَدْرُ
عَلَيْهِ . وَنَخْلَةٌ : مَوْضِعٌ^(٣) .

(١) يعطه : يشقه . (٢) روى في اللسان (مادة حرف) « من محرف » بفتح الميم وكسر
الراء مكان « من مصرف » وهو بمعناه . (٣) نخلة الشامية واليمانية : واديان على ليله من مكة
من بلاد هذيل قاله في التاج .

(١)
ولقد وردت الماء لم يشرب به * بين الربيع إلى شهور الصيف

إلا عواسل كالمراط معيدة * بالليل مورد أيم متغضف

عواسل، يعني تعسل في مشيها، تمر مرة سريعة، وإنما يعني ذئابا، ويقال:

الذئب يعسل وينسل، إذا مر مرة سريعة؛ وقال الجعدني: ^(٢)

عسلان الذئب أمسى قارباً * برد الليل عليه فنسل

ويروى إلا عواسر، يقول: هذه الذئاب تعسر بأذناها. والمراط، النبل المتمرطة ^(٣)

الرئش . وقوله: معيدة أى معيدة الشرب . والأيم: الحية . والأصل الأيم

ولكن خففوا . وقوله متغضف أى منظومتين . وقوله: معيدة، أى معاودة

لذلك مرة بعد مرة .

ينسلن في طرقي سباب حوله * كقداح نبل محبر لم ترصف

لم يعرف أبو إسحاق هذا البيت ولا الذى بعده، وعرفهما الرياشي، قال:

أنشدنيهما الأصمعي في هذا الموضوع، قال: وأخبرني الأصمعي قال: كان طفيل الغنوي

يسمى في الجاهلية محبراً، وذلك لأنه كان يزين شعره ويحسنه. والمحبر: المحسن المزين

للشيء . وقوله: ينسلن، يعنى ذئابا ينسلن، وهو شبيه بالعسلان . والسباب:

جمع سبب، ومثله البسبس، وهو المستوي البعيد، والجمع السبابس .

(١) في الأصل؛ وردت «بضم التاء» والصواب فتحها كما قاله ابن بري في البيت التاسع من هذه

القصيدة؛ وقد ذكرنا قوله في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٠٦ .

(٢) زاد في اللسان (مادة عسل): في معنى عسلان الذئب: واضطرب في عدوه وهز رأسه .

(٣) تعسر بأذناها، أى تكسر أذناها إذا عدت قاله في اللسان (مادة عسر) وأنشد هذا البيت

وروى فيه «كالقداح» مكان قوله: «كالمراط» .

تَعَوَى الذَّبَابُ مِنْ الْمَجَاعَةِ حَوْلَهُ * إِهْلَالَ رَكِبِ الْيَامِنِ الْمَتَطَوِّفِ

اليامين : الذى يمىء من اليمين ، وأنشد لرؤبة :

* بَيْتُكَ فِي الْيَامِنِ بَيْتُ الْإِيْمَنِ ^(١) *

زَقَبٌ يَظَلُّ الذَّبَّ يَتَّبِعُ ظِلَّهُ * مِنْ ضَيْقِ مَوْرِدِهِ أَسْتِنَانُ الْأَخْلَفِ

الرَّقَبُ : الضَّيْقُ ، فِيمَعْرُ فِيهِ الذَّبُّ فِي عُرْضٍ مِنْ ضَيْقِهِ ، وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُعْوَرُ ^(٢)

الذى لا يُدَلُّ فِيهِ . قَالَ : وَالْأَسْتِنَانُ الْعَدْوُ . وَالْأَخْلَفُ : الْعَسْرُ الْمَخَالِفُ الْمَعْوَجُّ ؛
يَقُولُ : فَلِضَيْقِ هَذَا الْمَوْرِدِ يَمْشِي الذَّبُّ فِيهِ عَلَى حَرْفٍ كَمَا يَمْشِي الْأَخْلَفُ إِذَا مَشَى .

وَلَقَدْ وَرَدَتْ الْمَاءَ فَوْقَ جِمَامِهِ * مِثْلُ الْفَرِيْقَةِ صُفِيَتْ لِلدُّنْفِ ^(٣)

الْفَرِيْقَةُ : حُلْبَةٌ تُطْبَخُ لِلنَّفْسَاءِ مَعَ حُبُوبٍ ، فَشَبَّهَ مَاءَ ذَلِكَ الْمَكَانِ بِالْفَرِيْقَةِ ^(٤)

لِصُفْرَتِهِ .

فَصَدْرَتْ عَنْهُ ظَامِنًا وَتَرَكَتَهُ * يَهْتَرُ غَلْفَقُهُ كَأَن لَمْ يُكْشَفِ

الْغَلْفَقُ وَالْعَرْمَضُ وَالطُّحْلُبُ : الْحُضْرَةُ الَّتِي عَلَى الْمَاءِ . يَهْتَرُ : يَتَحَرَّكُ .

وَلَقَدْ أَجْزَتْ أَنْحَرَقَ يَرُكُّدُ عَلِجُهُ * فَوْقَ الْإِكَامِ إِدَامَةُ الْمُسْتَرْعِفِ ^(٥)

(١) نقل صاحب اللسان عن بعض اللغويين تفسير اليامين بمعنى اليمين كالفادر والقدير وأنشد بيت

رؤبة هذا . (٢) زاد في التاج قوله : الذى كأنما يمشى على شق .

(٣) فى اللسان (مادة فرق) قال ابن برى : صواب إنشاده : «ولقد وردت» بفتح التاء ، لأنه يخاطب

المرثى . (وفى اللسان «المرثى» ؛ وهو تحريف) . والذى فى الأصل «وردت» بضم التاء .

(٤) فى اللسان أن الفريقة برتمر وحلبة تطبخ للنفساء ؛ وقيل تمر وحلبة .

(٥) العلاج : حمار الوحش . وفى الأصل : المسترعف بالعين ؛ وهو تصحيف .

أَجْرَتْ وَجُرَّتْ سِوَاءَ . الْخَرْقُ : الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ . يَرْكُدُ ، الرُّكُودُ الْقِيَامُ لَا يَتَحَرَّكُ وَلَا يَأْكُلُ ، وَذَلِكَ إِذَا أَشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ حَتَّى يَبُوحَ لَهُ النَّهَارُ فَيَرَعَى وَيَأْكُلُ .
وَالْمُسْتَرَعِفُ : الَّذِي يَبْصِدُهُ الْحَرُّ فَيَطَأُ طَى رَأْسِهِ . إِدَامَةُ الْمُسْتَرَعِفِ ، يَقُولُ : كَمَا يَدِيمُ الْمُسْتَرَعِفُ رَأْسَهُ ، كَمَا يَفْعَلُ الَّذِي يَرَعِفُ .

فَأَجَزْتَهُ بِأَفْلَلٍ يُحْسَبُ أَثَرُهُ * نَهَجًا أَبَانَ بَدَى فَرِيغًا مُخْرِفًا^(١)
الْأَفْلَلُ : السَّيْفُ بِهِ قَلَّلٌ وَفُلُولٌ^(٢) مَعًا ، قَدْ قُورِعَ بِهِ . نَهَجٌ : مَاضٍ ذَاهِبٌ .
وَالْمَخْرِفَةُ : الطَّرِيقُ مِنْ طُرُقِ النَّعْمِ . وَمَنْ قَالَ : « قَرِيغٌ » كَانَ كَمَا قَالَ الرَّاعِي :
كُهُدَاهِدٍ كَسَرَ الرَّمَاةُ جَنَاحَهُ * يَدْعُو بِقَارَعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيدَلَا
وَيَقَالُ : « تَرَكْتَهُ عَلَى مِثْلِ مَخْرِفَةِ النَّعْمِ » ، أَيْ عَلَى طَرِيقِهَا .^(٤)
وَلَقَدْ نَقِمْنَا إِذَا الْخُصُومُ تَنَاقَدُوا * أَحْلَامَهُمْ صَعَرَ الْخَصِيمُ الْمُجْنِفُ^(٥)
الْمُجْنِفُ : الَّذِي يَأْمُرُ بِأَمْرٍ فِيهِ جَنَفٌ ، أَيْ عَوَجٌ . وَالصَّعَرُ : الْمَيْلُ ؛ وَيَقَالُ :
وَاللَّهُ لِأَقِيمَنَّ صَعْرَكَ أَيْ مَيْلَكَ .

(١) الفريغ : الطريق الواسع . وفي الأصل : فريغ بالعين المهملة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن اللسان (مادق خرف وفرغ) .
(٢) ذكر في اللسان أن الأصح في معنى الفلول أنه جمع فلة لا مصدر .
(٣) كان الأولى أن يقول : المخرف والمخرقة إذ المخرف لفظ البيت .
(٤) كان الصواب أن يقول : « تركته على مخرفة النعم أي على مثل طريقها » بنقل كلمة « مثل » إلى العبارة التي تليها ، وهو ما روي في حديث عمر رضي الله تعالى عنه « تركتكم على مخرفة النعم » أي على مثل طريقها التي تمهدا بأخفافها . اللسان (مادة خرف) .
(٥) تناقدا : تناقدا . وروي في اللسان (مادة جنف) : « تناقدا » بالفاء ، وهو من نافدت الخصم منافدة إذا حاجته حتى تقطع مجته .

حَتَّى يَظَلَّ كَأَنَّهُ مَتَبَّتْ * بِرُكُوجِ أَمْعَرَذَى رِيُودٍ مُشْرِفٍ
الرُّجْحُ : الناحية من الجبل . وَرُحَا كُلِّ شَيْءٍ : ناحيته . وَأَمْعَرُ : جبل أحمر
يقول : مِنْ فَرَقٍ أَنْ يَخْطِئَ كَأَنَّهُ عَلَى حَرْفٍ جَبَلٍ يَتَّقَى أَنْ يَسْقُطَ مِنْهُ .

وَإِذَا الْكُفَاةُ تَعَاوَرُوا طَعْنَ الْكُلَى * نَدَرَ الْبِكَاةِ فِي الْجَزَاءِ الْمُضْعَفِ
يقول : كَمَا تُنَدَرُ الْبِكَاةُ فِي جَزَاءِ الدَّمِ ، وَهُوَ الدِّيَّةُ . الْمُضْعَفُ : الَّذِي قَدْ أُضْعِفَ
دَيْتُهُ ، يَرِيدُ الدِّيَّةَ الَّتِي تُضَاعَفُ . وَالْكَمَى : الشَّجَاعُ الَّذِي يَدْرِي كَيْفَ جِهَةً قِتَالِهِ .
وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : هَذَا مَا خُوذَ مِنْ كَمَى الرَّجُلِ شَجَاعَتَهُ يَكْمِيهَا كَمِيًا ، وَكَمَى بِهَا
إِذَا كَتَمَهَا ، وَجَمَعَ كَمَى كُفَاةً .

وَتَعَاوَرُوا نَبَلًا كَأَنَّ سَوَامَهَا * نَفَيَانُ قَطْرِ فِي عَشِيٍّ مُرْدِفٍ
سَوَامُهَا : مَا يُسْوَمُ مِنْهَا أَيْ مَا يُرْمَى مِنْهَا بِهِ . وَمُرْدِفٌ : مُظْلِمٌ .

وَرَغَابِهِمْ سَقَبُ السَّمَاءِ وَخُنِقَتْ * مَهْجُ النُّفُوسِ بِكَارِبٍ مَتَزَلَّفٍ

(١) فِي نَسْخَةِ « جَانِبَاهُ » .

(٢) فِي اللِّسَانِ (مَادَةُ نَدَرَ) « تَنَادَرُوا » مَكَانَ قَوْلِهِ : « تَعَاوَرُوا » ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ ؛ يَقُولُ :
تَنَدَرُ الْبِكَاةُ فِي الدِّيَّةِ وَهِيَ جَمْعُ بَكْرٍ مِنَ الْإِبِلِ ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : يَرِيدَانِ الْكُلَى الْمَطْعُونَةَ تَنَدَرُ أَيْ تَسْقُطُ فَلَا
يُحْسَبُ بِهَا كَمَا يَتَدَرُ الْبَكْرُ فِي الدِّيَّةِ فَلَا يُحْسَبُ بِهِ . الخ

(٣) الصَّوَابُ إِسْقَاطُ قَوْلِهِ « دَيْتُهُ » إِذَ الْمُضْعَفُ صِفَةٌ لِلْجَزَاءِ الَّذِي قَدْ أُضْعِفَ هُوَ ، لِالْقِتِيلِ الَّذِي
قَدْ أُضْعِفَتْ دَيْتُهُ . (٤) لَمْ يَذْكَرْ فِي اللِّسَانِ وَلَا فِي الْقَامُوسِ (مَادَةُ كَمَى) أَنَّهُ يُقَالُ : كَمَى بِشَجَاعَتِهِ
وَإِنَّمَا ذَكَرَ هَذَا الْفِعْلَ مَعْتَدَى بِنَفْسِهِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « نَفَيَانُ قَطْرِ فِي عَشِيٍّ » وَهُوَ تَحْرِيْفٌ فِي كَلَامِ اللَّفْظِيِّينَ إِذَ لَمْ يُجَدْ لِلْقَرَطِ وَلَا لِلْعَشِيِّ
مَعْنَى يَنْسَبُ السِّيَاقِ فِيمَا رَاجَعْنَاهُ مِنْ كِتَابِ اللَّغَةِ .

(٦) كَانَ الْأَوَّلَى أَنْ يَقُولَ : « مَا يَرْمَى بِهِ مِنْهَا » .

يقول : أصابهم ما أصاب قومَ ثمودَ حينَ رغا بهم البكرُ من الهلاكِ ؛ وأنشدنا
لعلقمة بن عبدة :

رغاً فوقهم سَقِبُ السماءِ فداحِصٌ * بِشِكتِهِ لَمَ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبُ^(٢)

وقوله : بكاربٍ مترلّف ، بكاربٍ ، أى يكرّب ، مترلّف : يتلّف منهم
أى يدنو من أجوافهم .

وتبوّأ الأبطالُ بعدَ حَزَازِجٍ * هَكَعَ النَّوَاحِزِ فِي مُنَاخِ المَوْحِفِ^(٣)

الهَكَعُ : السعال . يقول : تبوّأ الأبطالُ يَهْكَونُ ، يقال : هَكَعَ يَهْكَعُ هُكاعاً
وهُكاعاً . النواحِزُ ، يقول : يَزْحرونُ ، قال : وأنشدنى أبو عمرو بنُ العلاءِ :
إذا راعِياها نُوراًها المَنزِلِ * تُحزِرُ حتى يَأدانا بالتحزِرِ^(٤)

يقول : جَعَلوا يَزِفرونُ كما يَزِفُّ البعيرُ النَّاحِزِ .

عَجِلتْ يَدَاكَ لِحَيْرِهِمْ بِمُرِشَّةٍ * كَالعَطِّ وَسَطِّ مَزَادَةِ المِستَخْلِيفِ^(٦)

- (١) يريد بالبكر ولد ناقة صالح التي عقروها ؛ وأضافه إلى السماء لأنه رفع إلى السماء قاله في اللسان
(مادة دحص) . (٢) الداحص هو الذي يبحث بيديه ورجليه وهو يوجد بنفسه كالمذبوح .
(٣) ورد هذا البيت في اللسان مادة (هكع) بعد ذكر الهكاع بمعنى السعال ، وقال في تفسيره مانصه :
الحزاز : الحركات ، ومعناه أنهم تبوّأوا مراكزهم في الحرب بعد حزاز كانت لهم حتى هكعوا بعد ذلك
وهكوعهم برؤسهم القتال كما تهكع النواحز من الإبل في مباركتها أى تسكن وتطمئن . وقال في مادة (زحز)
مانصه : والحززة من فعل الرئيس في الحرب عند تعبئة الصفوف ، وهو أن يقدم هذا ويؤخر هذا ، يقال
هم في حزاز من أمرهم ، وأنشد هذا البيت ثم قال : والموحف : المنزل بعينه ، وذلك أن البعير الذي به
النحاز يترك في مناخه لا يثار حتى يبرأ أو يموت . وفي مادة (وحف) أن الموحف مبارك الإبل .
(٤) في اللسان أن النحاز سعال الإبل إذا أشتد . (٥) لم نجد هذا البيت فيما بين أيدينا
من الكتب . (٦) العط : الشق . والمزادة : الراوية معروفة .

بمُرْشَةٍ ، أى بطعنةٍ واسعةِ الفَرْغِ ، يتفرَّقُ دَمُهَا . والمستخِيفُ : الذى يَسْتَقِي لأصحابه .

مُسْتَنَّةٌ سَنَنَ الْفُلُو مُرْشَةٍ * تَنْفِي التُّرَابَ بِقَاحِزٍ مَعْرُورِ

يقول : تَجْرِي على وجهها كما يَسْتَنُّ الْفُلُو ^(١) . وقوله : تَنْفِي التُّرَابَ ، أى تَطْرُدُهُ هذه الطعنةُ إِذَا دُنِعَتْ دَفْعَةً . والقَاحِزُ : النَّازِي . والمَعْرُورُ : الذى له عُرْفٌ . يقول : يَخْرُجُ مِنْهَا الدَّمُ كَأَنَّهُ عُرْفٌ فِي الطُّوْلِ ، وَإِنَّمَا عَنَى بِالْقَاحِزِ الدَّمَ نَفْسَهُ .

يَهْدِي السَّبَاعَ لَهَا مُرْشٌ جَدِيَّةٌ * شَعْوَاءَ مُشْعَلَةٍ بِحَرِّ الْقَرْطَفِ

يقول : تَسْمُ السَّبَاعُ الدَّمَ فَتَبْعُهُ . وقوله : شَعْوَاءَ . والشَعْوَاءُ : الْمُنْتَشِرَةُ . وَالْمُشْعَلَةُ : الْمَتَفَرِّقَةُ . وَالْجَدِيَّةُ : الطَّرِيقَةُ مِنَ الدَّمِ ، وَجَمَاعُهَا جَدَايَا . وَالْقَرْطَفُ : الْقَطِيفَةُ ، وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ تَحْمَلٌ فَهُوَ قَرْطَفٌ .

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَصَاحِبِي وَحَشِيَّةٌ * تَحْتَ الرِّدَاءِ بَصِيرَةٌ بِالمُشْرِفِ ^(٢)

وَصَاحِبِي وَحَشِيَّةٌ ، يَرِيدُ رِيحًا تَرْفَعُ ثَوْبَهُ ^(٣) . بِصِيرَةٌ بِالمُشْرِفِ ، يَقُولُ : مِنْ أَشْرَفٍ لِلرَّيْحِ أَصَابَتَهُ .

حَتَّى أَتَهَيْتُ إِلَى فِرَاشِ عَزِيزَةٍ * سَوْدَاءَ رَوْنَةَ أَنْفِهَا كَالْمِخْصِفِ

(١) الفلو : المهر إذا بلغت سنه سنة قاله في اللسان (مادة فلا) وأنشد صدر هذا البيت .

(٢) في رواية « غدوت » بالمهملة انظر اللسان (مادة وحش) .

(٣) فسر في شرح القاموس الرداء بأنه السيف .

يريد أن طَرَفٍ مَنَسَرِهَا حديدٌ دَقِيقٌ كَأَنَّهُ مَخْصَفٌ ، وهو الَّذِي تُخْصَفُ بِهِ
أَخْفَافُ الإِبِلِ . ^(١) والرَّوْثَةُ : طَرَفُ الأنْفِ . وإِنَّمَا يريد طَرَفَ مَنقَارِهَا ؛ وإِنَّمَا
ذَكَرَ عُقَابَا . وفِرَاشُهَا : عُشُّهَا .

*
* *

وقال أيضا

أَزْهِيْرُهُ هِلٌ عَن شَيْئَةٍ مِّنْ مَّعِيْمٍ * أُمٌ لَّا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مَّتَكْرِمٍ
قال أبو سعيد : قوله : مَعِيْمٍ ، أَي مَرَجِعٍ ؛ ويقال : مَضَى فَمَا عَكَمَ أَي مَارَجَعَ .
والباذل : الَّذِي يَبْدُلُ مَالَهُ . يقول : ماله خلود .

يَبْكِي خَلَاوَةً أَنْ يَفَارِقَ أُمَّهُ * ولسوف يلقاها لدى المتهوم
يقول : سوف يلقاها في المنام . وخرلاوة أسمُ أبنه .

أَخْلَاوَانِ الدَّهْرُ مُهْلِكٌ مِّنْ تَرَى * مَن ذِي بَنِيْنَ وَأُمَّهْمُ وَمِنِ ابْنِمِ
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * قُبٌّ يَرِذْنَ بَدَى شُجُونٍ مُّبْرِمِ
قُبٌّ : نِحَاصُ البَطُونِ ، يريد حميرَ وَحْشٍ . بَدَى شُجُونٍ ، والشُّجُونُ : شِعَابُ
تَكُونُ فِي الْحِجْرَةِ ، يَنْبْتُ المَرَعَى مَكَانَهَا . والمُبْرِمُ : الَّذِي قَدْ خَرَجَتْ بَرْمَتُهُ . والبَرْمَةُ :
ثمر الطَّلْحِ .

يَرْتَدُّنَ سَاهِرَةً كَأَنَّ جَمِيمَهَا * وَعَمِيمَهَا أَسْدَافٌ لَيْسَ مِظْلِمِ
السَاهِرَةُ : الأَرْضُ . وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ لَأُمِيَّةَ بِنِ أَبِي الصَّلْتِ النَّقْفَى :

(١) الصواب «وهو الذي تخصف به الأحفاف» ، فإن أخفاف الإبل لا تخصف .

(٢) عبارة اللسان نقلا عن الجوهرى : «معكم : معدل ومصرف» .

وفيهَا لَحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَجْرٌ ^(١) * وما فاهوا به لهم مُقِيمٌ
 وَالجَمِيمُ : النَّبْتُ الَّذِي قَد نَبَتَ وَارْتَفَعَ قَلِيلاً وَلَمْ يَتَمَّ كَلَّ التَّمَامُ ، صَارَ مِثْلَ
 الجُمَّةِ . وَالْعَمِيمُ : المَكْتَهِلُ التَّامُّ مِنَ النَّبْتِ ؛ وَأَنشَدْنَا لِأَبِي ذُوَيْبٍ :
 أَكَلَّ الجَمِيمَ وَطَاوَعْتَهُ سَمَّحٌ * مِثْلُ القَنَاءِ وَأَزَعَلْتَهُ الأَمْرُعُ
 أَزَعَلْتَهُ : أَنشَطْتَهُ .

فِي مَرْتَعِ القُمْرِ الأَوَابِدِ أُسْقِيَتْ * دِيمَ العِمَاءِ وَكَلَّ غَيْثٍ مُنْجِمٍ
 مَرْتَعٌ : حَيْثُ تَرْتَعُ وَتَرَعَى . وَالقُمْرُ : حُمْرٌ يَبِضُ البَطُونُ . والأَوَابِدُ :
 المَتَوَحَّشَةُ ؛ وَيُقَالُ : قَد أَبَدَ إِذَا تَوَحَّشَ ، وَأَنشَدْنَا لِأَمْرِئِ القَيْسِ :
 * قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلٍ ^(٢) *

وَالدَّيْمُ : جَمْعُ دَيْمَةٍ ، وَهِيَ المَطَرُ السَّاكِنُ . وَالْعِمَاءُ : السَّحَابُ الرَّقِيقُ .
 وَالغَيْثُ : يُجْعَلُ مَرَّةً أَسْمًا لِلكَلَالِ ، وَمَرَّةً أَسْمًا لِلطَّرِ . وَمُنْجِمٌ : مُقِيمٌ ، وَمُنْجِمٌ :
 مُقْلِعٌ . وَيُقَالُ : قَد أُعْجِمْتُ عَلَيْنَا السَّمَاءُ حَتَّى خَشِينَا الهَلَاكَ . وَأَنْجَمْتُ إِذَا أَقْلَعْتُ
 وَأَنشَدَ لِأَبِي ذُوَيْبٍ :

* فَأَنْجَمَ بَرْهَةً لَا يُقْلِعُ ^(٣) *

بَرْهَةٌ : زَمَنٌ وَحِينٌ ، أَيْ أَقَامَ .

(١) يريد لحم البر والبحر . وفيها ، أى فى الجنة .

(٢) بيت امرئ القيس :

وقد أغتدى والطير فى وكأتها * بمنجرد قيد ... الخ

يصف حصانا .

(٣) البيت بتمامه :

بقرار قيعان سقاها وابل * واه فأنجم برهة لا يقلع

واهى العرويض إذا استطار بروقه * ذات العشاء بهيدب متهزّم
 واهٍ : يقول كأنما تشققت نواحيه بالماء . والهيذب : الذى يتدلى من
 السحاب كأنه هذب قطيفة . ومتهزّم : متشقّق بالماء . استطار بروقه ، أى
 انكشّف .

وكأن أصوات الخموش بجوه^(١) * أصوات ركبٍ فى ملامترّم
 الخموش : البعوض كأت أصواتهنّ تطريب ركب يغنون فى صحراء؛ ويقال :
 راكب وركب مثل صاحب وصحب وسافر وسفر وشارب وشرب .

عجل الرياح لهم فتحمل غيرهم * مضطافة فضلات ما فى القمقم
 يقول : أصابوا ريحا فطابت أنفسهم . وقوله : فضلات ما فى القمقم ، أى
 فضلات ما فى الدن . وقال الآخر :

* كبيح القماقم^(٢) ما فى القلال

ومصطافة : فى الصيف .

فرأين قلة فارس يعدوبه * متفلق النسيين نهّد المحزّم
 يعنى هذه الحمير التى وصفها . قلة فارس : رأس . نهّد المحزّم ، أى عظيم
 البطن ، وهو موضع الحزام للفرس .

ذوغيث بئر يبد قذاله * إذ كان شغشة سوار الملجم^(٣)

(١) ضبط فى الأصل الخموش بضم الخاء ؛ وقد ضبطناها بالفتح عن اللسان « مادة خمش » .
 (٢) أصل المبح فى الاستقاء أن ينزل الرجل الى قرار البئر إذا قل ماؤها فيملاّ الدلو بيده يبيع فيها
 بيده قاله فى اللسان (مادة مبيع) . (٣) الشغشة : تحريك الجمال فى فم الدابة ، يقال : شغشغ
 الملجم الجمال إذا امتنعت الدابة على الجمال فردّده فى فيها تأديبا .

الغَيْثُ : شىء بعد شىء من جَرِيهِ ؛ ويقال بُرذاتُ غَيْثٍ إذا كان ماؤها ييجىء
شيئا بعد شىء . و فرس ذو غَيْثٍ أى ييجىء منه عَدُوٌّ بعد عَدُوٍّ ؛ يريد أنه شديد
الجرى ، وإنما جعل هذا مثلا . والبئر : الكثير . وسوارُ المُلجِمِ : مُساوَرته إياه
إذا كان الإجمام .

(١)

وَكأنَّ أَوْشَالَ الجَدِيدَةِ وَسَطَها * سَرَفُ الدَّلَاءِ مِنَ القَائِبِ الخَضْرِمِ

الوَشَلُ : الماء يَقَطُرُ ويسيل ؛ ويقال عَيْنُ بنى فلانٍ تكفيمهم وَيَذَهَبُ باقِها
سَرَفًا فى الأَرْضِ . والخَضْرِمِ من الآبارِ : الكثيرُ الماءِ . والخَضْرِمِ من الرجالِ :
الكثير الخير والفضل .

(٢)

قال الأصمى . وزعم جرير بن حازم قال : قال لى العجاج : أوقال لرجل : أين
تريد؟ قال : البحرين . قال : أتوافقن بها نبيذا خضرا ما أى كثيرا . وسرف الدلاء :
ما يذهب من الماء فضلا عما يُستقى ، يقال : ذهب ماء القلب سرفا .

(٣)

متبهراتٍ بالسُّجَالِ مِلاؤها * يَخْرُجْنَ من بِلْفٍ لها متلقم

(١) يلاحظ أنه لا صلة بين هذا البيت وبين ما قبله ؛ والظاهر أن قبل هذا البيت بيتا أو أكثر قد
سقط من القصيدة ، إذ أن هذا البيت فى وصف طعنة طعن بها هذا الفارس السابق ذكره أحد هذه الجمر
كما يتبين ذلك من ذكر الجدية ، وهى الطريقة من الدم .

(٢) فى اللسان (مادة خضرم) « ابن الخطمى » وقد وردت فيه هذه القصة هكذا : وخرج العجاج
يريد اليمامة ، فاستقبله جرير بن الخطمى ، فقال : أين تريد ؟ قال : أريد اليمامة ؛ قال : تجد بها نبيذا
خضرا ما .

(٣) ضبط هذا اللفظ فى اللسان مادق (بلف وهر) بفتح القاف المشددة . والذى فى الأصل :
« كدرها » وهو الصواب كما يظهر لنا .

المتبهر: الممتلئ. ويقال للرجل: بهرهُ أمرُ كذا وكذا أى ملاً صدره. والجف: ما تهتم من طى البئر من أسفلها، يريد صوت الماء؛ ويقال: سمعتُ تلقم البئر^(١) يعني صوت الماء من أسفلها.

فأهتجن من فرج وطار جاشها * من بين قارمها وما لم يقرم القارم: الذى قد فطم فهو يقرم من بقول الأرض؛ ويقال للرجل إذا كان زهيدا فى الطعام: إنما يقرم كما تقرم السخلة.

وهلا وقد شرع الأسنه نحوها * من بين مُحْتَقُّ بها ومشرم الوهل: الفرع. والمُحْتَقُّ: الذى قد أصيب فأحْتَقَّ الرَّمِيَّةُ. والمشرم: الذى قد شقَّ بالعرض، يقال: شرمه يشرمه شرمًا.

(١) عبارة القاموس « تلقم الماء: قببته من كثرتة » .

(٢) عبارة اللسان (مادة حقق) المحقق من الطعن: النافذ الى الجوف، وأنشد هذا البيت، ثم قال: أراد من بين طعن نافذ فى جوفها وآخر قد شرم جلدها ولم ينفذ الى الجوف. وعبارة فى (مادة شرم) المحقق الذى قد نفذ السنان فيه فقتله ولم يفلت. وقال فى التشريم: هو أن يفلت الصيد جريحا. وأنشد هذا البيت أيضا.

وقال أبو خراش

وَأَسْمَهُ خُوَيْلِدِ بْنِ مُرَّةَ أَحَدُ بَنِي قِرْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَعَاوِيَةَ

ابنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُدَيْلٍ ، وَمَاتَ فِي زَمَنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ -

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - نَهَشْتَهُ حَيَّةً - وَهُوَ صَحَابِيٌّ

« قَالَ أَبُو خِرَاشٍ - يَرِثِي أَخَاهُ عَمْرٍو بْنَ مُرَّةَ وَإِخْوَتَهُ فَرَطُوا أَمَامَهُ » .

(٦٧)

وَأَبُو خِرَاشٍ وَإِخْوَتُهُ بَنُو لَيْبِيٍّ :

لَعَمْرِي لَقَدْ رَاعَتْ أُمِّمَةَ طَلَعْتِي * وَإِنَّ ثَوَائِي عِنْدَهَا لَقَلِيلُ

ثَوَائِي : مُكْنَى . وَالثَّوَاءُ : الْمَقَامُ . يَقُولُ : رَاعَتْهَا رُؤْيِي .

تَقُولُ أَرَاهُ بَعْدَ عُرْوَةَ لَاهِيًّا * وَذَلِكَ رُزْءٌ لَوْ عَلِمْتَ جَلِيلُ

لَاهِيًّا : لِأَعْبَاءٍ ، مِنَ اللَّهِو . جَلِيلٌ : عَظِيمٌ .

وَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ * وَلَكِنْ صَبْرِي يَا أُمِّمَ جَمِيلُ

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ قَدْ تَفَرَّقَ قَلْبَنَا * خَلِيلًا صَفَاءً مَالِكٌ وَعَقِيلُ

(١) كذا في كلتا النسختين الشنقيطية والأوربية . ويلاحظ أن هذه القصيدة قالها في رثاء أخيه عروة بن مرة وحده دون بقية إخوته ، كما يتبين ذلك من القصيدة ، وكما يدل على ذلك ما ورد في الأغاني ج ٢١ ص ٦٥ طبع أوربا فقد ورد فيه ما نصه : دخلت أميمة امرأة عروة بن مرة على أبي خراش وهو يلاعب ابنه ، فقالت له : يا أبا خراش ، تناسيت عروة وتركت الطلب بتأوه وطوت مع ابنك ، أما والله لو كنت المقتول ما غفل عنك ، ولطلب قاتلك حتى يقتله . فبكى أبو خراش وأنشأ يقول : « لعمرى لقد راعت » القصيدة . وأما التي في رثاء عمرو بن مرة وإخوته فهي القصيدة التي تلي هذه .

قال أبو سعيد : هما رجلان كانا في غابر الأُمم ^(١) .

أَبِي الصَّبْرِ أَنِّي لَا يَزَالُ يَهَيِّجُنِي * مَبِيتٌ لَنَا - فِيمَا خَلَا - وَمَقِيلٌ
وَأَنِّي إِذَا مَا الصُّبْحُ آنَسْتُ ضَوْءَهُ * يَعَاوِدُنِي قِطْعٌ عَلَيَّ ثَقِيلٌ
آنَسْتُ : ضَوْءَهُ . يَقُولُ : كَانَ قَدْ قَرُبَ الصُّبْحُ مِنِّي فِي ظَنِّي . وَقِطْعٌ أَي قِطْعٌ
مِنَ اللَّيْلِ أَي بَقِيَّةٌ .

أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * أَقْبُ تُبَارِيهِ جَدَائِدُ حَوْلُ
أَقْبُ : حَمَارٌ نَحْمِصُ البَطْنِ . جَدَائِدُ : جَمْعُ جَدُودٍ وَهِيَ الَّتِي لَا لَبْنَ لَهَا
وُحُولٌ : جَمْعُ حَائِلٍ ، وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَحْمَلْ مِنْ عَامِهَا .

أَبْنٌ عَقَاقًا ثُمَّ يَرْمَحُنْ ^(٢) ظَلَمَهُ * إِبَاءٌ وَفِيهِ صَوْلَةٌ وَذَمِيلٌ
قال أبو سعيد : الإِبَانَةُ : اسْتِبَانَةُ الحَمَلِ ؛ يَقُولُ : أَظْهَرَنَ حَمَلَتَيْنِ . وَقَوْلُهُ :
« ظَلَمَهُ » قال : هُوَ طَلَبُهُ مِنْهُنَّ السَّفَادَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، فَمَنْ أَرَادَ المَصْدَرَ قال :
« ظَلَمَهُ » ، وَمَنْ أَرَادَ عَمَلَهُ قال : « ظَلَمَهُ » ؛ وَإِنَّمَا يُنْشَدُ « ظَلَمَهُ » ، وَمِثْلُهُ دَهْنُهُ دَهْنًا
إِذَا أَرَادَ العَمَلَ ، وَإِنْ أَرَادَ الأَسْمَ قال : دَهْنُهُ بُدْهِنٌ طَيِّبٌ ، قال : وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ

(١) مالك وعقيل : هما نديما جذيمة الأبرش ، والهيا يشير ستم بن نورية في رثاء أخيه مالك بقوله :

وكنا ككندمانى جذيمة حقة * من الدهر حتى قيل لن يتصدما

وهما يضرب المثل في الاجتماع وعدم التفرق .

(٢) في الأصل : « عفاقا » بقاءين ؛ وهو تصحيف ؛ والعقاق كسحاب وكتاب الحمل بعينه ، كما

ورد أيضا أن العقاق بكسر العين أيضا جمع عقق بضمين ، وهو جمع عقوق ككسور ، وهى الحامل .
ويلاحظ أن بين معنى هذا البيت وبين قوله في البيت الذى قبله « حول » وهى الآن الواو لم تحمل
تناقضا ظاهرا .

الرجل : والله لأدفعن ظلمك عن ظلمي . قال : يقول هنّ لفيحن ، فوضع
السفاد في غير موضعه ؛ ويقال : أعقت الأنان ، إذا عظم بطنها ؛ ويقال : قد ظلم
الرجل سقاءه وهو أن يمتخضه ويضع يده فيه قبل أن يروب ؛ وأنشدنا عيسى بن عمر :
وصاحبٍ صدقٍ لم تنلني شكائهُ * ظلمتُ وفي ظلمي له عامداً أجر^(٢)

يعني سقاءه ما في سقائه قبل أن يدرك . وقوله : وفيه صولة وذميل ، يقول :
وله عليهم أيضاً صيالٌ وذميل .^(٣)

يظلل على البرز اليفاع كأنه * من الغار والخورف المحم وبيل^(٤)
البرز : ما يبرز للضح^(٥) . واليفاع : ما ارتفع من الأرض . والوييل : العصا
الغليظة الشديدة . والإبالة : حزمة من حطب ؛ وأنشدنا لطرقة بن العبد :

(١) في اللسان (مادة ظلم) «لم تربى» بكسر الراء وسكون الباء .

(٢) ورد في اللسان (مادة ظلم) في تفسير هذا البيت ما نصه : هذا سقاء سبق منه قبل أن
يخرج زبده .

(٣) الذميل كأمير : سيرلين مع سرعة ؛ وقيل : هو فوق العنق بالتحريك .

(٤) قال في اللسان (مادة غور) الغار : شجر عظام له ورق طوال أطول من ورق الخلاف وحمل
أصغر من البندق أسود له لب يقع في الدواء ؛ وله دهن يقال له دهن الغار . فيريد الشاعر أن هذا الحمار
يخاف أن يكون في هذا الشجر صائد مستتر ، أو أنه يحسب أن هذا الشجر شخوص فهو مذعور منه ؛
وقد سبق مثل هذا المعنى في شعر ساعدة ، قال في وصف حمار وحش :

موكل بشدوف الصوم يرقها * من المناظر مخطوف الحشا زرم

والصوم : شجر على شكل شخص الإنسان كرهه المنظر جدا الخ ما ذكرناه في التعريف بهذا الشجر فانظره
ثم في ج ١ ص ١٩٤ حاشية ه من هذا الديوان . أوله يريد بالغار هنا الجماعة من الناس .

(٥) الضح : الشمس ؛ وقيل : ضوءها .

فَمَزَّتْ كَهَاءَ ذَاتِ خَيْفٍ جُلَالَةً * عَقِيلَةٌ شَيْخٌ كَالْوَيْبِلِ يَلْتَدِدُ^(١)
 أَلْتَدَدُ وَيَلْتَدِدُ: الغليظ الشديد . وقوله : الغار [والخوف] المِحْمَ ، هو الذى^(٢)
 يأخذ معه هَمٌّ وحديثُ نفس . ويقال : حاجةٌ مُجْمَةٌ . وإنما يريد أنه ضمير حتى^(٣)
 صار مثل العصا ؛ وأنشدنا خلف الأحمر :

لَا يَلْتَسُو مِنْ الْوَيْبِلِ الْقِسْبَارُ * وَإِنْ تَهَزَّاهُ بِهَا الْعَبْدُ الْمَاهِرُ^(٤)
 تهزاه، يعنى تُضْرَبُهُ بِالْمِهْرَاوَةِ .

وَوَظَلَّ لَهَا يَوْمٌ كَأَنَّ أَوَارَهُ * ذَكَ النَّارِ مِنْ فَيْحِ الْفُرُوعِ طَوِيلُ
 الأوار : الوهج . وقوله : ذَكَ النَّارِ ، هو أشتعالها من وَجَعِ طَبِيحِ السَّمُومِ .
 وقوله : مِنْ فَيْحِ الْفُرُوعِ ، يقول : يَفِيحُ مِنْ فُرُوعِهِ أَى مِنْ مَجْرَاهِ الَّذِى يَجْرِى مِنْهُ^(٥)
 كَيْتَلُ فَرْعِ الدَّلْوِ . طويل : لا يكاد ينقضى مِنْ طُولِهِ وَشِدَّتِهِ .

فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ صَارَتْ كَأَنَّهَا * فَوَيْقَ الْبَضِيعِ فِي الشُّعَاعِ نَحْمِيلُ
 البضيع : الجزيرة في البحر . يقول : صارت الشمس حين دنت للغروب
 كأنها قطعةٌ لها تَحْمِيلٌ لَشُعَاعِهَا . يقول : تراها كأنَّ لها هُدْبًا . وكلَّ جزيرة في البحرِ
 بَضِيعٌ .

فَهَيَّجَهَا وَأَنْشَامَ نَقْعًا كَأَنَّهُ * إِذَا لَقَّهَا تَمَّ أَسْتَمَّرَ سَحِيلُ

- (١) الكهاة: الناقة الضخمة التي كادت تدخل في السن؛ أو هي العظيمة السنم الكريمة على أهلها .
 ويريد بالشيخ أباه . (٢) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصل؛ والسياق يقتضى إتيانها .
 (٣) حذف مفعول « يأخذ » للعلم به، أى يأخذك معه هم أو يأخذ المرء معه الخ .
 (٤) القسبار والقشبار: من أسماء العصا . (٥) يفيح، أى يفور ويسطع ويهتاج .

(١) انشامٌ نَقَعَا : دخل فيه، أى دخل في نَقَع كأنه هذا النَّسِجُ قبل أن يُنْسَج .
والنَّقَع : الغُبَار . والسَّحِيل : خَيْطٌ لم يُرَم ، شبه به الحمار . (٢)

مُنِيًّا وقد أَمَسَى تَقَدَّمَ وَرَدَهَا * أَقِيدِرُ مَحْمُوزُ الْقِطَاعِ نَذِيلُ
مُنِيًّا أى راجعا . مَحْمُوزُ الْقِطَاعِ ، يقال : رجلٌ مَحْمُوزُ الْفُوَادِ أى شديد الفؤاد .
ويقال : كَلَّمْتَهُ بِكَلِمَةٍ حَمَزَتْ فُوَادَهُ ، وإنما يريد أنه مَحْمُوزُ السَّهَامِ . والأَقِيدِرُ :
القَصِيرُ العُنُقُ ، ويقال : نَذِيلٌ وَنَذَلٌ وَسَمِيحٌ وَسَمَحٌ ، وإنما جعله نَذِيلًا لِقَشْفِهِ وَرِثَانَةِ
حَالِهِ . والقِطْعُ : النَّصْلُ العَرِيضُ القَصِيرُ . والقِطَاعُ للجَمِيعِ . فيقول : « هِيَ مَبَايِعُ
مَنْكُورَةٌ » ، يعنى سِهَامَهُ . (٣)

فَلَمَّا دَنَّتْ بَعْدَ اسْتِمَاعِ رَهْفَنِهِ * بِنَقَبِ الْحِجَابِ وَقَعُوهنَ رَجِيلُ
قوله : بعد استماع ، أى بعد ما اسْتَمَعْتُ هل تَسْمَعُ صوتنا أم ترى أحدا .
وقوله : بِنَقَبِ الْحِجَابِ ، أى بطريقه ، وكلُّ طَرِيقٍ فِي غَلِظِ نَقَبٍ . والحِجَابُ :
مَرْتَفَعٌ يَكُونُ فِي الْحَرَّةِ عِنْدَ اعْتِدَالِهِ أَنْقِطَاعِهَا . فيقول : لَيْسَتْ بِمَنْبَسِطَةٍ . والنَّقَبُ :
الطَّرِيقُ فِيهَا ، وهو مَرْتَفَعٌ . وقوله : رَجِيلُ ، يقال : دَابَّةٌ ذاتُ رُجُلَةٍ أى قَوِيَّةٌ عَلَى

(١) فى الأصل : « انشام » بالسین المهملة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن اللسان
(مادة شام) فقد ورد فيه : « والانشيام فى الشئ » : الدخول فيه .
(٢) صوابه « الغبار » مكان قوله « الحمار » إذ المعقول هو تشبيه الغبار بهذه الحيوط التى لم تبرم ؛
لا تشبيه الحمار بذلك .

(٣) المباع : المشقوقة ، يريد أنها مفتوحة الأغرة ، أى الحدود ، أى أنها عريضة النصال .

(٤) الحرّة : أرض ذات حجارة سود نخرة كأنما أحرقت بالنار .

(٥) عبارة اللسان : « الحجاب منقطع الحرّة » .

السَّيرُ . ويقال : رَجُلٌ رَجِيلٌ : إذا كان قويا على المشى صَبورا . ويقال : حَرَّةٌ رَجَلَاءُ ، أى غليظة مُنكرة .

يُفَجِّينَ بِالْأَيْدِي عَلَى ظَهْرِ آجِنٍ * له عَرْمَضٌ مُسْتَأْسِدٌ وَنَجِيلٌ^(١)
يَفَجِّينَ بِالْأَيْدِي أَى يَفْتَحْنَ مَا بَيْنَ أَيْدِيَهُنَّ . وقوله : مُسْتَأْسِدٌ ، إذا طال النَّبْتُ يُقال : قد آسَأَسَدَ النَّبْتُ . والنَّجِيلُ : ضَرْبٌ مِنَ الخَمْضِ .

فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَا نَجَاءَ وَصَمَّهُ * إِلَى المَوْتِ لِيَصُبَّ حَافِظٌ وَقَفِيلٌ
اللَّصْبُ : الشَّقُّ فِي الجبل . والقَفِيلُ : المَكَانُ اليَابِسُ . حَافِظٌ ، يَقول : هُوَ يَحْفَظُهُ أَنْ يَأْخُذَ بيمينَا وَشِمَالًا فَيَمُرُّ عَلَى غيرِ طَرِيقِ الرَّامِي .

وَكَانَ هُوَ الأَدْنَى نَحْلًا فَوَادَهُ * مِنَ النَّبْلِ مَفْتُوقُ الغِرَارِ بِجِيلٍ^(٢)
يَقول : كَانَ هَذَا الجَمَارُ أَقْرَبَهُنَّ مِنَ الرَّامِي . وقوله : مَفْتُوقُ الغِرَارِ أَى عَرِيضُ النَّصْلِ . والغِرَارُ : الحَدُّ . قال : والغِرَارَانِ الحَدَّانِ . والبَجِيلُ : الضَّخْمُ ، وَيقال : رَجُلٌ بَجِيلٌ وَبِجَالٌ ، إِذَا كَانَ ضَخْمًا ، يوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ ، وَإِنَّمَا هُوَ هَاهُنَا السَّهْمُ .

كَأَنَّ النَّضِيَّ بَعْدَ مَا طَاشَ مَارِقًا * وَرَاءَ يَدَيْهِ بِأَنخَلَاءِ طَمِيلٍ
النَّضِيُّ : القِدْحُ مِنَ غيرِ حَدِيدَةٍ وَلَا ريش . قال : هَذَا أَصْلُهُ ، ثُمَّ كَثُرَتْ حَتَّى صَارَ السَّهْمُ نَفْسُهُ يُقالُ لَهُ النَّضِيُّ . وَالطَّمِيلُ : المَطْلِيُّ ؛ يُقال : طَمَلَهُ بِالدَّمِ وَطَلَاهُ سِوَاءً .

وَلَا أَمْعُرُ السَّاقِينَ ظَلًّا كَأَنَّهُ * عَلَى مُحْزَنَاتِ الإِكَامِ نَصِيلٍ^(٣)
(١) العَرْمَضُ والعَرْمَاضُ : الطَّحْلُبُ . قال اللحياني وهو الأخضر مثل الخطمي يكون على وجه الماء اللسان (مادة عرمض) . (٢) خل ، أى ثقب ، يقال : خل الشيء ، إذا ثقبه . (٣) ولا أmeer الساقين : عطف على قوله في البيت السابع من هذه القصيدة : « أوب الخ » .

أَمْعُرُ السَّاقِينِ : يريد صَقْرًا من الصُّقُور . والنَّصِيل : حَجْرٌ يُجَعَلُ فِي البَيْتِ .^(٢)
والمُعْزَلُ : المُشْرِفُ ، والمُجْتَمِعُ ، ومِثْلُهُ قَوْلُهُ :

وَأَقْبَلَتِ الْيَمَامَةُ وَأَحْرَأَتْ * كَأَسْيَافِ بَأْيَدِي مُصْلَتَيْنَا^(٣)

رَأَى أَرْبَابًا مِنْ دُونِهَا غَوْلٌ أَشْرَجُ * بَعِيدٌ عَلَيْهِنَّ السَّرَابُ يَزُولُ
غَوْلٌ ، أَيْ ذَاتٌ بَعْدُ . أَشْرَجُ : شَفِيقٌ تَكُونُ فِي الحِزَّةِ بَعِيدَةً طَوَالَ . وَيُقَالُ :
شَرَجَ ، وَشُرُوجٌ لِلْجَمَاعِ . يَزُولُ : يَتَحَرَّكُ عَلَيْهِنَّ السَّرَابُ .

فَضَمَّ جَنَاحِيهِ وَمِنْ دُونِ مَا يَرَى * بِلَادٌ وَحُوشٌ أَمْرَعٌ وَمُحْوَلٌ^(٤)
بِلَادٌ وَحُوشٌ ، أَيْ بِلَادٌ وَاسِعَةٌ تَسْكُنُهَا الوُحُوشُ . وَقَدْ نَفَضَ هَذِهِ البِلَادَ
الوَاسِعَةَ ، وَمِثْلُهُ : الدَّارُ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشٌ ، أَيْ خَالِيَةٌ إِلَّا مِنَ الوُحُوشِ .^(٥)

تَوَائِلُ مِنْهُ بِالضَّرَاءِ كَأَنَّهَا * سَفَاةٌ لَهَا فَوْقَ التَّرَابِ زَلِيلٌ
تَوَائِلُ : يَرِيدُ لَتَنْجُوَ مِنْهُ . وَالضَّرَاءُ : مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ ، وَهُوَ مَا يُوَأَّلُ فِيهِ .
زَلِيلٌ أَيْ تَمَزَّ . يَقُولُ : مِنْ خِفَّتِهَا كَأَنَّهَا سَفَاةٌ يَهْمِي تَرَلٌ فُوقِ الأَرْضِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ
لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ : « تَرَلٌ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا » أَيْ مِنْ خِفَّتِهَا . وَالسَّفَاةُ : شَوْكَةٌ .^(٦)^(٧)

(١) أَمْعُرُ السَّاقِينِ : لَارِيشَ عَلَيْهِمَا . (٢) فِي اللِّسَانِ : النَّصِيلُ حَجْرٌ طَوِيلٌ مَدْمُوكٌ قَدْرُ شِبْرٍ أَوْ ذِرَاعٍ .
(٣) البَيْتُ لَعَمْرُوبِ بْنِ كَلْبُومٍ مِنْ مَطْلَقِهِ ، وَرَوَى أَيْضًا « فَأَعْرَضَتْ اليَمَامَةُ وَاشْتَمَخَتْ » . (٤) فِي كَلَامِ
الأَصْلِيِّينَ « تَرَى » بِالنَّوْءِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ : (٥) يُقَالُ : نَفَضَ المَكَانَ إِذَا نَظَرَ جَمِيعَ مَا فِيهِ حَتَّى يَعْرِفَهُ .
(٦) البَهْمِيُّ : نَبْتُ تَجَدُّ بِهِ الغَنَمُ وَجَدًا شَدِيدًا مَا دَامَ أَحْضَرَ ، فَإِذَا بَيَسَ هَرَّ شَوْكَةً وَامْتَنَعَ ؛ وَهُوَ يَرْتَفِعُ
قَدْرَ الشَّيْبِ ، وَهُوَ أَطْلَفُ مِنَ نَبَاتِ البَرِّ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ خَيْرُ أَحْرَارِ البَقُولِ رَطْبًا وَيَابَسًا ، وَحِينَ تَخْرُجُ مِنَ
الأَرْضِ تَنْبِتُ كَمَا يَنْبِتُ الحَبُّ ثُمَّ يَبْلُغُ بِهَا النَّبْتُ إِلَى أَنْ تَصِيرَ مِثْلَ الحَبِّ ، وَيَخْرُجُ لَهَا إِذَا بَيَسَتْ شَوْكَةً يَشْبَهُ
شَوْكَةَ السَّنْبِيلِ اللِّسَانِ (مَادَةٌ بِهِمْ) . (٧) يَصِفُ الشَّاعِرُ نَاقَةَ ، وَالبَيْتُ بِتَمَامِهِ :

حَتَّى إِذَا حَسَرَ الظَّلَامَ وَأَسْفَرَتْ * بَكَرَتْ تَرَلٌ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامًا

أَسْفَرَتْ : دَخَلَتْ فِي وَقْتِ الإِسْفَارِ . أَزْلَامُهَا ، يَرِيدُ قَوَائِمُهَا الَّتِي تَشْبَهُ الأَزْلَامَ أَيْ قَدَاحَ المَيْسِرِ .

يَقْرُبُهُ النَّهْضُ النَّجِيحُ لِمَا يَرَى * وَمِنْهُ بُدُوٌ مَرَّةٌ وَمُثَوُّ

يقول يبدو مرة فيظهر ويتبين، ويمثل أحيانا فيغيب مثول ذهاب، تقول:

رأيت شخصا في جوف الليل ثم مثل عنى فلم أره أى غاب .

فَأَهْوَى لَهَا فِي الْجَوْفِ فَأَخْتَلَّ قَلْبُهَا * صَيُودٌ لِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ قَتُولٌ

فأهوى لها، يقول: أهوى بيده ليخطفها. فأختل أى انتظم. صيود، يقول:

هو صيود لحبات القلوب، يعنى الأفئدة .



وقال أيضا

فَقَدْتُ بَنِي لُبَيْ فَمَا فَقَدْتُهُمْ * صَبَرْتُ وَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبَا جَلِي

قال أبو سعيد: بنو لُبَيْ إخوته، وضرَبهم مثلا . قال: يقول لم أجزع بكَزَع

غبرى . والأبْجَل: عِرْق في الرجل، يقول: صبرت فلم أقطع نفسي في آثارهم؛^(١)

وأقطع عروقي عليهم .

حَسَانُ الْوَجُوهِ طَيِّبٌ مَجْزَاتُهُمْ * كَرِيمٌ نَشَاهُمْ غَيْرُ لُفٍّ مَعَازِلِ

قوله: طيب مجزاتهم، أى هم أَعْقَاء، يقال: فلان طيب المجزاة، إذا كان^(٢)

عفيفا؛ وقال النابغة الذبياني:

حَسَانُ الْوَجُوهِ طَيِّبٌ مَجْزَاتُهُمْ * يُجَيِّوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ^(٣)

(١) زاد في اللسان « غليظ » . (٢) المجزاة في الأصل: معقد السراويل والإزار .

(٣) يوم السباسب: عيد للتصاري قاله في اللسان مادة (سبب) واستشهد بيت النابغة هذا إلا أنه

ذكر في أوله « رفاق النعال » بدل « حسان الوجوه » .

وقوله : كريمٌ تنَاهُمُ ، يقال : تنّا عليه ذلك الأمر إذا بحث عنه واستخرجه .^(١)
والألّف : الثقيل ؛ ويقال : فى لسانه لَفَفٌ ، إذا كان فيه ثِقَلٌ . والأعزل :
الذى لا سلاح معه .^(٢)

رِمَاحٌ مِنَ الحِطَى زُرُقٌ نِصَالُهَا * حَدَادٌ أَعَالِيهَا شِدَادُ الأَسَافِلِ
زُرُقٌ : بِيضٌ ؛ وتقول : نُظْفَةُ زَرْقَاءُ ، إذا كانت بيضاء ، تريد الماء ، وعنى
بالنّصال الأسنّة .

قَتَلْتَ قَتِيلًا لَا يَحَالِفُ غَدْرَةً * وَلَا سُبَّةً لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ
لَا يَحَالِفُ غَدْرَةً أَى لَا يَلْزِمُ الشَّرَّ وَالغَدْرَ . لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ ، لَا زِلْتَ
فِي سَفَالٍ مَا عِشْتَ .

وَقَدْ أَمْنُونِي وَأَطْمَأَنْتَ نَفُوسَهُمْ * وَلَمْ يَعْلَمُوا كَلَّ الَّذِي هُوَ دَاخِلِي
دَاخِلِي ، أَى مَا فِي جَوْفِي مِنَ الْوَجْدِ وَالْحُزْنِ .

فَن كَانَ يَرْجُو الصَّلَاحَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ * كَأَحْمَرِ عَادٍ أَوْ كَكَلْبِ لِيَوَائِلِ
يقول : هَذَا الْقَتِيلُ كَأَحْمَرِ عَادٍ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ كَأَحْمَرَ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ .
يقول : هَذَا الْقَتِيلُ فِي شَوْمٍ ذَاكٍ وَفِي شَوْمٍ كَلْبِ لِيَوَائِلِ .

(١) بررد فى الأصل بعد قوله : « عنه » قوله : « منه شيئا » وهى زيادة من الناصح لا مقتضى لها هنا ؛ وفى كتب اللغة أنه يقال : تنّا عليه قولاً إذا أشاعه وأظهره ؛ يصفهم بأن كرمهم متحدث عنه .
(٢) يلاحظ أن الشارح قد فسر الأعزل ولم يبين واحد المعازل المذكور فى البيت . ويستفاد من كتب اللغة أن أصل معازل معازيل ، واحده معزال ، وهو بمعنى الأعزل .

أصِيبْتُ هُدَيْلُ بَابِنِ لِبْنِي وَجِدْعْتُ * أُنُوفُهُمْ بِاللَّوْذَعِيِّ الْحُلَاحِلِ
 اللّوذعي: الحديدُ اللسان ذو القلب الذكي . والحلاحل : الركين الرزين
 وأنشد لأمرئ القيس :

القَاتِلِينَ الْمَلِكِ الْحُلَاحِلَا * خَيْرَ مَعَدِّ حَسَبًا وَنَائِلَا

رَأَيْتُ بَنِي الْعَلَّاتِ لَمَّا تَضَافَرُوا * يَحُوزُونَ سَهْمِي دُونَهُمْ بِالشَّمَائِلِ
 تَضَافَرُوا : تَعَاوَنُوا . وَالتضَافَرُ : التَعَاوُنُ . وَقَوْلُهُ : فِي الشَّمَائِلِ ، أَي يَجْعَلُونِي
 فِي الشَّمَائِلِ ؛ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : عِنْدِي فَلَانٌ بِالْيَمِينِ ، أَي بِالْمَنْزِلَةِ الْعُلْيَا .

فَلَهْفَنِي عَلَى عَمْرٍو بْنِ مَرَّةٍ لَهْفَةً * وَهَفَنِي عَلَى مَيْتِ بَقُوسَى الْمَعَاقِلِ
 قُوسَى الْمَعَاقِلِ : مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ هُدَيْلٍ أَوْ بِنَاحِيَتِهِمْ .

*
 * *

(وقال أيضا)

لَقَدْ عَلِمْتُ أُمَّ الْأَدْيَبِ بِأَتْنِي * أَقُولُ لَهَا هَدْيٌ وَلَا تَنْدَحْرِي لِحَمِي

قوله : هَدْيٌ ، أَي أَقْسِمِي هَدِيَّتِكَ وَمَا عِنْدَكَ وَلَا تَنْدَحْرِي .

فَإِنْ غَدَا إِنْ لَا يَجِدُ بَعْضَ زَادِنَا * نُنْفِي لَكَ زَادًا أَوْ نَعَدُّكَ بِالْأَزْمِ

(١) « في الشمائل » بالفاء مكان الباء ، هذه رواية أخرى وردت في اللسان أيضا (مادة شمل) .

وفسر قوله « في الشمائل » فقال : أي ينزلونني بالمنزلة الخسيسة .

(٢) ذكر ياقوت أن قوسى بلد بالسراة ، كما ذكر أيضا أن فيه قتل عروة بن مرة أخو أبي خراش ونجا

ابنه خراش . وعروة هذا هو الذى يزيد الشاعر في هذا البيت بقوله « وهفني على ميت » الخ .

نُفِي لِكَ زَادَا ، أَيْ نُفِي عَلَيْكَ فَيُنَا ، وَنَعَدَّكَ : نَصْرَفِكَ بِإِمْسَاكِ الْفَمِّ ، أَيْ
نَصْرَفِكَ بِأَزْمِهِ لَا تَأْكُلِينَ . وَحَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : قَالَ
عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - لِلْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ : يَا حَارِ ، مَا الطَّبُّ ؟
قَالَ : الْأَزْمُ ، يَعْنِي إِمْسَاكَ الْفَمِّ عَنِ الطَّعَامِ .

إِذَا هِيَ حَنْتَ لِلْهَوَى حَنَّ جَوْفُهَا * بِجَوْفِ الْبَعِيرِ قَلْبُهَا غَيْرُ ذِي عَزْمٍ
يَقُولُ : إِذَا حَنْتَ إِلَى أَهْلِهَا وَبَلَدِهَا فَتَحْتُ فَمَهَا ، تَحَنَّ كَمَا يَحَنَّ الْبَعِيرُ . قَلْبُهَا غَيْرُ
ذِي عَزْمٍ ، أَيْ هِيَ غَيْرُ سَاكِنَةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَازِمَ يَسْكُنُ .

فَلَا وَأَبْيِكَ الْخَيْرَ لَا تَجِدِينَهُ * جَمِيلَ الْغَنِيِّ وَلَا صَبُورًا عَلَى الْعَدَمِ^(١)
يَقُولُ : لَا تَجِدِينَهُ جَمِيلَ الْأَمْرِ إِذَا اسْتَفْنَى وَلَا تَجِدِينَهُ صَبُورًا إِذَا انْفَقَرَ .

وَلَا بَطَلًا إِذَا الْكُفَاةُ تَزَيْنُوا * لَدَى عَمْرَاتِ الْمَوْتِ بِالْحَالِكِ الْقَدَمِ
الْقَدَمُ : التَّقِيلُ مِنَ الدَّمِ ، وَهِيَ هُنَا الْخَائِرُ ، وَكَذَلِكَ صَبَغٌ مُقَدَّمٌ . قَالَ
أَبُو سَعِيدٍ : وَزَيْنَتُهُمْ فِي الْحَرْبِ أَنْ يَتَضَمَّخُوا بِالدَّمِ ، وَهَذَا مَثَلٌ . وَالْقَدَمُ : الشَّدِيدُ
الْحُمْرَةُ . وَثَوْبٌ مُقَدَّمٌ : إِذَا كَانَ مَشْبَعًا الصَّبْغِ ، وَأَرَادَ هُوَ بِالْحَالِكِ الْقَدَمِ أَيْ دَمٌ
شَدِيدُ السَّوَادِ ؛ يَقُولُ : إِذَا كَانَ هَذَا زَيْنَتَهُمْ .

أَبْعَدَ بِلَانِي ضَلَّتِ الْبَيْتَ مِنْ عَمِّي * تُحِبُّ فِرَاقِي أَوْ يَحِلُّ لَهَا شَتْمِي

(١) فِي النَّسَخِينَ الشَّقِيقِيَّةِ وَالْأُورُبِيَّةِ «إِلَّا صَبُورًا» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ إِذَا لَا يَتَّفِقُ هَذَا مَعَ قَوْلِهِ
بَعْدَ : «وَلَا بَطَلًا» . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا نَقْلًا عَنْ خَزَانَةَ الْأَدَبِ ج ٢ ص ٣٦٥ . وَقَالَ الْبَغْدَادِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ
هَذَا الْبَيْتَ : يَقُولُ : إِنْ تَزَوَّجْتَ زَوْجًا لَا تَجِدِينَهُ مُتَعَفِّفًا وَلَا يَصْبِرُ عَلَى الْعَدَمِ أَيْ الْفَقْرِ . ٥١

يقول : لا أَبصرت ، دعاءً عليها . ضَلَّتْ كما يَضِلُّ الأعمى ، يدعو عليها يقول :
أَعْمَى اللهُ بَصَرَهَا حتى لا تهتدى إلى البيت .

(١)
وإني لأتوَّى الجُوعَ حتى يَمَلَّتْني * فيذهبَ لم يدنِّسْ ثيابي ولا جِرمي
لأتوَّى الجوعَ ، يقول : أطيلُ حبسه عندي حتى يَمَلَّتْني . يقول : أَصْبِرُ صَبْرًا
شديدًا . والجِرمُ : الجسد . يقول : لم يَلْحَقْنِي عار .

وَأَغْتَبِقِ المَاءَ القَرَّاحَ فَأَتَمِّهِ * إذا الزادُ أَمْسَى للزَبْجِ ذَا طَعْمِ
يقول : أَغْتَبِقِ المَاءَ القَرَّاحَ تَكْرَمًا فتتمهي نفسي ، وَأَنْشَدَ لِحَسَّانِ بنِ ثَابِتٍ :
وَأَكْثَرُ أهْلِي من عِيَالٍ سِوَاهُمْ * وَأَطْوَى على المَاءِ القَرَّاحِ المَبْرَدِ
وَأَنْشَدَ لِعَنْتَرَةَ :

ولقد أَيْدْتُ على الطَّوَى وَأَظَلَّهُ * حتى أَنَالَ به كَرِيمَ المَأْكَلِ
والمزبجُ : الذي ليس بالميتين ، وهو الأمر الخفيف الذي ليس بكثيف
وكذلك هو أيضا من الرجال الذي ليس بالتام . وَعَيْشٌ مُنْجَلٌ : إذا كان فيه بعض

(١) ذكر صاحب الأغاني في ترجمة أبي خراش ج ٢١ ص ٦٠ طبع بولاق أن أبا خراش أقفر من الزاد أيا ما ، ثم مر بامرأة من هذيل جزلة شريفة ، فأمرت له بشاة فذبحت وشويت ، فلما وجد بطنه ريح الطعام قرقر ، فضرب بيده على بطنه وقال : إنك لتقرقر لرائحة الطعام ، والله لا طعمت منه شيئا . ثم قال : ياربة البيت ؛ هل عندك شيء من صبر أو مر ؟ قالت : تصنع به ماذا ؟ قال : أريده ، فأنته منه شيئا . فاقتمحه ثم أهوى إلى بعيره فركبه ، فناشده المرأة فأبى ، فقالت له : يا هذا ، هل رأيت بأسا أو أنكرت شيئا ؟ قال : لا والله ، ثم مضى وأنشأ يقول : « وإني لأتوَّى الجوع » (الآيات) إلى قوله * فظهرت خير من حياة على رغم *
(٢) روى في الأغاني « فأكتفى » مكان قوله : « فأنتهى » .

(٣) ضبط المزبج في الأصل بكسر اللام المشددة ، والصواب فتحها كما في كتب اللغة .
(٤) ورد في كتب اللغة التي بين أيدينا للزبج بفتح اللام مشددة عدة معان ، وهي أنه البخيل ، والدون من كل شيء ، والذي ليس بتام الحزم ، والناقص الضعيف ، والناقص الخلق بفتح الحاء ، والمزق بالقوم وليس منهم ؛ ولم يرد فيها أنه الأمر الخفيف الذي ليس بكثيف .

النقص . وقوله : ذا طعم ، أى ذا شهوة إذا اشتهاه وكان طيباً عنده وطاب في فمه .
فأنتهى : فأكف عنه .

أردُّ شجاع البطنِ قد تعلمينه * وأوثرُ غيرى من عيالِكِ بالطعمِ
هذا مثل ، يقول : الجوع يتلظى في جوفى كما يتلظى الشجاع ^(١) . والطعم : الطعام .

مخافة أن أحيا برغمٍ وذلةٍ * وللموتُ خيرٌ من حياةٍ على رِغمٍ
ويروى رُغم . قال أبو سعيد : رِغمٌ ورُغمٌ سواء ، يقول : أطوى ولا آكل أحب
إلى من أن أغشى وليمةً أعيرُ بها . ورِغمٌ : هوانٌ ومذلةٌ .

رأت رجلاً قد لَوَّحَتْه مخامصٌ * وطافت برنانِ المعدِّينِ ذى شحمٍ
يقول : رأيتُ هذه المرأة وقد غيرتني هذه المخامص وأضرمتني ، وطافت بشاب
مِرنانِ المعدِّينِ ، إذا ضرب معدَّيه أرنأاً من صفائهما وصلاتيهما ، فسمعتَ لها
صوتاً . والمعدِّ : ما تحت العَضد ، وهو موضع رجل الفارس من الفرس ؛ فيقول :
أنا متشجِّع المعدِّين ، وقد أسترختي معدَّاي وأضطرباً وماجاً .

غذى لِقَاحٍ لا يزال كأنه * حميتُ بدبغِ عَظْمه غيرُ ذى حِجَمٍ
الحميتُ : النحى يُربِّ ، فإذا رُبَّ فهو حميت . بدبغ أى جديد لم يُستعمل ؛
عَظْمه غيرُ ذى حِجَمٍ ، يقول : عَظْمه ليس له حِجَمٍ من السَّمَنِ .

(١) قال في اللسان في معنى شجاع البطن : إن العرب تزعم أن الرجل إذا طال جوعه تعرضت له
في بطنه حبة يسمونها الشجاع والصفير (بالتحريك) . وقال الأصمبى : شجاع البطن شدة الجوع .
(٢) عبارة بعض اللغويين أن معدى الإنسان جنباه .

تقول فلولا أنت أنكِحتُ سيِّدا * أُرِفُّ إليه أو حُمِلْتُ على قَرَمِ
تقول له هذه المرأة : لولا أني أبْتُليتُ بك وأُنكِحتُك لأنكِحتُ رجلا سيِّدا
سواك . والقَرَمُ : الفحل الذي يربِّي ولم يُستعمل . تقول : وحُمِلْتُ أيضا على قَرَمِ .
لعمري لقد مُلِّكتُ أمرَكِ حِقْبَةً * زمانا فهلا مُسِنَتْ في العَقَمِ والرَّقْمِ
يقول : قد كنتِ تملكين أمرَكِ زمانا فهلا تزوجتِ رجلا غيري يكسوكِ
العَقَمَ والرَّقْمَ . والعَقَمُ : ما وُشِيَ ثم أُدخِلَ خَيْطُه ثم أُخْرِجَ فُوشِي ^(١) . والرَّقْمُ : مارُقِمِ .
والعَقَمُ والرَّقْمُ : ضَرْبانِ مِنَ الوَشِيِّ .

بِجَاءِ نَخَاصِي العَيْرِ لَمْ تَحَلِّ جَاجَةً * وَلَا عَاجَةً مِنْهَا تَلُوحُ عَلَى وَشِمِ
نَخَاصِي العَيْرِ ، جَاءَتْ مِنْكَسِرَةً ، وَخَاصِي العَيْرِ يَسْتَجِي مِمَّا صَنَعَ ، وَالْمَرْأَةُ إِذَا
خَصَّتِ العَيْرَ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ البُذَاءِ إِلَّا أَتَتْهُ . يَقُولُ : فَعَلْتُ مِثْلَ هَذَا ثُمَّ لَمْ تَحَلِّ
بِشَيْءٍ ، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

جُلبَانُهُ وَرَهَاءُ تَخْصِي حِمَارِهَا * بِنِي مِنْ بَنِي خَيْرٍ لَدَيْهَا الْجَلَامِدُ ^(٢)

وقوله : لَمْ تَحَلِّ ، أَي لَمْ تَفْعَلْ ، مِنَ الحَلِيِّ . جَاجَةً ، قَالَ : الجَاجَةُ نَحْرُوزَةٌ مِنَ
رَدْيِ الخَرَزِ . وَالْعَاجَةُ : ذَبْلَةٌ . وَقَوْلُهُ : عَلَى وَشِمِ ، يَقُولُ : لَيْسَتْ بِمُوشِومَةٍ

(١) عبارة اللسان (مادة عقم) إنما قيل للوشى عقمه لأن الصانع كان يعمل ، فإذا أراد أن يشي
بغير ذلك اللون لواه فأغمضه وأظهر ما يريد عمله . وهي أوضح في المعنى .
(٢) في اللسان (مادة جلب) «إليها» مكان قوله «لديها» . والجلبانة : المصوَّنة الصخابة الكثيرة
الكلام . وقال في قسوله : «تخصي حمارها» : إذا بلغت المرأة من البذلة والحكمة إلى خصاء غيرها
فناهيك بها في التجربة والدربة ؛ وهذا وفق الصخب والضجر ، لأنه ضد الحياة والخفر .

ولا مزينة . قال : وكانت أيديهن تُوشم بالنُّور . يقول : فلم تكن هذه تلبس سوار
ذبل على وشم في اليد .^(١)

أفاطم إني أسبق الحتف مُقبلاً * وأترك قرني في المراحف يستدمي
أسبق الحتف ، يقول : أرى القوم العدو مقبلين يريدونني فأنجو منهم وأسبقهم
عدوا ، وقوله : مقبلاً أي مُقبداً ، وواحد المراحف مزحف ، وهو موضع
القتال .

وليلة دجن من جمادى سريتها * إذا ما استهلّت وهي ساجية تهمي
الدجن : إلباس الغيم [الأرض] . وقوله : «تهمي» أي تسيل .^(٢)

وشوط فضاح قد شهدتُ مشايحاً * لأدرك ذحلاً أو أشيف على غنم
شوط فضاح ، يقول : إن سبق فيه رجل آتضح . والمشايح : الجاذ الحامل
في كلام هذيل . وقوله : أشيف على غنم أي أشرف على غنمة .

إذا ابتلت الأقدام والتف تحتها * غشاء كأجواز المقرنة الدهم
يقول : إذا ابتلت الأقدام من ندى الليل . قال أبو سعيد : وتهامة كثيرة
الندى . يقول : إذا جلسوا أبتلت أقدامهم ، يعني أنهم كانوا يعدون على أرجلهم
فيكسرون الشجر بأرجلهم . وقوله : كأجواز ، أي كأوساط الدهم من الإبل .

(١) الذبل : ثوب كالعلاج يتخذ منه السوار؛ وقيل : هو ظهر السلحفاة البحرية .

(٢) هذه الكلمة التي بين مربعين ساقطة من الأصل ؛ والصواب إثباتها نقلاً عن اللسان

(مادة دجن) .

والمقرنة : التي تُقرن بأخرى ، لأنها صعب ، فلذلك تُقرن ، وجعل الغناء كاجواز المقرنة لأنه أراد كثرته وتكافئه .

ونعلٍ كأشلاء السمانى نبتتها * خلاف ندى من آخر الليل أورهم
نعل كأشلاء السمانى ، أى نعل قد تقطعت ، فشبها سمانى قد أكلت ، وإنما
أراد شلوا السمانى المأكولة فبقى جناحها وجلدها ، فشبّه بذلك . والرهم : المطر^(١)
الضعيف الساكن اللين ، والواحد رهمة ، والجمع رهام ورهام ورهم .^(٢)

إذا لم ينازع جاهل القوم ذا النهى * وبلدت الأعلام بالليل كالأنهم^(٣)
يقول : استسلم القوم للأدلاء . وبلدت ، أى لزقت بالأرض فترى الجبل
كأنه أكمة فى جوف الليل يصغر فى عينك . والأعلام : الجبال ، والواحد علم
تراها صغارا يحسر الطرف دونها * ولو كان طودا فوقه فرق العضم
يقول : تراها بالليل قصارا وإن كان طودا أى جبلا ، فوقه فرق الأروى
ويحسر الطرف : يكل الطرف .

وإني لأهدى القوم فى ليلة الدجى * وأرمى إذا ما قيل : هل من فتى يرمى
الدجى : الظلمة . والدجى : ما ألبس من الغيم الدنيا .

(١) فى الأصل : « والرهمة » ؛ والتاء زيادة من النسخ كما يدل عليه قوله بعد : « والواحد » .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ مضبوط الراء بالضم فى الأصل ؛ ولم نجد هذا الجمع بهذا المعنى فيما راجعناه

من كتب اللغة .

(٣) الأكم بضمين : جمع إكام بكسر الهمزة ؛ وسكن الكاف للضرورة .

وعاديةٌ تُلقي الثيابَ وزَعَتْها * كَرَجَلِ الجَرادِ يَتَحى شَرَفَ الحَزْمِ
 العاديةية : الحاملة . تُلقي الثياب ، من شِدَّةِ عَدُوِّهم تَقَعُ عَمائمُهم ومَعاطِفُهم
 وهى أَرديتُهم ، والواحد مِعْطَف . وزَعَتْها : كَفَفَتْها . يَتَحى : يَقصدُله .
 شَرَفَ الحَزْمِ ، وهو المكان الغليظ . والحَزْنُ مِثْلُه .

*
*
*

وقال أيضا^(١)

عَدَوْنَا عَدُوَّةً لا شَكَّ فيها * وَخِلناهم ذُوئِيبَةً أو حَيبًا
 قال أبو سعيد . يقول : حَمَلْنَا حَمَلَةً لا شَكَّ فيها . والعَدُوَّة : الحَمَلَةُ . وذُوئِيبَةٌ
 وحَيب : حَيانٌ من عَجَزِ هَوازِن . قال : يقول : حَمَلْنَا حَمَلَةً لا يُشَكُّ فيها .
 فَنغَرِي الثائِرِينَ بِهِمْ وَقُلْنَا * شِفاءُ النَفْسِ أنْ بَعَثُوا الحُرُوبًا
 أَغْرَبْنَا الثائِرِينَ ، قلنا : خُذْ يا فلان ، خُذْ يا فلان . قال الأصمعي : وَسَمِعْتُ
 ابنَ أبي طَرْفَةَ يَقول : «شِفاءُ النَفْسِ إنَّ» كَسَرَ إنَّ ، ومِثْلُه :
 * عِيرَ عِلى أنْ عَجَّلَ المَنايا^(٢) *

(١) سبب هذه القصيدة كما في الأغاني ج ٢١ ص ٥٩ طبع أوربا أن أبا نحرش أقبل هو وأخوه
 عروة وصهيب القردي في بضعة عشر رجلا من بني قرد يطلبون الصيد ، فبيناهم بالجمعة من نخلة لم يرعهم
 إلا قوم قريب من عدتهم ، فظنهم القرديون قوما من بني ذؤيبية أحد بني سعد بن بكر بن هوازن ، أو من
 بني حبيب أحد بني نصر ، فعدا الهدليون إليهم يطلبونهم ، وطمعوا فيهم حتى خالطوهم وأسروهم جميعا ،
 وإذا هم قوم من بني ليث بن بكر فيهم ابن اشعوب أسرها صهيب القردي ، فهم يقتلها ، وعرفهم أبو نحرش
 فاستنقذهم جميعا من أصحابه وأطلقهم ، فقال أبو نحرش هذه القصيدة بمن على أبي شعوب أحد بني شجع
 ابن عامر بن ليث فعله بهما . (٢) عير أي عير بضم العين وتشديد الياء مكسورة .

كَأَنِّي إِذْ عَدَوْتُ صَمَّنتُ بَزْيَ * من العقبان خائتةً طلوبا
يقول: كأني ألستُ بزى عقابا. يقول: لما حملوا علينا كأني ألستُ بزى وهو
سلاحه من سرعتي عقابا . خائتةً ، أى منقضة . طلوبا : تطلب الصيد .

جريمة ناهض في رأس نبيق * ترى لعظام ما جمعت صليبا
جريمة ناهض ، أى كاسبة فرخ ، وهو الناهض . والنبيق : الشمراخ من شمراخ
الجبل . والصليب : الودك ، وأنشد لعقمة بن عبدة :
بها جيف الحسرى فأما عظامها * فيبضُّ وأما جيلدها فصليب^(١)
يعنى الودك .

رأت قنصا على قوتٍ فضمت * الى حيزومها ريشا رطيبا
قنصا أى صيدا . على قوتٍ أى على سبق . والرطيب : الناعم الذى ليس
متحاتاً . والحيزوم : الصدر وما أحترم عليه ، ويقال للرجل : أشدُّ حيازيمك لهذا
الأمر ، أى تشدد عليه وأعزيم ، وأنشدنا :

* وشدى حيازيم المطية بالرجل *

(١) البيت من قصيدة يمدح الشاعر بها الحارث بن جبلة بن أبي شمر الفسافي ، وكان قد أسرا خالقة
شاسا ، فحل عقمة يطلب فكه ، وأزل القصيدة :

طحا بك قلب فى الحسان طروب * بعيد شباب عصر حان مشيب

والضمير فى قوله : « بها جيف الحسرى » يعود على المنان فى البيت الذى قبله ، وهو :

هدانى اليك الفرقدان ولاحب * له فوق أصواء المنان علوب

والمنان جمع من ، وهو المكان الصلب الملتوى . والعلوب : الآثار . والحسرى أى الميية ؛ ويجعل عظامها
بيضا لقدم عهدها ، أولأن السباع والطير أكلت ما عليها من اللحم فبدا وضحاها . والصليب : الودك الذى يخرج
من الجلد . وقيل : الصليب اليايس الذى لم يدبغ . وكان وجه الكلام أن يقول « جلودها » فلم يمكنه ، فاجترأ
بالواحد عن الجمع لأنه لا يشكل . ٥١٠ . شرح الأعمى الشنتمرى لديوان عقمة ص ٢٧ طبع الجزائر .

فَلَاقْتَهُ بِبَلْقَعَةٍ بَرَازٍ * فَصَادَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهَا الْجُبُوبَا
 الْبَلْقَعَةُ: الْمَسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ. وَالْبَرَا: الْفَضَاءُ الْبَارِزُ لَيْسَ حَوْلَهُ
 شَيْءٌ يَسْتُرُهُ. فَصَادَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهَا الْجُبُوبَا، يَقُولُ: حِينَ مَرَّتْ تَرِيدُ الْغَزَالَ أَخْطَأَتْهُ
 فَصَكَّتْ الْجُبُوبَ بِرَأْسِهَا. وَبَلْقَعَةٌ: جَمْعُ بَلَاقِعَ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: "الْيَمِينُ الْغَمُوسُ
 الْفَاجِرَةُ تَدَعُ الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ". وَالْجُبُوبُ: الْأَرْضُ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: يَقُولُ أَهْلُ
 الْحِجَازِ: أَخَذَ جُبُوبَةً مِنَ الْأَرْضِ.

مَنْعَنَا مِنْ عَدِيٍّ بَنِي حُنَيْفٍ * صِحَابَ مَضْرُسٍ وَأَبْنَى شَعُوبَا
 ابْنَا شَعُوبٍ: قَوْمٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، وَهُمْ حُلَفَاءُ الْعَبَّاسِ. وَالْعَدِيُّ: الْحَامِلَةُ.
 وَبَنُو حُنَيْفٍ: بَعْضٌ مِنْ كَانٍ يُقَاتِلُ الْمُهَذَلِينَ.

فَأَثْنُوا يَا بَنِي شَجْعٍ عَلَيْنَا * وَحَقُّ ابْنِي شَعُوبٍ أَنْ يُثِيبَا
 شَجْعٍ: ابْنُ لَيْثٍ، يَقُولُ: أَثْنُوا عَلَيْنَا بِبَلَائِنَا عِنْدَكُمْ.

فَسَأَلْنَا سَبْرَةَ الشُّجْعَى عَنَا * غَدَاةَ تَخَالِنَا نَجْوًا جَنِيبَا
 تَخَالِنَا: تَحَسَّبْنَا. وَالتَّجْوُ: السَّحَابُ. وَالْجَنِيْبُ: الَّذِي قَدْ أَصَابَتْهُ الْجَنُوبُ
 وَهُوَ أَدْرَلُهُ، وَإِذَا شَمِلَ يُقْشَعُ، يَقُولُ: وَقَعْنَا بِهِمْ مِثْلَ وَقَعِ سَحَابَةٍ تُمَطِّرُ،
 وَمِثْلُهُ:

(١) الجبوبة: المدرة.

(٢) في الناج أنه شجع بن عامر بن ليث، وهو بطن من كنانة، وهو جد الحارث بن عوف

(١) كأنهم تحت صيني له نحم * مصرح طحرت أسناؤه القردا
[وأنشد لعقمة بن عبدة] .

كأنهم صابت عليهم سحابة * صواعقها لطيرهن ديب

بأن السابق القردى ألقى * عليه الثوب إذ ولى ديبا

السابق : سبق القوم فألقى عليه رداءه وأجاره . قال : وكان الرجل إذا ألقى ثوبه
على الرجل فقد أجاره ، وأنشد :

(٢) ولم أدر من ألقى عليه رداءه * ولكنه قد سل من ماجد محض

وقوله : إذ ولى ديبا ، يقول : دب إليه ديبا يخفيه حتى ألقى عليه الثوب .

ولولا نحن أرهقه صهيب * حسام الحد مذروبا خشيبا

أرهقه : أغشاه . والمذروب : الحديد . والخشيب : الصقيل .
والحسام : الحاد . والخشيب : الحديث عهد بالصقال . والخشب : الطبع
الأول ، ثم صار كل صقيل خشيبا . أرهقه : أغشاه صهيب .

به ندع الكمي على يديه * ينخر نخاله نسرا قشيبا

قشيب : مسموم . وإنما يراد أنه سقى القشب ، وهو حرق يقتل

(١) قد سبق هذا البيت في شعر عبد مناف بن ربيع مع شرحه ، فانظره .

(٢) البيت لأبي خراش وسيأتي بعد ضمن مقطوعة له .

به النُّسور ، وهو أن تَجْعَلَ للنسر لحماً فياً كَلَه ، وكلَّ مخرَّبِ قَشِيبٍ ومُقَشَّبٍ ،
وَأَنشُدَ لَطْفَيْلٍ :

* إِلَى وَرْكَهِ وَكَلَّ جَوْنَ مَقَشَّبٍ *^(٢) ^(٣)

قال : وإتَمَّا ذَكَرَ النُّسُورَ بِهَذَا لِأَنَّ النُّسُورَ هِيَ الَّتِي يُجْعَلُ لَهَا فِي الْحَيْفِ
الْقَشِيبُ لِتُقْتَلَ ، وَكَلَّ مَسْمُومٌ مَقَشَّبٌ .

غَدَاةَ دَعَا بَنِي شَجْعٍ وَوَلَّى * يَوْمَ الْخَطْمِ لَا يَدْعُو مَجِيئاً
لَا يَدْعُو مَجِيئاً ، أَى لَا يَدْعُو أَحَدًا يَجِيئُهُ . وَأَلْخَطْمُ : مَوْضِعٌ أَوْ جَبَلٌ ^(٤) .

وَقَالَ أَيْضاً ^(٥)

لَعَلَّكَ نَافِعِي يَا عُرُو يَوْمًا * إِذَا جَاوَرْتُ مِنْ تَحْتِ الْقُبُورِ
إِذَا رَاحُوا سِوَايَ وَأَسْلَمُونِي * نَلْحَشْنَاءِ الْحَجَارَةِ كَالْبَعِيرِ

(١) أَى لِحْمًا خَلَطَ بِالسَّمِّ . (٢) الْجَوْنُ : الْمَسَنُّ . (٣) هَذَا عَجَزَ الْبَيْتِ ، وَصَدْرُهُ :

كَسِينِ ظَهَارِ الرِّيشِ مِنْ كُلِّ نَاهِضٍ * إِلَى وَرْكَهِ الخ

يَصِفُ نَيْلًا ، وَقَبِيلَهُ :

رَمَتْ عَنِ قَسِيٍّ الْمَاسِيخِيَّ رَجَالَنَا * بِأَجُودِ مَا يَخْتَارُ مِنْ نَيْلٍ يَثْرِبُ

وَالْمَاسِيخِيُّ : الْقَوَاسِ . وَهِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ كَانَتْ سَبَبًا أَنْ (غَنِيًّا) قَبِيلَةَ طَفَيْلٍ أَغَارَتْ عَلَى طِيٍّ .
فَدَخَلُوا سَلْمَى وَأَجَا ، وَهِيَ جَبَلَانٌ لَطِيٌّ . فَسَبَّوْا سَبَابًا كَثِيرَةً ، فَقَالَ طَفَيْلٌ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ ، وَهِيَ فِي أَوَّلِ
دِيْوَانِهِ الْمَطْبُوعِ فِي لَنْدُنِ ، وَأَوَّلَهَا :

بِالْعَفْرِ دَارٍ مِنْ جَمِيلَةٍ هَيْجَتُ * سَوَالِفِ حَبِّ فِي فُؤَادِكَ مُنْصَبِ

(٤) قَالَ يَاقُوتُ : الْخَطْمُ مَوْضِعٌ دُونَ سَدْرَةِ آلِ أَسِيدٍ ، وَأَنشُدَ هَذَا الْبَيْتَ الَّذِي نَحْنُ بِصَدْرِهِ .

(٥) كَانَتْ سَبَبًا هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِيمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْأَغَانِي ج ٢١ ص ٦٠ طَبَعُ بُولَاقِ أَنْ بَنِي فُهَيْمٍ
وَقِيلَ بَلْ بَنِي كَثَانَةَ أَسْرَتْ عُرْوَةَ بِنَ مَرَّةٍ أَخَا أَبِي خِرَاشٍ ، فَلَهَا دَخَلَتْ الْأَشْهُرَ الْحَرَامَ مَضَى أَبُو خِرَاشٍ إِلَيْهِمْ وَمَعَهُ =

إذا راحوا سواى « يقول : إذا ذهبوا إلى مكاني » نخشاء الحجارة ، أى الحفرة .
وقوله : « كالبعير » ، يعنى ظهر القبر كأنه بعير بارك .

أَخَذَتِ خُفَارَتِي وَضَرَبْتُ وَجْهِي * فَكَيْفَ تُثِيبُ بِالْمَنِّ الْكَثِيرِ

يقول : أخذت ما أخذت وخرقت ، أى أخذت مالا كثيرا خفرت أهله

فكيف تثيبني بمنى .

= ابنه خراش ، فزل بسيد من ساداتهم ، ولم يعترفه نفسه ، ولكنه استضافه ، فأنزله وأحسن قراه ، فلما تحرم به انتسب له وأخبره خبر أخيه ، وسأله معاونته حتى يشتره ، فوعده بذلك ، وغدا على القوم مع ذلك الرجل فسألم فى الأسير أن يبوه له ، فافعلوا . فقال لهم : فيعمونيه ، فقالوا : أما هذا فنعم ، فلم يزل يساومهم حتى رضوا بما بذله لهم ، فدفع أبو خراش اليهم ابنه خراشا رهينة ، وأطلق أخاه عروة ومضيا حتى أخذ أبو خراش فكأك أخيه وعاد به الى القوم حتى أعطاهم إياه وأخذ ابنه ، فبينما أبو خراش ذات يوم فى بيته إذ جاءه عبده له فقال له : إن أخاك عروة جاءنى وأخذ شاة من غنمك فذبحها ولطمنى لما منعته منها . فقال له : دعه . فلما كان بعد أيام عاد فقال له : قد أخذ أخرى فذبحها . فقال : دعه . فلما أمسى قال له : إن أخاك اجتمع مع شرب من قومه ، فلما انتشى جاء إلينا وأخذ ناقة من إبلك لينحرجها لهم ، فمالت فوشب أبو خراش إليه فوجده قد أخذ الناقة لينحرجها ، فطردها أبو خراش ، فوشب أخوه عروة إليه فاطم وجهه وأخذ الناقة فعقرها وانصرف أبو خراش ، فلما كان من غد لامة قومه وقالوا له : بنست لعمر الله المكافاة كانت منك لأخيك ، رهن ابنه فيك وفداك بماله ففعلت به ما فعلت ، فجاء عروة يعتذر إليه ، فقال أبو خراش هذه القصيدة .

(١) كذا وردت هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى الأصل ، وهى لا تؤدى المعنى الذى أرادته الشاعر من قوله : « إذا راحوا سواى » كما هو ظاهر ؛ والمعنى الذى أرادته الشاعر من البيت واضح .

(٢) الحفرة والحفارة (بضم الحاء فهما) والحفارة والحفارة بفتح الحاء فى الأولى وكسرها فى الثانية : الأمان والذمة .

(٣) فى الأغاني ج ٢١ ترجمة أبى خراش « ولطمت عيني » مكان « وضربت وجهي » .

بما يَمِّمْتُهُ وَتَرَكْتُ بِكِرِي * بما أَطْعَمْتُ مِنْ لَحْمِ الْجَزْوِرِ ^(١)

٧١

هذا مثل ؛ يقول : كان عندي طعام طيب فأطعمته إياه وتركته ولدي ،
فأثرته على نفسي وولدي . وبكره : ابنه . ويممت : قصدت له .

ويوما قد صبرتُ عليكِ نفسي * مع الأشهاد مرتدي الحَرورِ

قوله : صبرتُ عليكِ نفسي : في السَّفَرِ وَالغَزْوِ . والأشهاد : من شهد
الوقعة ، وهم كانوا شهدوا معه . مع الأشهاد ، أى مع الشهود على ما أقول .
والحرور يصيبني أيضا . والحرور : السَّموم .

وقال أيضا

أواقِدُ لم أغرركَ في أمرٍ واقِدٍ * فهل تنهى عني ولستَ بجاهلٍ ^(٢)

يقول : لم آت فيما بيني وبينك أمرا ترى أني محسن فيه وأنا مسيء ، فقد
غررتك ، فهل أنت منته عني وأنت عاقل ولست بجاهل . ولم يعرف الأصمعي
واقدا هذا . يقول : فلم أحملك على غيرة .

(١) ورد في الأغاني ج ٢١ ص ٦١ قبل هذا البيت بيت آخر لم يرد في هذه القصيدة ، وهو :

إذا ما كان كس القوم روقا * وحالت مقلنا الرجل البصير

وفي اللسان (مادة كس) (إذا ما حال) وفسر الكس بأنه قصر الحنك الأعلى عن الأسفل .
وفي عبارة أخرى أنه نروج الأسنان السفلى مع الحنك الأسفل ، وتقاعس الحنك الأعلى ، وهو كس
وهي كساء ، وأنشد صدر هذا البيت . وفي (مادة روق) فسر الروق بأنهم طوال الأسنان ، والواحد روق ،
وأنشد صدر هذا البيت أيضا .

(٢) في النسخة الأوردية « أم » مكان « أمر » ؛ وهو تحريف لا معنى له .

أوَاقِدَ لَا آلُوكَ إِلَّا مَهْنَدًا * وَجِلْدَ أَبِي عَجَلٍ وَثِيْقَ الْقَبَائِلِ
 قوله : لا آلوك أى لا أدعُ جهداً فى أمرك ولا يكون جهدى لك إلا هذا
 المهند ، وهو السيف . وجيلد أبى عجل ، أى جلد ثور قد عمل منه ترس . وقوله :
 وثيق القبائل ، وهى القطع ، والواحد قبيلة ، يقول : عمل هذا الترس من قبيلتين
 أو ثلاث قبائل ، وكذلك قبائل الرأس .

غَذَاهُ مِنَ السَّرِينِ أَوْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ * فُرُوعُ الْأَبَاءِ فِي عَمِيمِ السَّوَائِلِ ^(١)
 الأباء : القصب . والعيم : ما أعمت من النبات فى سوائل المطر . والسوائل :
 الأماكن التى تسيل بالماء .

مِشَبَّ إِذَا الثَّيْرَانَ صَدَّتْ طَرِيقَهُ * تَصَدَّعْنَ عَنْهُ دَامِيَاتِ الشَّوَالِ كُلِّ
 المشب : المسنن ، وهو الشبوب والشبب . وقوله : صدت طريقه ، أى
 ردت طريقه ، وتصدعن : تفرقن . ويقال : تصدع عنه القوم ، إذا تفرقوا
 عنه . قال : والشاكلة : الطفطفة التى بين بعض الجنب والورك ^(٢) .

يَظَلُّ عَلَى الْبَرَزِ الْيَفَاعِ كَأَنَّهُ * طِرَافُ رَسْتٍ أَوْ تَادُهُ عِنْدَ نَازِلِ
 البرز : ما برز من الأرض . واليفاع : ما ارتفع من الأرض . والطراف :
 يلبت من آدم . رست : ثبتت .

(١) السرين : بليد قريب من مكة على ساحل البحر ، بينه وبين مكة أربعة أيام أو خمسة . وفى حلية
 عدة أنوال منها أنه وأد بين أعيار وعليب يفرغ فى السرين ؛ وقيل : إنه وأد بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله
 لكثانة ؛ وقيل غير ذلك (ياقوت) . (٢) الطفطفة : كل لحم مضطرب ، أو هى الرخص من
 مرقا البطن . وقيل : هى أطراف الجنب المنضلة بالأضلاع .

وقال في صديق له من آل صوفة خُدام الكعبة
في الجاهلية « كان حذاء نعلين »

حَدَانِي بَعْدَ مَا خَدِمْتَ نِعَالِي * دُبَيْةٌ إِنَّهُ نِعَمَ الْخَلِيلِ^(١)
بِمَوْرِكَتَيْنِ مِنْ صَلَوَى مِشْبٍ * مِنَ الثَّيْرَانِ عَقْدُهُمَا جَمِيلُ
قال أبو سعيد : سمعتُ من يُنشد .

بِمَوْرِكَتَيْنِ شَدَّهُمَا طَفِيلُ * بَصْرَايِنِ عَقْدُهُمَا جَمِيلُ
يقول : بَشْرَاكَيْنِ بَصْرَفَانِ ، وَيُرْوَى مُقَابَلَتَيْنِ ، أَيْ لَهَا زِمَامَانِ . وَقَوْلُهُ :
بِمَوْرِكَتَيْنِ أَيْ مِنَ الْوَرِكِ . وَالصَّلَوَانِ : مَا فَوْقَ الذَّنْبِ مِنَ الْوَرَكَيْنِ .

بِمَثَلِهِمَا نَرُوحُ نَزِيدَ لَهْوًا * وَيَقْضِي حَاجَةَ الرَّجُلِ الرَّجِيلُ
ويروى « وَيَقْضِي الْهَمَّ ذُو الْأَرْبِ الرَّجِيلُ » وَالْأَرْبُ : الْحَاجَةُ . وَالرَّجِيلُ :
القوى على المشى .

(١) صوفة : أبو حى من مضر وهو العوث بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، سمي صوفة لأن أمه جعلت في رأسه صوفة وجعلته ربيطاً للكعبة يخدمها . قال الجوهري : كانوا يخدمون الكعبة ويجيزون الحاج في الجاهلية ، أى يفيضون بهم من عرفات فيكونون أزل من يدفع . وفي الأغاني ج ٢١ ص ٥٧ طبع بولاق أن الذى هذا أبا خراش هاتين النعلين هو دبية السلمي وهو صاحب العزى ، وأحد سدنتها ، وكان قد نزل به أبو خراش فأحسن ضيافته ، ورأى في رجله نعلين قد أخلفتا فأعطاه نعلين من حذاء السبت ، فقال أبو خراش هذه القصيدة بمدحه .

(٢) حذا الرجل نعلا : ألبسه إياها كأحذاءه . وخدمت نعالى : تقطعت .

(٣) بصرفان ، أى بصوتان . وذكر في اللسان (مادة صرف) أنه عنى شراكين لها صرف .

فِنِعْمَ مَعْرَسُ الْأَضْيَافِ تَذْحِي * رِحَالَهُمْ شَامِيَةٌ بَلِيلٌ ^(١)

تَذْحِي : تسوق وتستخف ، ضربه مثلاً . ويقال : ذحا إذا ساق سوقاً سريعاً .

وحداً مثلها ، وهما لغتان ، وأنشد أبو سعيد لرجل يرثى أبا عبيد :

وَكأَمَّا كَانُوا لِمَقْتَلِ سَاعَةٍ * بَرَدًا ذَحْتَهُ الرِّيحُ كُلَّ مَسِيلٍ

ذَحْتَهُ وَحَدَّثَهُ سِوَاءَ . قال أبو سعيد : وفي هوازن قبيلتان دَحْوَةٌ وَدَحِيَّةٌ . ^(٢)

يُقَاتِلُ جُوعَهُمْ بِمَكَلَّاتٍ * مِنَ الْفُرْنِيِّ يَرْعَبُهَا الْجَمِيلُ ^(٣)

يرعَبها ، أى يملؤها . ويقال : رُعِبَتِ الْأُودِيَةُ مِنَ الْمَطَرِ . والجَمِيلُ : الشحم

المذاب . ويقال : رُعِبَ الْوَادِي ، وَتَرَكْتُهُ مَرْعُوبًا ، وَأَنْشَدَ لَأَبْنِ هَرَمَةَ :

مَا حَازَتِ الْعَرَبُ مِنَ نُعَالَةٍ وَالرَّوْ * حَاءَ مِنْهُ مَرْعُوبَةٌ الْمُسَلُّ ^(٤)

أى مملوءة منه .

(١) روى هذا البيت في اللسان (مادة ذحا) .

ونعم معرّس الأقوام تَذْحِي رحالهم الخ

وفسره فقال : أراد تَذْحِي رِوَاحَهُمْ ؛ وقيل : أراد أنهم ينزلون رحالهم فتأق الرّيح فتستخفها فتقلعها فكأنها تسوقها وتطردها .

(٢) في كلتا النسختين «حاذ» بالذال المعجمة ؛ والألف زيادة من النسخ ؛ كما أننا لم نجد هذا بالمعجمة فيما راجعناه من كتب اللغة بالمعنى الذى ذكره ، والذى وجدناه بهذا المعنى حذا ودحا بالذال المهملة فيما .

(٣) ورد هذان الاسمان في كلتا النسختين بالذال المعجمة ؛ وقد أثبتناهما بالمهملة نقلًا عن القاموس وشرحه مادق (دحو ودحى) . (٤) الفرقي : خبز غليظ نسب الى القرن الذى يختبز فيه .

(٥) العرب بفتح العين وسكون الراء كما في تاج العروس (مادة عرب) ناحية بالمدينة . وفي معجم البلدان بفتح العين وكسر الراء ، وذكر أنها ناحية قرب المدينة ، ولم يذكره معرّفًا بالألف واللام .

(٦) منه أى من المطر . والمسلى (بضمين) فسائل الماء ، وإنما جمعوا المسيل على مثل لتوهم أن الميم أصلية فيه ؛ وقد ورد في اللسان (مادة سيل) كلام كثير في هذا الجمع فانظره ثم .



وقال أبو خراش أيضا

يدكر فتوة فتوها من فائد وأصحابه الخُزاعيين، وكان من حديث أبي خراش أنه
خرج بزوجة أبيه مرة ^(١) « وكان مرة خلف بعد لبني أم أبي خراش وإخوته السبعة
عليها »، وأن أبا خراش أتى بها مئكة وأمرها أن تقضى ما أرادت من نسك أو غيره،
وقعد لها بالأخشب ^(٢)، وقال لها : احذري أن يعرفك أحد، فإن بهذا البلد قوما
قد وترتهم من بني كعب بن خزاعة، فلقبها فائد فعرفها، وقال لها : كم معك من
بنيك؟ فأتى رجل من عشيرتك أحد بني سهم، فإن بهذه القرية قوما قد وترهم
أبو خراش، فأقعدى وأخبرني بجوائحك، فأقعدتها وأشتري لها حوائجها، وقال
لها : أى بنيك معك؟ قالت : أبو خراش . قال : فأمضى ولا تخبري أحدا سواي
خبري . قال : وتقدم فائد لأبي خراش حتى قعد له بالطريق، ورجعت المرأة
إلى أبي خراش، فقال لها : من لقيك؟ ومن رأيت؟ قالت : رأيت رجلا من
بني سهم، وكان أحرص على أن أخفي أمرى منك، فنعتته لها أبو خراش، فقالت :

(١) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٥ طبع بولاق أن التي كانت مع أبي خراش هي زوجته أم خراش .
(٢) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في كلتا النسخين، والمعنى أن مرة كان قد تزوج
هذه الزوجة بعد لبني أم أبي خراش . والذي في الأغاني ج ٢١ ص ٦١ أن إخوة أبي خراش كانوا عشرة
وهم : أبو خراش وأبو جندب وعروة والأبح والأسود وأبو الأسود وعمرو وزهير وحناد وسفيان، وكانوا
جميعا شعرا. دهاة مرعا لا يدركون عدوا... الخ . (٣) الأخشب : واحد الأخشبين، وهما جبلان
يضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى؛ أحدهما أبو قبيس، والآخر قميعمان . وقال ابن وهب : الأخشبان
الجبلان اللذان تحت العقبة بمى .

نعم، إنه هو، قال : ذلك فائد، وقد قتلتنى . قالت : فأرجع إلى قريش فخذ منها
جوارا ، فأبى عليها أبو خراش وذهب بها ، وقال لها : القوم بالمغمس ^(٢) فأمضى
إليهم ، وحملها على حملٍ لمزة نجيب ، وقال لها : إذا خلفت القوم فأجهدى بعيرك
فإني شاغلهم عنك ، ولن يتعرضوا لك حتى يئسوا منى . فمضت ، وجاء أبو خراش
يبطئ في المشى ، ويصلح نعلَه حتى خلفتهم المرأة ، ثم جهدت بعيرها حتى كأن
نحارها في أطراف الشجر نسج العنكبوت ، وأتاهم أبو خراش حتى سلم عليهم
يطمعهم في نفسه لتذهب المرأة ، فقالوا : مرحبا يا خويلد ، وأقبلوا إليه غير سراع
وهم يميلون نحوه ، ولا يريدون دُعره ، وقد قدموا فائدا بذنب الثنية ، ثم عدوا عليه
وشد أبو خراش يؤتم ذنب الثنية أسفل من فائد ، وقالوا : إليك يا فائد ، خذ يا فائد ،
اضرب يا فائد ، ارم يا فائد ، وزعموا أن قوس أبي خراش أقطعت جملتها وأنفلت
أبو خراش ، وجاءت امرأة مُرّة إليه ^(٣) ، فقال لها : ويلك ما فعل أبو خراش ؟
قالت : قتل ، قتله فائد وأصحابه . قال : ويلك ، قتل وأنت تنظرين؟ قالت :
نعم ، قال : كيف أنفلت أنت؟ قالت : إنه لم يقتل حتى خلفت القوم ، قال :
فأخبريني كيف كان قتله ؟ قالت : عهدى به وقد آتفت عليه القوم ، فقال : هل
سمعت من شيء؟ قالت : سمعتُ : «يا فائد أضرب ، يا فائد أرم» ، فقال : إن أخطأت
أسهم القوم أجابني ، وصرخ مُرّة فأستجاب له أبو خراش ، ففي ذلك يقول
أبو خراش :

(١) في كلتا النسختين « فأبى » وهو تحريف . (٢) المغمس بفتح الميم المشددة

وكسرهما : موضع قرب مكة في طريق الطائف . (٣) إليه أى إلى مرة زوجها .

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَا تُرْعَ * فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوَجُوهَ هَمُّ هَمُّ

رفوني، أي سكتوني، وكان أصلها رفؤوني . قال أبو سعيد : وأهل الحجاز

يهمزون . فترك الهمزة، وأنشد لحسان بن ثابت :

(١) « يرفؤون ... » ، قال ليس هذا باستفهام، هم هم أي هم الذين كنت أخاف .

فَعَدَيْتُ شَيْثًا وَالدَّرِيسُ كَأَتْمَا * يَزْعُرِيهِ وَرِدُّ مِنْ الْمَوْمِ مَرِدْمٌ

عَدَيْتُ: صُرِفْتُ عَنْهُمْ، وَهُمْ أَصْحَابُهُ، أَي أَنْخَرْتُ قَلِيلًا وَلَمْ أَخْذُ عَلَى وَجْهِهِ .

وَالدَّرِيسُ : النَّوْبُ الْخَلَقُ . وَالْمَرْدِمُ : الْمَلَايِمُ ، يُقَالُ : أَرْدَمْتُ عَلَيْهِ الْحَمَى إِذَا

لَازَمْتَهُ .

تَذَكَّرُ مَا أَيْنَ الْمَفْرُ وَإِنِّي * بَغْرَزِ الَّذِي يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ مَعْصِمٌ

تَذَكَّرُ : نَصَبٌ ، « وَسَأَلْتُهُ عَنْهُ » فَقَالَ : كَانَ عَيْسَى بْنُ عَمْرٍو يَقُولُ : تَذَكَّرْ مَا أَيْنَ

الْمَفْرُ؛ وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِي مَا الْقِرَاءَةُ . وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يُنْشِدُ : تَذَكَّرْ مَا أَيْنَ الْمَفْرُ، وَهِيَ

الْقِرَاءَةُ . وَالْمَفْرُ : الْمَنْجَى وَالذَّهَابُ فِي الْأَرْضِ . وَقَوْلُهُ : بَغْرَزِ الَّذِي يُنْجِي مِنَ

(١) كذا وردت هذه الكلمة في كلا الأصلين؛ وقد راجعنا ديوان حسان بن ثابت في عدة طبقات

فلم نقف على وجه الصواب فيها .

(٢) في الأغاني ج ٢١ ص ٢٦ « وعك » مكان قوله : « ورد » والمعنى عليه يستقيم أيضا .

(٣) الموم : الحمى . قاله ابن بري .

(٤) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٦ : « تذكرت » مكان قوله : « تذكر » و « بجبل » مكان قوله :

« بغرز » .

(٥) لم تتبين مرجع الضمير هنا .

الموت مُعَصِم ، يقول : أنا متعلقٌ بَعْدُ وَشَدِيدٌ فَيُنَجِّينِي . ويقال للرجل : أشدد
يديك بفرز فلان ، إذا أمره أن يلزمه . ويقال : أعصم الرجل بعرف فرسه إذا
تعلق به ، والمعصم : المتعلق .

فوالله ما ربداء أو عِجْ عانة * أقب وما إن تيس ربل مصمم^(٣)
الربل : نبت ينبت في قبيل الشتاء . وربداء : نعامة سوداء إلى الغبرة .
وعِج : حمار غليظ . أقب : خميص البطن . ومصمم : يركب رأسه ويمضي .
وعنى بالتيس ظيبا .

وبنت حبال في مراد يروده * فأخطأه منها كفاف مخزم^(٤)
في مراد يروده ، أى فى مسارح يسرح فيها . وكفاف ، يعنى كفة الحابل
وهى شىء يعمل مثل غلاف القارورة ، ثم يجعل فيها خرق ، ثم يجعل عليها خيط
بأنشوطه ، ويغطى بتراب ، فإذا دخلت يد الظبي فيها نفضها فنشبت . وقوله :
مخزم ، أى منظم .

(١) الفرز فى الأصل : ركاب الرجل ، وهو فى هذا البيت وفى قوله : « أشدد يديك بفرز فلان » استعارة .
(٢) العانة : القطيع من حمر الوحش . (٣) فى الأغاني ج ٢١ ص ٥٦ « رمل » مكان قوله « ربل » .
(٤) فى قبيل الشتاء يضم فسكون وبضمتين أى فى أوله ؛ والقيل بهذا الضبط من الزمان : أوله .
وعبارة الغويين فى تفسير الربل أنه ضروب من الشجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تفتطرت بورق
أخضر من غير مطر . (٥) قال فى اللسان (مادة تيس) : والعرب تجرى الظباء مجرى العنز فيقولون
فى إناثها المعز ، وفى ذكورها التيوس ، قال الهذلى :

وعادية تلقى الثياب كأنها * تيوس ظباء محصها وانبتارها

(٦) عبارة اللسان : الكفة ما يصاد به الظباء يجعل كالطوق .

يَطِيحُ إِذَا الشَّعْرَاءُ صَاتَتْ بِجَنَبِهِ * كَمَا طَاحَ قَدْحُ الْمُسْتَفِيضِ الْمَوْشَمِ

يطيح: يُشْرِفُ^(١). والشَّعْرَاءُ: ذُبَابٌ يَلْسَعُ. وصاتت ها هنا أصاتت، وليس بمعروف. ويروى أيضا: «إِذَا الشَّعْرَاءُ طَافَتْ بِجَنَبِهِ» والمعنى دَنَّتْ، وهو أحسن في هذا. والمستفيض: الَّذِي يُفِيضُ بِالْقِدَاحِ يَضْرِبُ بِهَا. والمَوْشَمُ: قِدْحٌ فِيهِ علامات.

كَأَنَّ الْمَلَأَ الْمُحَضَّ خَلْفَ ذِرَاعِهِ * صُرَاحِيَهُ وَالْآخِنِيَّ الْمُتَحَمِّمِ

ويروى المخدَّم، وهو المقطع المشقَّق. قال: والمحض الخالص الأبيض. وصرَاحِيَهُ: أبيضه. والآخِنِيَّ: ثياب كنان، وهي رديئة دون الجيدة. والآتِحِيَّ:^(٣) بُرُودٌ يَمَانِيَةٌ فِيهَا خُطُوطٌ خُضْرٌ وَحُمْرٌ.

تَرَاهُ وَقَدَفَاتِ الرَّمَاةِ كَأَنَّهُ * أَمَامَ الْكِلَابِ مُصْنَعِيَّ الْخَلْدِ أَصْلَمِ^(٤)

قال: نصب «مصنعي» على الحال. وقوله: أصلم، يقول: كأنه من شدة ما صرَّ أذنيه أصلم. مُصْنَعٌ: مِنْ شِدَّةِ الْعَدُوِّ.^(٥)

(١) لعله «يسرع» إذ لم نجد الطوح والطيح بمعنى الإشراف، وإنما يكون بمعنى الذهاب في الأرض أو الإشراف على الهلاك.

(٢) في كتب اللغة أن صات وأصات كلاهما بمعنى واحد أى صوت. فقوله هنا: «وليس بمعروف» غير ظاهر.

(٣) في اللسان أن الآخني ثياب مخططة. وقيل: الآخني ثياب سود لينة يلبسها النصارى.

(٤) أصغى خذه، أى أماله للاستماع.

(٥) صرَّ أذنيه، أى سواها ونصبها للاستماع. وأصل: مستأجل الأذن.

بأجودَ مِنِّي يَوْمَ كَفَّتْ عَادِيًا * وَأَخْطَأَنِي خَلْفَ الثَّنِيَّةِ أَسْهُمُ
الكَفَّتْ : الأتقباض والسّرعَة . ويقال : اكْفَيْتَ إِيكَ ثَوْبَكَ ، أَي أَصْمَمْتَهُ
إِيكَ ؛ وَأَنْكَفَيْتَ فِي مَشِيكِ أَي أَسْرَعْتَهُ .

أَوَائِلُ بِالشَّدِّ الدَّلِيْقِ وَحَثْنِي * لَدَى المَتَنِ مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ خَلَجْمُ
أَوَائِلُ بِالشَّدِّ ، أَي أَطْلَبُ النِّجَاةَ بِالشَّدِّ . وَالمَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ : العَرِيضُ
الذَّرَاعَيْنِ . وَحَثْنِي عَلَى الشَّدِّ ، يَعْنِي رَجُلًا يَمْدُو وَخَلْفَهُ . وَالمَخْلَجَمُ : الطَّوِيلُ .
وَالدَّلِيْقُ : الحَدِيدُ . وَقَوْلُهُ : « لَدَى المَتَنِ » يَرِيدُ خَلْفَ ظَهْرِهِ .

تَذَكَّرَ ذَحَلًا عِنْدَنَا وَهُوَ فَاتِكٌ * مِنْ القَوْمِ يَعْرُوهُ أَجْتِرَاءً وَمَأْتَمٌ
يَعْرُوهُ : يَعْتَرِيهِ ، يُتَلَمَّ بِهِ . فَاتِكٌ : مُقَدِّمٌ عَلَى الأَمْرِ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ
جَرِيثًا عَلَى الأَمْرِ : فَاتِكٌ .

فَكِدْتُ وَقَدْ خَلَفْتُ أَصْحَابَ فَائِدٍ * لَدَى جَجْرِ الشَّغْرَى مِنَ الشَّدِّ أَكْلُمُ
جَجْرِ الشَّغْرَى : حَجْرٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَكَانُوا يَرِكُونُ مِنْهُ الدَّابَّةَ ؛
وَقِيلَ : كَانُوا يَقُولُونَ : إِذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا [أَيْنَسَاهُ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ] أَتَوْهُ قِبَالُوا

(١) روى في الأغاني « وافيت ساعيا » مكان قوله « كفت عاديا » وقد ورد في الأغاني أيضا قبل
هذا البيت قوله : بأسرع مني إذ عرفت عديهم * كافي لأولاهم من القرب توأم
ثم روى فيه « وأجود » مكان قوله « بأجود » ليصح عطفه على قوله « بأسرع » .
(٢) قيل إنه الشغري بالزاي المعجمة وألف التأنيث ؛ وقيل بالراء المهملة ، وقال نصر : هو شغراء بالراء
مددودا . قال ياقوت : كانوا يركبون منه الدواب . وقال في (مادة حجر) إنه الشغري بالراء . على وزن سكرى .
قال : وهو بالراء أكثر ، ثم ذكر أنه حجر بالمعروف ، وأنشد بيت أبي خراش هذا ؛ وانظر القاموس وشرحه
(مادة شغز) بالزاي . (٣) هذه التكلة التي تحت هذا الرقم لم ترد في الأصل . وقد أبتناها
عن شرح القاموس (مادة شغز) بالراء .

عليه . فقيل : حَجَرَ الشَّغْرَى لَضْرِبٍ مِنَ الْكُفْرِ ، لِأَنَّهُمْ يَشْفَرُونَ عَلَيْهِ . وفائد :
رجل من خُزاعة كان طرد أبا خراش ، وقد فرغنا من قصته .

تقول أبتى لما رأتنى عشيّة * سلّمت وما إن كدت بالأمس تسلّم
ولولا دراك الشّد قاطت حليلتي * ^(١) تخير من خطابها وهى أيم
دراك الشّد : مداركته ، وهى سرعته . قاطت : أتت عليها قيظة أى صيفة .
فتفعد أو ترضى مكاني خليفة * وكاد خراش يوم ذلك ييتم



وقال أبو خراش فى قتل زهير بن العجوة أنحى بنى عمرو بن الحارث
وكان قتله جميل بن معمر بن حبيب بن حذافة بن جحج بن عمرو بن هصيص ^(٢)
يوم حنين ، وجده مربوطا فى أناس أخذهم أصحاب النّبى صلى الله عليه وسلم
فضرب عنقه ، وكان زهير خرج يطلب الغنائم ، فقال أبو خراش يرثيه : ^(٣)

جفع أضيافى جميل بن معمر * بذى فجرٍ تأوى إليه الأرامل
ويروى : جفع أصحابى . بذى فجرٍ : بذى معروف .

(١) ورد فى الأغاني قبل هذا البيت قوله :

فقلت وقد جاوزت صارى عشيّة * أجازوت أولى القوم أم أنا أحلم

(٢) فى الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ « ابن وهب » قبل قوله : « ابن حذافة » .

(٣) زاد فى الأغاني قبل هذه العبارة قوله : وكانت بينهما إجابة فى الجاهلية .

طويل نِجَادِ الْبَزْلِيسِ بَجِيدِرٍ * إِذَا أَهْتَزَّ وَأَسْتَرَخْتَ عَلَيْهِ الْجَمَائِلُ
 نِجَادِ الْبَزْ، يريد بالْبَزْ هاهنا السيف . وَالْحَيْدَرُ : القصير . وَأَسْتَرَخْتَ عَلَيْهِ
 الْجَمَائِلُ، حمائله طويلة، وأراد أنه طويل .

إِلَى بَيْتِهِ يَاوِي الْغَرِيبِ إِذَا شْنَا * وَمُهْتَلِكُ بَالِي الدَّرِيسَيْنِ عَائِلُ
 الدريسان : الثوبان الخلقان . وعائل : فقير . وعال الميزان إذا مال . وعال
 الرجل إذا أفقر .

تَرَوَّحَ مَقْرُورًا وَرَاحَتَ عَشِيَّةً * لَهَا حَدَبٌ يَحْتَثُّهُ فُيَوَائِلُ
 وراحت عشية، أي راح رايحها . لها حدب : لها عرف^(٢) . والحدب يحتث
 هذا الرجل إلى الخي .

تَكَادُ يَدَاهُ تُسَلِّمَانِ رِدَاءَهُ * مِنْ أَلْجُودٍ لَمَّا أَسْتَقْبَلْتَهُ الشَّمَائِلُ
 أي يده لا تحيسان شيئاً من سألته أي يعطى إذا هاجت الشمال في الشتاء .
 فَبِالْأَهْلِ الدَّارِ لَمْ يَحْمَلُوا * وَقَدْ بَانَ مِنْهَا اللَّوْذَعِيُّ الْحُلَاحِلُ^(٣)
 اللوذعي : الحديد البين اللسان . والحلاحل : الرزين في مجلسه .

(١) في الأغاني «السيف» . مكان «البز» و «إذا قام واستنت» مكان قوله : إذا اهتز واسترخت .
 (٢) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل مضبوطاً بضم العين وسكون الراء وضمتين على الفاء، وهو تحريف
 إذ لم نجد الحدب بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة؛ على أنه إن كان فهو غير مستقيم، ولعل صوابه :
 « لها عطف » أي شدة . وفي كتب اللغة أن حدب الشئ شدة برده قال الشاعر :

لم يدبر ما حدب الشتاء ونقصه * ومضت صنابره ولم يتخذد

(٣) رواية اللسان (مادة لذع) : لم يتفرقوا * وقد خف عنها الخ

فوالله لو لاقيته غير مؤثّق * لآبكَ بِالْحِزْجِ الضُّبَاعِ النَّوَاهِلُ
 النَّوَاهِلُ : الْمُشْتَبِهَاتُ لِلْأَكْلِ كَمَا تَشْتَهَى الْإِبِلُ الْمَاءَ . وَالْحِزْجُ : مَنْعُطُ
 الْوَادِي .

وإنك لو واجهته إذ لقيته * فنازلته أو كنت ممن ينازلُ
 لظلّ جميلٌ أسوأ القوم تلهً^(١) * ولكنّ قرنَ الظَّهْرِ للسرِّ شاغلٌ^(٢)
 ولم أنس أياما لنا ولياليا * بحليّة إذ نلّقي بها من نحاولُ
 فليس كعهد الدار يا أمّ مالكٍ * ولكن أحاطت بالرقاب السلاسلُ
 أراد الإسلام أحاط برقابتنا ، فلا نستطيع أن نعمل شيئا .

وعاد الفتى كالكهيل ليس بقائلٍ * سوى العذل شيئا فاستراح العواذل^(٣)
 يقول : رجع الفتى عما كان عليه من فتوته وصار كأنه كهيل . قوله : فاستراح
 العواذل لأنهن لا يجدن ما يعدّان فيه سوى العذل أي سوى الحق .

فأصبح إخوان الصفاء كأئما * أهال عليهم جانب التُّرْبِ هائلُ

(١) في رواية « أخش القوم صرعة » .

(٢) تله أي صرعة . ويريد بقرن الظهر القرن الذي جاءه من جهة ظهره . ورواية الأغاني ج ٢١

ص ٥٩ « ولكن قرن المرء الظهر » الخ .

(٣) رواية الأغاني « سوى الحق » .



وقال أبو خراش يرثي خالد بن زهير

أرقتُ لهمُّ ضافني بعد هجعة * على خالدٍ فالعينُ دائمةُ السَّجْمِ
إذا ذكَّرتُه العينُ أغرقها البكى * وتشرق من تهماها العينُ بالدمِّ^(١)
تشرق : تنشب، ومنه شرق بالماء، إذا أنتشب الماء في حلقه .

فباتت تراعى النجم عين مريضة * لما عالها وأعتادها الحزنُ بالسُّقمِ
عالها أى أثقلها أو بلغ منها .

وما بعد أن قد هدنى الدهر هدة * تضال لها جسمي ورق لها عظمي
تضال : تخفف تضال .

وما قد أصاب العظم مني مخامر * من الداء داء مستكن على كَلَمِ
قوله : مخامر ، أى مستكن ملازم^(٢) .

(١) نقل صاحب اللسان عن الكسائي (مادة دى) قال : لا أعرف أحداً ينقل الدم ، فأما قول الهذلي :

* وتشرق من تهماها العين بالدم *

أى بتشديد الميم . مع قوله : « فالعين دائمة السَّجْمِ » ، فهو على أنه نقل في الوقف فقال الدم ، فتشدد ، ثم اضطر فأجرى الوصل مجرى الوقف . كما قال : « ييازل وجناه أو عهله » أى بتشديد اللام الخ .

(٢) عبارة الخزانة ج ٢ ص ٣١٨ « مخالط وملازم » .

وأن قد بدا مني لما قد أصابني * من الحزن أني ساهم الوجه ذوهم
شديد الأسي بادي الشحوب كأتني * أخو جنة يعتاده الخبل في الجسم
الأسي : الحزن . والخبل : فساد العقل والجسم .

بفقد أمرئ لا يجتوى الجار قربه * ولم يك يسكى بالقطيعة والظلم
لا يجتوى : لا يكره .

يعود على ذي الجهل بالحلم والنهي * ولم يك فحاشا على الجار ذا عذم^(١)
ولم يك فظا قاطعا لقراية * ولكن وصولا للقراية ذا رُحم
ذا رُحم : ذا رحمة .

وكنت إذا ساجرت منهم مساجرا * صفتت بفضل في المروءة والعلم
قوله : ساجرت ، خاللت ، من الخالة .

وكنت إذا ما قلت شيئا فعلته * وقت بذاك الناس مجتمع الحزم
فإن تك غالتك المنايا وصرفها * فقد عشت محمود الخلائق والحلم
كريم سيجيات الأمور محببا * كثير فضول الكف ليس بندي وضم^(٢)

(١) العذم : الأخذ باللسان واللوم والوقعة .

(٢) وضع فوق كلمة « رصم » في الأصل قوله : « عيب » .

أَشْمُ كَنْصَلِ السَّيْفِ يِرْتَاحِ لِلنَّدَى * بَعِيدَا مِنَ الْآفَاتِ وَالْخُلُقِ الْوَاخِمِ
قوله : يِرْتَاحِ لِلنَّدَى : يَخْفُفُ لِلنَّدَى .

جَمَعْتَ أَمْوَرًا يُنْفَذُ الْمَرَّ بَعْضُهَا * مِنَ الْحِلْمِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْحَسَبِ الضَّخْمِ
المرء : لقمهم ، يريد المرء يا هذا . يقول : بمض هذه الأمور التي فيك تجعل
المرء نافذاً ، فكيف كلها ، فقد اجتمعت فيك .

(١)
أَتَتْهُ الْمَنَايَا وَهُوَ غَضُّ شَبَابِهِ * وَمَا لِلْمَنَايَا عَنِ حَمَى النَّفْسِ مِنْ عَزْمِ
(٢)
وَكُلِّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى الْمَوْتِ صَائِرٌ * قَضَاءً إِذَا مَا حَانَ يُؤْخَذُ بِالْكَظْمِ
وَمَا أَحَدٌ حَىُّ تَأَخَّرَ يَوْمُهُ * بِأَخْلَدَ مَنْ صَارَ قَبْلُ إِلَى الرَّجْمِ
الرجم : (٣) القبر .

سَيَأْتِي عَلَى الْبَاقِينَ يَوْمٌ كَمَا أَتَى * عَلَى مَنْ مَضَى حَتْمٌ عَلَيْهِ مِنَ الْحَتْمِ
فَلَسْتُ بِنَاسِيهِ وَإِنْ طَالَ عَهْدُهُ * وَمَا بَعْدَهُ لِلْعَيْشِ عِنْدِي مِنْ طَعْمِ

(١) العزم هنا بمعنى الصبر ، قاله البغدادي في الخزانة ج ٢ ص ٣١٩ .

(٢) الكظم : « الحلق » وقيل « الفم » وأصله بفتحين وسكن ثانيه ضرورة قاله البغدادي في الخزانة ج ٢ ص ٣١٩ وفسر الكظم بالتحريك في اللسان بأنه مخرج النفس بفتح الفاء ، وأنشد بيت أبي خراش هذا ورأيت « إلى الله » مكان قوله : « إلى الموت » ، و « إذا ما كان » مكان قوله : « إذا ما حان » .

(٣) أصله الرجم بفتح الجيم ، وسكن ضرورة ، انظر خزانة الأدب للبغدادي .

وقال أبو خراش^(١) أيضا

إِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ مَصْرَعَ خَالِدٍ * بِجَنْبِ السَّتَارِ بَيْنَ أَظْلَمَ فَالْحَزْمِ
أَظْلَمَ : مَكَانٌ . وَالْحَزْمُ : مَكَانٌ غَلِيظٌ .^(٢)

لَأَيَقِنْتَ أَنَّ الْبَكْرَ لَيْسَ رِزِيَّةً * وَلَا النَّابَ لَأَنْضَمَّتْ يَدَاكَ عَلَى غَنَمِ^(٣)
خَيْكَ اللَّهُ، أَى لَا غَنِمْتَ يَدَاكَ إِذِ صِرْتَ تَحْزِنُ عَلَى هَذَا الْبَكْرِ .

تَذَكَّرْتُ شَجْوًا ضَافَنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ * عَلَى خَالِدٍ فَالْعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجْمِ
شَجْوًا : حُزْنًا . وَالسَّجْمُ : الصَّبُّ .

لَعَمْرُ أَبِي الطَّيْرِ الْمُرْبَةِ بِالضَّحَى * عَلَى خَالِدٍ لَقَدْ وَقَعَنَ عَلَى لَحْمِ^(٤)

(١) هذه القصيدة يرى بها أبو خراش خالد بن زهير أيضا كالتى قبلها .

(٢) السّار : جبل بالعالية فى ديار بنى سليم .

(٣) قال الأصمى عند ذكره جبال مكة « أظلم الجبل الأسود من ذات حبيس » وأنشد للحسين بن

حام المرى :

فليت أبا بشر رأى كر خيلنا * وخيلهم بين السّتار وأظلم

(معجم البلدان) .

(٤) فى خزنة الأدب ج ٢ ص ٣١٧ أنه يريد حزم بنى عوال . وفى معجم البلدان أن حزم بنى عوال

جبل بأكاف الحجاز على طريق من أم المدينة لعطفان .

(٥) فى خزنة الأدب : « لا أضطمت » .

(٦) الرّبة : المقبلة . وقد روى هذا البيت بمدة روايات ذكرها صاحب خزنة الأدب ج ٢ من

صفحة ٣١٦ الى صفحة ٣١٩ فانظرها مع هذه القصيدة والقصيدة التى قبلها .

يقول : لورأيت خالدا والظير تأكله لاستخففت بهلاك البكر والناب .
قوله : « لقد وقعن على لحم » كان ممنعا^(١) .

كليه وربّي لا تبيئين مثله * غداة أصابته المنية بالرّدم
يريد لا تبيئين إلى مثله . والرّدم : موضع .

فلا وأبي لا تأكل الطير مثله * طويل النجاد غير هارٍ ولا هشم
قوله : غير هارٍ ، أي غير ضعيف . وهشم : مثل ذلك . هارٍ ، أراد هائرا
أي ضعيفا .



وقال أبو خراش أيضا

ما لدبيّة منذ العام لم أره * وسط الشروب ولم يئلم ولم يطف^(٢)
دبيّة : كان سادنا لبعض الأصنام ، فضرب خالد بن الوليد عنقه . طاف
الخيال طيفا .

(١) يشير الشارح بهذا إلى أن قوله « لحم » في البيت مقدر الصفة ، ولهذا نكر . وفي تفسير آخر لحم
أي لحم ذكره صاحب خزنة الأدب ج ٢ ص ٣١٦

(٢) الأصمعي يقول : طاف الخيال يطيف . وقال غيره : يطوف . وفي الأغاني ج ٢١ ترجمة
أبي خراش « منذ اليوم » .

(٣) قد سبق أن دبية السلي هذا كان سادنا لعزى غطفان وكانت بيطن نخلة ، وقد هدمها
خالد بن الوليد .

لو كان حياً لغاداهم بمُتْرَعَةٍ * فيها الرواويق من شيزى بنى الهطيف

بمُتْرَعَةٍ: يجفنه مملوءة فيها نحر. وبنو الهطيف: بنو أسد بن خزيمه، كانوا حلفاء

لبنى كنانة، وكانوا يعملون الحفان، والرواويق: المصافي .

كابى الرماد عظيم القدر جفنته * عند الشتاء كحوض المنهل اللقيف

كابى الرماد: عظيم الرماد. والمنهل: الذى إبَّله عطاش. والحوض اللقيف:

الذى يتهدم من أسفله، يتلقف من أسفله أى يتهدم .

أمسى سُقامٌ خلاءً لا أنيس به * إلا السباع ومرُّ الرِّيح بالغرف

سُقام: موضع . والغرف: شجر . وسُقام كغراب: وادٍ، وقد يُفتح .

(١) عبارة الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ «قوم من بنى أسد» الخ . وفي القاموس وشرحه أنهم من كنانة

أو من أسد بن خزيمه .

(٢) فى القاموس أنهم أول من نحت هذه الحفان .

(٣) عبارة الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ فى تفسير اللقيف . «اللقيف»: الذى يضرب الماء أسفله فيساقط

وهو ملآن .

(٤) فى رواية «إلا النمام» .

(٥) ذكر ياقوت أن سُقام واد بالجاز ، وأنشد بيت أبى خراش هذا ، ثم نقل عن أبى المنذر أن

قريشا كانت قد حمت للزى شعبا (بالكسر) من وادى حراض يقال له سُقام يضا هتون به حرم الكعبة ، وأورده مضموم السين :

(٦) ذكر فى اللسان أن الغرف بالتحريك : النمام فى بعض أقوال ، وأنشد بيت أبى خراش هذا ،

ورواه (غير الذئاب) ثم ذكر أيضا رواية الأصل .

*
*
*

وقال أيضا

(١)
أفَى كُلِّ مُسَى لَيْلَةٍ أَنَا قَائِلٌ * مِنَ الدَّهْرِ لَا تَبْعَدُ قَتِيلَ جَمِيلِ
فَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَنَالَ دِمَاعَنَا * قَرِيْشٌ وَلَمَّا يُقْتَلُوا بِقَتِيْلِ
وَأَبْرَحُ مَا أَمَّرْتُمْ وَمَلَكَكُمْ * يَدَ الدَّهْرِ مَا لَمْ تُقْتَلُوا بِغَلِيْلِ
مَا أَمَّرْتُمْ إِذَا كَانَتِ الإِمَارَةُ فِيكُمْ ، فَأَبْرَحُ بِغَلِيْلِ مَا لَمْ تُقْتَلُوا . وَالغَلِيْلُ : خَرٌّ
فِي الصَّدْرِ يَكُونُ مِنَ الْغَيْظِ ، وَيَكُونُ مِنَ الْعَطَشِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

وقال أبو خراش أيضا^(٢)

حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَا * خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرَاهُونَ مِنْ بَعْضِ
عُرْوَةَ : أَخُوهُ ، وَخِرَاشٌ : ابْنُهُ . وَبَعْضُ الشَّرَاهُونَ مِنْ بَعْضِ ، إِذْ لَمْ يُقْتَلَا
جَمِيعًا .

(١) قَتِيلُ جَمِيلٍ ، هُوَ زُهَيْرُ بْنُ الْعَجْوَةِ الَّذِي قَتَلَهُ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ فِي قِصَّةٍ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا .

(٢) كَانَ سَبَبُ هَذِهِ الْآيَاتِ فِيمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْأَغَانِي ج ٢١ ص ٦٣ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ مَرْثَدَةَ وَخِرَاشًا
ابْنَ أَبِي خِرَاشٍ أَخِي عُرْوَةَ نَجَّيَا مَغِيرِينَ عَلَى بَطْنَيْنِ مِنْ ثَمَالَةَ يُقَالُ لَهَا بَنُو رِزَامٍ وَبَنُو بِلَالٍ (بِتَشْدِيدِ اللَّامِ
الْأُولَى كَمَا فِي خِرَانَةِ الْأَدَبِ ج ٢ ص ٤٥٩) طَمَعًا فِي أَنْ يظْفَرَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ بَشَى ، فَظَفَرَهُمَا الثَّمَالِيُّونَ
فَأَمَّا بَنُو رِزَامٍ فَتَنَبَّهُوا عَنْ قَتْلِهِمَا ، وَأَبَتْ بَنُو بِلَالٍ إِلَّا قَتْلَهُمَا حَتَّى كَادَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ شَرٌّ ، فَأَلْقَى رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ
نُوبَهُ عَلَى خِرَاشٍ حِينَ شَغَلَ الْقَوْمَ بِقَتْلِ عُرْوَةَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَخِي ، وَانْحَرْفِ الْقَوْمَ بَعْدَ قَتْلِهِمْ عُرْوَةَ إِلَى
الرَّجُلِ ، وَكَانُوا أَسْلَمُوهُ إِلَيْهِ ، فَقَالُوا أَيْنَ خِرَاشٌ ، فَقَالَ أَفَلْتِ بَنِي فَذْهَبَ ، فَسَعَى الْقَوْمُ فِي أَثَرِهِ ، فَأَعْجَزَهُمْ ،
فَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ هَذِهِ الْآيَاتُ يَرَى أَخَاهُ عُرْوَةَ ، وَيَذْكُرُ خِلَاصَ ابْنِهِ ؛ وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ أَيْضًا
فِي خِرَانَةِ الْأَدَبِ ج ٢ فِي الْكَلَامِ عَلَى الشَّاهِدِ السَّادِسِ بَعْدَ الْأَرْبَعَاثَةِ مِنْ صَفْحَةِ ٤٥٨ إِلَى صَفْحَةِ ٤٦٣ .
فَانظُرْهَا مَعَ قِصَّتِهَا الَّتِي قَتَلْنَاهَا هُنَا عَنِ الْأَغَانِي مَشْرُوحَةً آيَاتِهَا شَرْحًا مَطْوُولًا .

فوالله لا أنسى قتيلاً رزنته * بجانب قوسى مامشيت على الأرض^(١)
 بلى إنها تعفو الكلوم وإنما * نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضى
 قوله : بلى إنها تعفو الكلوم، تبرأ وتستوى . نوكل بالأدنى، يقول : إنما نحن
 نحزن على الأقرب فالأقرب، ومن مضى نساها وإن عظم .

ولم أدر من ألقى عليه رداءه * ولكنه قد سل من ماجد محض^(٢)
 وذلك أنه لما صرع ألقى عليه رجل ثيابه فواراه، وشغلوا بقتل عروة، فنجا
 خراش . وهذا الرجل الذى ألقى عليه ثوبه من أسد شنوءة، فقال :

ولم أدر من ألقى عليه رداءه * ولكنه قد سل من ماجد محض

ولم يك مشلوج الفؤاد مهجاً * أضاع الشباب فى الربيلة والخفص
 مثلج الفؤاد، لم يكن ضعيف الفؤاد، بارد الفؤاد . مهج : منقل . أضاع
 الشباب فى الربيلة والخفص ، يقول : أضاعه فى المقام فى الخفص والدعة .
 والربيلة : كثرة اللحم وتمامه .

ولكنه قد نازعته مخامص * على أنه ذومرة صادق النهض
 نازعته مخامص، أى جاذبه جوع . وصادق النهض حين ينهض فى الأرض .

(١) ضبط هذا الاسم بفتح القاف فى القاموس وشرحه ضبطاً بالعبارة ؛ وضبط فى الأصل بضم
 القاف . وفى خزنة الأدب ج ٢ ص ٤٦٠ ما يفيد أنه يروى بفتح القاف كما يروى بضمها . وهو موضع
 بلاد السراة من الحجاز، قاله فى تاج العروس، وأنشد هذا البيت .

(٢) فى رواية « سوى أنه » مكان قوله « ولكنه » .

كَأَنَّهُمْ يَسْتَبْشُونَ بِطَائِرٍ * خَفِيفِ الْمَشَاشِ عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي نَحْضٍ

يقول : هؤلاء الذين يَعُدُّونَ خَلْفَ نِحْرَاشِ كَأَنَّهُمْ يَتَعَلَّقُونَ بِطَائِرٍ خَفِيفِ الْمَشَاشِ ، أَيْ لَيْسَ بِكَثِيرِ اللَّحْمِ . قَالَ : عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي نَحْضٍ ، أَيْ هُوَ خَفِيفٌ لَيْسَ بِثَقِيلٍ . وَالنَّحْضُ : اللَّحْمُ . وَالنَّحْضُ : أَخَذَ اللَّحْمَ عَنِ الْعَظْمِ .

يِبَادِرُ قَرَبَ اللَّيْلِ فَهُوَ مُهَابِدٌ * ^(١) يَحْتُّ أَلْجَنَاحَ بِالتَّبَسُّطِ وَالْقَبْضِ

فَهُوَ مُهَابِدٌ ، يَعْنِي الطَّائِرَ ، فَهُوَ جَادٌّ نَاجِحٌ ، وَأَصْلُهُ مِنْ مَرَّ يَهْدِبُ ، وَلَكِنَّهُ قَلْبُهُ . وَالْقَبْضُ : أَنْ يَقْبِضَ جَنَاحَهُ .



وقال أيضا

لَسْتُ لِمُرَّةٍ إِنْ لَمْ أُوفِ مَرْقَبَةً * يَبْدُو لِي الْخَرْفُ مِنْهَا وَالْمَقَاضِيبُ

أُوفٍ : أَشْرَفٌ . وَالْمَقَاضِيبُ : مَوَاضِعُ الْقَتِّ ، يُقَالُ لَلْقَتِّ الْقَضْبُ ^(٢) .

فِي ذَاتِ رَيْدٍ كَذَلَقِ الْفَاسِ مُشْرِفَةٍ * طَرِيقُهَا سَرَبٌ بِالنَّاسِ دُعْبُوبٌ

الرَّيْدُ : حَرْفٌ نَاتِيٌّ مِنَ الْجَبَلِ . كَذَلَقِ الْفَاسِ ، كَذَلَقِ الْفَاسِ . طَرِيقُهَا سَرَبٌ

شَائِعٌ ، النَّاسُ فِيهِ يَتَسَرَّبُ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ . دُعْبُوبٌ : مَوْطُوءٌ .

(١) رواية اللسان (مادة هذب) « جنح » مكان « قرب » و « مهاذب » على الأصل مكان

« مهاذب » ، وروى فيه مادة « هذب » « مهاذب » كما هنا .

(٢) في الأصل « موضع » .

(٣) القت : الرطبة من علف الدواب .

لَمْ يَبْقَ مِنْ عَرْشِهَا إِلَّا دِعَامَتُهَا * جِدْلَانِ مُنْهَدِمٌ مِنْهَا وَمَنْصُوبٌ
قوله : من عرشها ، وهو أن يوضع فوق هذه الدعامة ثمأم أو شيء يستظل
تحتها . فيقول : لم يبق من عرش هذه إلا جدلان : عودان ، واحد قائم
والآخر ساقط .

(١)
بصاحب لا تُنَالُ الدهرَ غرته * إذا أفتى الهدفَ القنَّ المعازيبُ
فأراد لست لمرة إن لم أوف مرقبةً بصاحبٍ لا يفتُر إذا أفتى الهدف . والهدف :
الثقل الوخم من الرجال . والقن : الذي أبوه عبد وأمه أمة . وقوله : أفتى
الهدف أي فلاه من أهله كما يُفلى القلوة من أمة ، أي ذهب به الغم وهي معازيب
فأراد : بصاحب ليس براع .

(٤)
بعثته بسواد الليلِ يرقبني * إذ آثر النومَ والدَّفءَ المناجيبُ
المناجيب : الضعفاء الذين لا خير فيهم . ومنه سهم منجاب للذي لا ريش
عليه . والدَّفء ، أي عليه ما يدفنه .

- (١) أصل المعازيب هنا معازب جمع معزبة كفرقة وهي الأمة ، ولكن أبا نوح أشبع الكسرة بجاءت
منها ياء . قال في التكلة : الهدف الثقيل ، أي إذا شغل الإماء الهدف القن . (تاج العروس) .
(٢) فلاه من أهله ، أي عزله وفصله . وأصله عزل الجحش والمهر عن الرضاع .
(٣) القلوبفتح الفاء وتشديد الواو وبكسر الفاء مع تخفيف الواو : الجحش والمهر إذا فطا .
(٤) في الأصل : « المناخيب » بالخاء في البيت وفي شرحه ، وهي وإن كانت رواية أخرى في البيت
هذا المعنى الذي ذكره ، إلا أن قوله بعد « ومنه سهم منجاب » يدل على أنه قد اختار رواية الجحيم .
وفي اللسان مادة (نجب) أنه يروى المناجيب والمناخيب بالجيم والخاء .
(٥) في الأصل : « منجاب » بالخاء ، ولم نجد السهم بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة .
والذي وجدناه « منجاب » بالجيم انظر اللسان والقاموس . والسهم المنجاب هو الذي يرى وأصلح ولم
يرش ولم ينصل .

مِثْلُ آيِنٍ وَائِلَةَ الطَّرَادِ أَوْ رَجُلٍ * مِنْ آلِ مُرَّةٍ كَالسُّرْحَانِ سُرْحُوبٌ
سُرْحُوبٌ : طَوِيلٌ .

يَظَلُّ فِي رَأْسِهَا كَأَنَّهُ زَلْمٌ * مِنْ الْقِبْدَاحِ بِهِ ضَرْسٌ وَتَعْقِيبٌ
زَلْمٌ : قِدْحٌ بِهِ ضَرْسٌ يُؤَثِّرُ فِيهِ لِأَنَّهُ قَدْ أُعْلِمَ . كَثِيرُ الْفُوزِ : لَهُ عَلَامَةٌ مِنْ عَقَبِ
وَضَرْسٌ . وَالضَّرْسُ : أَنْ يُعَضَّ حَتَّى يُؤَثِّرَ فِيهِ .

سَمِعَ مِنْ الْقَوْمِ عُرْيَانَ أَشَاجِعُهُ * خَفَّ النَّوَاشِرُ مِنْهُ وَالظَّنَابِيبُ
عُرْيَانَ أَشَاجِعُهُ ، لَيْسَ بِكَثِيرِ اللَّحْمِ . النَّوَاشِرُ : عَصَبٌ ظَهَرَ الْكَفَّ .^(٢)

كَأَنَّهُ خَالِدٌ فِي بَعْضِ مِرَّتِهِ * وَبَعْضٌ مَا يَخُلُّ الْقَوْمَ الْأَكَاذِبُ^(٣)
يَقُولُ : هَذَا يَشْبَهُ خَالِدًا فِي بَعْضِ مِرَّتِهِ ، فِي بَعْضِ أَنْفَتَالِهِ وَإِقْبَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ :
وَبَعْضٌ مَا يَقُولُ النَّاسُ الْكَذِبَ .

*
*
*

وقال أبو نحرش أيضا

وَلَا وَاللَّهِ لَا أُنْسَى زُهَيْرًا^(٤) * وَلَوْ كَثُرَ الْمَرَازِيُّ وَالْفُقُودُ
أَبَى نِسْيَانَهُ فَقَرِيٍّ إِلَيْهِ * وَمَشْهَدُهُ إِذَا أَرَبَدَ الْجُلُودُ
قَوْلُهُ : أَرَبَدَ ، أَي تَغَيَّرَ .

(١) لم يفهم الأَشَاجِعُ ، وإنما فسر المراد بقوله «عريان أشاجعه» . والأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظهر الكف . (٢) بقى تفسير الظنابيب : جمع ظنوب ، وهو حرف الساق اليايس من القدم . وقيل عظم الساق . (٣) نقل الأزهري في اللسان عن الليث أنه يقال نحل فلان فلانا إذا سابه فهو يخجله أى يسابه . (٤) يريد زهير بن العجوة السابق رثاؤه في صفحة ١٤٨ من هذا السفر .

وَذِمَّتْهُ إِذَا حَمَمَتْ جُمَادَى * وَعَاقَبَ نَوْءَهَا خَصْرٌ شَدِيدٌ

قوله : حَمَمَتْ ، يعني أَشْتَدَّتْ ، يقال أَصَابَتْهُمْ حَمَمَةٌ : سَنَةٌ شَدِيدَةٌ .
والأنواء : سَقُوطُ النُّجُومِ لِطَالِعِ غَيْرِهَا .

وَاللَّهِ لَا يُنْجِيكَ دِرْعٌ * مُظَاهَرَةٌ وَلَا شَبِيحٌ^(١) وَشَيْدٌ

مُظَاهَرَةٌ ، أَرَادَ حَلَقَتَيْنِ حَلَقَتَيْنِ . وَالشَّبِيحُ : الْبَابُ ، وَكُلُّ عَرِيضٍ شَبِيحٌ . وَالشَّيْدُ :
الْحِصْنُ . يَقُولُ : لَا يُنْجِيكَ بَابٌ وَلَا بِنَاءٌ . وَيُقَالُ : شَبَّحَهُ مَدَّهُ لِلضَّرْبِ وَغَيْرِهِ .^(٢)

وَلَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ عِلْجٌ * بِكُلِّ فَلَاحٍ ظَاهِرَةٍ يَرُودُ

ظَاهِرَةٌ : مَا أَرْتَفِعُ عَنِ الْأَرْضِ . يَرُودُ : يَطْلُبُ .

تُخَطِّاهُ الْخُتُوفُ فَهُوَ جَوْنٌ^(٤) * كَأَزِ اللَّحْمِ فَائِلُهُ رَدِيدٌ

قوله : رَدِيدٌ ، مَجْتَمِعٌ مَرْدُودٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

غَدَا يَرْتَادُ فِي حَجَرَاتِ غَيْثٍ * فَصَادَفَ نَوْءَهُ حَتْفٌ مُجِيدٌ^(٥)

(١) في كلا الأصلين « شبيح » بالياء المثناة ؛ وهو تحريف ؛ وتصحيحه عن القاموس .

(٢) في القاموس « الباب العالي البناء » .

(٣) في الأصل : « بيده » مكان ؛ « مده » ؛ وهو تحريف .

(٤) الجون : حمار الوحش . وكأز اللحم أي صلب اللحم . والفائل : اللحم الذي على خرب الورك .

والخرب : ثقب رأس الورك .

(٥) ضبط في الأصل المخطوط مجيد بفتح الميم ؛ وتصحيحه عن النسخة الأوربية واللسان (مادة

جود) والقاموس .

غدا الحمار يرتاد . وحجرات : نواج . فصادف نوءه حنْفٌ مُجِيدٌ ، أى حاضر
أخذه من جودِ المطر . ^(١) يقول : هذا الحنْفُ أذهب عنه نوء المطر الذى كان يراه
بسببه .

غدا يرتاد بين يدي قنيص * تدافعه سفنجة عنود
القنيص : الصائد . تدافعه : تدفع ذلك العليج ؛ والسفنجة : البعيدة الخطو .
وعنود ، أى متحرقة من النشاط ، والسفنجة : النعامة ، شبه الفرس [بها] ^(٢) .

جموم نهدة ثبت شظاها * إذا ركبت على عجل تصيد
جموم : كثيرة الجرى ، إذا ذهب جرى جاء جرى كما يجم ماء البئر . والشظا :
عظم إلى جانب الوظيف . يريد وظيف اليد ، يقال : شطى الفرس ، إذا زال عن
موضعه . ^(٣)

فألجمها فأرسلها عليه * وولى وهو متنفد بعيد
متنفد : انتفد من عدوه وأستوفاه ، مشتقة من نفد ينفد أى ذهب أجمع . ^(٤) ^(٤)

(١) كذا فى اللسان (مادة جود) . والذى فى الأصلين : « جودة » .

(٢) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى كلا الأصلين ؛ والسياق يقتضها .

(٣) زال عن موضعه ، أى زال ذلك العظم . وذكر بعض اللغويين فى الشظا أنه عصب صفار
فى الوظيف . إلى أقوال أخرى فيه .

(٤) وردت هذه الألفاظ التى تحت هذا الرقم كلها فى كلتا النسختين باللفاف ؛ وهو تصحيف صوابه
ما أثبتنا نقلنا عن اللسان وغيره .

كَأَنَّ الْمَرَّوَيْنِ إِذَا مَا * أَصَابَ الْوَعْتُ مَتَّقِفًا هَيْبِدُ

المرّو : الحجارة البيض . قوله : بينهما ، بين الفرس والحمار ، متقفا هيبد شبه المرّو وما تكسّر منه بجوافر الفرس بحنظل منتقّف قد نَقِفَ وأخرج ما فيه .

فَأَدْرَكَهُ فَأَشْرَعَ فِي نَسَاهُ * سِنَانًا حَدَّهُ حَرِقٌ حَدِيدُ

نَحَرَ عَلَى الْجَيْنِ فَأَدْرَكَتَهُ * حُسُوفُ الدَّهْرِ وَالْحَيْنُ الْمُفِيدُ



أقبل غلام من بني تميم ثم أحد بني حنظلة بن مالك بن زيد مائة حتى نزل في بني حريث بن سعد بن هذيل [على رجل]^(٣) يقال له غاسل بن قبيصة ، فقتله فقال أبو نوح في ذلك :

كَأَنَّ الْغَلَامَ الْحَنْظَلِيَّ أَجَارَهُ * عُمَانِيَّةٌ قَدِ عَمَّ مَفْرَقَهَا الْقَمَلُ
عُمَانِيَّةٌ : إمرأة من عمّان .

أَبَاتَ عَلَى مِقْرَاكَ ثُمَّ قَتَلْتَهُ * عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ ذَلِكَ جَدَّ بَكَ الشُّكْلُ

(١) حرق وحديد كلاهما بمعنى واحد ؛ كأنه ذو إهراق ، قاله في اللسان (مادة حرق) .

(٢) المفيد بالفاء ، أى المهلك ، من أفاده إذا أهلكه . والفيد بفتح الفاء : الهلاك من فاد الرجل يفيد بفتح الباء إذا مات (اللسان) .

(٣) هذه التكملة عن النسخة الأوربية ؛ وقد وضعت فيها بين مربعين أيضا ، ولا يستقيم الكلام بدونها .

(٤) المقرى والمقرأة : القصعة يقرى فيها الضيف .

(١)
 فهل هو إلا ثوبه وسلاحه * وما بكم عُرِيَّ إليه ولا عُزِّلُ
 وما بكم عُرِيَّ إليه، أى لكم ثياب وسلاح تغنيكم عنه . ويقال : رجل أعزِّلُ
 إذا كان لا سلاح معه .

(٢)
 دعا قومَه لما أُسْتُحِلَّ حرامه * ومن دونهم عَرَضُ الأَعْقَةِ فالرَّمْلُ
 ولو سمعوا منهم دُعاءً يروعهنم * إذا لَأَتَتْهُ الخَيْلُ أعينها قُبْلُ
 شَوَاحِي يَمْرِيهِنَّ بالقوم والقنا * فُرُوعُ السَّيَاطِ والأَعْنَةُ والرَّكْلُ
 يَمْرِيهِنَّ : يُخْرِجُ ما عندهن الرُّكْلُ وتحريكُ السَّيَاطِ .

إذا لَأَتَاهُ كُلُّ شَاكٍ سِلَاحُهُ * يُعَانِشُ يَوْمَ البَاسِ سَاعِدُهُ جَدْلُ
 قوله : كلُّ شَاكٍ سِلَاحُهُ ، ذو شوكةٍ ، يعانِشُ : يعانِقُ . جَدْلُ : مجدولة .

فلو كان سَلَمَى جَارَهُ أو أَجَارَهُ * رِيَاحُ بنُ سَعْدٍ رَدَّهُ طَائِرٌ كَهْلُ
 (٦) (٧)

(١) عزل بضم فسكون ، أى ولا أتم عزل من السلاح . قاله فى اللسان (مادة عزل) كما روى
 فيه أيضا بفتح فسكون .

(٢) الأعقة : جمع عقيق ، وهو الوادى ، وكل ما شقه ماء السيل فى الأرض فأنهره ووسعه فهو عقيق .

(٣) كذا فى جميع الأصول ؛ وهو غير واضح ؛ ولعل الصواب « منه » .

(٤) قبل ، من القبل بفتح القاف والباء ، وهو إقبال إحدى الخدقتين على الأخرى . وقيل : هو إقبالها

على عرض الأنف . وقيل القبل والحول واحد ، ويريد أن الخيل تنظر فى جانب .

(٥) شواحي ، أى فاتحات أفواهاها ؛ (الفاموس وشرحه) .

(٦) جاره ، أى جاراله ، والجار : الذى أجرته من أن يظلمه ظالم .

(٧) روى فى اللسان (مادة كهل) « رياح بن سعد » وفى أساس البلاغة (مادة كهل) « رياح »

الباء المثناة كما هنا .

يريد سلمى بن معقل من بنى صاهلة . ورياح بن سعد من بنى زليفة . قوله :
طائر كهل ، أراد رجلا كهلا عظيم الشأن ^(١) .

ترى طالبى الحاجات يغشون بابه * سراعا كما تهوى إلى أدمى النحل
أدمى : موضع .



وقال فى ذلك معقل بن خويلد

أظن ولا أدرى وإنى لقائل * لعل الغلام الخنظلي سينشد
سينشد، أى يُطلب، يعنى الغلام الذى قُتل .

إذا جاء خصم كالحفاف لبوسهم * سوابغ أبدان^(٢) وريط معضد

معضد : فيه خطوط . والحفاف ، يقال : قوم أحفة إذا حقاوا على الشيء .
والحفاف : ما استدار ^(٣) .

(١) أورد فى اللسان هذا البيت (مادة كهل) ثم نقل عن ابن سيدة أنه قال : لم يفسره أحد . قال :
وقد يمكن أن يكون جملة كهلا من المبالغة فى الشدة . ثم نقل عن الأزهري أنه يقال : طار لفلان طائر
كهل إذا كان له جد وحظ فى الدنيا .

(٢) كذا فى شرح السكرى ص ١٠٩ طبع أوروبا والذى فى النسخة الشنقيطية « ربنى » ؛ وهو
تخريف . وفسر السكرى البدن واحد الأبدان بأنه الدرع الصغيرة ، وهذا التفسير غير ظاهر لمنافاته لقوله :
« سوابغ » والأولى تفسير البدن بأنه الدرع عامة .

(٣) ذكر السكرى فى تفسير الحفاف فى هذا البيت أنه جبل .

السُّلْمُ سَلْمٌ وَلَا يَنْفَكُ ضِعْمُهُمْ^(١) * أَوْ يَخْرُ الْبَكْرَ مِنْ مَرَّةٍ رَجُلٌ^(٢)

إِذَا أَجَارُوا عَوَى فِي بَيْتِ جَارِهِمْ * إِمَّا حِرَابٌ وَإِمَّا مِثْلَهُ قَتَلُوا

هذا رجل جاورهم فلم يحفظوه ولم يدفعوا عنه . وحِراب : من المحاربة .

كَمَ مِنْ عَقِيدٍ وَجَارٍ حَلَّ عِنْدَهُمْ * وَمَنْ مُجَارٍ بَعْدَ اللَّهِ قَتَلُوا

العقيد : الحليف .

وقال أبو خراش أيضا ويروى لتأبط شراً

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي نَفَاةٍ أَقْبَلُوا * يُسْلُونَ كُلَّ مَقْلِصٍ خِتَابٍ^(٣)

يسلون : يدعون، ومنه أشايت الكلبة إذا دعوتها . وختاب : طويل .

فَنَشِيتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ * وَكَرِهْتُ كُلَّ مَهْنَدٍ قَضَابٍ^(٤)

نشيت : شممت ريح الموت . والقضاب : القطاع .

وَرَفَعْتُ سَاقًا لَا يُخَافُ عِنَارُهَا * وَطَرَحْتُ عَنِّي بِالْعَرَاءِ ثِيَابِي

العراء : الصحراء .

(١) السلم بفتح السين وسكون اللام : الأستخذاء والأنقياد والأستسلام .

(٢) الضعت من الخبر والأمر : ما كان مختلطاً لا حقيقة له .

(٣) الفرس المقلص : هو الطويل القوائم ، المنضم البطن . وقيل : المشرف المشير .

(٤) روى في اللسان (مادة نشا) « وخشيت وقع مهند قرضاب » مكان قوله : « وكرهت »

وقيل : إن هذا البيت لقيس بن جعدة الخزاعي .

(١) أَقْبَلْتُ لَا يَشْتَدُّ شَدْيٌ وَاحِدٌ * عَلَجٌ أَقْبٌ مَسِيرُ الْأَقْرَابِ

قوله : مسير الأقرب أي فيه خطوط . أقب : ضامر .

اللَّهِ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ مِنْهَا * عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ فَاسْأَلُوا أَصْحَابِي

لَا مَتَّ وَلَوْ شَهِدْتُ لَكَانَ نَكِيرُهَا * مَاءٌ يَبُلُّ مَشَايِرَ الْقَبْقَابِ

يقول : لو شهدت هذه التي لامته لكان نكيرها أن تبول . والقَبْقَاب :

المرج ، أي القَبْقَاب في صوته .



وقال أبو خراش أيضا

لَحَى اللَّهُ جَدًّا رَاضِعًا لَوْ أَفَادَنِي * غَدَاةَ النَّتْقِ الرَّجْلَانِ فِي كَفِّ سَاهِكِ (٢)

الرجلان ، أراد الفريقين من الرجالة . ويروي ، ماهك ، وهو اسم رجل .

فَإِن تَزَعَمِي أَنِّي جَبَنْتُ فَإِنِّي * أَفِرُّ وَأَرِي مَرَّةً كُلَّ ذَلِكَ

أُقَاتِلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتَلًا * وَأُنْجُو إِذَا مَا خِفْتُ بَعْضَ الْمَهَالِكِ

قوله : مقاتلا ، قتالا مفعلا ومفعلا ومستفعل ومفاعل تكون مواضع ومصادر .

(١) الأقرب : جمع قرب كقفل ، وهو الخاصرة اللسان (مادة قرب) .

(٢) راضعا ، أي لثما ؛ وسمى به لأنه من شدة لومه يرضع إبله أو غنمه من ضرعها للثلا يسمع

صوت حابه .

(١)

وقال أبو خراش أيضا حين هاجر أبنه في خلافة عمر

رضى الله عنه

ألا من مبلغ عني خراشاً * وقد يأتيك بالنبي البعيد

وقد يأتيك بالأخبار من لا * تجهز بالحذاء ولا تريد

أخذ هذا من قول طرفة : « ويأتيك بالأخبار من لم تزود » قوله : « تريد »

أراد ولا تزود .

يناديه ليغيبه كليب * ولا يأتي لقد سفه الوليد

يناديه كليب : عبد أبي خراش . ليغيبه : ليسقيه اللبن في قبل الليل .

والوليد : ابن أبي خراش .

فرد إناءه لا شيء فيه * كأن دموع عينيه الفريد

يقول : ناداه العبد ليغيبه ، فلما لم يجده رد إناءه فارغا وبكى .

(١) ذكر صاحب الأغاني ج ٢١ ص ٦٨ في هذا الخبر أن خراش بن أبي خراش الهذلي هاجر في أيام عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — وغزا مع المسلمين ، فأوغل في أرض العدو ، فقدم أبو خراش المدينة ، فجلس بين يدي عمر وشكا إليه شوقه الى ابنه ، وأنه رجل قد انقرض أهله ، وقتل إخوته ، ولم يبق له ناصر ولا معين غير ابنه خراش ، وقد غزا وتركه ، وأنشأ يقول هذه الأبيات ؛ فكتب عمر — رضى الله تعالى عنه — بأن يقبل خراش الى أبيه ، وألا يفزو من كان له أب شيخ إلا بعد أن يأذن له .

(٢) في قبل الليل أى في مقابلة الليل .

(٣) الفريد : جمع فريدة ، وهى الشذر من فضة كاللؤلؤة . والشذر : صفار اللؤلؤ ، شبه الدموع بها .

وَأَصْبَحَ دُونَ غَائِبِهِ وَأَمْسَى * جِبَالٌ مِنْ حِرَارِ الشَّامِ سُودٌ
وَأَصْبَحَ دُونَ غَائِبِي أَيْنِهِ إِذَا هَاجَرَ .

أَلَا فَاعْلَمْ نِحْرَاشٌ بِأَنَّ خَيْرَ الْ * مُهَاجِرٍ بَعْدَ هِجْرَتِهِ زَهِيدٌ
يقول : إذا هاجر وذهب فإن خيره قليل ، وهو الزهيد ، أى ما أقل ما يصيب
من الخير إذا هاجر .

فَإِنَّكَ وَابْتِغَاءَ الْبِرِّ بَعْدِي * كَمُخْضُوبِ اللَّبَّانِ وَلَا يَصِيدُ
هذا مثل ، يعنى أن الكلب يُلطِّخُ حلقه وصدرة بالدم يرى بذلك الناس أنه
قد صاد ولم يصد .



(١)
وقال أبو نحرش حين نهشته الأفعى

لَعَمْرُكَ وَالْمَنَايَا غَالِبَاتٌ * عَلَى الْإِنْسَانِ تَطْلُعُ كُلَّ نَجْدٍ
لَقَدْ أَهْلَكْتَ حَيَّةً بَطْنِ أَنْفٍ * (٢) عَلَى الْأَصْحَابِ سَاقًا بَعْدَ فَقْدِ

(١) ذكر صاحب الأغاني ج ٢١ ص ٦٩ طبع ليدن قصة أبي نحرش هذه حين نهشته الأفعى في خبر طويل فانظروه . (٢) بطن أنف : من منازل هذيل ، نزل به قوم على أبي نحرش فخرج ليجيئهم بالماء فهشته حية فات ، قاله ياقوت ، وأشد هذا البيت . وروايته : « ساقا ذات فقد » مكان « بعد فقد » وذات فقد أى إن فقدتها مما يشق على الأصحاب ويعظم عليهم ، وذلك لما وهبه الله من سرعة عدوه بها ، ولذلك يقول في شعر آخر :

لقد أهلكت حية بطن أنف * على الأصحاب ساقا ذات فضل

فا تركت عدوا بين بصرى * الى صنعاء يطلبه بذحل

وَيُرَوَّى : بَطْنِ قَسْوٍ ، وَكَانَ بَنُو مَرَّةَ عَشْرَةَ : أَبُو جُنْدَبٍ ، وَأَبُو خِرَاشِ
وَالْأَيْحِ ، وَالْأَسْوَدَ ، وَأَبُو الْأَسْوَدَ ، وَعَمْرُو ، وَزُهَيْرٌ ، وَجَنَادٌ ، وَسُفْيَانٌ ، وَعُرْوَةٌ ؛
وَكَانُوا دَهَاءَ شِعْرَاءَ .

(٣)
وَقَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ

(٤)
أَلَا يَا قَوْمِ لَطِيفِ الْخَيَالِ * يُؤرِّقُ مِنْ نَارِجِ ذِي دَلَالِ

يَقَالُ : طَافَ الْخَيَالُ يَطِيفُ . يُؤرِّقُ : يُسْهِرُ .

(٥)
أَجَازَ إِلَيْنَا عَلَى بَعْدِهِ * مَهَاوِيَ نَحْرِقِ مَهَابِ مَهَالِ

أَجَازَ : قَطَعَ إِلَيْنَا عَلَى بَعْدِهِ . مَهَاوِيَ : الْمَوَاضِعَ الَّتِي يَهْوَى فِيهَا . وَالْمَهْوَاةُ بَيْنَ

الْثَنَيْتَيْنِ : النَّفْنَفُ (٦) . وَمَهَابٌ : مَوْضِعٌ هَيْبَةٌ . وَمَهَالٌ : مِنَ الْهَوْلِ (٧) .

(١) قَوْ : مَنْزِلٌ لِلْقَاصِدِ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْبَصْرَةِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَوْبَيْنِ فَيْدٍ وَالنَّبَاجِ . وَقَالَ
يَاقُوتٌ : هُوَ رَادٌ يَقَطَعُ الطَّرِيقَ تَدْخُلُهُ الْمِيَاهُ وَلَا تَخْرُجُ ، وَعَلَيْهِ قَنْطَرَةٌ يُعْبَرُ عَلَيْهَا الْقَفُولُ يُقَالُ لَهَا بَطْنُ قَوْ .
(٢) لَعَلَّ ذِكْرَهُ إِخْوَةَ أَبِي خِرَاشٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِمُنَاسَبَةِ ذِكْرِ مَوْتِهِ ، أَوْ لِمُنَاسَبَةِ الْفَرَاغِ مِنْ شِعْرِهِ . وَكَانَ
الْأَوَّلُ ذِكْرَ ذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِ مَرْتَبَتِهِ لِإِخْوَتِهِ فِي أَوَّلِ شِعْرِهِ .

(٣) أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ الْعَمْرِيُّ أَحَدُ بَنِي عَمْرُو بْنِ الْخَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَذِيلٍ ، شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مِنْ
شِعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، وَقَدْ مَدَحَ بَنِي مَرْوَانَ . وَذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ وَقَفَدَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ
بِمَصْرٍ وَطَالَ مَقَامُهُ عِنْدَهُ ، وَكَانَ يَأْنَسُ بِهِ ، وَوَصَلَهُ صَلَاتٌ سَنِيَّةٌ ١٥٠ مَلْخَصًا مِنَ الْأَغَانِي ج ٢٠ ص ١١٥
طَبَعٌ بُولَاقٌ .

(٤) فِي رِوَايَةٍ « أَرْقُ » بِصِيغَةِ الْمَاضِي . وَ« مِنْ نَارِجِ » أَي طِيفَ جَاءَ مِنْ نَارِجِ أَنْفَارِ السَّكْرِيِّ
ص ١٨٠ طَبَعٌ أَوْرِبَا .

(٥) الْخَرْقُ : الْبَلْدُ الْوَاسِعُ .

(٦) النَّفْنَفُ : كُلُّ مَهْوَى بَيْنَ جَبَلَيْنِ .

(٧) مِنَ الْهَوْلِ ، أَي مَوْضِعِ هَوْلٍ ، كَمَا فِي السَّكْرِيِّ .

صَحَارِي تَغَوَّلُ جِنَانَهَا * وَأَحْدَابَ طَوْدٍ رَفِيعِ الْجِبَالِ
موضع صحاري نَصْبٌ ، ولكنه سكن الياء . تَغَوَّلُ جِنَانَهَا : تكون واحدة من
الغِيلَانِ . وَالْحَدَبُ : ما أرتفع من الأرض .^(١)

خِيَالٌ لَجَعْدَةَ قَدْ هَاجَ لِي * نُكَاسَا مِنْ أَحَبِّ بَعْدَ أَنْدَمَالِ
يقال : عرض له نُكُوسٌ وَنُكَاسٌ . ويقال : اندَمَل إذا أفاق .

تَسَدَّى مَعَ النُّومِ تَمَثَلُهَا * دَنَوَّ الضَّبَابِ بِطَلِّ زُلَالِ
يقول غشينا خيالها كما يغشى الضباب الأرض . والطل : الندى . وزلال :
صافٍ .

فَبَاتَ تَسْأَلُنَا فِي الْمَنَامِ * وَأَحْبَبَ إِلَيَّ بِذَلِكَ السُّؤَالَ
تُنْتِي التَّحِيَّةَ بَعْدَ السَّلَامِ * ثُمَّ تُفَدِّي بَعْمٌ وَخَالَ
فَقَدْ هَاجَنِي ذِكْرُ أُمِّ الصَّبِيِّ *^(٢) مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ طَوِيلِ الْمَطَالِ
المطال : المطاولة .

وَمَرَّ الْمَنُونِ بِأَمْرِ يَغْوُ * لُ مِنْ رُزْءِ نَفْسٍ وَمِنْ نَقْصِ مَالِ
إِلَى اللَّهِ أَشْكَو الَّذِي قَدْ أَرَى * مِنْ النَّائِبَاتِ بَعَافٍ وَعَالِ

(١) عبارة السكري في تفسير « تغول » تقول : تلون ، أخذ من الغيلان لأنها تلون .

(٢) ضبط في شرح السكري طبع أوربا « الصبي » بضم الصاد وفتح الباء وتشديد الياء .

يقول : النَّائِبَاتِ الَّتِي تَنْوِبُ . وَقَوْلُهُ : بِعَافٍ وَعَالٍ ، أَيْ تَأْخُذُ بِالْعَفْوِ وَالسَّهْوَةِ
وَتَقَهَّرُ فَنِعَلُوا وَتَعْظُمُ . وَمِنْهُ : تَعَالَى الْأَمْرُ ، إِذَا تَفَاقَمَ .

وَإِظْلَالٌ هَذَا الزَّمَانِ الَّذِي * يَقْلِبُ بِالنَّاسِ حَالًا لِحَالِ
إِظْلَالِهِ : إِشْرَافِهِ .

وَجَهْدَ بَلَاءٍ إِذَا مَا أَتَى * تَطَاوَلُ أَيَّامُهُ وَاللَّيَالِي
وَقَدْ مَأَّ تَعَلَّقْتُ أُمَّ الصَّبِيِّ * مَنِى عَلَى عَزْفٍ وَأَكْتِهَالِ
أَيْ عَزَفْتُ عَنِ النِّسَاءِ وَأَكْتِهَلْتُ .

فَسَلَّ الْهَمُومَ بَعِيرَانَةٍ * مُوَاشِكَةَ الرَّجْعِ بَعْدَ انْتِقَالِ
عَيْرَانَةٍ : مُشَبَّهَةٌ بِالْعَيْرِ . مُوَاشِكَةٌ : سَرِيعَةٌ رَجْعٌ يَدِيهَا . وَالْمُنَاقَلَةُ : ضَرْبٌ
مِنَ السَّيْرِ . وَالنَّقَالُ : الْمَجَارَةُ الصَّغَارُ ، وَاحِدُهَا نَقْلَةٌ .

ذَمُولٍ تَرْفٍ زَفِيفِ الظَّلِي * مِ شَمَّرَ بِالنَّعْفِ وَسَطَ الرَّثَالِ
الزَّفِيفُ : مَدَارِكَةُ الْمَشْيِ . وَالنَّعْفُ : مَا سَفَلَ عَنِ الْمَجْرٍ وَأَرْتَفَعَ عَنِ مَسِيلِ
الْوَادِي .

(١) لم ترد هذه الباء في الأصل . وقد أثبتناها عن السكري .
(٢) قال السكري : يقال ناقة منائل إذا وقعت في خشونة وجمارة ناقلتها بقوائمها فنوقها حتى
لا يصيبها منه شيء . (٣) ورد النقال بمعنى الجمارة في شطربيت للقتال الكلابي ، وهو :
* بركيه يعثر في النقال *

وترمّد هَمَلَجَةً زَعَزَعًا * كما أَنْخَرَطَ الحَبْلُ فوق الحَمَالِ (١)

ترمّد : تمضى سريعا . والزّعزع : التحرك في السير ، كما أَنْخَرَطَ الحَبْلُ فوق البكرة ، وهي الحَمَالَة .

وإنْ غَضَّ من غَرَبِهَا رَفَدَتْ * وَسِيجَا وَالْوَتَّ بِجَلْسِ طُوَالِ
غَضَّ من غَرَبِهَا ، من حَدَّهَا ونَشَاطِهَا . وَرَفَدَتْ : ضَرَبُ من السَّيْرِ يقال له :
الترفيد . بِجَلْسِ طُوَالِ ، بقوَّامِ طُوَالِ (٣) ، يقال : جِسمُ جَلْسِ أى طَوِيل . (٢)

ومن سَيرِهَا العَنَقُ المُسَبِّطُ * والعَجْرِيَّةُ بعد الكَلَالِ
العنق المُسَبِّطُ : السهل . والعَجْرِيَّةُ : الشديدة ، يقول : إذا كَلَّتْ رأيتَ فيها
عَجْرِيَّةً من شِدَّةِ نَفْسِهَا ، وبَقِيَّةِ فِيهَا . (٤)

كأني وَرَحَلِي إذا رُعْتَهَا * على جَمَزِي جَازِيٍّ بِالرَمَالِ
قوله : رُعْتَهَا ، هو أن يَزَجِرُهَا أو يَضْرِبُهَا . وَجَمَزِي ، جَمَارٍ يَجْمَزُ (٥) ، قال الأصمعي :
لم أسمع (فَعَلِي) مذكُورًا إلا في هذا الحرف . جَازِيٍّ : اجْتَرَأَ بِالرُّطْبِ عن الماء .

(١) الهملجة : حسن السير في سرعة .

(٢) في شرح السكري في تفسير قوله : رفدت المشى (أى بتشديد الفاء) اتبعت بعضه بعضا ، كما ورد فيه أنه روى « وجيفا » مكان « وسيجا » كما روى « رسميا » أيضا ، وورد فيه أن الوسيج ضرب من السير ، ولم يعينه . ولم يرد في اللسان (مادة وسيج) أكثر من أن الوسيج سير سريع .

(٣) فسر في شرح السكري الجلس بأنه الطويل ، وكذلك الطوال بضم الطاء ، ثم قال بعد ذلك : أى أشرفت بعنق طوال أى طويلة . وفي اللسان (مادة رقد) أنه أراد بالجلس أصل ذنبا .

(٤) عبارة السكري : « العنق : السير المنبسط . والمسبطر : المسترسل السهل » .

(٥) كذا ورد هذا التفسير في الشرح ، وقد ورد في اللسان (مادة جمز) أنه شبه ناقته بجمار وحش ، أما السكري فقد قال : إنه يعنى ثورا . ويجمز : يسرع .

(١) هَجَانِ السَّرَاةِ تَرَى لَوْنَهُ * كَقُبْطِيَّةِ الصَّوْنِ بَعْدَ الصَّقَالِ

هَجَانِ السَّرَاةِ ، يعنى الثور الأبيض الظهر ، يقال : ثوبٌ صَوْنٌ ، إذا كان
بصان .

حَدِيدِ الْقَنَاتَيْنِ عَبِلِ الشَّوَى * لَهَاقٍ تَلَأَلُوهُ كَالْهَلَالِ

حديدِ القناتين ، يعنى حديد القرنين . عَبِلِ الشَّوَى ، يعنى غليظها . لَهَاقٍ :
أبيض .

أَحْمُ الْمَدَامِعِ يَبْنِي الْكِنَاسَ * فِي دَمِثِ التَّرْبِ يَنْثَالُ هَالِ

أَحْمُ : أسود . يَبْنِي الْكِنَاسَ : يحفر يتخذُه كِنَاسًا . يَنْثَالُ : يسيل . وهال
يهيل إذا تناثر .^(٢)

مِنَ الطَّائِرَاتِ خِلَالَ الْغَضَى * بِأَجْمَادِ حَوْمَلٍ أَوْ بِالْمَطَالِي

يريد من الطيور التي قد طوت أى نحصت . وَخِلَالَ ، بين الغضى .
وَأَجْمَادِ : الواحد جُمْدٌ ، وهو ما غلظ . وَحَوْمَلٍ : موضع . وَالْمَطَالِي : نحو
نجران .

أَوْ أَحْمَمَ حَامٍ جَرَامِيْرَهُ * خَزَابِيْرَةَ حَيْدَى بِالْدَّحَالِ

(١) ذكر السكى أنه يقال : ثياب قبطية (بضم القاف وكسرها) كأنها نسبت الى القبط . وقال
فى شرح قوله « بعد الصقال » أى بعد حدثان المهدي بالجدّة .
(٢) عبارة السكى : « وهال : هائل ، مثل هار وهائر » الخ .

أصم : حمار يضرب إلى الصفرة والسواد . حام جراميزه ، أى بدنه ، يقال للرجل جمع جراميزه ، إذا أراد يثب . وحرايبة : مجتمع الخلق . وحيدى : يحدد وهو بالدحال جمع دحل ، والدحل : هوة من الأرض فيها ضيق .

يُرِنُّ عَلَى مُغْزِيَاتِ الْعِاقِ * وَيَقْرُو بِهَا قَفَرَاتِ الصَّلَالِ
يُرِنُّ : يصوت هذا الحمار . على مُغْزِيَاتِ : اللواتي يحملن في آخر الزمن ويضعن في آخر الزمن . والعِاق : أن تضخم بطونهن عند الحمل ، يقال : هى عقوق . وَيَقْرُو : يتبع . قَفَرَاتِ الصَّلَالِ ، ما تفرق من المطر ، الواحد صَلَّة . الأصمى ، يقال : أرض صَلَّة ومطر صَلَّة . وَخُفَّ جَيْدِ الصَّلَّةِ ، أى جيد الجلد .^(١)

مُرِبًّا بَهَنَ لَهُ أَمْرُهُ * وَهَنَّ لَهُ حَاذِرَاتُ قَوَالِي
مُرِبٌّ : لازم الأثن . له أمره . قَلِينَهُ : أبغضنه لأنهن حوامل .^(٢)

لِوَاهَا عَنِ الْمَاءِ حَتَّى أَبَتْ * - لِحَبِّ الْوُرُودِ - أُنَيْقَ الْأَكَالِ
لِوَاهَا : منعها . وَالْأَكَالِ : ما أُكِلَ حَوْلَهَا : وقوله : حتى أَبَتْ لِحَبِّ الْوُرُودِ يقول : عطشت حتى إنها ترى ما تأكل فلا تستطيع أكله من العطش .

وَذَكَرَهَا فَيَحُ نَجْمُ الْفُرُوعِ * غَمِنَ مِنْ صَيِّهَدِ الشَّمْسِ بَرْدَ السَّمَالِ^(٣)

(١) أرض صلة ، أى يابسة . وليس مرادا هنا ، وإنما المراد بالصلة ما تفرق من المطر .
(٢) له أمره أى للفحل ، لا يخالفه في ورود ولا غيره .
(٣) فى رواية « فأوردها فيح » الخ . اللسان (مادة سمل) وشرح السكرى . وروى « فيح » بالنصب أى أورد العير أنه برد السمال فى فيح نجم الفروع ، كما روى فيح بالرفع أيضا ، أى أوردتها الخز الماء اللسان (مادة سمل أيضا) .

الفَيْح : الفُروغ : ^(١) فُروغ الدَّلُو ، الواحد فَرْغ . والصَّيْهَد شِدَّة وقع الشمس .
والسَّمال : جمع سَمَلَة ، وهى بقايا الماء .

فَظَلَّتْ صَوافِنَ خُوصِ العيون * كَبَّتِ النَّوى بِالرُّبَا وَالهِجَالِ
فَظَلَّتْ يعنى الحُمْرُ . صَوافِنَ ، الصافن الذى قد رفع إحدى قوائمه . خُوصِ
العيون : غائرتها . كَبَّتْ ، أى كَمَا يُبْتُ النَّوى أى هنَّ متفرقات . والهَجَلُ :
ما أطمأن ، وكان الأَصمعى يقول : الصافن الذى قد فزق بين رجليه .^(٢)

وِظَلَّ يَسُوفُ أَبَواها * وَيُوفِي زِيَازِي حُدْبَ التَّلَالِ
يسُوفُ أبواها : يشم . وَيُوفِي : يعلو . زِيَازِي : ما غلظ من الأرض ، الواحد
زِيْزَاءة . حُدْبُ التَّلَالِ : مشرفات .

مُشِيفًا يراقِبُ شَمْسَ النِّهارِ * حَتَّى تَقْلَعُ فِيءَ الظَّلَالِ
مُشِيفًا : مشرف على هذا التل . يراقب الشمس أن تغيب فيرد . وقوله
تَقْلَعُ فِيءَ الظَّلَالِ . الفِءُ : رُجُوع .^(٤) والظَّل : من حين تطلع الشمس إلى أن
ينتصف النهار ، فإذا زالت صار فيئًا إلى أن تغيب .

(١) كذا في الأصل . وعبارة السكرى : الفيح وهى نجم الفروغ .

(٢) فى اللسان أن الفرج نجم من منازل القمر ، وهما فرغان : منزلان فى برج الدلو ، فرغ الدلو المقدم
وفرغ الدلو المؤخر الخ .

(٣) أى ما اطمأن من الأرض .

(٤) فى شرح السكرى « الرجوع » معرفا ؛ وهو أنسب .

فَطَافَ بِتَعَشِيرِهِ وَأَنْخَى * جَوَائِلَهَا وَهُوَ كَالْمُسْتَجَالِ^(١)

جوائلها ، ما جال منها حين حمل عليهن . بتعشيره أى بنهيقه . انخى :
اعتمد . وهو كالمستجال أى كأنما أصابه فزع^(٢) .

وَهَيَّجَهَا لِأَحَقِّ وَقَعَهُ * لَأَثَارِ^(٣) مِنْكَشَاتِ^(٤) عَجَالِ

لاحق وقعه لآثارها ، أى يلحق آثارها .

نَوَاجِي مَنْدِفَقَاتِ الصُّدُو * رِ بِالْمُرْطَى لِأَحْقَاتِ التَّوَالِي

المرطى : عدوهم . التوالى : الأرجل^(٥) .

يُؤَمُّ بِهَا وَأَنْخَتْ لِلنَّجَا * ءَ عَيْنَ الرُّصَافَةِ ذَاتِ النَّجَالِ

يؤم : يقصد بالحر . والنجال : ما يخرج من البئر من التز . ويقال للسريـ
الذى يحرك فيه الصبي مئز .

تَهَادَى حَوَافِرُهَا جَنْدَلًا * زَوَاهِقَ ضَرْبِ قُلَاةٍ يُقَالُ

(١) فى رواية « فصاح » (السكى) .

(٢) قال السكى فى تفسير المستجال فى هذا البيت ص ١٨٧ : المستجال : « المستخف (بفتح الخاء) » . وفى اللسان (مادة جول) : استجيل : ذهبت به الريح ها هنا وها هنا اه .

(٣) فى رواية « لأدبار » مكان (لأثار) السكى .

(٤) منكشات : جادات ماضيات .

(٥) ذكر السكى التوالى بمعنى المآخير ، كما ذكر أنها بمعنى الأرجل كما هنا .

تَهَادَى : تَرَجَّى بِهِ الْيَدُ إِلَى الرَّجْلِ . زَوَاهِقُ : نَوَادِرُ . وَقَوْلُهُ : ضَرَبَ قُلَّةً ، يُقَالُ :
 جَمَعَ قُلَّةً ، وَهِيَ الَّتِي تُضْرَبُ بِالْقَالِ ، وَهُوَ عُودٌ ؛ وَيُقَالُ لِلْعُودِ مِقْلًا ^(١) .
^(٢)

إِذَا غَرَبُهُ عَمَّهَنَّ أَرْتَفَعُ * مِنْ أَرْضَا وَيَغْتَالُهَا بِأَغْتِيَالِ

إِذَا غَرَبُهُ يَعْنِي غَرَبَ الْحِمَارِ ، وَهُوَ حَدَثُهُ وَنَشَاطُهُ . أَرْتَفَعَنَّ أَرْضَا ، أَيْ
 تَحَيَّنَ إِلَى أَرْضٍ . وَيَغْتَالُهَا بِأَغْتِيَالِ أَيْ يَدْرِكُهَا حَتَّى يَغْتَالَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ بِعَدْوِهِ
 أَيْ يُذْهِبُهُ حَتَّى يَلْحَقَهَا ، وَهَذِهِ أَرْضُ تَغْتَالِ الْمَاشِي ، أَيْ تَذْهَبُ مَشِيَّةً وَلَا يَسْتَيْتِنُ
 الْمَشِي فِيهَا لِبَعْدِهَا .

يَجِيْشُ عَلَيْهِنَّ جِيَّاشُهُ * وَهَنَّ جَوَافِلُ مِنْهُ جَوَالِ

يَجِيْشُ عَلَيْهِنَّ بِمَا فَارَّ مِنْ عَدْوِهِ وَهَنَّ جَوَافِلُ أَيْ مَنَقَلَعَاتُ . وَجَوَالِ ، أَيْ تَرَكَنَ ^(٣)
 مَكَانَهُنَّ وَأَجْلَيْنَ عَنْهُ . وَالْحَلَالَةُ : الْإِبِلُ تَأْكُلُ الْعِدْرَةَ . وَالْحَلَّةُ : الْمَسَاتُ مِنَ الْإِبِلِ .

يَغْضُ وَيَغْضِضُنَّ مِنْ رَيْقٍ * كَشُوبُوبِ ذِي بَرْدٍ وَأَنْسِحَالِ ^(٤)

(١) فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّ الْقُلَّةَ وَالْقَالَ عُودَانِ يَلْعَبُ بِهِمَا الصَّبِيَّانُ ، فَالْقُلَّةُ : الْعُودُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُضْرَبُ
 بِالْقَالِ . وَالْقَالَ : الْعُودُ الْكَبِيرُ الَّذِي تُضْرَبُ بِهِ الْقُلَّةُ .

(٢) وَمَقْلَاهُ أَيْضًا بِالْهَمْزِ .

(٣) عِبَارَةٌ السُّكْرَى : جَوَافِلُ : هَوَارِبُ ، يُقَالُ : جَفَلَ ، انْقَلَعَ ... ثُمَّ قَالَ : جَسَوَانِلُ

مَنْقَطَاتُ مِنْهُ .

(٤) الْإِنْسِحَالُ : الْإِنْصَابُ .

يغض ، يعنى الحمار يكف بعض جريه . وَيَغْضِفْنَ ، يعنى الأذن . وقال :
 الغَضْفُ : الكف^(١) . وقال : يَغْضِفْنَ من رَيْقٍ ، يعنى من أول جريهن . كشؤبوب ،
 وهى سخابة رقيقة قليلة الغرض ، شديدة وقع المطر ، وأراد حده .

إذا ما أَنْخَيْنَ ذَنُوبَ الْحِضَا * رِجَاشَ خَسِيفٍ فَرِيعِ السُّجَالِ
 انخمين : تحزنن له . وساجلن فى العَدُوِّ ، [هذا] يَغْرِيفُ ذَنُوبًا وَالْآخِرِ يَغْرِيفُ
 ذَنُوبًا . ورجاش خسيف أى فار عليهن بحر من عدوه ، يقال : بئرٌ خَسِيفٌ إذا كثرت
 ماؤها . ويقال : دابةٌ فَرِيعٌ ، واسع العدو .

يُحَامِي الْحَقِيقَ إِذَا مَا أَحْتَدَمَ * بن حمحم فى كوثر كالجلال^(٤)
 يقول : هو من الحمير يحى حقيقته وهو ما يحق عليه أن يحمه . وأحتدمن :
 اشتد عدوهن . والأحتدام : شدة غليان القدر . وحمحم فى كوثر : غبار كثير .
 والجلال : جمع جل^(٥) ، أى قدر ركها الغبار .

(١) لم نجد الغضف بمعنى الكف فيما راجعناه من كتب اللغة . والذى فى شرح السكرى فى شرح
 قوله : « ويغضفن » ما نصه : « وهن يغضفن غضفا » يريد الأذن يأخذن أخذاً من الجرى بغير حساب
 وكذلك فى القاموس (مادة غضف) .

(٢) هذه الكلمة أو ما يفيد معناها ساقطة من الأصل . والسياق يقتضى إثباتها .

(٣) الذنوب : الدلو وأراد به هنا النصيب من العدو .

(٤) ورد هذا البيت فى اللسان (مادة كثر) ورواه « وحمحم » بإسناد الفهل إلى الأذن ، وزيادة

واو العطف .

(٥) ذكر السكرى أنه شبه الغبار بجلال الدواب . وجلال كل شئ . غطاه ، جمع جل بفتح الجيم وضها

وتشديد اللام .

كَانَتِ الطَّمْرَةَ ذَاتَ الطَّيْمِ * ح مِنْهَا لَضَبْرَتَهُ بِالْعِقَالِ^(١)

يقول : كَانَتِ الطَّمْرَةُ من هذه الحمير، وهى الوَثُوبُ كَأَنَّهَا فى عِقَالٍ من إدراكه إِيَّاهَا . وذات الطَّيْمِ، أى تَطْمَح فى العَدُوِّ أى تُبْعِد .

فَأُورِدَهَا مُسْتَحِيرَ الْجَمَا * مِذَا طُحُّبٌ طَافِيَا فى الضُّحَالِ

مُسْتَحِيرَ : قد أَمْتَلَأُ ، ليس له موضع يمضى فيه من كثرتِه . والجَمَمَ : ما جَمَّ من الماء . والضُّحَلُ : مَارِقٌ من الماء .

فَلَمَّا وَرَدَنَ أَبْتَدَرْنَ الشُّرُو * عَ بَسَطَ الْأَكْفُ لَأَخْذِ الْعَوَالِ^(٢)

يريد كما يبسط الرجل يده يأخذ عاليةً الرمح . والشُّرُوعُ : الكُرُوعُ .

فَأَلْقَتْ بِحَافِلِهَا فى آجِمَا * مِ مَيْحَ الْقَاقِمِ مَا فى الْقِلَالِ^(٣)^(٤)

تُجِيلُ الْحَبَابِ بِأَنْفَاسِهَا * وَتَجَلُّو سَبِيخَ جُفَالِ النَّسَالِ^(٥)

قوله : تُجِيلُ الْحَبَابِ : تَنْفِخُهُ بِأَنْفَاسِهَا حَتَّى تَمُوتَ عَنْهَا حَبَابُ الْمَاءِ .

(١) الضبر : العدو والوثب .

(٢) فى رواية « لقبض » مكان « لأخذ » .

(٣) الجحافل للدواب بمنزلة الشفاه من الإنسان والمشاقر من الإبل .

(٤) لم يذكر الشارح فى تفسير هذا البيت شيئاً . وقد ذكر السكرى فى تفسيره أن الجمام : جمع جمة

وهى مجتمع الماء . والميخ : الاستخراج .

(٥) فى رواية « تير » مكان « تجيل » وفى رواية « جفال سبيخ » السكرى .

والجُفَال : ما يتجفّل من الماء . والسَّبِيخ : ما نَسَل من الريش فوق على الماء ،
فهى تَحِيه .

وَتُلَقِي البَلَاعِيمَ فِي بَرْدِهِ * وَتُوْفِي الدُّفُوفَ بِشُرْبِ دِخَالِ

البلاعيم : مجارى الطعام والشراب ؛ الواحد بلعوم . تُوفى الدُّفُوف : تملأ
جنوبها حتى تنتفخ . بِشُرْبِ دِخَال ، الشرب : الماء بعينه . والشُّرب : المصدر .^(٢)
وأصل الدّخال أن يؤتى بابل لم تشرب فتكرج في ألحوض ، فاذا فرغت صيرت
في العطن ثم يؤتى بابل غيرها فتصير على الحوض ثم يدخل بين كل بعيرين بعير
مما قد شرب أول مرة ليؤثر به ، فذلك الدّخال .

فَلَمَّا وَرَدَن صَدْرَنَ النَّقِيلِ * كَأَوْبِ مَرَامِي غَوِيٍّ مُغَالِيٍّ^(٣)

النَّقِيل : المناقلة في السير ، وهو إذا وقع في حجارة ناقل قدمه أى وضعها بين
حجرين . والمُغَالِي : الذى يغالى أيهما أبعد سهما .^(٤)

فَأَسْلَكَهَا مَرَصِدًا حَافِظًا * بِهِ ابْنُ الدَّبْجِيِّ لَاصِقًا كَالطَّحَالِ^(٥)

- (١) يلاحظ أنه لم يفسر الجفال تفسيراً واضحاً . والذي وجدناه في كتب اللغة أن الجفال ما نفاه السيل
من الغناء والجفاء (شرح القاموس) وهذا هو المناسب لما في هذا البيت من معاني الجفال .
(٢) في كتب اللغة أن الشيرب مصدر شرب يكون مثلث الشين ، وبمعنى الماء ، تضم شينه وتكسر .
(٣) في رواية « روين » مكان « وردن » . وفي رواية « ابتدرن » مكان « صدرن » شرح السكرى .
(٤) أيهما أى هو أم صاحبه الذى يراميه . ولم يفسر المرامى بفتح الميم وهى السهام . وأورها : رجوعها ،
أى إدارها حين تذهب كما في شرح السكرى .
(٥) في رواية « فأوردها » مكان « فأسلكها » وفي رواية « لاطنا » مكان « لاصقا » وفي رواية
« على ابن الدبجى » مكان « به ابن الدبجى » .

فأسلكتها الفحل على حيث يرصد الرامي ، وهو ابن الدجى . والدجبة : القشرة
والبرأة والزبئية . وهو لاصق في قترته كما لصق الطحال بالجنب .

مُقِينَا مُعِيدَا لِأَكْلِ الْقِنِيدِ * صِذَا فَاقَةَ مُلِحِمَا لِلْعِيَالِ^(٢)

مقيت : مقتدر . ومعيد : معود لذلك ، ومليح : يطعم عياله اللحم .

له نسوة عاطلات الصدو * رعوج مرضيع مثل السعالى^(٣)

عاطلات : ليس عليهن حلي .

تَراح يَدَاهُ لِمَحْشُورَةٍ * خَوَاطِي الْقِدَاحِ عِجَافِ النَّصَالِ

تراح يدها ، أى تخف للرمى . ومحشورة ، أى تبلى أطف قنذها فهو أسرع لها

وأبعد . وخواطي : مئان . وعجاف النصال ، أى مرهفة رقيقة .

(١) الدجى : جمع دجبة . والدجبة والقشرة والبرأة والزبئية كلها أسماء للكان الذى يتوارى فيه
الصائد . وقد نسر بعض الشراح ابن الدجى فى هذا البيت فقال : يعنى أنه يراصدها بالليل فهو ابن الدجى
السرى .

(٢) فى رواية « مفيدا » مكان « مقينا » ويقيد : يكتسب (السرى) .

(٣) ورد فى الأصل مكتوبا فوق كلمة : « السعالى » فى البيت كلمة : « الغيلان » تفسيرها « وروى »

« عطلات » بدون ألف بعد العين . وقد ورد هذا البيت فى اللسان :

ويأوى إلى نسوة عطلى * وشعث مرضيع مثل السعالى

والمرضيع : جمع مرضع أى ذات رضيع . والعوج : المهازبل .

(٤) فى شرح السرى « الصق » مكان قوله : « الطف » . وكلا المعنيين يصح تفسير لفظ المحشورة به

انظر اللسان (مادة حشر) .

(٥) كذا فى شرح السرى . وهو ما يستفاد من اللسان أيضا (مادة حشر) . وفى الأصل : « قنذها »

وهو تحريف . وقنذ السهم : ريشه .

تَكْشَرَمُ دَبْرِيْلَهُ أَزْمَلُ * أَوِ الْجَمْرِ حُشٌّ بِصُلْبِ جِرَالِ

يعنى أنّ السّهام تتر كما يتر الدّبر في بريقه . لها أزمَلُ أى صوت . والْحَشْرَمُ : النحل أو الجمر في بريقه . حُشٌّ : أوقدِ بِحَطَبٍ صُلْبٍ جِرَالِ .

عَلَى بَعْجِسٍ هَتَّافَةِ الْمَذْرُوبِ * مِنْ زُرَّاءِ مُضْجَعَةٍ فِي الشَّمَالِ

المعجس : مقبض القوس . وهتّافة المذروبين ، أى لطرفيها صوت نبض .
زُرَّاءِ : مُعْوَجَّةٌ . مُضْجَعَةٌ ، يقول : إنّما هو في مكان ضيقٍ مِثْلِ اللّهد لا يستطيع
أن ينصبها .

بِهَا مَحْصٌ غَيْرُ جَانِي الْقَوَى * إِذَا مَطَّ حَنَّ بَوْرِكِ حُدَالِ

مَحْصٌ : وَتَرٌ مَحْصٌ حَتَّى ذَهَبَ زَيْبُهُ . وَقُوَاهُ : الطاقات ، الواحدة قوّة . إِذَا
مَطَّ : جُرَّ . حَنَّ مِنْ صَلَابَتِهِ . وَرَكَ : خَشَبَتْهَا مِنْ أَصْلٍ قَضِيبٍ ، وَهُوَ وَرَكَهُ .
وَالْحُدَالُ : أَنْ تَكُونَ سَيْتُهَا أَدْخَلَ مِنَ الْآخَرِ .

(١) الذي في شرح السكري « كما يمر الدبر في خفته » . والدبر : النحل .

(٢) هو ، أى الصائد .

(٣) في شرح السكري واللسان (مادة ورك) « مطى » بسكون الطاء وياء بعدها مفتوحة . وأصله مطى بكسر الطاء ، وسكنت للضرورة ومطى ، أى مده ، وكذلك مط بتشديد الطاء في رواية الشارح هنا .

(٤) في السكري « وهو وركها » بتأنيث الضمير .

(٥) سية القوس : رأسها ، وعبارة السكري في تفسير الحدال : « وحدال فيها حدل أى طمأنينة إلى أحد جانبيها تخدر سيتها قليلا » . وفي عبارة أخرى « أن يكون أحد متكبيها أرفق من الآخر » .

فَعَيْثَ سَاعَةَ أَفْقَرَنَهُ * بِالْأَيْفَاقِ وَالرَّحَىٰ أَوْ بِأَسْتِلَالِ (٢)

عَيْثَ : رَجَعَ بِيَدِهِ إِلَىٰ كَيْفَانَتِهِ لِيَأْخُذَ سَهْمًا . أَفْقَرَنَهُ ، أَمَكَّنَهُ مِنْ فِقَارِهِ .
وَالْإَيْفَاقُ : أَنْ يَضَعَ الْفُوقَ فِي الْوَتْرِ . أَوْ بِأَسْتِلَالٍ هُوَ أَنْ يَسْتَلَّ مِعْبَلَتَهُ مِنَ الْجَعْبَةِ . (٣)

يَصِيبُ الْفَرِيصَ وَصِدْقًا يَقُو * لُ مَرَحَىٰ وَأَيْحَىٰ إِذَا مَا يُوَالِي (١)

الْفَرِيصَ : مُضْغَةٌ مَرَجِعُ الْكَتِفِ . وَمَرَحَىٰ : يُقَالُ عِنْدَ الْقَرْحِ وَالْإِصَابَةِ . (٤)

فَعَمَّا قَلِيلٍ سَقَاهَا مَعًا * بِمُزْعَفٍ ذَيْفَانٍ قَشِبِ ثُمَالِ (٥)

عَمَّا قَلِيلٍ : أَرَادَ عَنِ قَلِيلٍ . بِمُزْعَفٍ ، وَهُوَ الْمَوْتُ الْوَحِي . وَالذَّيْفَانُ : السَّمُّ .
وَالْقَشِبُ : مَا يُخَلِّطُ بِالسَّمِّ مِنْ شَيْءٍ . وَثُمَالٌ : مُنْتَعٍ . (٦)

سَوَى الْعَلِجِ أَخْطَاهُ رَائِعًا * بِثَجْرَاءَ ذَاتِ غِرَارٍ مُسَالِ (٧)

يَقُولُ : سَقَاهَا بِمُزْعَفٍ سَوَى الْعَلِجِ أَخْطَاهُ فَلَمْ يَصِبْهُ ، وَالْعَلِجُ : الْحِمَارُ الْغَلِيظُ .
بِثَجْرَاءَ : مِعْبَلَةٌ غَلِيظَةٌ . ذَاتِ غِرَارٍ ، وَغِرَارُهَا : حَدُّهَا . وَمُسَالٌ : مُطَالٌ . (٧)

(١) كَذَا فِي شَرْحِ السُّكْرِيِّ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : « بَأَفَاقٍ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي شَرْحِ السُّكْرِيِّ : « وَالْأَسْتِلَالُ » .

(٣) الْفُوقُ مِنَ السَّمِّ : مَوْضِعُ الْوَتْرِ .

(٤) الْمِعْبَلَةُ : نَصْلٌ طَوِيلٌ عَرِيضٌ .

(٥) قَالَ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ فِي تَفْسِيرِ الْفَرِيصَةِ : إِنَّهَا الْمِضْغَةُ الَّتِي بَيْنَ الثَّدْيِ وَمَوْضِعِ الْكَتِفِ مِنَ الرَّجْلِ

وَالدَّابَّةِ . وَقَالَ السُّكْرِيُّ : هِيَ مِضْغَةُ لَحْمٍ فِي مَوْضِعِ الْكَتِفِ .

(٦) وَكَذَلِكَ أَيْحَىٰ مِثْلُ مَرَحَىٰ فِي هَذَا الْمَعْنَى .

(٧) قَالَ السُّكْرِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ ثَجْرَاءَ ، أَيْ عَرِيضَةُ الْوَسْطِ مِنَ الْمَعَابِلِ .

بِحَالٍ عَلَيْهِنَّ فِي نَفْرِهِ * لِيَفْتَنَّهُنَّ زَوَالَ الزَّوَالِ^(١)

قوله : بحال عليهن ، أى اعتمد عليهن . فى نفره : حين نفر . ويفتنهن :
يسبقهن^(٢) ، أى ليزول بهن عن الرامى .

فَلَمَّا رَأَاهُنَّ بِالْجَلْهَتَيْ * مِنْ يَكْبُونِ فِي مُطَحَّرَاتِ الْإِلَالِ

الجلهة : ما استقبلك من جانب الوادى . يكبون فى مطحرات ، يعنى السهام .
والمطحر : المئزق القدد ، جعل حراهن لطافا^(٣) . والإلال : الحراب ، الواحدة آلة .

رَمَى بِالْحَرَامِيزِ عُرْضَ الْوَجِي * مِنْ وَأَرَمَدَّ فِي الْجَرَى بَعْدَ أَنْفَتَالِ

رمى بجراميزه : بنفسه . والوجين : ما اعتراض لك من غلظ . وأرمد :
أسرع فى العدو بعد أن كان أنفتل أنفتالة بحال ، والحمار هو الذى رمى بجراميزه .

بِشَأْوِهِ كَضْرِيمِ الْحَرِيِّ * بِقِ أَوْشِقَّةِ الْبَرْقِ فِي عُرْضِ خَالِ

الشأو : الطلق . وشيقة البرق ترى فى ناحية خال^(٤) ، والخال : السحاب .^(٦)

(١) رواية السكرى : « لزول الزوال » .

(٢) كذا فى الأصل . وفى شرح السكرى « يشنق » بدل « يسبق » ؛ وهو أقرب لما فى كتب اللغة . قال فى اللسان (مادة فنن) افتن الحمار بأنته واشنق بها إذا أخذ فى طردها وسوقها يمينا وشمالا وعلى استقامة وعلى غير استقامة ، فهو يفتن فى طردها أفانين الطرد . والذى فى الأصل : « يسبق » ؛ وهو تصحيف .

(٣) عبارة السكرى « جعلهن حرا با لطافا » أى جعل النهام ، وهو الصواب فى هذه العبارة . وكان الأولى وضعها فى تفسير الإلال كما هو صنيع السكرى .

(٤) فى شرح السكرى : جراميزه جرمه .

(٥) عبارة السكرى « شيقة البرق انشقاؤه وانكشافه » .

(٦) الخال : السحاب المتبهي للطار .

يَمْرَ بَكْنَدَلَةَ الْمَنْجَنِيدِ * سِقِ يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ
 فَمَاذَا تَحْطَرَفَ مِنْ حَالِقٍ * وَمَنْ حَدَبٍ وَحِجَابٍ وَجَالِ
 تحطرف يعني الحمار يميز بشيء مرتفع فيئبه . وحجاب : ما حجب وأرتفع .
 والجال : حرف الشيء ؛ ويقال : جُولَ وَجَالِ . والحَدَبُ : ما أشرف .^(١)

فَأَحْيَا وَجَيْفًا وَأَلْفُهُ * تَجْبِشُ بَيْنَ الْقُدُورِ الْغَوَالِي
 فأحيا الحمار ليلته ليَجَفَ به في السير . وألأفه يعني آتته قد صيدت فصارت
 في القُدُورِ تَغْلِي بَيْنَ .^(٢)

وَقَطَعَ الْأَوَادَ دَاوِيَّةً * ضَحَارِي غُلَانٍ طَلْحٍ وَضَالِ
 الألواد : ما أطاف بالفلاة . واللَّوْذُ : حِضْنُ الْجَبَلِ أَيْ نَاحِيَتِهِ . وَالغُلَانُ :
 الْوَاحِدُ غَالٌ ، وَهُوَ مَا أَطْمَأَنَّتْ مِنَ الْأَرْضِ وَكَثُرَتْ شَجَرُهُ . وَالضَّالُّ : السَّدْرُ .

وَلَيْلٍ كَأَنَّ أَفَانِيْنَهُ * صَرَاصِرُ جُلَانٍ دُهْمِ الْمَظَالِي^(٣)

(١) يريد حرف الجبل .

(٢) آلاف : جمع إلف بكسر الهمزة وسكون اللام .

(٣) أورد في اللسان (مادة ظل) هذا البيت ، وقال في المظالي ما نصه : إنما أراد المظال (أي بالتشديد) تخفف اللام فاما حذفها أي اللام الثانية وإما أبدلها بـاء لاجتماع المثلين ، لا سيما إن كان اعتقد إظهار التضعيف فانه يزداد ثقلا ويتكسر الأتول من المثلين فتدعو الكسرة إلى الباء ؛ فيجب على هذا القول أن يكتب المظالي بالياء . قال : ومثله سواء ما أنشده سيبويه لعمران بن حطان .

قد كنت عندك حولاً لا يروعي * فيه رواع من إنس ولا جاني

وإبدال الحرف أمهل من حذفه . اهـ .

(١) أراد قطع الواذِ دَاوِيَّةٍ وألواذِ لَيْلٍ . أفانينه : نواحيه . صراصر، يقول :
 كأن الليل من هذه الإبل الصرصرانيات ، وهي المولّدات النبطيات . دُهم أى
 فوقهن أخيبه سود .

(٢) وَأَضْحَى شَفِيفًا بَقْرَنَ الْفَلَا * ةِ جَذْلَانَ يَأْمَنُ أَهْلَ النَّبَالِ

أى هو فريح لأنه بقرن الفلاة، وهو أعلاها وأبعدها من الصائد .

فَإِنْ يَلْقَ خَيْلًا فَمُسْتَضِلْعٌ * تَزْحَجُ عَنْ مُشْرَعَاتِ الْعَوَالِي

يقول : إن لقي الحمار الخيل قوى بها، أى أتتجى حين أشرعت الرياح .

(٣) أَشْبَهَ رَاحَتِي مَا تَرَى * جَوَادًا لِيُسْمَعَ فِيهَا مَقَالِي

٨٩

وَأُنْجُو بِهَا عَنْ دِيَارِ الْهَوَا * نِ غَيْرِ أَنْتِحَالِ الدَّلِيلِ الْمُوَالِي

(٤) المُوَالِي : من الموالاته، أى ليس كما ينتحل الدليل الموالى، أى أتى لا أقول ذلك

أنتحالا . وأنجو بها : بناقته .

(١) الصراصر : والصرصرانيات جمع الصرصرانى . والصرصرانيات : الإبل بين البخاقى والعراب .

(٢) قال السكرى فى تفسير قوله : « شفيفا » قد شفه ما لقي .

(٣) فى الأصل : « صحا » ؛ وهو تحريف .

(٤) قال السكرى فى شرح هذا البيت مانصه : جواد : سريعة . قال : جوادا يعنى الحمار .

وقوله : « لىسمع » أى ليحفظ اه .

(٥) قال السكرى فى شرح هذا البيت مانصه : الموالى : من الموالاته ، وهو أن يقول أنا مولى

فلان فيقال له : ليس كما تقول « الخ .

- (١) وأطلبِ الحَبَّ بعد السُّدِّ * تو حتى يقالَ أمرؤٌ غيرُ سالي
- (٢) فحيناً أصادِفُ غِراتِها * وحيناً أصادِفُ أهلَ الوِصالِ
- (٣) أسألِي الهممومَ بأمثالِها * وأطوي البلادَ وأقضي الكوالي
- (٤) أي أقضى ما تأخر على من الحقوق . ومنه الحديث يُكره الكالي بالكالي ، وهو الدِّين بالدين ، وكلاَّتُ في الطعام : أسلفتُ فيه .
- (٥) وأجعلُ فقَرتَها عُدَّةً * إذا خفتُ بيوتَ أمرِ عُضالِ
- يقال : بعير ذو فقرة إذا كان قويا على الركوب ، وأفقرتُ ظهره إذا أعرته ليركب . وبيوت : جاء بيانا . وعُضال : شديد .

- (١) روى السكري قبل هذا البيت بيتين آخرين لم يردا في نسخة الأصل ، وهما :
- وأطلب النجج من متلف * يقطع بالناس عقد الحبال
فيوما أراجع أهل الصبي * ويوما أصرم أهل الوصال
- (٢) قال السكري في شرح هذا البيت ما نصه : أي غرات ذلك العيش ، يقال : عيش غير رأى ساكن ، وجارية غيريرة : ساكنة لم تجرب الأمور والأشياء . قال : يقول : أصادفها ساكنة مغفرة لم تحذرا .
- (٣) الكوالي : أصله الكوالي ، بالهمز كما في كتب اللغة وشرح السكري . وبأمثالها أي بأمثال راحلته .
- (٤) في شرح السكري : « الكالي » « الدين الغائب » . وقال السكري في شرحه ما نصه : « كان الأصمعي لا يهمز الحديث المأثور الكالي بالكالي أي الدين بالدين ، وكان الكسائي وأبو عبيدة يهزمان » . وقال أبو عبيدة في هذا الحديث الكالي بالكالي أي النسبنة بالنسبنة اللسان (مادة كلال) .
- (٥) قال السكري : هذا البيت آخرها في رواية الأصمعي . وزاد بيتين بعده ، وقال فيهما : روى هذين البيتين الأخيرين الجمعي وحده ، وهما :

فأقرى مهجد ضيف الهمو * م صلبا لها عنتريس المحال
فحيناً سمينا وحيناً يح * سديف السنام بوشك ارتحال

وقال أمية بن أبي عائد أيضا^(١)

لمن الديار بعلى فالأنحراس * فالسودتين فمجمع الأنواص^(٢)

فضهاء أظلم فالنطوف فنادق * مثن الصفا المترخلف الدلاص^(٣)^(٤)

مترخلف : قد ترخلف وتملس . والدلاص : الأملس .

ألفت تحل به وتؤلف خيمة^(٥) * إلف الحميمة مدخل القرماص

(١) ذكر السكري أن الأصمعي لم يرو من هذه القصيدة إلا ستة أبيات . قال : فقد أعلمنا على رأس كل بيت رواه في موضعه ، وأوردها تسعة وعشرين بيتا : ولم يرد منها في الأصل هنا غير سبعة أبيات .

(٢) الأبوأص أو الأنواص . وزاد السكري على هاتين الروايتين « الأبوأص » عن الأصمعي . والأنحراس بالحاء المهملة مكان الخاء المعجمة عنه أيضا . وعلى : موضع في جبال هذيل ، ولم يذكر ياقوت الأنحراس وذكر السودتين والأبوأص ، ولم يعينهما ، وإنما روى هذا البيت في كل منهما .

(٣) ذكر ياقوت هذه الأمكنة الثلاثة التي في هذا البيت ولم يعين المكانين الأولين ، وإنما روى هذا البيت في كل منهما ، وذكر الثالث وهو نادق وقال : ذرواد في ديار عقيل فيه مياه . ونقل عن الأصمعي أنه واد ضخم يفرغ في الرمة ، وأنشد أبياتا ذكر فيها هذا الموضع .

(٤) كتب الشارح في هامش الأصل رواية أخرى في هذا البيت وهي .

... .. فأنمر فالبرقات فالأنحاص

أنحاص مسرعة السى حازت الى * هضب الصفا المترخلف الدلاص

وكتب تحت ذلك ما نصه : هكذا وجدته في معجم البلدان لمؤلفه ياقوت في (مادة أنحاص) وصانف وضهاء ونمر وهضب الصفا وكتبه محمد محمود لطف به . وروى السكري « فبارق » مكان « فصانف » كما روى الرواية التي ذكرها الشنقيطي أيضا .

(٥) وتؤلف خيمة ، أى تألفها ، قال الأصمعي : تألف وتؤلف واحد ، يقال : ألفت الشيء وألفته

السكري ص ١٧٧ طبع أوروبا .

القرماص : بيت الحمام ، وأراد أنها ألفت هذه المواضع كما ألفت الحمامة موضعا .

ليلى وما ليلى ولم أر مثلها * بين السما والأرض ذات عقاص
 بيضاء صافية المدامع هولة^(١) * للناظرين كدرة الغواص
 أو مغزِل بالخَلِّ أو بجَلِيَّة^(٢) * تقرو السلام بشادنِ نخصاص
 النخصاص : الخبيص البطن .

قد كنتُ نحرًا جًا ولوجًا صيرفا * لم تلتحصني حيص بيص لحاص
 صيرفا، أى أنصرف فى الأمور . وقوله : لم تلتحصني لم تنشب فى . ويقال :
 لحص فى هذا الأمر إذا نشب ، فأراد لم تنتشبنى ، وهو من لحص يَلحص ،
 يقال وقع فى حيص بيص إذا وقع فى الأمر لا يخرج منه . لحاص كقطام : الداهية ؛
 هكذا قاله فى (لسان العرب)^(٣) .

(١) روى الأصمى « صفراء » مكان « بيضاء » . وهولة أى تهول من رآها بحبيها ،
 (السرى) .

(٢) مغزول : ذات غزال ، وتقرو والسلام أى تقصد إلى هذا الشجر وتبعمه .

(٣) فى لسان العرب (مادة لحص) بعد أن أنشد هذا البيت ما نصه : أخرج لحاص مخرج قطام
 وحذام . وقوله : لم تلتحصني ، أى لم تنطني ، يقال لحصت فلانا عن كذا والتحصنته إذا حبسته ونبطته .
 وروى عن ابن السكيت فى قوله : لم تلتحصني أى لم أنشب فيها ، قال الجوهري : ولحاص فعال . من التحص
 مبنية على الكسر وهو اسم الشدة والداهية لأنها صفة غالبة كحلاق اسم للنية ، وهى فاعلة تلتحصني . وموضع
 حيص بيص نصب على نزع الخافض ، يقول لم تلتحصني أى تلجئنى الداهية إلى ما لا يخرج لى منه . وفيه
 قول آخر : يقال التحصه الشئ . أى نشب فيه ، فيكون « حيص بيص » نصبا على الحال من لحاص اه .

وقال أمية بن أبي عائذ أيضا

تمدحت ليلى فأمندح أم نافع * بعاقبة مثل الحبير المسلسل^(١)

بعاقبة ، أى فى عقب الأمر . والحبير : ثياب الحبر ، أراد أمتداحها مدحا حسنا .

فلو غيرها من ولد عمرو وكاهل * مدحت بقول صالح لم تقيّل

يقال : رجل فائل الرأي أى ضعيفه .

ألا ليت ليلى سايرت أم نافع * بواد تهم يوم صيف ومحفل^(٢)

يقول : ليتها سايرت أم نافع حتى تفضحها فى المحفل وهو الجماعة .

وكلتاها مما عدا قبل أهلها * على خير ما ساقوا وردوا لمزحل

قوله : على خير ما ساقوا وردوا لمزحل ، أى على خير ما شيتهم التى ساقوا ،

يقال : هو يسوق مالا إذا كان يسوق رعيته . وردوا لمزحل ، أى ردها من الكلا لتركب .

فذلك يوم لن ترى أم نافع * على مئثر من ولد صعدة قنديل^(٤)

(١) فى شرح السكرى ص ٢٠٥ طبع أوربا « بعاقبة » وروى فيه أيضا « بفانخة » كما رويت فيه رواية الأصل ، وذكر ما قاله الشارح هنا فى شرح قوله « بعاقبة » وقال : أراد فامندحها بمثل وشئ الحبر . والمسلسل : وشئ مثل السلاسل الخ .

(٢) تهم ، أى تهاى إذا فتحت تاء تهم لم تشدد الياء ، وإذا كسرتها شددت ياء النسبة .

(٣) فى السكرى : « مالا عظيا » .

(٤) مئثر ، من أئثر الدابة ، أى شدها بالثفر بالتحريك ، وهو السير الذى يكون فى مؤخر المرح

أو البرذعة . ويجعل تحت ذنب الدابة .

قوله : لن ترى أم نافع على مُثْفَرٍ، أى لن تراها تركب حمارا من وُلْدِ صَعْدَةَ، يقال للحمير بنات صَعْدَةَ . والقَنْدَل : الضمخم الرأس .

حَمُولَةٌ أُخْرَى أَهْلُهَا بَيْنَ مَهْوَرٍ * الى مُحْزِيٍّ مِنْ أَهْلِ كَرِيمٍ وَسَنْبِلِ (١) (٢)

قوله : حمولة أخرى، كقولك فى الكلام : لا يأتى فلان فلانا على حمار حمولة آخر، أى يحل غيره، أى لن ترى أم نافع على حمار . وقوله : من أهل كرم وسنبيل، يقول : هى من أهل الزرع ليست بدوية .

ولكن على قَرْمٍ هِجَانٍ مَشْرَفٍ * بلؤمته أو ذات نيرين عَيْطَلِ (٣)

على قَرْمٍ ، وهو فحل . هِجَانٌ : أبيض قد قارَفَ الكَرَمَ . بلؤمته أى بجهازه . عَيْطَلٌ : طويلة العنق .

إذا النَّعْجَةُ الْأُذْنَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ * فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ لَهَا الدَّهْرَ تَنْزِلِ (٤)

(١) فى شرح السكرى بيت آخر قبل هذا البيت ، وهو :

ولا تبعاتمشى برأس خزومة * لها قبة أن ترب فيها تجلجل

حمولة الخ .

(٢) ذكر ياقوت « مهور » ولم يعينه . ولم يذكر « محزنا » وفى السكرى « الى مسكن » مكان

« الى محزى » .

(٣) فى شرح السكرى « موكل * بلؤمته » وروى فيه « بشوزنة » مكان ، « بلؤمته » كما روى فيه

« بشوزنه » أى بهبته . وذكر فى تفسير (ذات نيرين) أنه يقال للبعير اذا كان كثيفا هو ذو نيرين أى ذو طرائق من الشحم واللحم أى سمين ثم قال : وذو نيرين مأخوذ من الثوب الذى سدى بنيرين . الخ .

(٤) الأذناء : عظيمة الأذنين طويلتهما ، وفى شرح السكرى « إذا النعجة العينا » . وفيه أيضا :

فأيان ما يعدل بها الرثم . قال : لم يعرف الأصمى هذا البيت ولم يقل فيه شيئا لمكان النجم ولم يكن يتكلم فى الأنواء . اهـ .

وقال أسامة بن الحارث^(١)

ما أنا والسَّيرِ في مَتَلَفٍ * يعبرُ بالذِّكْرِ الضَّابِطِ
يعبرُ بالذِّكْرِ أى يَحْمِلُهُ عَلَى مَا يَكْرَهُ ، وَالضَّابِطُ : عَنِ الْبَعِيرِ الْعَظِيمِ . يَقُولُ :
ما أنا وذا ، أى لستُ أبالي السَّيرِ في مَهْلَكَةٍ .

وَبِالْبُزْلِ قَدْ دَمَّهَا نَيْهَا * وَذَاتِ الْمُدَارَةِ الْعَائِطِ^(٤)
قَدْ دَمَّهَا نَيْهَا ، أى طَلَاهَا شَحْمُهَا . وَذَاتِ الْمُدَارَةِ : عَنِ النَّاقَةِ الَّتِي بَهَا
أَعْتَرَضَ وَشَدَّةُ نَفْسٍ . وَالْعَائِطُ : الَّتِي قَدْ أَعْتَاطَ رَحْمُهَا فَلَمْ تَحْمِلْ ، وَهُوَ أَقْوَى لَهَا .

وَمَا يَتَوَقَّينِ مِنْ حَرَّةٍ * وَمَا يَنْجَاوِزْنَ مِنْ غَائِطِ
حَرَّةٌ : حِجَارَةٌ غَائِطَةٌ . غَائِطٌ : مَطْمَئِنٌّ مِنَ الْأَرْضِ .

وَمِنْ أَيْنِهَا بَعْدَ إِبْدَانِهَا * وَمَنْ شَحِمَ أَثْبَاجَهَا الْهَابِطِ
الْأَيْنُ : الْإِعْيَاءُ . وَإِبْدَانُهَا ، يَقُولُ : أَبْدَنَهَا الرَّيْبُ وَالْعُشْبُ . وَالْأَثْبَاجُ :
الْأَوْسَاطُ . هَابِطٌ : كَانَ فِي الْأَسْمَةِ فَهَبِطَ .

تَصِيحُ جَنَادِبِهِ رُكْدًا * صِيَاحِ الْمَسَامِيرِ فِي الْوَاسِطِ

(١) أسامة بن الحارث الهذلي لم نقف على ترجمة وافية له فيما لدينا من المظان ، وقد أورد عنه ابن قتيبة في الشعر والشعراء ص ٤١٩ ما نصه : مالك بن الحارث الهذلي وأخوه أسامة . ومالك الذي يقول :

فلست بمقصر ما ساف مالي ولو عرضت للبتى الراح

(٢) في كتب اللغة أنه يقال : عبر به الأمر إذا اشتد عليه .

(٣) الذي في كتب اللغة أن الضابط هو القوى على عمله والشديد .

(٤) وبالبزل ، أى ويعبر هذا المتلف بالبزل ، أى يشق عليها ويشد .

واسط الرجلِ مثل القربوس^(١) .

فهنَّ على كلِّ مُستوفزٍ * وقوعَ الدجاجِ على الحائطِ
وإلا النعامَ وحنفانه * وطغياً من اللهقِ الناشطِ
الحقان : صغار النعام . وطغياً من اللهق هو ، نبذ^(٢) من البقر . وناشط : نور
يخرج من أرض إلى أرض .

إذا بلغوا مضرهم عوجلوا * من الموت بالهميغِ الذاعِطِ
هميغ : موتٌ وحى . والذاعِط : الذابح .
من المرْبَعين ومن آزلٍ * إذا جنَّه الليلُ كالناحِطِ
المُرْبَعين ، الذين يُحْمون الرِّبع من الحمى . والآزل ، الذى فى ضيق .
وناحِط : زافِر .

عصاك الأقرابُ فى أمرهم * فزايِل بأمرِكَ أو خالِطِ
يقول لنفسه : إن أقرابك لم يسموا قولك ، فزايِلهم أو خالِطهم .
ولا تَسْقُطَنَّ سَقُوطَ النَّوا * ةِ مِنْ كَفِّ مَرْتَضِخٍ لاقِطِ
المرْتَضِخ : الذى يَدُقُّ النوى للعَلَفِ .

(١) القربوس : حنول المرج . والحنو : كل شىء فيه اعوجاج أو شبهه الأعوجاج . اللسان (مادق قربس وحننا) .

(٢) طغياً بفتح الطاء وضمها : جمع طغية ، والطغية من كل شىء : نبذة منه . قاله أبو زيد فى اللسان (مادة طغى) . على أن هذا البيت قد ورد فى اللسان أيضاً مادة طغى شاهداً على أن « طغياً » مقصورة

غير مصروفة : الصغيرة من بقر الوحش ، ونسب فيه هذا البيت إلى أمية بن أبى عاتق الشاعر السابق .

وقال أسامة بن الحارث أيضا

أَبِي جِذْمُ قَوْمِكَ إِلَّا ذَهَابًا * أَنَابُوا وَكَانَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا

جِذْمُ : أصل . كِتَابٌ : قَدْرٌ .

أَقَامُوا صُدُورَ مُسْنَتِهَا * بَوَاذِخَ يَعْتَسِرُونَ الصَّعْبَا

أى أقاموها فى السَّيرِ . مُسْنَتٌ : يعنى الإيل . بَوَاذِخٌ : مشرفات . يَعْتَسِرُونَ

أى يركبون .

مِنَ الْمُضْرِيَّاتِ لَأَكْزَرَةً * لِحُونًا وَلَا رَأْشَةَ الظَّهْرِ نَابًا

مضريات : منسوبة إلى مضر . ولحون : بطيئة . والكرة : التى ليست

بوساع فى السَّيرِ . وَلَا رَأْشَةَ الظَّهْرِ : ولا ضعيفته .

كَأَنَّ يَدَيْهَا إِذَا أَرَقَلْتُ * يَدَا ذَاتِ ضَيْبَيْنِ تَعْرُوسِيَابَا

كأن يدي الناقة إذا أرقلت يدا امرأة فى صدرها ضيبان ، أى حقدان .

تَعْرُوسِيَابَا أى تُسَابُ أُخْرَى .

كَأَصْحَمَ فَرْدٍ عَلَى عَانَةٍ * يَقَاتِلُ عَنْ طُرْتِيهِ الذُّبَابَا

(١) فى اللسان مادة (شِب) مشباتها . وروى هذا البيت .

(٢) النَّابُ : الناقة المسنة .

(٣) فى اللسان (مادة راش) جعل راش الظهر : ضعيف . وناقاة رأشة : ضعيفة .

(٤) الإرقال : ضرب من السير .

(٥) العانة : القطيع من حمر الوحش . وروى فى اللسان « على حافة » .

(٦) قال الجوهري : الطرتان من الحمار خطان أسودان على كتفيه ، وورد فى تفسير قول

أبى ذؤيب : « عبل الشوى بالطرتين مولع » أن الطرتين خيطان بفضلان بين الجنب والبطن .

يقول هذه الناقة كأنها حمار يقاتل عن طُرْتِيهِ أَي عن جنبه الذباب إذا أكله .
والأصحم : الأسم من الصَّحْمَة ، وهي سواد في صُفْرَة .

أَقْبَ طَرِيدٍ بَنَزَهُ الْفَلَا * لَا يَرِدُ الْمَاءَ إِلَّا أَنْتِيَابَا
أَقْب : ضامر . طريد : طردته الخيل . بَنَزَهُ الْفَلَا ، أَي بعيد من الناس ،
يريد أنه ينتاب الماء في الأيام لا كُلَّ يَوْم .

إِذَا الْخَمْسُ تَمَّ لَهُ فِي اللَّفَا * ظِ أَحَدَتْ وَرَدًّا لَهُ وَاقْتِرَابَا
اللفاظ : البقل . وقوله ؛ أَحَدَتْ وَرَدَالَهُ وَاقْتِرَابَا ، أَي وَرَدَ الْمَاءِ .

إِذَا الْقَطْرَ أَخْلَفَ أَوْطَانَهُ * وَمَاءُ الرُّزُونِ يَشِيمُ الذَّهَابَا
أوطان هذا الحمار أخلفها الماء من الرُّزُونِ ، بفعل يَشِيمُ السحاب ، ينظر أين
يقع . الرُّزُونُ : الواحد رَزْنٌ ، وهو موضع يمسك الماء . والذَّهَابُ : المطر .

شَنُونٌ إِذَا رِيْعَ مِنْ فَارِسٍ * يُوَائِبُ قَبْلَ الْعَوَالِي وَثَابَا

(١) أورد في اللسان (مادة نزه) هذا البيت ، وقال في تفسير نزه الفلاة : إنه ما تباعد من الفلاة
عن المياه والأرياف .

(٢) الخمس : شرب الإبل يوم الرابع من يوم صدرت ، لأنهم يحسبون يوم الصدر فيه . (اللسان
مادة خمس) .

(٣) هكذا فسّر الشارح اللفاظ بالبقل وضبطه بضم اللام المشددة ، والذي وجدناه في كتب اللغة أن
اللفاظ بهذا الضبط هو ما طرح به . وأنشد الجوهري لامرئ القيس يصف حمارا :
يوارد مجهولات كل خميلة * يمج لفاظ البقل في كل مشرب
أما مجيئه بمعنى البقل كما في القاموس وشرحه فهو اللفاظ بكسر اللام المشددة .
(٤) الواحد ذهبة بكسر الذال وسكون الهاء ، وهي المطرة .

عَوَالِي الرِّمَاحِ : مَا يَقَارِبُ السَّنَانَ . وَشَنُونَ : بَيْنَ السَّمِينِ وَالْمَهْزُولِ ، يَعْنِي
الْحِمَارَ . يَوَاطِبُ : يَنْبُ .

إِذَا مَا أَشْتَأَى شَرْفًا قَبْلَهُ * وَوَاكَظَ أَوْشَكَ مِنْهُ أَقْتَرَابًا
أَشْتَأَى : عَدَا ، مِنَ الشَّؤِ ، وَهُوَ الطَّلَقُ ، يُقَالُ عَدَا شَرْفًا أَوْ شَرْفَيْنِ . الْأَصْمَعِيُّ
مَعْنَاهُ إِذَا رَأَى الشَّرْفَ مِنْ بَعِيدٍ يَعْدُو حَتَّى يَبْلُغَهُ ، ثُمَّ يَعْدُو شَرْفًا آخَرَ . وَوَاكَظَ :
دَاوَمَ وَلاَزَمَ .

كَوَقَعَ الْحَرِيقَ بَيْبَسِ الْأَبَا * ءِ تَلْتَهَبُ النَّارُ فِيهِ التَّهَابَا
الْأَبَاءُ : الْقَصَبُ .

فُوشِكَةٌ أَرْضُنَا أَنْ تَعُودَ * خَلَاْفَ الْأَنْبَسِ وَحُوشًا يَبَابَا
وَلَمْ يَدْعُوا بَيْنَ عَرْضِ الْوَتِيَةِ * بِرِحْتِي الْمَنَاقِبِ إِلَّا الذُّنَابَا
الْوَتِيرُ : مَوْضِعٌ . وَالْمَنَاقِبُ : شَأْيَا فِي غِلْظٍ ، وَاحِدَتُهَا مَنَقِبَةٌ . يَبَابَا : خَالِيَةٌ ،
لَيْسَ بِهَا إِلَّا الذُّنَابُ .

+

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ الْحَارِثِ لِرَجُلٍ مِنْ قَيْسِ هَاجِرٍ فِي خِلَافَةِ عَمْرِو
أَبْنِ الْخَطَّابِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ —

عَصَانِي أُوَيْسٌ فِي الذَّهَابِ كَمَا عَصَتْ

عَسُوسٌ صَوَى فِي ضَرْعِهَا الْغُبْرُ مَانِعُ

العسوس : السيئة الخلق من الإبل . وقوله : « صَوَى » يَس في ضَرعها
الغبر ، وهو بقية اللبن في الضرع . مانع : تأبى أن تُحلب .

عَصَانِي ولم يَرُدُّ عَلِيَّ بِطَاعَةِ * لَمْ كُتِّ ولم تقبض عليه الأشاجع
أى لم يَرُدُّ عَلِيَّ جواباً . لَمْ كُتِّ ، أى لم يمكث كما أمرته ، ولم تقبض عليه
الأشاجع ^(١) ؛ أى خرج من يدي .

كَفَيْتُ النَّسَاءَ نَسَّالٌ حَدٌّ وَدِيقَةٌ * إِذَا سَكَنَ التَّمَلُّ الطَّبَاءُ الْكَوَاسِعُ
كَفَيْتُ النَّسَاءَ ، أى سريع في عدوه . نَسَّالٌ ، يقال : نَسَل في عدوه : إذا
أشدت ، ونَسَل : إذا سقط ريشه . وَالدِيقَةُ : شدة الحز . وقوله : إِذَا سَكَنَ التَّمَلُّ
الطَّبَاءَ ، التَّمَلُّ : المُقَام في الخفض والدعة . يقال : تَمَلَّ بمكان كذا . وَالْكَوَاسِعُ من
الطَّبَاءَ : التى أَدخَلت أذنانها بين أرجلها .

كَأَنَّ أَخَاهُ حِينَ يُظَلَمَ عِنْدَهُ * مِنَ الْعِزِّ فِي مَسْرُودَةِ السَّكِّ دَارِعُ
يقول : كَأَنَّهُ — إِذَا شَكَظَلَمَا — فِي دِرْعِهِ . وَالسَّكُّ : سَدُّ الخرق . وَالسَّكُّ
ها هنا المسامير . وَمَسْرُودَةٌ : مَعْمُولَةٌ تُؤْبَعُ عَلَيْهَا العَمَلُ .

وَكَانُوا ذَوِي دَارٍ يَزِينُ حِجَاظَهُمْ * شَمَارِيحُ حَاقَتَهَا شُجُونٌ صَوَادِعُ
حِجَاظَهُمْ : مَكَانَهُمْ . وَالشَّمَارِيحُ : رَعُوس الجبال . وَقَوْلُهُ حَاقَتَهَا ، أَيْ أَخَذَتْ
وَسَطَهَا . وَالشُّجُونُ : حِجَارِي المَاءِ .

(١) الأشاجع : أصول الأصابع التي تنصل بعصب ظاهر الكف .

(١)
 وكنت إذا ما الظلم أحقَبَ كِفْلَهُ * على مُعْظَمِ أَبِي بِهِ وَأَدْفِعِ
 الكِفْلُ : كِيسَاءٌ يُلْقَى حَوْلَ السَّنَامِ ، ثُمَّ يُرَدَّفُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ الرُّكُوبَ ،
 فيقول : إِذَا الظُّلْمُ حَمَلَ عَلَى مَرْكَبِهِ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ .

(٢)
 كَأَنَّ أُنَى السَّيْلِ مَدَّ عَلَيْهِمْ * إِذَا دَفَعْتَهُ فِي الْبَدَاحِ الْجَرَاشِعِ
 يقول : مَاتَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا لِي عَضُدًا وَقُوَّةً ، فَكَأَنَّ سَيْلًا جَرَّهُمْ ،
 وَالبَدَاحُ : مَتَسِّعٌ مِنَ الْأَرْضِ . وَالجَرَاشِعُ : أَوْدِيَةٌ .

وقال أسامة بن الحارث

أَجَارَتْنَا هَلْ لَيْلٍ ذِي الْهَمِّ رَاقِدٌ * أَمْ النَّوْمُ عَنِّي مَانِعٌ مَا أَرَاوِدُ
 أَجَارَتْنَا إِنِّ أَمْرًا لِيَعُودُهُ * مِنْ أَيْسَرِ مَا بَتُّ أَخْفِي الْعَوَائِدُ
 يقول : إِنَّهُ لِيَعَادُ الرَّجُلَ مِنْ أَيْسَرِ مَا بِي .

تَذَكَّرْتُ لِإِخْوَانِي فَبِتُّ مَسْهَدًا * كَمَا ذَكَرْتُ بَوًّا مِنَ اللَّيْلِ فَاقِدُ
 مَسْهَدٌ : مُفْعَلٌ ، مِنَ السُّهْدِ . وَالبَوُّ : جِلْدٌ يَحْشَى لِلْفَاقِدِ وَلِدَهَا يُذَبَّحُ أَوْ يَمُوتُ
 فَتَرَامُهُ وَتَدْرَعُهُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا ذَكَرْتَهُ حَنَنْتُ .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَمَهَلْتُ فِي نَهْيِ خَالِدٍ * عَنِ الشَّامِ إِمَّا يَعْصِيكَ خَالِدُ

(١) الحقب بالتحريك : حبل يشد به الرجل في بطن البعير ، تقول منه : أحقبت البعير .

(٢) أنى السيل : الذي لا بدري من أين أنى .

أَمَهَلْتُ ، أَى نَهَيْتُهُ فِى مُهَلَّةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْزِفَ أَمْرُهُ أَى جَعَلْتُ لَهُ مُهَلَّةً وَلَمْ أَجِدْ
بِنَفْسِهِ ، وَكَانَ نَهَاهُ أَنْ يَهَاجِرَ . وَقَوْلُهُ : إِمَّا يَعِصِيكَ خَالِدٌ ، أَى عَصَاكَ خَالِدٌ .

وَأَمَهَلْتُ فِى إِخْوَانِهِ فَكَأْتَمَّا * يُسْمَعُ بِالنَّهْيِ النَّعَامُ الشَّوَارِدُ
وَأَمَهَلْتُ فِى أَصْحَابِهِ الَّذِينَ مَعَهُ ، فَكَأْتَمَّا أَسْمَعْتُ النَّهْيَ الَّذِى نَهَيْتُ نِعَامًا شُرَدًا ،
وَالنَّعَامُ مَوْصُوفٌ بِأَنَّهُ لَا يَسْمَعُ ، قَالَ الشَّاعِرُ [وَهُوَ عَلَقَمَةٌ] :

* أَسَمَّ لَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَضْلُومٌ *

فَقُلْتُ لَهُ لَا الْمَرْءُ مَالِكٌ نَفْسِهِ * وَلَا هُوَ فِى جِذْمِ الْعَشِيرَةِ عَائِدٌ
يَقُولُ : الْمَرْءُ لَا يَمْلِكُ أَمْرَهُ . قَدْ عَزَمَ عَلَى الذَّهَابِ ، وَإِذَا ذَهَبَ لَمْ يَقْدِرْ
عَلَى الرَّجُوعِ . يَقُولُ : لَا يَعُودُ مِنْ سَفَرِهِ .

أَسَيْتُ عَلَى جِذْمِ الْعَشِيرَةِ أَصْبَحْتُ * تُقَوِّرُ مِنْهَا حَافَةً وَطَرَائِدُ
أَسَيْتُ : حَزَيْتُ . وَالْجِذْمُ : الْأَصْلُ . وَأَصْبَحْتُ تُقَوِّرُ مِنْهَا حَافَةً : أَى تُقَطِّعُ
مِنْهَا قِطْعَةً فَتَذْهَبُ كَمَا يَقَوِّرُ الْأَدِيمُ . وَطَرَائِدُ : أَتْبَاعُ . وَيُقَالُ : أَسَى إِذَا دَاوَى
وَأَصْلَحَ » .

فَوَاللَّهِ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * طَرِيدٌ بِأَوْطَانِ الْعَلَايَةِ فَارِدٌ
الْعَلَايَةُ : مَكَانٌ . وَالْفَارِدُ : الْمَمْتَلِئُ مِنَ الْحَمِيرِ .

مِنَ الصُّحْمِ مِيفَاءُ الْحَزُونِ كَأَنَّهُ * إِذَا أَحْتَاجَ فِى وَجْهِهِ مِنَ الصَّبْحِ نَاشِدٌ
مِيفَاءُ الْحَزُونِ : مِشْرَافٌ . إِذَا أَحْتَاجَ : إِذَا ثَارَ فِى أَوَّلِ الصَّبْحِ كَأَنَّهُ نَاشِدٌ
يَطْلُبُ شَيْئًا ضَلَّ لَهُ .

(١) يُصِيحُ فِي الْأَسْحَارِ فِي كُلِّ صَارَةٍ * كَمَا نَاشَدَ الذَّمَّ الْكَفِيلَ الْمَعَاهِدُ^(٢)
 يصيح هذا الحمار بالأسحار، وقوله : كما ناشد المعاهد الكفيل الذم، قال له :
 أنشدك الله، والذم : الواحدة ذمة . والمعاهد : الذي أعطى عهداً إن يوفى له قضى
 مَذَقْتَهُ أَى ذِمَامَهُ ، وَالذَّمَامُ : الْحَرَمَةُ .

(٣) فَلَاهُ عَنِ الْآلَافِ فِي كُلِّ مَسْكِنٍ * إِلَى لِحْقِ الْأَوْزَارِ خَيْلٌ قَوَائِدُ^(٤)
 فلاه : نجاه . عن كل مسكن الى لحق الأوزار : إلى أن لحق بالملاجئ .
 خيل قوائد : فالحيل التي قلته طردته إلى هذه الملاجئ .

أرته من الجرباء في كل منظرٍ * طباباً فمشواه النهار المرادُ
 أرت الفحل الآتن طباباً، والطباب : طزة من السماء تظهر، أى حملته الآتن
 على أن صار في مكان بين جبال فلا يرى إلا طزة من السماء، إلا ناحية وطريقة^(٥)
 فهو يامن الليل، فاذا كان النهار فهو على شرف . والجرباء : السماء .

(١) لم يفسر الشارح لفظ «صارة» وهي من الجبل أعلاه . أو هي الأرض ذات الشجر .
 (٢) وكذا ورد هذا البيت في المخصص لابن سيدة ج ١٠ ص ٨٠ طبع بولاق، وفيه « بالأسحار »
 مكان « في الأسحار » وعلق عليه الأستاذ الشنقيطي فقال ما نصه : هذا البيت لأسامة بن الحارث الهذلي
 يصف حمار وحش ... ونظيره قول امرئ القيس يصف حمار وحش مثله .

يفرد بالأسحار في كل سدة * تفرد مباح الندامى المطرب
 (٣) اللحق بالتحريك : مصدر لحق بفتح اللام وكسر الحاء وفتح القاف، ويجوز أن يكون جمعا للاحق
 كما يقال : خادم وخدم وعاس وعسس . اللسان (مادة لحق) .

(٤) الأوزار : جمع وزر بالتحريك وهو الملجأ ، قاله في اللسان (مادة وزر) .
 (٥) هكذا فسر الشارح هذا البيت ، و يلاحظ أنه لم يفسر المراد كدهنا ، وقد جاء في اللسان
 (مادة ركذ) في تفسير المراد كدهنا : والمراد كدهنا : مغامض الأرض ، قال أسامة بن حبيب الهذلي يصف
 حمارا طردته الخيل فلجأ الى الجبال في شعابها وهو يرى السماء طراتق :

أرته من الجرباء في كل موطن * طبابا فأواه النهار المرادُ
 ورواه في (مادة جرب) : * أرته من الجرباء في كل موقف * الخ .

يَظَلُّ مُحَمَّدٌ مُّحَمَّ يَقْسِمُ أَمْرَهُ * بِتَكْلِيفِهِ هَلْ آخِرَ الْيَوْمِ آئِدُ
يَظَلُّ هَذَا الْفَعْلُ مُحَمَّدٌ أَمَمٌ ، يَأْخُذُهُ مِثْلُ الزَّمْعِ ^(١) ، يُقَالُ : أَحْمَنِي هَذَا الْأَمْرَ
وَأَهْمَنِي سِوَاءَهُ . بِتَكْلِيفِهِ : شَيْءٌ لَا يُجِيدِي . يَقْسِمُ أَمْرَهُ : يَنْظُرُ أَيْنَ يَأْخُذُ . وَقَوْلُهُ :
هَلْ آخِرَ الْيَوْمِ آئِدُ ، يَنْظُرُ هَلْ بَقِيَ مِنَ الْفَيْءِ شَيْءٌ ، هَلْ يَنْقَلِبُ الظِّلُّ فَيَسْتَرِيحُ بِجَيْءِ
اللَّيْلِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

حُدَامِيَّةٌ آدَتْ لَهَا نَجْوَةَ الْقَرْيِ فَتَا كُلِّ بِالْمَاقُوطِ حَيْسًا مَجْعَدًا ^(٢)
الْمَاقُوطُ : السُّوقُ الْمَخْلُوطُ بِالْأَقْطِ ^(٣) .

بِقَادِمِ عَصِيرٍ أَذْهَلَتْ عَنْ قِرَانِهَا * مَرَاضِعُهَا وَالْفَاصِلَاتُ الْجَدَائِدُ
بِقَادِمِ عَصِيرٍ ، أَيْ بِأَوَّلِ الزَّمَنِ ، أَذْهَلَتْ عَنْ قِرَانِهَا ، الْوَاحِدُ قَرِينٌ . وَالْمَرَاضِعُ :
الَّتِي تُرَضِعُ . وَالْفَاصِلَاتُ : الَّتِي ذَهَبَتْ أَلْبَانُهَا أَيْ أَذْهَلَهَا التَّمَاةَ عَمَّا كَانَتْ تُقَارِنُ .
وَالْجَدَائِدُ : الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا .

إِذَا نَضَخَتْ بِالْمَاءِ وَأَزْدَادُ فَوْرُهَا * نَجَا وَهُوَ مَكْدُودٌ مِنَ الْغَمِّ نَاجِدُ ^(٥)

(١) الزمع : الدهش بفتحنتين .

(٢) الحيس : الأقط يخلط بالتمر والسمن .

(٣) الأقط : شئ يخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمتص .

(٤) لم نجد قرانا جمع قرين فيما لدينا من كتب اللغة . والذي نستظهره أنه جمع قياسي كسمين وسمان

وكريم وكرام وعظيم وعظام وكبير و كبار .

(٥) رواية اللسان (مادة نجد) :

إذا نضخت بالماء وأزداد فورها * نجأ وهو مكروب من الهمم ناخذ

وجاء فيه أيضا أن النضخ والنضخ بمعنى واحد .

إذا نضحت : إذا عرقت ، أرسلت الماء . ناجد : عرق من الكرب .
وقورها يقول : فارت بالعلى فى عدوها . نجا الحمار ، أى سبق وهو مكدود مغموم
أى قد كدح فيه الغم وأثر .

يعالج بالعطفين شأواً كأنه * حريق أشاعته الأباءة حاصد
هذا الحمار يعالج بالعطفين ، أى يتكفأ فكأنه يعالج عطفيه . والشأو : الطلق
كأنه حريق أشاعته الأباءة : ألهيته . والأباءة : الأجمة من القصب ، يقال : شيع
نارك : ألهيا .

يقرّنه والنقع فوق سرّاته * ^(١)خلاف المسيح الغيث المترافد
يريد يقرّنه الغيث المترافد ، وهو جرى بعد جرى ، والنقع فوق سرّاته :
يعنى الغبار ، وقوله خلاف المسيح : بعد العرق ، فأراد أنه مترافد يرفد بعضه بعضاً
لا ينقطع جريه وإن عرق .

إذا بلج فى نقرٍ يشق طريقه * إراغة شدّ وقعته متواطد
قوله : إذا بلج فى نقرٍ أى نقرم بلج فيه إراغة ، ومنه يقال فى الكلام : إنه ليربغ
أمرا يطلبه . وقوله : متواطد أى ثابت دائم .

كأن سرافياً عليه إذا جرى * وحرابه بعد الخبار القدافد
الخبار : اللين من الأرض . وقوله : كأن سرافياً يريد ثياباً بيضاً عليه من
الغبار . وحرابه القدافد بعد الخبار ، والقدفد : ما صلّب من الأرض .

(١) سرّاته : ظهره . (٢) يقال : فرس ذو غيث : إذا جاءه عدو بعد عدو .

(٣) سمى العرق مسيحاً لأنه يمسح إذا صب اه اللسان (مادة مسح) .

(٨١)

وَحَلَّاهُ عَنْ مَاءٍ كُلِّ تَمِيمَةٍ * رُمَاةٌ بِأَيْدِيهِمْ قِرَانُ مَطَارِدُ
 حَلَّاهُ : طَرَدَهُ وَمَنَعَهُ رُمَاةٌ بِأَيْدِيهِمْ مَطَارِدُ . وَالقِرَانُ : نَبْلٌ مَقْتَرِنَةٌ بَعْضُهَا يَشْبَهُ
 بَعْضًا . وَمَطَارِدُ : أَرَادَ بَعْضُهَا يَطْرُدُ بَعْضًا ؛ وَمُفْتَعِلٌ يُجْمَعُ عَلَى مَفَاعِلٍ مِثْلَ مَغْتَلِمٍ وَمَغَالِمٍ
 وَمُؤْتَرِرٍ وَمَآزِرٍ . قَالَ الْعَبَّاجُ :

إِذَا كَسَرْنَ النَّقَبَ الْمَآزِرَا * وَأَزَنَتِ الْأَشْمَعَةُ الْحَاجِرَا

وَشَقُّوا بِمَنْحَوْضِ الْقِطَاعِ فَوَادَهُ * لَهْمٌ قِطْرَاتٌ قَدْ بُنِينَ مَحَاتِدِ
 شَقُّوا فَوَادَ الْحِجَارِ أَيْ جَهْدُوهُ وَأَضْعَفُوهُ . بِمَنْحَوْضٍ ، أَيْ بِدَقِيقِ الْقِطَاعِ أَيْ
 أَرِهْفٍ وَرُقْقٍ . وَوَاحِدُ الْقِطَاعِ قِطْعٌ ، وَهُوَ نَصْلٌ قَصِيرٌ عَرِيضٌ . مَحَاتِدٌ : أَصُولٌ
 قَدْ كَانَتْ قَدِيمَةً ، وَمِنْهُ عَيْنٌ حُتِدَ إِذَا كَانَتْ قَدِيمَةً . وَهُوَ مِنْ مَحْتَدٍ صَدَقَ .

فَحَادَثَ أَنْهَاءٌ لَهُ قَدْ تَقَطَّعَتْ * وَأَشْمَسَ لَمَّا أَخْلَفْتَهُ الْمَعَاهِدُ
 حَادَثَ يَعْنِي هَذَا الْفِعْلُ ، أَيْ عَاوَدَهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَمِنْهُ يُقَالُ حَادَثَ سَيْفَكَ
 بِالصِّمْقَالِ أَيْ أَصْقَلَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَوَاحِدُ الْأَنْهَاءِ نَهْيٌ ، وَهُوَ الْغَدِيرُ ، وَتَقَطَّعَتْ :
 ذَهَبَ مَأْوَاهَا . أَشْمَسَ : دَخَلَ فِي شِدَّةِ الشَّمْسِ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ لَمَّا أَخْلَفْتَهُ مَا كَانَ
 يَعْهَدُ مِنَ الْمَاءِ ، يُقَالُ شَمَسَ الْيَوْمَ . إِذَا كَانَ ذَا شَمْسٍ .

لَهُ مَشْرَبٌ قَدْ حُلَّتْ عَنْ سِمَالِهِ * مِنَ الْقَيْظِ حَتَّى أَوْحَشْتَهُ الْأَوَابِدِ
 لَهُ مَشْرَبٌ أَيْ لِلْفِعْلِ . قَدْ حُلَّتْ عَنْ سِمَالِهِ الْوَحْشُ . وَالسِّمَالُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ
 الْوَاحِدَةُ سِمْلَةٌ . وَالْأَوَابِدُ : الْوَحْشُ . وَأَوْحَشْتَهُ : هَجَرْتَهُ لَا تَأْتِيهِ .

(١) يلاحظ أن الشارح لم يعرّف القترات بكسر القاف وفتح التاء كما هي في الأصل . والذي
 في اللسان (مادة قتر) القتر والقتر (بكسر القاف وسكون التاء) نصال الأهداف .

كَانَ سَبِيخَ الطَّيْرِ فَوْقَ جِمَامِهِ * إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ صُوفٌ لَبَائِدٌ

السَّبِيخُ : مَا سَقَطَ مِنْ رِيَشِ الْحَمَامِ . وَالْجِمَامُ : مَا أَجْتَمَعَ مِنَ الْمَاءِ ، الْوَاحِدَةُ جُمَّةٌ ، يُقَالُ : اسْقَى مِنْ جُمَّةٍ مَائِكَ ، وَجُمٌّ . وَشَبَّهَ السَّبِيخَ بِصُوفٍ قَدْ تَلَبَّدَ .
وَالسَّبِيخُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْقُطْنِ . وَيُقَالُ لَهُ مِنَ الصُّوفِ الْعَمِيَّتِ ، وَمِنَ الشَّعْرِ الْفَلِيلِ .
بِمَظْمَأَةٍ لَيْسَتْ إِلَيْهَا مَفَازَةٌ * عَلَيْهَا رُمَاةُ الْوَحْشِ مَثْنَى وَوَاحِدٌ
هَذَا الْمَكَانُ مَوْضِعٌ عَطِشٌ فَلَا يَزَالُ يَطْلُبُ الْمَاءَ . وَمَفَازَةٌ : مَنَاجَاةٌ ، أَيْ
لَيْسَتْ عِنْدَ الْمَكَانِ مَنَاجَاةٌ ، أَيْ يَهْلِكُ فِيهَا ، وَمَعْنَاهُ لَهُ مَشْرَبٌ بِمَظْمَأَةٍ عَلَيْهَا الرُّمَاةُ
أَثْنَانٌ وَوَاحِدٌ .

فَمَا طَلَّهُ طَوَّلَ الْمَصِيفِ وَلَمْ يُصَبْ * هَوَاهُ مِنَ النَّوَى السَّحَابُ الرَّوَاعِدُ

أَرَادَ فَمَا طَلَّ الْفَعْلَ السَّحَابُ الزَّوَاعِدُ . أَيْ طَاوَلَهُ وَلَمْ يَجِدْ هَوَاهُ : وَهُوَ الْمَوْضِعُ
الَّذِي يَرِيدُ .

إِذَا شَدَّه الرِّيحَ السَّوَاءَ فَإِنَّهُ * عَلَى تَمِّهِ مَسْتَأْنِسُ الْمَاءِ وَارِدُ
إِذَا شَدَّه الرِّيحَ أَرَادَ شَادَهُ وَعَاسَرَهُ . وَالرِّيحُ أَنْ يَرِدَ رِبْعًا ، فَانَهُ عَلَى تَمِّ ذَلِكَ الرِّيحِ
مَسْتَأْنِسٌ يَنْظُرُ .

أَنَابَ وَقَدْ أَمْسَى عَلَى الْبَابِ قَبْلَهُ * أَقْبِدِرُ لَا يُنْجِي الرِّمِيَّةَ صَائِدُ^(٢)

(١) الأقبدر : تصغير الأقدرة ، وهو القصير من الرجال ، وأراد به هنا الصائد ، كما في اللسان (مادة
قدر) عند شرح قول صخر النقي :
* أتيح لها أقبدر ذو حشيف * الخ .

(٢) يقال أنميت الصيد فسمى ينمى ، وذلك أن ترميه فتصبيه و يذهب فيموت بعد ما يقبب عنك ؛
ويقال أصمى الصيد إذا رماه فقتله مكانه . فقوله : لا ينمى الرمية ، أى أنه يرى فيصمى .

وقال ساعدة بن جؤية

قال في الأُمّ: ^(١) هذا من غير رواية أبي سعيد جعلناه في هذا الموضع: ^(٢)

يا نَعْمَ إني وأيديهم وما نَحَرُوا * بالخَيْفِ حيث يُسَحِّ الدافِقُ المَهْجَا

وأيديهم: موضعه خَفَضَ، لأنه يمين. والخَيْفُ: خَيْفٌ مَنَى. والخَيْفُ أصله ما سفَلَ عن مُجْزَةِ الجبل وأرتفع عن مسيل الوادى. وقوله: يسح: يصبّ والدافِقُ: الناحر. والمَهْجُ: خالص الأَنفُسِ.

إني لأهواك حَقًّا غيرَ ما كَذِبِ ^(٣) * ولو نَأَيْتِ سِوانا في النَّوى جَجْبا

نأيتِ سوانا، أى عند غيرنا. والنَّوى: النَّبْةُ، وهو الوجه الذى تريده.

حُبَّ الضَّرِيكِ تِلادَ المِمالِ زَرَمَهُ * فقرُّ ولم يتخَذْ في الناس مُلتَحِجَا

الضريك: الفقير. زَرَمَهُ فقَرَهُ، أى أفقره وقطع عنه الخير، ومنه أَرَمْتُ بولَه أى قطعتُ عليه بولَه. والمُلتَحِجُ والمُلْجَا والعُصْرَةُ والعَصْرُ والمُعْتَصِرُ والمُعْقِلُ والوَزْرُ كلُّ هذا واحد.

صِفْرِ المِباءَةِ ذى هِرْسِينِ مَنعِجِفِ ^(٤) * إذا نظرتُ إليه قلتُ قد فرَّجا

(١) لعل الشارح أراد بالأُمّ هنا الأصل الذى نقل منه هذه النسخة التى بين أيدينا. وأمّ الشئ: أصله.

(٢) شعر ساعدة من رواية أبي سعيد تقدم فى السفر الأول من هذا الديوان فانظره.

(٣) فى رواية «حبا» مكان «حقا» اللسان (مادة زرم).

(٤) فى كتب اللغة أن الهرس ككتف النوب الخلق.

صِفْرُ الْمَبَاءِ، يَقُولُ: أَي خَالِي مَبَارِكِ الْإِبِلِ . ذِي هَرَسِينَ : ذِي خَلْقَيْنِ .
مَنْعِجَفٍ : مَهْزُولٍ . قَدْ فَرَجَا : قَدْ فَتَحَ فَاهُ لِلْوَتِ .

أَنْدٌ مِنْ قَارِبِ رُوحِ قَوَائِمُهُ * صُمٌّ حَوَافِرُهُ مَا يَفْتَنُ الدَّبْحَا

أَنْدٌ، أَي أَنْفَرٌ، يَقُولُ: هُوَ أَنْفَرٌ مِنْ حِمَارٍ وَحَيْشٍ فِي قَوَائِمِهِ رَوْحٌ، أَي اتِّسَاعٌ .
تَقُولُ: دَابَّةٌ رَوْحَاءٌ لِلْأَنْثَى . مَا يَفْتَنُ الدَّبْحَا، أَي مَا يَزَالُ يُحْبِي لَيْلَتَهُ جَمِيعًا يَسِيرًا .

أَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ * إِذَا يَفْتَرُ مِنْ تَوَاضِهِ حَلَجَا^(٢)

قَالَ: أَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ، أَرَادَ أَخِيْلُ بَرْقَا مِنْ حَابٍ . حَلَجَ يَحْلَجُ
حَلَجًا . أَخِيْلُ بَرْقَا، أَي أَرَى خِلَافَهُ مَطْرًا، يُقَالُ: أَخَالَ وَأَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ .
أَرَادَ أَخِيْلُ بَرْقَا مِنْ حَابٍ . وَالْحَابِيُّ: السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ . وَمَتَى فِي مَعْنَى مِنْ^(٣)
وَأَتَمَّا سَمِيَ حَابِيًا لِأَنَّهُ قَدْ أَشْرَفَ قَبْلَ أَنْ يَطْبُقَ السَّمَاءَ . وَالتَّوَضُّعُ: التَّمَعُّ الضَّعِيفُ
مِنَ الْبَرَقِ . وَحَلَجَ: مَطَّرَ . وَأَصْلُهُ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الْخَفِيفُ .

مَسْتَارِضَا بَيْنَ بَطْنِ اللَّيْثِ أَيْمَنَهُ * إِلَى شَمَنْصِيرٍ غَيْثًا مُرْسَلًا مَعْجَا^(٤)

(١) ضبط هذا اللفظ في الأصل بفتح الألف وسكون الخاء وفتح الياء واللام وهو غير مستقيم الوزن
وقد ضبطناه هكذا نقلًا عن اللسان (مادة حلاج) على أنه قد ورد في اللسان (مادة ومض) مضموم الألف .
(٢) في اللسان (مادة حلاج) «تفتر» بفتح التاء والفاء وتشديد الناء المفتوحة . ثم قال بعد أن أنشد
هذا البيت ما نصه: «ويروى خلجا» مكان «حلجا» .
(٣) زاد في اللسان (مادة حلاج) بعد أن أنشد هذا البيت الذي نحن بصدده ما نصه: أو بمعنى (وسط)
أو بمعنى (في) .
(٤) في اللسان (مادة معج) «أعلى» مكان «بطن» .

قوله مستأرضاً ، أى قد استأرض وثبت بالأرض . الليث وشمصير :
موضعان . ومعج : سريع .

فَأَسَادَ اللَّيْلَ إِرْقَاصًا وَزَفْرَفَةً * وَغَارَةً وَوَسِيحًا عَمَلَجًا رَتْبًا
الإستاد : سير الليل . والزفرفة : الصوت . وغارةٌ : صوتٌ مرهٌ وحفيفه . قوله :
وغارة ، الغارة العدو ، يقال : أغار إغارة الثعلب . والغملج : العدو المتدارك .
والرَّيْحُ ، هو نفسه مسرع .

حتى أضاف الى وادٍ ضفادعه * عرقى رُدَاقِي تَرَاهَا تَسْتَكِي النَّشْجَا
رُدَاقِي : يتبع بعضها بعضاً . والنشج : تقلع النفس من أجوافها قلعا .

وَلَا أُقِيمُ بَدَارِ الْهُونِ إِنْتَ وَلَا * آتِي إِلَى الْغَدْرِ أَخْشَى دُونَهُ أَلْمَجَا
(٤)

بدار الهون : بدار الهوان . إن بمعنى ، نعم ، ثم قال : ولا آتِي إلى الغدر . واللمج :
سوء الثناء ، ومنه نَمَجَ اللحمُ : إذا أَرَوَحَ . ونَمَجَ الدينُ : إذا فسد .

(١) قال في اللسان (مادة أرض) وقد يجي . المستأرض بمعنى المتأرض وهو المتناقل إلى الأرض
واستشهد بهذا البيت .

(٢) يلاحظ أن الشارح لم يفسر « إرقاصاً » في البيت ، وهو من أرقص القوم في سيرهم إذا كانوا
يرتفعون ويخفضون .

(٣) الوسيح : ضرب من السير .

(٤) في اللسان « مادة نمج » « الخدر » مكان « الغدر » وفيها أيضاً أن هذا البيت أورده ابن برى
في أماليه :

وَلَا أُقِيمُ بَدَارِ الْهُونِ وَلَا * آتِي إِلَى الْغَدْرِ أَخْشَى دُونَهُ أَلْمَجَا

وقال أيضا

أهاجَكَ من عيرِ الحبيبِ بكورها * أجدتِ بليلٍ لم يعرِّج أميرها

أميرها : الذي يأمرها بالسير ويؤامر في كل أمر .

تحمّلن من ذاتِ السليمِ كأنها ^(١) * سفائنٌ يمّ تنحّيبها دبورها

تنحّيبها دبورها : تعتمدها .

وكانت قدوفاً بالنوى كلّ جانبٍ * على كلّ مرٍّ يستمرّ مرورها

يقول : كانت الإبل من عاداتها أن تقذف بالنوى . تذهب بها في كلّ جانب :

على كلّ مرٍّ : على كلّ مضى وذهب . يستمرّ مرورها : يمضي .

ميممةٌ نجدَ الشرى لا تريّمه ^(٢) * وكان طريقاً لا تزال تسيرها

لا تريّمه : لا تريّم عنه ، لا تبرح . ونجد : كلّ مشرف .

وما مغزِلٌ تقرُّ أسيرةً أيكةٍ * منطقةً بالمردِ ضافٍ بريرها

مغزِل : أم غزال . تقرُّ أسيرةً أيكةً أي تتبع طرائق في بطون الأودية .

منطقة : محففة بالمرد . والمرد : ثمر الأراك ، وهو ما أدرك منه . ضافٍ : كثير .

(١) قال في تاج العروس (مادة سلم) : وذات السليم موضع ؛ واستشهد بهذا البيت .

(٢) قال ياقوت في معجمه : نجد الشرى موضع في شعر ساعدة بن جوية الهذلي حيث قال :

* ميممة نجد الشرى لا تريّمه * الخ

بَرِيرُهَا ، وَالْبَرِيرُ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ يَجْمَعُ الْفَضَّ مِنْهُ وَالْمُدْرِكُ جَمِيعًا . وَالْبَكَاثُ :
الْفَضُّ مِنْهُ .

إِذَا رَفَعْتُ عَنْ نَاصِلٍ مِنْ سُقَاطَةٍ * تَعَالَى يَدَيْهَا فِي غُصُونٍ تُصِيرُهَا
يريد إذا رفعت هذه الظبية رأسها عن ناصل . والناصل : ما سقط من هذه
السقطة . ثم تعالی يديها أى تناول ثمرة الأراك . فى غصون تُصيرُها : تُبلِها
وأصله من صاره يصوره إذا أماله .

بِوَادٍ حَرَامٍ لَمْ تَرُعْهَا حِبَالَةٌ * وَلَا قَانِصٌ ذُو أَسْمِهِمْ يَسْتَثِيرُهَا
وَمِنْكَ هُدُو اللَّيْلِ بَرَقَ فَهَاجَنِي * يَصْدَعُ رُمْكًا مُسْتَطِيرًا عَقِيرُهَا

وَمِنْكَ مَعْنَاهُ مِنْ نَاحِيَتِكَ . وَهُدُو اللَّيْلِ : بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ . قَوْلُهُ : يُصَدِّعُ
رُمْكًا . تَفَرَّقَ عَنِ بَرَقٍ ، أَيْ هَذَا الْبَرَقُ تَفَرَّقَ عَنِ سَحَابِ رُمْكَ ، فَشَبَّهَ السَّحَابَ
رُمْكَ ^(١) قَدْ اسْتَطَارَ مِنْهَا عَقِيرُهَا . وَالْعَقِيرُ : الَّذِي عُقِرَ مِنَ الْخَيْلِ فَهُوَ يَتَحَامَلُ مَرَّةً
بِرْتَفَعُ ، وَمَرَّةً يَسْقُطُ .

أَرَقْتُ لَهُ حَتَّى إِذَا مَا عُرِضُهُ * تَحَادَثَ وَهَاجَتَهَا بَرُوقٌ تُطِيرُهَا
أَرَقْتُ لِهَذَا الْبَرَقِ حَتَّى إِذَا مَا عُرِضُهُ يَعْنِي سَحَابَهُ . وَالْوَاحِدُ عَرَضٌ . تَحَادَثَ
يُرِيدُ حَدًّا بَعْضُهَا بَعْضًا ، أَيْ تَلَا بَعْضُهَا بَعْضًا .

(١) قَوْلُهُ : فَشَبَّهَ السَّحَابَ بِرُمْكَ ، أَيْ بِجَيْلِ رُمْكَ . وَالرَّمَكَةُ بَضْمُ الرَّاءِ وَسُكُونُ الْمِيمِ :

أَضْرَبَ بِهِ ضَاحٍ فَذَبَطًا أُسَالَةً * فَمَرُّ فَاعِلٍ حَوِزِهَا نَحْصُورُهَا^(٤)

أَضْرَبَ بِهِ : لَصِقَ بِهِ وَدَنَا . وَضَاحٍ : وَادٍ وَسَطٍ وَادٍ « أُسَالَهُ مِنَ السَّيْلِ » . وَمَرَّةً :
مَوْضِعٌ . نَحْصُورُهَا : مَا حَوْلَهَا .^(٦)

فَرَحِبٌ فَأَعْلَامُ الْقُرُوطِ فَكَافِرٌ * فَنَخْلَةٌ تُتَلَّى طَلْحُهَا وَسُدُورُهَا^(١٠)

قَوْلُهُ تَلَّى : صَرَعِي ، وَهَذِهِ كَلَّمَا أَمَا كُنْ .

(١) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ الضَّاحِيَّ وَادٍ لَهْذِيلٍ ، وَأَوْرَدَ بَيْتَ سَاعِدَةِ هَذَا ، وَقَالَ بَعْدَ أَنْ أَنْشَدَهُ مَا نَصَّهُ :
أَضْرَبَ بِهِ أَي لَصِقَ بِهِ ، وَدَنَا مِنْهُ أَي دَنَا مِنَ الْمَاءِ ، مِنْ ضَاحٍ الْخ .
(٢) وَرَدَّ هَذَا الْبَيْتَ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا :

أَضْرَبَ بِهِ ضَاحٍ قَبِيظًا أُسَالَهُ * فَمَرُّ فَاعِلٍ حَوِزِهَا نَحْصُورُهَا

وَلَا يَخْفَى مَا فِي غَالِبِ مَفْرَدَاتِهِ مِنْ تَضْعِيفٍ . وَقَدْ صَوَّبْنَا هَكَذَا نَقْلًا عَنِ اللِّسَانِ وَيَاقُوتَ فِي عِدَّةِ
مَوَاضِعٍ مِنْهُمَا . وَقَالَ يَاقُوتُ : نَبَطَ شَعْبٌ مِنْ شُعَابِ هَذِيلٍ ... وَضَاحٍ وَمَرٌّ وَنَبَطَ مَوَاضِعٌ .

(٣) ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ أَنَّ أُسَالَةً بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ : اسْمُ مَاءٍ بِالْبَادِيَةِ .

(٤) الْحَوِزُ : مَوْضِعٌ بِالْكَوْفَةِ . قَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ .

(٥) كَذَا فَسَّرَ الشَّارِحُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ

أَنَّ أُسَالَةً مَوْضِعٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ الَّذِي نَحْنُ بَصَدَدِهِ .

(٦) فِي كِتَابِ اللَّفَّةِ أَنَّ الْخَصْرَ هُوَ الطَّرِيقُ بَيْنَ أَعْلَى الرَّمْلِ وَأَسْفَلِهِ ، وَيَجْمَعُ عَلَى خَصُورٍ .

(٧) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ أَوْرَدَهُ يَاقُوتُ مَضْبُوطًا بِضَمِّ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْحَاءِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ مَوْضِعٌ

فِي بِلَادِ هَذِيلٍ . وَذَكَرَ بَيْتَ سَاعِدَةِ هَذَا .

(٨) فِي الْأَصْلِ « الْقُرُوطُ » بِالْفَاءِ . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا نَقْلًا عَنِ يَاقُوتَ ، فَقَدْ ذَكَرَ فِي مَعْجَمِهِ أَنَّ

الْقُرُوطُ مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ ؛ وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

(٩) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ كَافِرًا وَادٍ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ . وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتَ .

(١٠) قَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : نَخْلَةٌ الشَّامِيَّةُ وَالْيَمَانِيَّةُ : وَادِيَانِ لَهْذِيلٍ عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ

يَجْتَمِعَانِ بِيْطَنٍ مَرٍّ ، الْأَوَّلُ يَصُبُّ مِنَ الْعَمِيرِ ، وَالثَّانِي يَصُبُّ مِنْ قَرْنِ الْمَنَازِلِ الْخِ وَالطَّلْحُ وَالسُّدْرُ : مَعْرُوفَانِ .

ومنه يَمَانٍ مُسْتِطَلٍّ وَجَالِسٍ * بَعَرَضِ السَّرَاةِ مَكْفَهْرًا صَبِيرُهَا

ومنه يمان : من السحاب . مستطل : قد استطل وألبس . وجالس : أتى
نجدًا . والعرض : الوادي . مكفهتر السحاب : الذي قد ركب بعضه بعضا .
والصبير : النسيم الأبيض البطيء البراح ، ومنه : صبرته ، حبسته . والصبير :
الكفيل ، لأنه محبوس بصاحبه .

حَفَّطَ مِنَ السُّوْلِ الْمَلْمِ وَتَلَّهٗ ^(١) * يَحِفُّ بِأَرْبَاضِ الْأَرَاكِ ضَرِيرُهَا ^(٢)

ويروى ، من [... ..] ^(٣) الملم ، والمعنى واحد . الملم : جبل . والأرباض :
ما عظم من الشجر، الواحد رُبُوض ، ثم جمع فقيل : رُبُوض ، ثم جمع رِبَوض على
أرباض . يحف : من الحفيف . وضريرها : ما أضر به من الشجر وأقتلعه .
ويقال في غير هذا الموضع : إته لذو ضرير ، إذا كان ذا صبر على ما يقاسى من
السفر وغير ذلك .

وَتَالَلَهُ مَا إِنْ شَهَلَةٌ أُمَّ وَاحِدٍ * بِأَوْجَدَ مِنِّي أَنْ يِهَانَ صَغِيرُهَا

(١) السول : السحب المسترخية .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل غير مضبوط في هذا الموضع وفي الموضعين الآتين بعد في شرح
البيت . نقول : وقد عرفه بعد بأنه جبل ؛ ولم نقف عليه فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة في أسماء
الأماكن والجبال . والذي في معجم البلدان أن الأراك جبل لهذيل . قاله الأصمعي .

(٣) مكان هذه النقط لفظة ساقطة من الأصل بمعنى « السول » ، ولعلها « السحب » بتسكين الحاء ،

بدليل قوله بعد : والمعنى واحد .

امرأة شهلة : كبيرة . بأوجد : بأشدَّ وجدا . أن يهان صغيرها ، أى
يهان ولدها .

رأته على ياسٍ وقد شاب رأسها * وحين تصدى للهوانِ عشيرها
رأت ولدها على ياسٍ من أن تلد . تصدى لهوانها عشيرها : زوجها ، أى
كبرت فهانت عليه .

فشبَّ لها مثل السنان مبراً * إمامٌ لنادى دارها وأميرها
عناشٌ عدوٌّ لا يزال مشمراً * برجلٍ إذا ما الحربُ شبَّ سعيرها
عناش عدو : معانق عدو ، يقال : اعتنشه وأعلوَّطه إذا هو عانقه ،
وقوله : شبَّ : أوقد .

تقدّم يوماً فى ثلاثة فتية * بجرءاءٍ نُصبٍ للغوازى تُغورها^(٢)
أى تقدّم ابنها فى ثلاثة نفر . بجرءاء : بارض . نُصب ، أى نُصب عيونهم .
للفوازى : جمع غزاة .

فبيننا هم يتابعون لينتهوا * بقذفٍ نيفٍ مستقلٍ صخورها
بيننا هم ، يعنى ابن المرأة ومن معه . يتابعون : يتبع بعضهم بعضاً . بقذف :
أى إلى قذف . والقذف : الناحية من الجبل . نيف ، يعنى جبلا طويلا ،
مستقل : مرتفع .

(١) رجل : أى رجال .

(٢) الثغور : جمع ثغر ، وهو موضع الخفاة من أطراف البلاد .

رَأُوا مِنْ قَدَى الْكَفَّيْنِ قُدَّامَ عَدْوَةٍ * مُحِيطًا بِهِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ حُضُورُهَا
 مِنْ قَدَى الْكَفَّيْنِ ، أَى مِنْ قَدْرِ الْكَفَّيْنِ . يُقَالُ : قِيدَ رُحْمٌ وَقَادَ رُحْمٌ وَقَابَ
 رُحْمٌ أَيْضًا . وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

وَلَكِنْ إِقْدَامِي إِذَا الْخَيْلُ أَجْمَتِ * وَصَبْرِي إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ قَدَى الشَّبْرِ
 مِنْ كُلِّ أَوْبٍ : مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ ، حُضُورُهَا .

(١) فَوَرَّكَ لَيْنًا أَخْلَصَ الْقَيْنُ أَثْرَهُ * وَحَاشِكَةً يَحْصَى الشَّمَالَ نَذِيرُهَا
 قَوْلُهُ : فَوَرَّكَ لَيْنًا ، أَمَالَهُ إِلَى يَدِهِ . وَأَرَادَ بَلَيْنَ سَيْفًا لَيْنًا . وَأَثْرُهُ فَيْرِنْدُهُ .
 وَحَاشِكَةٌ : الْقَوْسُ تَحْشِكُ بِيَدَيْهَا إِذَا رَمَى عَنْهَا أَسْرَعَ سَهْمُهَا . قَوْلُهُ : يَحْصَى
 الشَّمَالَ ، أَى يُؤَثِّرُ فِي الشَّمَالَ وَتَرُهَا « يُقَالُ حَصَى يَحْصَى حَصًّا » وَالنَّذِيرُ : الْوَتْرُ
 نَفْسُهُ .

يُزْحِرْ حِهِمْ عَنْهُ بِنَبِيلِ سَنِينَةٍ * يُضْرِبُ بَجَبَاتِ الْقُلُوبِ حَشُورُهَا
 يُزْحِرْ حِهِمْ : يُنْجِيهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ، يَعْنِي ابْنَ الْمَرْأَةِ . بِنَبِيلِ سَنِينَةٍ : مَحْدُودَةٌ .
 وَبَجَبَاتِ الْقُلُوبِ : الْوَاحِدَةُ حَبَّةٌ ، وَهِيَ عَلَقَةٌ جَامِدَةٌ سَوْدَاءُ فِي الْقَلْبِ . حَشُورُهَا :
 حَدِيدُهَا أَى الْأَطْفُ الرِّيشِ وَحُدُّدٌ قُدُّدُهُ .
 (٤)

- (١) قَالَ فِي اللِّسَانِ « وَرَّكَ لَيْنًا » أَى أَمَالَهُ لِلضَّرْبِ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ ، يَعْنِي السَّيْفَ .
 (٢) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (مَادَةٌ حَشَكُ) « يَحْصَى » مَكَانَ « يَحْصَى » . وَوَرَدَ أَيْضًا فِي اللِّسَانِ
 فِي (مَادَةٌ حَصَى) فَقَالَ يَحْصَى بِضَمِّ الْبَاءِ وَكَسْرِ الْعَاذِ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ أَنْشَدَهُ هَذَا الضَّبْطَ
 قِيلَ يَحْصَى فِي الشَّمَالَ يُؤَثِّرُ فِيهَا .
 (٣) وَيُقَالُ : قَوْسٌ حَاشِكٌ وَحَاشِكَةٌ إِذَا كَانَتْ مَوَاتِيَةً لِلرَّايِ .
 (٤) الْقُدَّةُ : رِيشُ السَّهْمِ . وَلِلسَّهْمِ ثَلَاثُ قُدُذٍ ، وَهِيَ آذَانُهُ . اللِّسَانُ « مَادَةٌ قُدُذٌ » .

فلما رأهم يركبون صدورهم * كبدن إياهم يوم نُجَّتْ نُحُورُهَا
يركبون : يقعون على صدورهم . كبدن إياهم يوم نُجَّتْ ، يوم أسبلت دماؤها
من نحورها .

تَمَلَّزَ مِنْ تَحْتِ الطُّبَاتِ كَأَنَّهُ * رَدَاةٌ إِذَا تَعَلُّوْا الْخَبَارَ نُدُورُهَا^(١)
تَمَلَّزَ : نجا وأفلت . والطُّبَّةُ : حدّ السيف . وِرْدَاةٌ : سحرة . شبهه بها في عدوه .
نُدُورَ : أعلى الجبل . والخَبَارُ : الأرض الرخوة فيها «حرفه» وجرحة .^(٢)

بِسَاقٍ إِذَا أَوْلَى الْعِدَى تَبَدُّوْا * يَخْفِضُ رَيْعَانَ السَّعَاةِ غَوِيْرُهَا^(٣)
بساقٍ ، أى يدعو على ساقه . إِذَا أَوْلَى الْعِدَى . والعِدَى : الحاملة التي تعدو به .
وقوله : يَخْفِضُ أى يسكن ، رَيْعَانَ : أوائل السَّعَاةِ الذين يعدون . والغَوِيْرُ : العدو .
وأصله من الغارة ، يقال : أَغَارَ إِغَارَةَ الثَّعْلَبِ : إِذَا عَدَا فَاسْرَعَ فِي عَدُوِّهِ .

وَجَاءَ خَلِيْلَاهُ إِلَيْهَا كِلَاهِمَا * يُفِيضُ دَمَوْعًا لَا يَرِيْثُ هُمُورُهَا
لا يريث : لا يبيط . قوله همورها : ما همر وسال .

يُنِيْلَانِ بِاللَّهِ الْمَجِيْدِ لَقَدْ ثَوَى * لَدَى حَيْثُ لَاقَى زَيْنُهَا وَنَصِيْرُهَا
يُنِيْلَانِ : يحلفان . أَنَالَ يَمِيْنَا إِذَا حَلَفَ . زَيْنُهَا وَنَصِيْرُهَا : ابْنَاهَا .

(١) الندور : جمع نادر ، وهو من الجبل ما خرج منه وبرز .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ الموضوع بين هاتين العلامتين في الأصل مهمل الحروف من النقط . ويبدو أنه مصحف عن «حرق» . والحرق : الأرض البعيدة المتسعة وعبارة اللسان في الخبر أنه هو مالان من الأرض واسترعى وكانت فيها جحرة بكسر الجيم وفتح الحاء ، جمع حجر . (٣) في اللسان أن العدى هو جماعة القوم يعدون لقتال ونحوه . وقيل العدى أول من يحمل من الرجال وذلك لأنهم يسرعون العدو ؛ وقيل إن العدى جماعة القوم بلغة هذيل .

(١)
فقامت لِسَبْتِ يَلْعَجِ الْجِلْدِ مَارِنٍ * وَعَزَّ عَلَيْهَا هَلَكُهُ وَغُبُورُهَا
يلعج : يحرق . مارن : لين . وغُبورها : بقاؤها .

فبيننا تنوح أستبشروها بِجِبِّهَا * صحيفا وقد فَتَّ العِظَامَ فُتُورُهَا
ويُروى « تنوح أبشروها بِجِبِّهَا » .

نَحَرْتِ وَأَلَقْتُ كُلَّ نَعْلِ شَرَاذِمًا * يَلُوحُ بِضَاحِي الْجِلْدِ مِنْهَا حُدُورُهَا
شراذِمًا : قِطْعًا . بضاحي الجلد حُدُورُهَا ، الواحد حُدْر ، وهو الورم ، يقال
حَدَرَ جلده : إذا تَنَاءَ وورِم .



وقال ساعدة أيضا

(٢)
لعمرك ما إن ذو ضياءٍ بهينٍ * على وما أعطيته سيبَ نائلٍ
ذو ضياءٍ : موضع دفن أبته فيه ، فيقول : ليس على بهين . وما أعطيته سيبَ
نائِلٍ ، يقول : إني لم أعطه عطية من يهب وينيل .

(٣)
ولو سامني الماني مكانَ حياته * أُنَاعِمَ دَهْرٍ مِنْ عِبَادٍ وَجَامِلٍ

(١) وقريب من هذا قول عبد مناف بن ربيع الهذلي :

إذا تأوب نوح قامتا معه ضربا أليما بسبت يلعج الجلد

ولعل هذا النوع من اللطم على الموق كان من عاداتهم .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بكسر الضاد . وضبط في معجم البلدان بضم الضاد ، وعرفته فقال :

إنه موضع في شعر هذيل ، قال ساعدة بن جؤية يرى ابنا له هلك بهذه الأرض ، وأنشد البيت الذي نحن
بصدده ، ثم قال بعد أن أنشده : جعل ذا ضياء ابنه لأنه دفن فيه .

(٣) الجامل : القطيع من الإبل .

ولو سامني أى دهرى، أرادته منى وعرض ذلك على . والمانى : القادر .

أراد الدهر .

وقال اشترط ما شئت إنك ذاهبٌ * بمُحْكَمِكَ مِنْ شَفْعِ الْمُنَى وَالْجَعَائِلِ
وقال اشترط، يعنى المانى، وهو الدهر . إنك راجع بحكك من شفْع المنى،
الشفْع : الزوج . والجعائل : ما يُجْعَل له، والواحدة جَعِيلَةٌ .

لقلتُ لدهرى إنه هو غُرُوتى * وإِنِّى وَإِنْ أُرْغَبْتَنِى غَيْرُ فَاعِلِ
قوله : هو غُرُوتى، يريد الذى أغزرو وأطلب .

وقد كان يومُ اللَّيْثِ لو قلتُ أُسْوَةٌ * وَمَعْرَضَةٌ لَوْ كُنْتُ قَلْتُ لِقَائِلِ
يقول قد كان يومُ اللَّيْثِ أُسْوَةٌ لو قلتُ يا دهر ما قلتُ فى أتى أسوة، أى أصاب
غيرنا فيه ما أساءنا . وَمَعْرَضَةٌ : يُعْرَضُ عَلَى الْقَوْلِ فِيهِ .



فَنَاشُوا بِأَرْسَانِ الْجِيَادِ وَقَرَّبُوا * عَنَاجِيْجِهِمْ مَجْنُوبَةٌ بِالرَّوَاحِلِ
ناشوا : تناولوا . والعناجيج : الطوال الأعناق . مجنوبة ، يعنى هذه الخيل
تُجَنَّبُ إِلَى الْإِبِلِ .

عَلَى وَكَانُوا أَهْلَ عِزٍّ مُّقَدَّمٍ * وَتَجِدُ إِذَا مَا حَوْضَ الْمَجْدِ نَائِلِ
حَوْضٌ ، يقال : إِنِّى لِأَحْوِضٍ حَوْلَهُ وَأَحْوِطُ .

أَتَاهُمْ وَهُمْ أَهْلُ الشُّجُونِ وَحَبُوبَةٍ * مَكَانُ عَزِيزٍ مِنْ هَوَازِنَ قَابِلِ

قوله : وهم أهل الشجون ، أى أتاهم مكانه ، مثل قولك : أتانى مكانك بالبصرة .
والشجون أى همى ^(١) وحزنى . وحبوة عطية .

وكلُّ شَمْسِ العَدُوِّ ضَافٍ سَيِّبِهَا * ومنجَرِدٍ كالسَّيِّدِ نَهْدِ المَرَاكِلِ

شمس : لا يدرك عدوها . سيبها : ناصيتها . وضاف : كثير . والمنجريد :
الماضى . نهد المراكل : ضخم موضع عقي الراكب . فأراد أنه متفخ الجنين .

يُمِرُّ عَلَى السَّاقِينِ وَحَفَا كَأَنَّهُ * ذَنَابًا حَفَا مَرَّتْ بِهِ الرِّيحُ مَائِلِ

يتمر هذا الفرس على الساقين . وحفا : يريد ذنبا كثير الشعر كأنه حفا .
يريد أعلى البردى . والحفا : البردى .

فَبَيْنَاهُمْ عِنْدَ المَسَدِ شَاهِمٌ * بِأَيَّامِ نَارٍ ضَوْءُهَا غَيْرُ غَافِلِ

شاهم : سبقهم بهذه الأيام وهى أيام حرب . ضوءها غير غافل : لا يسكن .
والمسد : موضع .

فَقَالُوا بِشِيرِ أَوْ نَذِيرِ فَسَلَّمُوا * وَأَلْكَدَ آيَاتِ المَنَى بِالحَمَائِلِ

ألكد : ألصق . والمنى : القدر ، والمنية . بالحمائيل ، يقول : الموت لىصق
بجمائيل السيوف .

(١) قوله : « أى همى وحزنى » كذا فى الأصل . وفى اللسان : الشجون جمع شجن بمعنى الحاجة

والطلبة ، وبمعنى هوى النفس ، وبمعنى الحزن أيضا ؛ فتأمل .

وقال ساعدة أيضا

إِنْ يَكُ بَيْتِي قَشْعَةً ^(١) قَدْ تَخَذَمْتُ * وَغُضْنَا كَأَنَّ الشُّوكَ فِيهِ الْمَوَاشِمُ

قَشْعَةٌ : قطعة نِطْع . وَغُضْنَا يَعْنِي شَجَرًا . قَدْ تَخَذَمْتُ : قَدْ تَقَطَّعَتْ .
الْمَوَاشِمُ : الإِبْرَاءُ الْوَاحِدُ مِشَمٌ .

فَذَلِكَ مَا تَكَّا بِسَهْلٍ وَمَرَّةً * إِذَا مَا رَفَعْنَا شَثَّةً وَصَرَائِمُ

يَقُولُ : ذَلِكَ إِذَا مَا تَكَّا بِالسَّهْلِ ، وَمَرَّةً إِذَا مَا رَفَعْنَا خِيَامَنَا فَلْنَا صَرَائِمُ وَشَثَّةً
وَهُوَ مِنَ الشَّجَرِ تَعْمَلُ مِنْهُ الْبُيُوتُ .

فَقَدْ أَشْهَدُ الْبَيْتَ الْمَحْجَبَ زَانَهُ * فِرَاشٌ وَجُدْرٌ مُوَجِّحٌ وَلَطَائِمُ

يَقُولُ : إِنْ كَانَتْ هَذِهِ بَيْوتِي فَقَدْ كُنْتُ أَشْهَدُ الْبَيْتَ الْمَحْجَبَ زَانَهُ فِرَاشٍ .
الْمُوجِّحُ : الْكَثِيفُ الْغَلِيظُ . وَاللَطَائِمُ : الْعِيرُ الَّتِي فِيهَا الطَّيِّبُ .

*
*
*

وقال ساعدة أيضا

أَلْبُ عَزْرِيزٍ أَوْجَفُوا إِيجَافًا * قَدْ آلَفُوا وَخَلَّفُوا الْإِيْلَافًا

أَلْبُ عَزْرِيزٍ : جَاعَتُهُ . وَالْعَزْرِيزُ : رَأْسُهُمْ . وَالْإِيْجَافُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ .
قَوْلُهُ : آلَفُوا ، أَي صَارُوا أَلْفًا . وَخَلَّفُوا الْإِيْلَافَ ، أَي زَادُوا عَلَى الْأَلْفِ .

(١) في الأصل : « فشقة » بالنساء الموحدة الفوقية والقاف ؛ وهو تصحيف ؛ وقد صوّبناه عن

المخلص لابن سيده ج ٦ ص ٣ طبع بولاق إذ ورد فيه هذا البيت بنصه .

قوما يهزّون قنّا خفافا * سبراً^(١) يخلّون به الأجوافا
يخلّون : يتنظّمون الأجواف بالراح .

فأزّم بهم لية والأخلاقا * جاوز النعمى صبراً كفافا^(٢)
لية : موضع ، يريد جمهم هذا الموضع . كما يجوز ، كما يجمع الجنوب السحاب .
والنعمى : الجنوب . والصبر : جمع صبير ، وهو النيم الأبيض . والأخلاف :
طرق ، واحدها خليف .

(١) هو من سبر الجرح يسره سبراً إذا نظر مقداره ليعرف غوره .

(٢) لم يفسر الشارح قوله : « كفافا » وكفاف السحاب : نواحيه ، وأسافله .

شعر صخر الغي وأبي المثلّم

وبلغ صخرًا أن أبا المثلّم يحرض عليه ، فقال صخر^(١)

ليت مبلغا يأتي بقول * لقاء أبي المثلّم لا يريثُ

قوله : لقاء أبي المثلّم ، تلقاءه ، أى قبالتة . لا يريث : لا يبطئ .

فيخبره بأن العقل عندي * جراز لا أفل ولا أنيثُ

قوله : بأن العقل عندي جراز ، أى فيخبره أن الدية التى يطلبها سيف جراز ،

أى قاطع . لا أفل ، أى ليس بمفلول . وهو «الهمار ماهن» وأراد أن حديده ذكر .^(٢)

به أقم الشجاع له حصاص * من القطمين إذ فز اللبوثُ

به ، أى بهذا السيف . أقم الشجاع : أردّه ، يقال : وقتته فأنا أقمه وقما ،

وهو أسوأ الرذ . قوله : له حصاص ، أى له جد ونشاط فى مره . والقطمين ،

كانتهم فقول قد اغتلمت .

سمعتُ وقد هبطنا من نمارٍ * دعاءُ أبي المثلّم يستغيثُ^(٣)

يحرضُ قومه كي يقتلوني * على المزنئ إذ كثر الوعوثُ

الوعوث : الخلط . يقال : أوعث ، إذا خلط وأفسد .^(٤)

(١) هو صخر الغي المتقدم ذكره انظر صفحة ٥١ من هذا السفر .

(٢) وكذا وردت هذه الكلمة فى الأصل بهذا الرسم ولم نهتد إلى وجه الصواب فيها . وقد راجعنا
السرى فوجدناه يقول مانصه : « والأفل » : « الزماهن » وهو الذى من حديد غير ذكر .

(٣) نمار : جبل فى بلاد هذيل (باقوت) .

(٤) ورد هذا البيت فى اللسان (مادة وعث) مستشهدا به على أن الوعوث هى الشدة والشر .

كما ورد فيه أيضا أن الوعث هو فساد الأمر واختلاطه ويجمع على وعوث

وكنْتُ إذا سمعتُ دعاءَ دايعٍ * أُجيبُ فلا أَلْفٌ ولا مَكِيثُ
الألف : المعتل .

فأجابه أبو المنعم

ألا قولاً لعبد الجهل إن الصـ * حيحة لا تُحالبها التلوثُ
الثلوث : الناقه التي يبس أحد أخلافها .

أُنسلَ بنى شُغارةً من لصخرٍ^(١) * فإني عن تفقُّركم مَكِيثُ
يقول : إني عن أن أفعل بكم فاقرة ذو تمكث . وشُغارة : لقب .

لحقُّ بنى شُغارة أن يقولوا * لصخر النقي ماذا تستييثُ
تستييث : تستثير .

متى ما تُنكروها تعرّفوها * على أقطارها علق نقييثُ
أى متى ما تقولون : ما هذه ؟ تشكون فيها ، ترد عليكم وتعرفونها . يريد
كتيبة كريمة . والعلق : الدم . نقييث : ينفث بالدم .

فإن تك قد سمعتَ دعاءَ دايعٍ * فغيرى ذلك الداعي الكريثُ
يقول لصخر : إن كنت سمعتَ دعاءَ دايع فانا لست بذلك الداعي الذى
يكترث . وكَرَّث وكَرَّب سواء .

(١) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بضم الشين . والذى فى السكرى أنه بكسرها .

(٢) الفاقرة : الداهية الكاسرة للفقار .

لعلّي إن دعوتك من قريب * إلى خيرٍ لتأتيه تريثُ
من راث يريث .

ومن يك عقله ما قال صخرٌ * يُضربه من عشيرته خبيثُ
وذلك أن صخرًا قال : ليس لكم عندي إلا السيف . فيقول : هذا الذي
لا يعطي عقله إلا بالسيف يوشك أن يضربه رجل من عشيرته خبيثٌ بالسيف .



فأجابه صخر

لست بمضطرٌّ ولا ذى ضراعةٍ * نخفض عليك القول يا بآ المثلّم
يقول : لست بمضطرّ في الأمور . والضراعة : الخضوع .

(١)
وخفض عليك القول وأعلم بأنني * من الأنس الطاحي لجميع العرمرم
قوله : الأنس الطاحي ، المراد المنبسط . وقال الأصمعيّ : العرمرم الشديد ؛
وغيره يقول : الكثير .

(٢)
أبت لي عمرو أن أضامَ ومازِنٌ * وقردٌ ولجيانٌ وفهَمٌ فسلمٌ
قوله : فسلمٌ ، أي فسلم الأمر .

(١) روى في اللسان (مادة طحا) : « الطاحي عليك » مكان « الطاحي الجميع » .
(٢) قوله : « المراد المنبسط » . في اللسان الأنس بالتحريك : الكثير من البشر . والذي
في السكري ، الأنس : الحى ، والطاحي : المتسع المنتشر .
(٣) هذه كلها أسماء قبائل من هذيل (السكري) .

إذا هو أمسى بالحِلاّة شاتياً * تقشّر أعلى أنفه أم مرزَم
 يقول : إذا أمسى ، يعني أبا المثلّم . والحِلاّة : موضع . وأم مرزَم : الشمال ،
 يعيره ، أى أنه نازلُ بمكانٍ سوءٍ بارد . ويروى « كَأَنِّي أراه بالحِلاّة » .

فأجابه أبو المثلّم

أصخر بن عبد الله خذها نصيحةً * وموعظةً للـرء غير المتسّم
 خذها نصيحة : خذ هذه الكلمة التى أرمى بها نصيحة . والمتسّم : المضللّ
 الذاهب العقل .

أصخر بن عبد الله قد طال ما ترى * وإلا تدع بيعا لعرضك يكلم
 يقول : إن جعلت عرضك بضاعةً تبيع بها وتشترى كلّم .

أصخر بن عبد الله إن تك شاعرا * فإنك لا تهدي القرىض لمفحم^(٢)
 أصخر بن عبد الله قد طال ما ترى * ومن لم يكرّم نفسه لم يكرّم
 أصخر بن عبد الله من يغوسادراً * يقلّ - غير شكّ - للبدن وللنم
 قوله : من يغوسادراً ، أى يركب رأسه فى غيه كأنه لا يعقل . قوله يقلّ
 للبدن وللنم ، أى يقال له : قع على يدك وفيك ، أى أبعذك الله ، يقال :

(١) الحِلاّة بفتح الحاء وكسرهما : موضع شديد البرد . وأم مرزَم : الرّيح الباردة بلغة هذيل .
 قاله ياقوت ، وأنشد بيت صخر النقي هذا .

(٢) رواية السكرى « إن كنت شاعرا » والمفحم : العبي ؛ ومن لا يقدر أن يقول شعرا .

غَوَى يَغْوِي غِيًّا، وَغَوَى الْفَصِيلُ يَغْوِي غَوًى . (١)
 غَوَى يَغْوِي غَوًى . (٢) قال الأصمعيّ : وهو أن يشرب
 حتى يتختر . وقال بعضهم : ألا يذوق من اللبن شيئاً حتى يموت . (٣)

أصحّر بن عبد الله هل ينفعنني * إليك ارتجاعى أفندى وتسلّبي
 ارتجاعى عن أفندى ، أى هل ينفعنى أن أردّ الفند عنك ، وهو القول
 القبيح . ارتجاعى ، موضعه رفع ، ونسقت بتسلّبي عليه ، وأوقعت ارتجاعى على
 أفندى ، كقولك : هل ينفعنى ردّ القبيح وحسن فعلى .

أعيرتني قرّ الحلاء شاتياً * وأنت بأرض قرها غير منجم
 غير منجم : غير مقلّص ، يقال : أنجمت السماء ، إذا أفلعت .

فإن تنفني نحو الحلاء تنفني * إلى أنس طاحي الحلول عرمرم
 قوله : طاحي الحلول ، متسع الحلول . عرمرم : شديد . وغير الأصمعيّ
 يقول : كثير . والحلاء ؛ موضع .

بها يدع القرّ البنان مكرماً * وكان أسيلاً قبلها لم يكزّم
 قوله : مكرّم أى قصير متقبّض . وأسيل : طويل .

(١) يقال : غوى يغوى غياً من باب ضرب : ضل وانهمك في الجهل .

(٢) عبارة اللسان « غوى الفصيل » والسخلة يغوى غوى (من باب علم) فهو غو (بنون الواو المكسورة) أى يشم من اللبن وفسد جوفه ، وقيل : هو أن يمنع من الرضاع فلا يروى حتى يهزل ويضربه الجوع وتسوء حاله ويموت هزالاً ، أو يكاد يهلك .

(٣) التختر : التفتر والاسترخاء وفتور البدن من مرض وغيره .

وجدتهم أهل القنى فأقتنيتهم^(١) * وأعففت فيهم مسترادي ومطعمي

قوله : وجدتهم أهل الإيجاد والإمساك كما يقتنى الرجل الشيء . ومُستراد :

حيث يرود ، ومطعمه : حيث يأكل .

مصاليت في يوم الهياج مطاعم^(٢) * مضاريب في يوم القتام المرزم

قوله : مصاليت ، أى متجزدون في الهياج . والقتام : الجيش . والمرزم :

الذى ضرب بنفسه الأرض وثبت . ويروى :

* مطاعين في يوم القتام المرزم *

*
* *

فأجابه صخر

ماذا تريد بأقوال أبلغها * أبا المثلم لا تسهل بك السبل

أى لا سهل الله عليك الطريق .

أبا المثلم إني غير مهتضم^(٣) * إذا دعوت تميماً سألت المسئل

(١) وردت هذه الكلمة في الأصل مضبوطة بفتح القاف . وهو خطأ من النسخ فيما يظهر لنا ؛ وقد

ضبطناه بكسر القاف كما في (اللسان) (والسكرى) .

(٢) في السكرى « الاتخاذ » .

(٣) الذى في اللسان أن القتام هو الغبار .

(٤) قوله : المرزم الذى ضرب بنفسه الأرض وثبت . قال في اللسان : رزم القوم تزيماً ، اذا

ضربوا بأنفسهم لا يرحون . نقول : وقد روى هذا البيت في اللسان بما نصه :

مصاليت في يوم الهياج مطاعم * مضاريب في جنب القتام المرزم

قال : والمرزم : الحذر الذى قد جرب الأشياء يترزم فى الأمور ، لا يثبت على أمر واحد ، لأنه حذر .

والقتام : الجماعة من الناس .

المُسَل : مسایل الماء ، أى يأتيك عددٌ كثير . غير مهتَمَم : الذى يهتضم
من حقه ولا يُوقى له .

أبا المثلّم أقصر قبل فاقرة * إذا تُصيب سَوَاء الأَنْفِ تَحْتَفُلُ
أقصر : كُف . قبل فاقرة ، وهى الضربة تصيب الأنف فتفقره . والفقر :
القطع : وسواء الأنف : وسطه . تحتفل ، يعنى الفاقرة تبدو وتَعْظُم . ومنه يقال :
حَفَل سَوَادُ شَعْرِهَا وَجْهَهَا أى بَيْنَهُ وَحَسَنَهُ ، ومنه أَحْفَلْتُ فَلَانَةً فى الزينة .

أبا المثلّم قَتَلِ أَهْلِ ذِي خَنْبٍ * أبا المثلّم والسَيِّءِ الذى أَحْتَمَلُوا^(١)
يريد أذ كر قَتَلَ أَهْلِ ذِي خَنْبٍ . وأذ كر السَيِّءِ الذى أَحْتَمَلُوا .

أبا المثلّم لا تُخْفِرُهُمْ أَبدا * حتى الممات ولا تَنْسَ الذى فَعَلُوا
يقال أَخْفَرْتُ فَلَانًا ، إِذَا تَقَضَّتْ مَا عَقَدْتَ لَهُ .

أبا المثلّم مهلاً قبل باهظة * تأتيك منى ضروسٍ نأبها عَصَلُ
قوله : باهظة ، وهى الغلبة والفلج . وبهظّه وكَرَنَهُ وكَرَشَهُ وَغَنَظَهُ إِذَا فَدَحَهُ .^(٢)
وَضَرُوسٍ : عَضُوسٍ . وَعَصَلُ ، أى أَنهَا قَدِيمَةٌ .^(٣)

أبا المثلّم إني ذومبأدهة * ماض على الهول مقدام الوغى بطل^(٤)^(٥)

- (١) السىء والسى بخفيف الياء فى الأولى وتشديدها فى الثانية ، مثل هين وهين ، قال الطهوى :
ولا يجزون من حسن سىء * ولا يجزون من غلظ بلين
(٢) يقال : غنظه الأمر يغنظه غنظاً فهو مغنوظ . والغنظ والغناظ : الجهد ، والكرب الشديد ، والمشقة .
(٣) العصل (بالتحريك) فى النياب : اعوجاجه . وناب عصل (بفتح فكسر) : معوج شديد . وقول
الشارح هنا : أى أنها قديمة . قال فى اللسان : ذلك أن ناب البعير إنما يعصل بعد ما يس ، يريد أنه يعوج
فيشتد فيحصل منه الشر العظيم . (٤) المبادهة : المفاجأة . (٥) ورد فى الأصل بعد
هذا البيت قوله : تم الجزء السادس ، الجزء السابع من الهذليين ، وهو من رواية أبى سعيد عن الأصمى .

* * *
فأجابه أبو المثلّم أيضا

يا صخرُ إن كنتَ ذا بَزٍّ نَجِّمعه * فَإِنَّ حَوْلَكَ فِتْيَانًا لَهُمْ خِلُّ

البَزِّ: السلاح. وقوله: لهم خِلُّ، أراد السلاح، وهذا مثل .^(١)

أو كنتَ ذا صارِمٍ عَضِبٍ مَضارِبُهُ * صا فِي الحَديدَةِ لَانِكْسُ وَلَا جَبِلُ

النكس: الضعيف، وأصله السهم ينكسر نصله، فيضربونه حتى يطول بعض الطول، ويقبلون الفوق فيضعونه موضع القطبة ولا يزال ضعيفا. والجبل:^(٢)

الكَزَّ الغليظ الذي ليس بسهل. والعَضِب: القاطع.

وَسَمْحَةٍ مِنْ قِيسِي النَّبَعِ كَاتِمَةٍ * مِثْلِ السَّبِيكَةِ لَا نَابُ وَلَا عُطْلُ

سمحة: قوس سهلة ليست بكثرة، تعطيه ما عندها عفوا. كاتمة: ليس فيها صدع. والسبيكة: الصفراء. ويروى: لا نكس ولا عطل، لا نكس، يقول: لم يجعل أسفلها أعلاها، وليست عطلا من الوتر. ويروى ابن يقول:^(٤)

ليست بذات عَقْدٍ وَلَا كَرَاذَةٍ . قال: والنكس، الضعيف من كل شيء .

(١) الخلل في الأصل جمع خلة بكسر الخاء، وهي بطانة يغشى بها جفن السيف، تنقش بالذهب وغيره.

(٢) القطبة: نصل صغير قصير مربع في طرف سهم. وقيل: إنه طرف السهم الذي يرى به في الفرض.

(٣) الكاتمة والكنوم (بفتح الكاف) من القسي: التي لا شق فيها. وقد روى هذا البيت في المخصص

لابن سيده هكذا:

وسمحة من فرور النبع كاتمة * مثل السبيكة لا نكس ولا عطل

(٤) الأبن بفتح الهمزة وسكون الباء: التهمة، من الأبنة بضم الهمزة وسكون الباء، وهي العيب

في الخشب والعود. ويقال ليس في حسب فلان أبنة، أي ليس فيه وصمة (اللسان).

(١) يا صخر فاللَّيْثُ يَسْتَبِقِي عَشِيرَتَهُ * قُنْيَةَ ذِي الْمَالِ وَهُوَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ
يقول : يستقيمهم كما يستبق ذو المال قنيته من المال .

يا صخر تَعَلَّمْ يَوْمًا أَنْ مَرَجَعَهُ * وَاذَى الصَّدِيقِ إِذَا مَا تَحَدَّثَ الْجَلَلُ
يقول : إذا حدث من الأمور أمرٌ كبيرٌ عَرَفَ أَنْ وَاذَى صَدِيقِهِ لَهُ صَالِحٌ .
رجع إلى صديقه عند الحادث العظيم . والجَلَلُ ، هي الجلائل ، والواحدة الجَلِيٌّ :
الأمر العظيم الجليل . والجَلَلُ ، كقولك : العُظْمَى والعُظْمُ .

يا صخر وَيَحْكُ لِمَ عَيْرَتِي نَفَرًا * كَانُوا غَدَاةَ صَبَاحٍ صَادِقٍ قُتِلُوا
قال : يعني غداة صباح يَصْدُقُ الْقِتَالُ . وقال شقيق بن حريّ مُجَّةً لقوله :
لِمَ عَيْرَتِي :

إِذَا لَمْ أَنْكِرِ النَّكْرَاءَ عَنِّي * فَلِمَ أَغْرُوْا وَأَخْتَطِّ الْبِلَادَا

قال : يقول : لم عيرتني هؤلاء النفر .

(٢) يا صخر ثُمَّ سَعَى إِخْوَانُهُمْ بِهِمْ * سَعَعِيَا نَجِيحًا فَمَا طَلُّوا وَلَا نَحَلُّوا
طَلُّوا : طَلَّتْ دِمَاؤُهُمْ . نَحَلُّوا : صَغُرَ شَأْنُهُمْ .

(١) في رواية :

فَإِنَّ ذَا اللَّبِّ يَسْتَبِقِي عَشِيرَتَهُ * قُنْيَانَ ذِي الْمَالِ وَهُوَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ

(السكري)

(٢) في رواية : « يا صخر نمت لاراثوا ولا فتلوا » .

(٣) طل دمه على المجهول : هدر ؛ وقيل : لم يثار به ، وهو أكثر من المعلوم ، فهو مطلول .

بِمَنْسَرٍ مَصِيعٍ يَهْدِي أَوَائِلَهُ * حَامِي الْحَقِيقَةَ لَا وَإِنْ وَلَا وَكَلُّ^(١)

الْمَنْسَرُ : الجيش الكثير الذي لا يمتز بشيء إلا أقتلعه . والمَصِيعُ : الشديد المصاع ، وهو الضراب بالسيف . قال أبو سعيد : وأنشدنا أبو عمرو :

* إِذَا كَانَ ذَا سَيْفٍ وَلَمَّا يُمَاصِعُ *

حَامِي الْحَقِيقَةَ ، وهي أَنْ يَجِيَّ مَا يُجِيقُ عَلَيْهِ وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَجِيَّ . وَالْوَكَلُ : المُواكَلُ الذي لَا يَلِي الْأَمْرَ ، يَكِلُهُ إِلَى غَيْرِهِ .

مَشْمَرٌ وَلَهُ فِي الْكَفِّ مُحْدَلَةٌ * وَأَصْمَعٌ نَصَلُهُ فِي الْكَفِّ مَعْتَدِلٌ^(٢)

مَشْمَرٌ ، أَي مَائِضٌ غَيْرُ مَثْنٍ ، بِعَنِي هَذَا الْجَيْشُ . مُحْدَلَةٌ : قَوْسٌ قَدْ عَطِفَتْ سَيْتِهَا^(٤) . وَالْأَصْمَعُ : الذي يَجْتَمِعُ رِيشُهُ مِنَ الدَّمِ . وَالْأَصْمَعُ : الحديد الذي قَدْ حُدِّدَ .

يَكَادُ يُدْرَجُ دَرَجًا أَنْ يُقَلِّبَهُ^(٥) * مَسُّ الْأَنَامِلِ صَاتٌ قَدْ حُذِيَ زَعْلُ

(١) روى هذا البيت في شرح السكري هكذا :

يا صخر يهديهم حامي الحقيقة من ل البيت لا حامل نكس ولا وكل

(٢) عبارة السكري : « المنسر من الخيل ما بين الثلاثين الى الأربعين » .

(٣) قال السكري : ورواه الأصمعي :

يا صخر بالكف مطرور وقبعته مركب في أشد القدح معتدل

وسيف مطرور ، أي مقبل .

(٤) سية القوس ، قيل : رأسها ، أو ما أعوج من رأسها .

(٥) رواية السكري : « يا صخر يدرج درجا أن يحركه » وفسره فقال : كأنه يدرج أن تدره

الأنامل ... يقول : هذا السهم إذا حرك درج على الظفر . والقدح بكسر القاف وسكون الدال :

السهم قيل أن ينصل ويراش . وفي الحديث أن عمر كان يقومهم في الصف كما يقوم القداح

والقداح (بفتح القاف وتشديد الدال) : صانع القداح .

يقول : كأنه يدرج من أن تُدْرَه الأنامل . والصات : الذى يصوت ، أى له صوت . والزَّعل : النشيط . والزَّعل : النشاط ، وهو الهَبَصُ أيضا ، يقال : هَبَصت السَّخْلَةَ إذا نَزَّتْ ولعبت .

(١)
يا صخر وِرَادَ ماءٍ قد تَمَانَعَهُ * سَوْمُ الأَرَاجِيلِ حَتَّى جَمَّه طَحِلُ
يقول : فزق بعضهم من بعض ، وأمتنع أن يورد حتى كثر وعلاه العرمض .
ويقال : مَرُّوا يَسْمُونُ ، أى يَسْرَحُونَ . وقوله : طَحِلُ ، أى كثير . والرَّجُلُ
والرَّجَالَةُ والأَرَاجِيلُ : جمعُ للرجل . وجمه : ما اجتمع من مائه .

يا صخر جاء له من غير مَوْرِدِهِ * بصارمين معاً لم يئنّه وجَلُ
يقول : أتى ذلك الماء من غير وجهه ، كأنه أتاه من وجه آخر . بصارمين :
بنفسه ، وبسيفه . وقوله : لم يئنّه وجَلُ ، يقول : لم يفرق فيردّه عنه جِبْنٌ .

(٢) (٣)
يا صخرُ خَضَخَضَ بالصُّفْنِ السَّبِيخِ كما * خاضَ القِداحَ قَمِيرٌ طامعٌ خَصِصُ

الصُّفْنُ : شئء مثل الزَّنْفَلِيْجَةِ . والخَصِصُ : الكثير الخَصِصِ إذا قامر . ويقال
للرجل : إنه لخَصِصُ السهام ، إذا كانت لا تزال تقع قريبا من الهدف ، فهو يطمع

(١) تمانع : منعه هؤلا . هؤلا . وهؤلا . هؤلا . السرى .

(٢) الصفن بفتح الصاد وضها . شئء يتخذ من الجلد يوضع فيه الزاد وما يحتاج إليه . وقال السرى : إنه مثل السفرة يأكل عليها ويستق بها إذا لم يكن معه دلو . وقد عزفه الشارح بعد بأنه شئء مثل الزنفلجة : وهو لفظ معرب ، وأصله بالفارسية زين بيله .

(٣) القمير : المقامر . يقال : هو قيرك أى مقامرك (أقرب الموارد) .

في الصواب . والسبيخ : ريش الطير على الماء . وكل ما نصل من شيء فقد
سبَّخ . ويقال : اللهم سبِّخ عنا الحمى .

يا صخر ثم آستقى ثم آستمر كما * يمشي السبتي سروب ظهره خضل^(١)

خِضْل ، أى قد أصابه مطر فأبتل . قال : وهذا كقوله :

* كمشي السبتي يراخ الشفيفا^(٢) *

أى يخوف من الخوف . والخِضْل : الندى .

قال أبو سعيد : سمعت من ابن أبي طرفة أنهم أخذوا عليه بالطرق ، بغاء من
موضع لا يرى أن أحدا يجيء منه ، وهو موضع الوعول ، بغاء فشرب ، ثم آستقى
فذهب ، وقد بعثوا عبدا يرصده ، فقالوا له : هل رأيت أحدا ؟ فقال : نعم ،
رأيت رجلا مشقوق الشفة جاء فكرع في الحوض ، ثم آستقى وذهب . قال أبو سعيد :
وكان أبو المثلث في شفته علم^(٣) .

يا صخرهم يبعثون النوح منقطع الـ . ميل التمام كما تستوله العجل*

العجل : جمع عجول ، وهى التى أكل السبع ولدها أو مات . وقوله : هم

يبعثون النوح ، يقول : هؤلاء الذين يطلبونك هم يقتلون حتى يبعثوا عليه نوحا .
يقول يوقعون بهم فيدعون الحى يكون عليهم كما تستوله العجل .

(١) السبتي : الجرى . المقدام من كل شيء ، أو هو الأسد أو النمر .

(٢) هذا مجزى بيت لصخر النقي ؛ وصدده : « وما وردت على زورة » . انظر صفحة ٧٤ من هذا السفر .

(٣) العلم بالتحريك : الشق في الشفة العليا . ويقال : بعير أعلم ، إذا كانت شفته العليا مشقوفة ،

فإذا كان الشق في الشفة السفلى فهو أفلح .

(٤) عبارة السكرى في شرح هذا البيت نصها : « أى يقتلون الرجال فيبعثون النساء يخن كما تستوله ،

تستعمل ، من الوله . والواله : التى كاد عقلها أن يذهب فى إثر ولدها لعجلتها فى جبتها وذهاها جزعا .

فيهم طِعَانٌ كَسَفَعِ النَّارِ مُشَعَلَةً * إِذَا مَعَاشِرُ فِي وَادِيهِمْ تُبِلُوا
 قوله : كَسَفَعِ النَّارِ ، يقول : يضطرم كما تضطرم النار ، فهذا عندهم إذا طَلِبَ
 الوِثْرُ . وقوله : فِي وَادِيهِمْ تُبِلُوا ، أَي وُتِرُوا ، أَي أَصِيبُوا بِدَخْلِ . وَالتَّبِيلُ : الذَّحْلُ .
 تَاللَّهِ لَوْ قَدَفُوا صَخْرًا بِفَأْقِرَةٍ * إِذَا لَقِيلَ أَصَابُوا الْمَيْلَ فَاعْتَدَلُوا^(١)
 قال ، يقول : لَقِيلَ أَصَابُوا مِنْ صَاحِبِهِمْ وَاعْتَدَلُوا .

فَأَنْبُلُ بِقَوْمِكَ إِذَا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ * وَكُلُّ جَامِعٍ مَحْشُورٍ لَهُ نَبْلٌ^(٢)
 أَنْبُلُ بِقَوْمِكَ ، أَي أَرْفِقُ بِقَوْمِكَ إِنْ كُنْتَ حَاشِرَهُمْ ، أَي جَالِبِهِمْ عَلَى قَوْمٍ آخَرِينَ
 إِنْ كَانُوا يَطِيعُونَكَ ، وَهُوَ يَهْزَأُ بِهِ . وَكُلُّ مَنْ فَعَلَ هَذَا فَهُوَ رَفِيقٌ . وَالنَّابِلُ :
 الْحَازِقُ ، أَي كُنْ حَازِقًا بِمَا تَصْنَعُ مِنْ أَمْرِ قَوْمِكَ .

كَلُوا هَنِيئًا فَإِنِ أَنْفَقْتُمْ بُكْلًا * مِمَّا تُجِيزُ بَنُو الرَّمْدَاءِ فَابْتَكَلُوا
 الْبُكْلُ : الْغَنِيمَةُ . فَابْتَكَلُوا أَي فَاعْتَنَمُوا . قَوْلُهُ : هَنِيئًا ، أَي يَهْزَأُ بِهِمْ لِيَحْرَضَ
 عَلَى صَخْرِ بَنِي الرَّمْدَاءِ الَّذِينَ أَصَابَ فِيهِمْ رَجُلًا ، وَذَلِكَ أَنَّ مَرْزِينَةَ خَفَرُوا رَجُلًا ،
 فَوَثَبَ عَلَيْهِ صَخْرًا فَكَلَّ مَالَهُ ، فَقَالَ أَبُو الْمُثَلَّمِ هَذَا يَحْضُضُ أَوْلَئِكَ عَلَيْهِ .
 قَالَ : ثُمَّ حَرَجَ صَخْرًا بَعْدَ مُهَاجَاةِ أَبِي الْمُثَلَّمِ فِي نَفَرٍ ، فَأَغَارُوا عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ
 وَهُمْ نَفَذَ مِنْ خِرَازِمَةَ ، فَأَحَاطُوا بِهِ ، فَاسْتَبَطُوا أَصْحَابَهُ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

(١) الفاقرة : الداهية الكاسرة للفقار .

(٢) رواية السكري في هذا البيت « تبيل بقومك » الخ وقال : تبيل ، أي لتبيل بضم الباء فيما

(٢)
لو أن أصحابي بنو معاوية * أهل جنوب نخلة الشامية
قال أبو سعيد : هي نخلة يمانية ، ونخلة شامية . والشامية ، هي التي
فيها البستان .

ما تركوني للكلاب العاوية * ولا لبردون أغر الناصية
قال : يقول : لو شهدوني ما تركوني حتى أصير هدرًا لهذه الكلاب .

✦
✦
✦
وقال أيضا

(١)
لو أن أصحابي بنو خناعة * أهل الندى والجود والبراعة
قال أبو سعيد : يقال : أمر بارع إذا كان أمرًا شريفًا رائعًا ؛ ويقال
أيضا : رجل بارع ، أي رجل مرتفع الشأن . وحدثني الرياشي قال : قال
الأصمعي : بيت أبي ذؤيب أبرع بيت قالته العرب :
والنفس راغبة إذا رغبتا * وإذا تردت إلى قليل تقنع (٢)

(٢) معارية : حى من هذيل . وجنوب : نواحي . وقد جاء على هامش الأصل أمام قوله
في هذا البيت (الشامية) قوله : (ومن كثير نقرزبانية) وكتب الشارح أمام هذا الشطر أيضا ما نصه :
« قلت زدت هنا هذا الشطر من رواية ابن هشام في سيرته » . ونقول : إن هذا الشعر قد ورد في شرح
السكري مع اختلاف في الترتيب من جهة ، وزيادة بعض الأشطر من جهة أخرى ، وهذا نص ما أورده :
لو أن أصحابي بنو معاوية * أهل جنوب نخلة الشاميه
ورھط دھان ورھط عاديه * ومن كثير نقرزبانيه
لبزت حولي عروق آبيسه * ما تركوني للذئاب العاويه

(١) خناعة : قبيلة من هذيل ، وقد أورد السكري هذا البيت مع اختلاف يسير في بعض مفرداته ،
وهو :
لو أن أصحابي بنو خناعة * أهل الندى والمجد والبراعة
ثم قال : خناعة حى من هذيل .

(٢) انظر السفر الأول من هذا الديوان صفحة ٣ سطر ٨

(١) الحَامِلُ السَّيْفِ وَالْقَرَاعَةَ * لَمَنَعُوا مِنْ هَذِهِ الْبِرَاعَةَ
 الْقَرَاعَةُ : التَّاسُ الصَّلَابُ ، وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ « وَجُنًا أَسْمَرَ قَرَاعَ » (٢) أَى
 صَلِيبٍ . وَالْبِرَاعَةُ : الضَّعِيفُ . يَرِيدُ بِهِ الرَّجُلَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ قَلْبٌ ، كَأَنَّهُ قَصَبٌ
 أَجْوَفٌ . وَالْبِرَاعَةُ : الْقَصَبُ نَفْسُهُ ، وَأَنشَدَنَا لِبَعْدَى :

بَجَنَّا عَارِضًا بَرْدًا وَجَاءُوا * حَرِيقًا فِي غَرِيفِ ذِي يَرَاعِ (٣)

وَقَالَ أَيْضًا

لَوْ أَنَّ عِنْدِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجُلًا * بِيضَ الْوُجُوهِ يَحْمِلُونَ النَّبْلَ
 * لَمَنَعُونِي نَجْدَةً وَرِسْلًا (٤)

رَجُلًا : يَرِيدُ رَجُلًا . وَالرَّجُلُ : الرَّجَالَةُ . وَقُرَيْمٌ : حَيٌّ مِنْهُمْ .

(١) رواية السكري «تحت جلود البقر القراعة» .

(٢) المجنأ : الترس ، سمى بذلك لاحديدها . وهذا مجزيت لأبي قيس بن الأسلت السلمي من
 بيتين أوردهما في اللسان نصها :

أحضرها عنى بنى روتق * مهند كالمح قطع
 صدق حسام وادق حده * وجنأ أسمر قطع

(٣) الغريف : الجماعة من الشجر الملتف .

(٤) قال في اللسان عند ذكر هذا البيت ما نصه : قال صخر النخري ويثس من أصحابه أن يلحقوا به
 وأحذق به أعداؤه وأيقن بالقتل :

لَوْ أَنَّ حَوْلِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجُلًا * لَمَنَعُونِي نَجْدَةً أَوْ رِسْلًا

أَى لَمَنَعُونِي بِقِتَالِ هُوَ النَّجْدَةُ ، أَوْ بِغَيْرِ قِتَالٍ وَهُوَ الرِّسْلُ . وَالرِّسْلُ وَالرِّسْلَةُ : الرِّفْقُ وَالنُّوْدَةُ ، وَزَادَ
 السَّكْرِيُّ بَعْدَ قَوْلِهِ : أَوْ رِسْلًا ، قَوْلَهُ : سَفَعُ الْخُدُودِ لَمْ يَكُونُوا عَزْلًا .

وقال أيضا

يا قوم ليست فيهمُ غفيرة * فأمشوا كما تمشى جمال الحيرة

قوله : فيهم غفيرة ، أى لا يغفرون ذنبا .

(١) * وأعلوهم بالقضب المذكورة *

يعنى بالسيوف . قال : قتلوه .

* * *

فقال أبو المثلّم يرثيه

لو كان للدهر مالٌ عند متلده * لكان للدهرِ صخرٌ مالٌ قنينان

قال أبو سعيد : إنما ضرب هذا مثلا ، يقول : لو كان الموت يقنني شيئا

لأقنني صخرًا ، أى آتخذة مالا لا يفارقه . والتالذ : القديم عند القوم .

أبى الهضيمة نابٍ بالعظيمة مت * للاف الكريمة لاسقطٌ ولاوانى

أبى الهضيمة ، يقول : يابى أن يهتضم من حقه . نابٍ بالعظيمة ، يقول :

إذا وقعت به عظيمة نباها وأدركها وأحتملها . وقوله : متلاف الكريمة ، يقول :

(١) رواية السكرى : « وارموهم بالصنع المحشورة » مكان قوله : « وأعلوهم بالقضب المذكورة » .

وفسر الصنع بأنها السهام ، والمحشورة بأنها المقدذة . ثم قال أيضا : ويروى « وأعلوهم بالقضب المأثورة »

وفسر المأثورة فقال : المأثورة التى بها أثر بفتح الهمزة وسكون التاء ، وهو الفرند .

(٢) رواية السكرى لهذا الشرط :

* لو كان للدهر مال كان متلده *

بضم الميم وسكون التاء . وكسر اللام وفتح الدال ، وفسر « متلده » بقوله : « أى الذى

يتلده أى يحبسه .

(٣) كذا فى الأصل . والذى فى السكرى : وينبو بالحصلة العظيمة أى لا يطمئن إليها .

يَعْرِ الْمَالَ الْكَرِيمَ مِنَ الْإِبِلِ وَيَهْبُ الْخَيْلَ وَمَا كَانَ كَرِيمًا . لَا سِقَطٌ وَلَا وَانِي ،
أى ليس بضعيف . وَالسَّقَطُ : الساقط . وَالْوَانِي : الضعيف .

حَامِي الْحَقِيقَةِ تَسْأَلُ الْوَدِيقَةَ مَعِ * تَأْتِي الْوَسِيقَةَ جَلْدٌ غَيْرُ نَيْبَانٍ^(١)

تَسْأَلُ الْوَدِيقَةَ ، أَى يَنْسِلُ فِي الْوَدِيقَةِ . وَالْوَدِيقَةُ : شِدَّةُ الْحَرِّ ، وَهُوَ حِينَ
تَدْنُو الشَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ . وَيُقَالُ لِلصَّيْدِ إِذَا دَنَا مِنَ الرَّجْلِ : قَدْ وَدَّقَ . مَعْتَاقُ
الْوَسِيقَةِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا طَرِدَ طَرِيدَةً فَاتَ بِهَا ، فَقَدْ أَعْتَقَهَا ، وَالنَّيْبَانُ : الَّذِي إِذَا
عُدَّ الْقَوْمُ لَمْ يَكُنْ أَوْلَا وَكَانَ ثَانِيًا . فَيَقُولُ : لَمْ يَكُنْ صَخْرًا هَكَذَا .

رَبَاءٌ مَرْقَبَةٌ مَنَّاعٌ مَغْلَبَةٌ * رَكَّابٌ سَلْهَبَةٌ قَطَّاعٌ أَقْرَانٍ^(٢)

رَبَاءٌ مَرْقَبَةٌ ، يَقُولُ : يَرَبُّأُ أَصْحَابَهُ فِي رَأْسِ جَبَلٍ . مَنَّاعٌ مَغْلَبَةٌ ، أَى يَمْنَعُ مِنْ
أَنْ يُغْلَبَ . وَقَوْلُهُ : رَكَّابٌ سَلْهَبَةٌ ، وَهِيَ الْفَرَسُ الْجَسِيمَةُ الطَّوِيلَةُ مِنَ الْخَيْلِ .
قَطَّاعٌ أَقْرَانٍ ، أَى يَصِلُ وَيَقْطَعُ . وَالْقَرْنُ^(٣) : الْجَبَلُ يُقَرَّنُ بِهِ الْبَعِيرَانِ . وَمَعْنَاهُ
أَنَّهُ يَصِلُ مِنْ كَانَ أَهْلًا أَنْ يَوْصَلَ مِنَ الْإِخْوَانِ ، وَيَقْطَعُ مِنْ سِوَاهُمْ .

هَبَّاطٌ أَوْدِيَةٌ حَمَالٌ أَلْوِيَةٌ * شَهَادٌ أَنْدِيَةٌ سِرْحَانٌ فِتْيَانٍ^(٤)

- (١) هو من نسل الماشى ينسل بكسر السين وضمة نسلًا ونسلانًا بمعنى أسرع .
(٢) رواية السكري عن الجحى « دفاع مغلبة » مكان « مناع مغلبة » .
(٣) رواية السكري « وهاب سلهبة » .
(٤) قوله : « يصل ويقطع » الخ ما قاله في شرح قوله : « قطاع أقران » قال السكري عند شرحه
لهذه العبارة : أى أنه لا يثبت على ما لا ينبغي عليه الثبات .

هَبَّاطٌ أودية، يريد يهبط الأودية في العدو . حَمَالُ أَلوية، يقول : يسود
الجيش ، فهو يحمل اللواء بين يديه . شَهَادٌ أندية، يقول : يشهد الأمور الجسام إذا
أنتدوا وتناجوا في الأمانة المخوفة . وقوله : سِرْحَانُ فِتْيَانٍ . والسرحان في كلام
هذيل : الأسد . وفي كلام غيرهم : الذئب .

يَجِي الصَّحَابَ إِذَا كَانَ الضَّرَابُ وَيُنْكَدُ^(١) فِي الْقَائِلِينَ إِذَا مَا كُجِّلَ الْعَانِي

قوله : إذا ما كُجِّلَ العاني، يقول : إذا ما جاءوا يطلبون في عانٍ قد كُجِّلَ كفاهم
الكلام . يَجِي الصَّحَابَ إِذَا كَانَ الضَّرَابُ، أي إذا وقع ضَرْبُ السيف .

فِي تَرْكِ الْقِرْنِ مَصْفَرًّا أَنَامِلُهُ * كَأَنَّ فِي رَيْطَتَيْهِ نَضْحُ إِرْقَانِ

الإرقان : ضربٌ من الصَّبغِ أحمر .

يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ النَّفْسُ تُرْسِلُهُ * مِنْ التَّلَادِ وَهَوْبٌ غَيْرُ مَنَّانِ

يقول : يعطيك من التَّلَادِ ما لا تطيب بمثله الأَنْفُسُ وَهَبٌ وَلَا يَمُنُّ .

(١) . أورد السكري مكان قوله : « إذا كان الضراب » عدة روايات ، منها « إذا فراجبان » .

وقال أبو العيال^(١)

يرثي ابن عم له يقال له : عبد بن زهرة ، قتل في زمن معاوية بن أبي سفيان
بالروم ، رضى الله تعالى عنهما وعن جميع الصحابة العدول :

فَتَى مَا غَادَرَ الْأَجْنَبا * دُلَا نِكْسٌ وَلَا جَنْبُ^(٢)

قال أبو سعيد : النكس إنما ضربه مثلا للسهم يرمى به فينكسر نصله ، فيؤخذ
فيضرب النصل حتى يطول قليلا ، ويُقلب السهم فيجعل فوقه أسفله ، ويجعل
أسفله فوقه ، فلا يزال ضعيفا ، فيقول : ليس كهذا السهم ضعيفا . والجانب
والجانب والجانب ، هو القصير ، وإنما يريد الجانب ، فترك الهمز . قال : يقول :
فَتَى من الفتیان غادروه لا نِكْس ولا جَنْب . والسَّخ : القِدْح من النصل ، وهو الذى
يُقلب .

ولا زُمَيْلَةٌ رَعْدِي * مَدَّةٌ رَعِشٌ إِذَا رَكِبُوا

الزُمَيْلَةُ والزُّمَالُ والزُّمَيْلُ : الضعيف من الرجال . والرَّعْدِيَّة : الذى
يرعد عند القتال فيؤخذ . والرَّعِش : الذى إذا طعن ارتعشت يده فلا يقصد رُمحه
إذا كان كذلك .

(١) أبو العيال الهذلي هو ابن أبي عنتره ؛ وقال أبو عمرو الشيباني : ابن أبي عنتره بالناء المثلثة ، وهو
أحد بنى خفاجة بن سعد بن هذيل . كان شاعرا فصيحاً مقدماً من شعراء هذيل مخضرم ، أدرك الجاهلية
والإسلام ، ثم أسلم فيمن أسلم من هذيل ، وعمر الى خلافة معاوية . وهذه القصيدة رثى بها ابن عمه عبد
ابن زهرة . ويقال إن المرثى كان أخاه لأمه اه . ملخصاً من الأغاني ج ٢٠ ص ١٦٧ طبع بولاق .
وفي الشعر والشعراء ص ٢٠٤ ما يفيد أن أبا العيال رثى بهذه القصيدة رجلاً من قومه .

(٢) رواية السكري «فتى ما غادر الأقسام» ويقول : ان هذا على التعجب ، أراد أى فتى غادروا .

ولا بِكَهَامَةٍ بَرِّمٍ * إذا ما أَشْتَدَّتْ الحِقَبُ

ويُرَوَّى ولا كَهَاهِيَةَ بَرِّمٍ . والكَهَامَةُ والكَهَام واحد، وهو الكليل اللسان
والسبِّم : الذي لا يَتَسَّر ولا يأخذ معهم ، أى مع القوم إذا أخذوا في الميسر
وأشدنا « لا يَتَسَّرُونَ مع آيسار الجزور ... » والكَهَاهِيَةُ : الشيخ ^(١) .

ولا حَصِرٌ بِحُطْبَتِهِ * إذا ما عَزَّتْ الحُطْبُ

الحَصِر : الذي يُحَصَّر . والحُطْبَةُ : الكلام . والحُطْبَةُ : طلب الرجل النكاح .

ذَكَرْتُ أَمْحَى فَعَاوَدَنِي * صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصْبُ ^(٢)

الوصب : الوجع ، وهو النَّصَب والتعب أيضا .

كَمَا يَعْتَادُ ذَاتَ البَّ * تَوْبَعْدُ سَلُوْهَا الطَّرْبُ

ذات البؤ تسلوعن ولدها ثم تذكره فتصبح . والبؤ : جلد ولد الناقة يُحَشَى
تَبْنَا وَيُلْقَى عَلَى عِفَاءٍ فَتَرَأْمُهُ وَتَسْمَهُ . وسَلُوْهَا : بعد ما تسلو . والطرب : خِفْسة
وليس بفرح .

فَدَمَعُ العَيْنِ مِنْ بَرْحَا * ءِ مَا فِي الصَّدْرِ يَنْسِكِبُ

(١) فسر السكبي الكهكاهة بأنه الذي يهاب كل شيء ، يكهكه ، إذا رأى الحرب يقول : كه كه .

(٢) عزت : قلت وامتنعت .

(٣) روى « رداع » مكان قوله « صداع » . والرداع : النكس بضم النون وسكون الكاف .

قال ابن الأعرابي : ردع على المجهول إذا نكس في مرضه . اللسان .

(٤) العفاء : ما كثر من الورير والريش ، واحده عفاة بكسر العين (اللسان مادة عفا) .

قال: يقال: أجد برحاء في صدري، أي حز وجيد وحزن. ورحض^(١): عرق.
 والتبريح: المشقة، ومن ذا برح بي تبريحا شديدا. قال: والجار، حرَّيمده الرجل^(٢)
 في صدره.

كأودى بماء الشن^(٣) * لة المخروزة السرب

السرب: الماء نفسه يصب في الإناء لتنتفخ سيوره التي في الخروز، فما
 تسرب من الماء منه فذلك السرب. وأنشدنا لجرير:
 كما عيئت بالسرب الطبابا^(٤) *

ويقال: سقاء عين أي قدرق حتى كاد أن يبدو منه مثل العيون، وأنشدنا
 « كأنه من كل مفرية سرب^(٥) ». وأنشدنا أيضا « عينك دمعهما سروب ».
 ويقال: تعين السقاء، إذا كان كذلك، وأنشد للقطامي:

ولكن الأديم إذا تفرى * بلي وتعيئا غلب الصناعا

(١) قال في اللسان (مادة رحض): ورحض الرجل بالبناء للجهول رحضا: عرق كأنه غسل جسده.
 (٢) الجار والجار: حرفي الخلق والصدر يكون من غيظ أو جوع. وينشد في الجار:
 فلما رأيت القوم نادوا مقاعسا * تعرض لي دون التراب جائر
 وفي الجيار:

كأنما بين لحيه ولبتة * من جلبة الجوع جيار وإرزين

(٣) الشنة: القرية الخلق.

(٤) هذا مجز بيت له، وصدره:

بلي فارفض دمك غير نزر * كما عيئت الخ

والطباب: جمع طبابة بكسر الطاء، وهي السير بين الخريزين (اللسان).

(٥) هذا من شعر ذي الرمة، وصدر البيت: « ما بال عينك منها الماء ينسكب ».

على عبد بن زهرة طو * ل هذا الليل أكتب

يقول : على عبد بن زهرة أكتب . والكآبة : الحزن .

أخ لي دون من لي من * بني عم^(١) وإن قربوا

يقول : هم في المودة عندي دونه ، وهم أقرب إلى منه .

طوى من كان ذانسب * إلى وزاده نسب

يقول : طوى هو من كان ذا نسب وصار دونهم إلى عندي ، وزاده هو نسب

إلى آخر دون الأقارب .

أبو الأيتام والأضيا * ف ساعة لا يعد أب

أبو الأيتام والأضياف ، يقول : يأوى إليه الأيتام والأضياف ؛ ويقال لمن

تنزل عليه الأضياف : هو أبو متزلم .

له في كل ما رفع ال * نفي من صالح سبب

قال : يقول : كل ما قدم الرجال من خير فله فيه نصيب .

أقام لدى مدينة آ * ل قسطنطين وأنقلبوا

ألا لله درك من * قتي^(٢) حتى إذا رهبوا

قال : يقال للرجل إذا أُعجب منه : لله درك ؟

(١) رواية السكري :

بجيري دون من لي من * بنى عمى وإن قربوا

وبجيري الرجل : صفيه وخليله .

(٢) رواية السكري « قوم » مكان « حتى » .

(١)
وقالوا من فتى للحمر * ب يرقبنا ويرتقب

يرقبنا : ينظر لنا . ويرتقب : ينظر لنفسه .

(٢)
فلم يوجد لشرطتهم * فتى فيهم وقد ندبوا

شرطتهم : ما شرطوا عليه من الأرتقاب، أى ما أشرطوا لإلا فتى لكذا وكذا.

فكنت فتاهم فيها * إذا تدعى لها تذب

(٤)
مأقط محضة وحفا * ظ ما تأبى به الريب

مأقط : مشاهد وأيام شداد، يقال : كان فى مأقط، أى فى يوم شدة، ويقال :

لأنه لذنو مأقط، أى أيام شداد أبلى فيها . ومحضة : خالصة . والمأقط المضيق :

قوله : حفاظ ما تأبى به الريب، يقول : مخافة ما تأبى به الريبة، فلا يقرب الريبة .

(٥)
فإنك منجح بأخيد * بك محمودبك الطلب

(١) روى السكرى « للثغر » بدل « للحرب » وفسره فقال : الثغر، الفرجة بينك وبين العدو .
وفى اللسان أن الثغر موضع المخافة من فروج البلدان .

(٢) شرطتهم ، قال السكرى : الشرطة المهسد الذى اعتقدوا عليه وشرطهم الذى اشرطوا بينهم .
ويكون أيضا العلامة ، يقال : شرطته بكذا إذا جعلت فيه علامة .

(٣) ضبط السكرى قوله : « ندبوا » (بالبناء للجهول) وفسره بقوله : دعوا (بضم الدال) للأمر .

(٤) روى السكرى هذا البيت هكذا :

مأقط محضة وحفا * ظ ما تأبى به الريب

ثم قال : وينصب مأقط محضة على قولك : كنت فتى كريما جوادا .

(٥) السكرى فى قوله : منجح بأخيك ، قال : منجح به النجح . وجاء هذا البيت

فى السكرى هكذا : فإنك منجح بأخيد * بك مجموع لك الريب

قال : « الريب » بضم الراء وفتح العين : المسال الكثير؛ ومنه رغب ورغب ، مثل كبير وكبير .

يقول : إذا كنت تُدخِلُه في حوائجك أُنِجحتَ بإذن الله .

وقد يهدى لفعل العُرُّ^(١) * في خير الجِدِّ والأدبِ

وقد يهدى : يقول : كان هذا الرجل يفعل الخيرَ ، وكان شريفاً ، والخير مصدر خيرٌ ، يقال : هو خيرٌ منه خيراً .

نجيبٌ حين يدعى إنَّ آباءَ الفتى نجبٌ^(٢)
وكان أُنحى كذلك كما * ملا أمثاله العَجَبُ

قال : يقول : وكان أُنحى مثله من الفتيان عَجَبٌ ، فعله من العجب .

له دَعَوَاتُ أَهْلِ الذِّكْرِ * رِوَالِ الْأَعْلَيْنِ وَالسَّلْبِ

له دعوات أهل الذكر ، أى صوتُ أهلِ الذِّكْرِ ، يقول : إذا دُعِيَ أَهْلُ الذِّكْرِ
وَالْعُلَمَاءُ مِنَ الْأُمُورِ الشَّرِيفَةِ دُعِيَ مَعَهُمْ . وَالسَّلْبُ ؛ يَقُولُ : لَهُ سَلْبُ الْأَقْرَانِ
فِي الْحَرْبِ أَيْضًا .

وَلَا يَنْفَكُ جَنْبٌ مِنْ * عَدُوِّ تَحْتَهُ تَرِبُ

يقول : لا يزال قد صرع قرنه قتربه .

(١) روى هذا البيت في السكوى : «وقد يهدى لفعل الخير» .

(٢) نجب : كرام الأولاد ، وروى هذا البيت :

مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ * يَدُورُ كَأَنَّهُ كَلْبٌ^(٢)

المُشِيحُ : الجاذ الحامل، يقال : بَطَلُ مَشِيحٍ .

فَذَلِكَ فِي طِرَادِ الْخَيْدِ * بَلِ ثَمَّ إِذَا هُمْ أَنْتَسَبُوا

يقول : يَضْرِبُ وَيَطْمَنُ ، فيقول : خذها وأنا ابن فلان .

عَلَى أَقْدَامِهِمْ يَمْشُو * نَ فِي أَيْمَانِهِمْ خَدَبٌ

الْخَدَبُ : تَهَاوَى الشَّيْءُ لَا يَجْتَنِسُ . ويقال : رَجُلٌ خَدَبٌ كَأَنَّهُ تَسَاقَطَ . وَرَكُوبٌ

لِرَأْسِهِ . وَكَذَلِكَ الضَّرْبَةُ الْخَدْبَاءُ الَّتِي لَا تُرْجَعُ .

وَقَدْ ظَهَرَ السَّوَابِغُ فَيَدُ * هُمُ وَالْبَيْضُ وَالْيَلْبُ^(٣)

الْيَلْبُ : نُسُوعٌ قَدْ كَانَتْ تُرْصَفُ فَيَلْبَسُهَا الرَّجُلُ مِثْلَ الْبَيْضَةِ بَدَلًا مِنَ الْبَيْضَةِ

وَتَلْبَسُ تَحْتَ الْبَيْضَةِ .

(١) شَيْحَانٌ : ضَبَطَهَا فِي الْأَصْلِ بِكسْرِ الشَّيْنِ ، وَلَمْ يَفْسُرْهَا . وَالذِّي فِي اللِّسَانِ مَادَةٌ (شَيْحٌ) : الشَّائِخُ الْغَبِيرُ ، وَكَذَلِكَ الشَّيْحَانُ بفتح الشَّيْنِ وَكسرها ، وَهُوَ الْخَذِرُ عَلَى حَرَمِهِ ؛ أَوْ هُوَ الطَّوِيلُ الْحَسَنُ الطَّوِيلُ . (٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي اللِّسَانِ هَكَذَا :

مَشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ * يَدُرُ كَأَنَّهُ كَلْبٌ

وَيَدُرُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : دَرُ الْفَرَسِ يَدُرُ دَرِيرًا وَدَرَّةً : إِذَا عَدَا عَدَا شَدِيدًا . أَمَّا السَّكْرِيُّ فَقَدْ

رَوَى هَذَا الْبَيْتَ هَكَذَا : مَشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ * يَمِيحُ كَأَنَّهُ كَلْبٌ

وَفَسَّرَهُ قَالًا : الْمَشِيحُ فِي كَلَامِ هَذِهِ الْجَاذِ الْأَصْمَعِيِّ بِكسْرِ الشَّيْنِ فِي شَيْحَانٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَفْتَحُ يَرِيدُ الْفَرَسَ الشَّدِيدَ النَّفْسِ يَمِيحُ فِي عَدْوِهِ وَدَوْرَانِهِ أَيْ هُوَ نَشِيطٌ . وَالذِّي كَأَنَّهُ كَلْبٌ يَرِيدُ الرَّجُلَ يَأْخُذُهُ مِثْلَ الْكَلْبِ مِنَ النَّشَاطِ .

(٣) لَمْ يَفْسُرِ الشَّارِحُ السَّوَابِغَ ، وَهِيَ الدَّرُوعُ الْوَاسِعَةُ ، عَنِ السَّكْرِيِّ .

ومَطْرِدٌ من الخَطِّىُّ لا عَارٍ ولا ثَلْبٌ*

قال أبو سعيد : كان يُرْفَأُ بِالْخَطِيَّةِ إِلَى الْخَطِّ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ ، فَنَسَبَتْ الْقَنَا إِلَى الْخَطِّ . وَالثَّلْبُ : الْقَدِيمُ الْمُنْكَسِرُ الْمُنْتَحَاتِ ، يُقَالُ : ثَلَبَ الْبَعِيرُ إِذَا تَنَكَّسَرَ وَضَعُفَ . وَالْعَارَى : الْمُنْكَسِرُ الْجِلْدَ .

يَكَادُ سِنَانُهُ مِنْ حَادِّهِ فِي الشَّمْسِ يَلْتَهَبُ*

يَكَادُ سِنَانُهُ يُورِي نَارًا مِنْ شِدَّةِ بَيَاضِهِ .

ومَشْقُوقُ الْخَشْيِيَّةِ مَشٌّ * مَرْفِيٌّ صَادِقٌ رُسْبٌ^(٤)

مَشْقُوقُ الْخَشْيِيَّةِ ، يَعْنِي سَيْفًا عَرَّضَتْ طَبِيعَتُهُ . رُسْبٌ : أَي يَرُسِبُ إِذَا

ضَرَبَ بِهِ .

خَضَمٌ لَمْ يُلِقْ شَيْئًا * كَأَنَّ حُسَامَهُ اللَّهَبُ

لَمْ يُلِقْ ، يَقُولُ : لَمْ يَجْبِسْ شَيْئًا ، وَيُقَالُ : مَا أَلَقَنِي الْمَطْرُ ، أَي لَمْ يَجْبِسْنِي ،

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : مَا يُلِيقُ شَيْئًا ، أَي مَا يَجْبِسُ شَيْئًا ، وَيُقَالُ لِلسَّيْفِ : مَا يُلِيقُ شَيْئًا

(١) قَوْلُهُ : الْخَطِيَّةُ ، أَي الرِّمَاحُ الْخَطِيَّةُ ، نَسَبَةٌ إِلَى الْخَطِّ ، وَهُوَ مَرْفَأُ السَّفِينِ بِالْبَحْرَيْنِ ، تَنَسَّبَ إِلَيْهِ الرِّمَاحُ يُقَالُ : رَمَحَ خَطِيٌّ ، وَرِمَاحُ خَطِيَّةٍ بَفَتْحِ الْخَاءِ وَكسرها عَلَى الْقِيَاسِ وَعَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ ؛ وَلَيْسَتْ الْخَطُّ بِمَنْبَتِ الرِّمَاحِ ، وَلَكِنَّهَا مَرْفَأُ السَّفِينِ الَّتِي تَحْمِلُ الْقَنَا مِنَ الْهِنْدِ ، كَمَا قَالُوا : مَسَكَ دَارِينَ . فَقَوْلُ الشَّارِحِ : يَرْفَأُ بِالْخَطِيَّةِ إِلَى الْخَطِّ ، أَي أَنَّهُمْ يَرْفَعُونَ بِهَا أَي يَجْمَعُونَ فِي هَذَا الْمَرْفَأِ . وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ : أَخَذَ رِفَّ الثَّوْبِ لِأَنَّهُ يَرْفَأُ فَيَضُمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . أَوْ مَلْخَصًا مِنَ السَّانِ .

(٢) مَشْقُوقُ الْخَشْيِيَّةِ ، يُقَالُ : سَيْفٌ مَشْقُوقُ الْخَشْيِيَّةِ ، أَي عَرَّضَ (لِلْجَهْلِ وَتَشَدُّدِ الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ)

حِينَ طَبَعَ .

(٣) الْمَشَارِفُ : قَرْيٌ مِنَ أَرْضِ الْهِنْدِ أَوْ أَرْضِ الْعَرَبِ تَدْنُو مِنَ الرِّيفِ ، تَنَسَّبَ إِلَيْهَا السُّيُوفُ الْمَشْرِفِيَّةُ .

(٤) يُقَالُ : سَيْفٌ رَسَبَ (بِضْمٍ فَفَتْحٌ) وَرَسُوبٌ (بِفَتْحِ الرَّاءِ) : مَاضٍ ، يَمْضِي فِي الضَّرْبِ وَيَقِيبُ فِيهَا .

أى ما يردّ ضربته شيء . والحسام : القاطع . واللهب : النار . يقول : كأن
حدّه النار .

إِذَا عَقَبٌ قَضَوْا نَجْبًا * يَقُومُ خِلَافَهُمْ عُقْبُ

قوله : إذا عقب يقول : إذا تعاقبوا الغزو فكما قضى قوم غزوهم رجعوا ، وتنبأ
آخرون للغزو ، ويقال هذه عقبية بنى فلان كأنها نوبتهم .

تَرَى فُرْسَانَهُمْ يُرْدُونَ * نَ إِرْدَاءً إِذَا لَغَبُوا

يُردون ، يقول يحملون خيلهم على الرديان^(١) . قال أبو سعيد : وإذا ذهب
النشاط جاء الرديان . لغبوا : فتروا .

كَأَنَّ أَسِنَّةَ الْخَطِّى * تَخْطُرُ بَيْنَهُمْ شُهْبٌ

الخط : قرية من قرى البحرين للتجار فى الجاهلية يُشترى منها القنا .
والشهب : جمع شهاب . والشهاب : النار .

وَحَمَجٌ لِلجَبَانِ المُو * تٌ حَتَّى قَلْبِهِ يَجِبُ^(٢)

يقول : نظر الجبان الى الموت فهابه . والتحميج : رفع البصر الى السماء وفتح
العينين . يقول ذهب قلبه حتى ما يدري أيقبل أم يدبر ، كأنه مبهوت ، وأنشد
لذى الإصبع العذوانى :

أَلَا رَأَيْتَ بَنَى أَيْبِ * لَكَ مَجْمَعِينَ إِلَيْكَ شَوْسَا

(١) الرديان : ضرب من السير .

(٢) رواية السكى : « وحمج للهلاك المرء » .

أى سَدَدُوا النَظْرَ .

وَكَانَ قَرِينَ قَلْبِ الْمَرْءِ * وَشَكُّ الْأَمْرِ وَالرُّعْبُ

قوله : شك الأمر والرعب ، قال : المرعوب الطائر القلب . يقول : ذهب قلبه حتى لا يدرى أيقيل أم يُدِير .

(١)
رَأَيْتَ أَوْلَى مَحَاضِرَةَ الْإِنْسَانِ * يَقْتَالُ إِذَا خَبَا تَقْبُوا

أولى محاضرة القتال ، هم الذين يحضرون القتال ، إذا فر أمرهم التهب بعدو ويقال : تَقَبَّتِ النَّارُ ؛ إِذَا اشْتَعَلَتْ .

تَرَى عَبْدَ بَنِ زَهْرَةَ صَا * دَقَا فِيهِمْ إِذَا كَذَّبُوا

صادقا فيهم ، يقول : تراه يصدق القتال إذا لم يصدقوه هم .

يَلْفٌ طَوَائِفُ الْفُرْسَا * نَ وَهُوَ بَلْفُهُمْ أَرِبُ

وهو بلفهم أرب ، أى ذو علم بهم ، يحيل عليهم فيجمعهم ويضعضمهم أى هو حاذق بقتالهم .

كَمَا لَفَّ الْقَطَايُ الْإِنْسَانِ * يَقَطُّ لِسْمَ يُونَهُ الطَّلَبُ

(١) رواية السرى لهذا البيت :

رَأَيْتَ ذُو مَحَاضِرَةَ الْإِنْسَانِ * يَقْتَالُ إِذَا خَبَا الخ

وفسه فقال : يقول الذين يحضرون الحرب في هذا الوقت إذا خبوا أى سكنوا . تقبوا : أوقفوا أى التهبوا كما تلتب النار ، فكذلك ترى عبد بن زهرة .

(٢) كذا في الأصل . ويبدو أنها محرفة عن « بعد » .

(١) القطامي: الصقر. يُؤنِّيه: يُقتَرِه، ومنه، تَوَانَى في الحاجة، ويقال: وَتَى بَنِي، وأواناه ذلك الأمر، أي أفتَرَه.

وَيُورِدُ ثُمَّ يَجْمِي أَنْ * يَعْرِدُ بِاسْلُ دَرِبُ

الباسل: الشديد. والدَّرب: الضاري. يقول: يَرِدُ ثم يَأْنِفُ أن يَرِجِعَ. ويقال: عَرَّدَ إِذَا فَتَرَ، وَعَرَّدَ الْقَوْمُ عَنْ فُلَانٍ، أَي فَتَرُوا عَنْهُ. والباسل: الشجاع. ويقال: باسل، بين البَسالة، والبَسَل: الحرام. ويقال ذلك بَسَلْ وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ:

حَنْتُ إِلَى نَخْلَةِ الْقُصُوى فَقَلْتُ لَهَا * بَسَلُ حَرَامٌ إِلَى تَلِكِ الدَّهَارِيسِ (٢)

وقال الأعشى:

بِفَارْتِكُمْ بَسَلُ عَلَيْنَا عَمَزَمٌ * وَجَارْتُنَا حِلُّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

وَيَجْمِلُهُ جَمُومٌ أَرْ * يَجْمِي صَادِقٌ هَدْبُ

الجموم: الذي يذهب له جرى ثم يشوب له جرى آخر. والأرجمي: الذي تأخذه خفة للعطاء. والصادق: الصُّلب في أمره. والهدب: الطويل العُرف. والسبيب: شعر الذنب.

(١) في السكري أن القطامي اسم للبازي وللصقر وللشاهين.

(٢) الدهاريس: الدراهي، واحده دهرس بكسر الدال وضمها.

(٣) رواية السكري «هدب» بالذال المكسورة، وفسرها فقال: هذب أي سريع. وهو متفق مع رواية اللسان لهذا البيت، فقد جاء فيه: أهذب الإنسان في مشبه والفرس في عدوه والطارق في طيرانه: أسرع وأنشد هذا البيت، ثم قال: هو على النسب، أي ذو هذب.

أَجَشُّ مَقْلَصُ الطَّرْفِ * نِ فِي أَحْشَانِهِ قَبْبُ

(١) الأَجَشُّ : الذى لصنوته جُشَّة . والقَبْبُ : الخَمَص . والمَقْلَصُ الطرفين .
الذى يُشْرِفُ عُنُقَهُ وَعَجْزُهُ .

(٢) إِذَا مَا أَحْتَّتْ بِالسَّاقِيَةِ * نِ لَمْ يَصْبِرْ لَهُ لَبَبُ

يقول : ينقطع لَبُّهُ من نشاطه وشدة جَرِيهِ . يقول : يخرج من جلده من
شدة جريه .

كَأَيِّنْفَضُّ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ الأَجْدَلُ الدَّرِبُ

الدَّرِبُ : المتعود الذى قد تعود . والأَجْدَلُ : الصقر . والجَمَاعُ : الأجدال .

رَزِيَّةٌ قَوْمِهِ لَمْ يَأْ * خَذُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهْبُوا

يقول : ذهب لم يهبوا هبةً ولم يأخذوا به ثَمَنًا .
(٣)

♦
♦

وقال

وكان حَصْرِيَّيْلَادِ الرُّومِ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ ، فَكَتَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ كِتَابًا ، فَقَرَأَهُ
مَعَاوِيَةَ عَلَى النَّاسِ :
(٤)

مِنْ أَبِي الْعِيَالِ أَبِي هُدَيْلٍ فَاعْرِفُوا * قَوْلِي وَلَا تَجْمَعُوا مَا أُرْسِلُ
(٥)

(١) الطرفان : يدها ورجلاه ، كما فى السكرى . (٢) اللبب كاللبة ، وهو موضع القلادة
من الصدر من كل شيء . (اللسان) . (٣) عبارة السكرى فى تفسير هذا البيت : لم يأخذوا
ثمنه ، يريد دية ، ولم يهبوها أى لم يهبوا دية لقاتله اه ملخصا . (٤) رواية السكرى « حصر
هو أصحاب له » الخ . (٥) رواية السكرى : « فاسمعوا » بدل « فاعرفوا » .

(١) قال أبو سعيد : يقال : جَمَعُوا بينهم أمراء ، إذا لم يظهره للناس وكنموه .
أبلغ معاوية بنَ صخرِ آيةً * يهوى إليك بها البريدُ المعجلُ^(٢)
والمرءَ عمراً فأنه بصحيفةٍ * متى يلوح بها الكتابُ المنملُ^(٣)
المنملُ : الذي كأن سطره مدبٌ نمل .^(٤)

وإلى ابن سعد إن أُوخره فقد * أزرى بنا في قسمة إذ يعدل
قال : هو ابن سعد بن أبي سرح ، يقول : قسّمهُ لجنود أن أعطى بعضهم
وترك بعضاً . وقوله : أزرى بنا أى قصر بنا .

(٦) في القسم يوم القسم ثم تركته * إكرامه ولقد أرى ما يفعل
والى أولي الأحلام حيث لقيتهم * حيث البقية^(٧) والكتاب المنزل
أنا لقينا بعدكم بديارنا * من جانب الأمراج يوماً يسأل^(٨)

(١) في السكرى : الجمجمة هي أن يردّد الشيء في نفسه . وفي اللسان أن الجمجمة الأيبين كلامه
من غير عى . وفي التهذيب : الأيبين كلامك من عى ، وقيل : هو الكلام الذى لا يبين من غير أن يقيد بهى
ولا غيره ، والتجمع مثل . (٢) الآية : العلامة (عن السكرى) . (٣) رواية السكرى :

أبلغ معاوية بن صخر آية * يهوى اليه بها البريد الأجل

(٤) في السكرى : « كتاب منمل » ولم يبين الشارح المراد بقوله « والمرء عمراً » في البيت ، وعرفه
السكرى فقال : أظنه عمرو بن العاص . (٥) عبارة السكرى : منمل : متقارب الخط .
(٦) يلاحظ أن الشارح لم يشرح هذا البيت . ويقول السكرى : أكرمه فلم أشكه ولم أجهه ،
يقال تركك إكرامك واجلالك وهينك .

(٧) قال السكرى في تفسير هذا البيت : إن البقية هي المرجع الحسن في المروءة والدين . والكتاب المنزل
فيهم . (٨) في السكرى : يسأل أى يسأل عنه لشدة . ويروى يسأل ، أى كرهه المنظر .

(١)

أمرًا تضيق به الصدور ودونه * مهج النفوس وليس عنه معدل
في كل معترك يرى منافئ * يهوى كغزلاء المَزَادَة ^(٢) يزغلُّ

المُعْتَرَك : موضع القتال حيث أعتكوا ، ويزغل : يخرج دمه كما يخرج ماء
المَزَادَة ؛ يقول يدفع بالدم دفعا ، وأزغلت الناقة البول ، وأزغلت القطاة في حلق
ولدها . وكل دفعة زُغلة . وأنشد لأبن أحرر :

فأزغلت في حلقه زُغلة * لم تظلم الجيد ولم تَسْفِرَ ^(٣)

تسفرت : تتفرق .

أو سيّد كهلٌ تمور دماؤه * أو جانحٌ في صدر رُمج يسعل ^(٤)

الجانح : المائل في أحد شقيه ، أو منكسر فيه الريح ، فهذا كله جنوح .
وصاحب الدم المطعون يشرق بالدم فيسعل .

حتى إذا رَجَبٌ تَخَلَّى ^(٦) وانقضى * وجماديان وجاء شهرٌ مُقْبِلٌ

شعبانٌ قدرنا لوفوق رحيلهم * سَبعا يَعْد لها الوفاء ^(٧) فتكمل ^(٧)

١٧

(١) مهج النفوس : خوالصها . (٢) لم يفسر الشارح الغزلاء وهي مصب الماء من الراوية
والقربة ، وسميت غزلاء لأنها في أحد خصمى المَزَادَة لافي وسطها ولا هي كغمها الذي منه يستقى فيها . والجمع
الغزالي . (٣) في اللسان « لم تخطى الجيد » . (٤) تمور ، من مار الشئ ، يمور مورا ، إذا
اضطرب وتحرك ، ومنه قوله تعالى : « يوم تمور السبا مورا » . اللسان . (٥) روى السكري هذا البيت :

أو سيّدا كهلا يمور دماغه * أو جانحا في صدر رُمج يسعل

(٦) في السكري « تجلج » بدل « تخلى » . (٧) روى السكري هذا البيت :

شعبان قدرنا لوقت رحيلهم * تسعا يعد لها الوفاء فتكمل

ومرجه فقال : تسعا أي تسع ليال .

تقول ؛ عَشْرٌ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ ، وَذَا كَقَوْلِكَ : السَّنُونَ الْخَوَالِي .

وَتَجَرَّدَتْ حَرْبٌ يَكُونُ حِلَابُهَا * عَلَقًا وَيَمْرِيهَا الْغَوِيُّ الْمِبْطَلُ
يَكُونُ حِلَابُهَا عَلَقًا ، أَي تَحْلِبُ دَمًا . وَيَمْرِيهَا الْغَوِيُّ ، أَي يَسْتَدْرِهَا الْغَوِيُّ .
يقول : أَهْلُهَا غَوَاةٌ .

فَأَسْتَقْبَلُوا طَرْفَ الصَّعِيدِ إِقَامَةً * طَوْرًا ، وَطَوْرًا رِحْلَةً فَتَنْقَلُ
طَرْفَ الصَّعِيدِ ، هُوَ بِمِصْرَ^(١) ، فَهَمَّ يَنْتَظِرُونَ ، وَهَمَّ يَقِيمُونَ مَرَّةً كَذَا وَيَرْحَلُونَ
مَرَّةً كَذَا .

فَتَرَى النَّبَالَ تَعِيرُ فِي أَقْطَارِنَا * شُمْسًا كَأَنَّ نِصَالَهِنَّ السُّنْبِلُ
تَعِيرُ : يَعْنِي تَذْهَبُ غَيْرَ قَوَاصِدٍ يَمْنَةً وَيَسْرَةً . وَأَقْطَارِنَا : نَوَاحِينَا . قَالَ :
يَقُولُ : يَبْعُدُونَ مِنَ الشَّرِّ وَنَبْعُدُ . وَقَوْلُهُ : شُمْسًا ، أَي تَنْزَوْنَ نَزْوًا كَأَنَّ نِصَالَهِنَّ
السُّنْبِلَ مِنْ حَدَّتْهَا .

وَتَرَى الرِّمَاحَ كَأَنَّهَا هِيَ بَيْنِنَا * أَشْطَانُ بَثْرٍ يُوْغِلُونَ وَنُوْغِلُ
الشَّطْنُ الْحَبْلُ ، وَأَشْطَانُ بَثْرٌ : أَحْبَالُ بَثْرٍ . قَوْلُهُ يُوْغِلُونَ وَنُوْغِلُ : أَي يَطْلُبُونَ
الدَّخُولَ فِينَا وَنَطْلُبُ الدَّخُولَ فِيهِمْ .^(٢)

(١) قوله : طرف الصعيد هو بمصر الخ الذي في السكري : الصعيد التراب ، وكل خارج قرية إذا برزت
منها فهو صعيد . وفي تعريف الصعيد في لسان العرب أقوال كثيرة أظهرها أنه وجه الأرض ، والتراب
أيضا . وظاهر أن الشارح لم يرد إلا لتحقيق موضع هذا المعترك بأنه كان بصعيد مصر .

(٢) في السكري : « يوغلون ونوغل » أي نفذ الطمن وينفذونه .

« شعر بدر بن عامر وأبي العيال »

قال : أصيب ابن أخ لأبي العيال وهو ابن أبي عتير أحد بني خُناعة ، وكان
 ممن خرج إلى مصر في خلافة عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — ، وكان فيه بعض
 الرهق ، وهو الفساد ، فآتهم ابن أبي عتير ابن عم له يقال له : بدر بن عامر ، آتهم
 أن يكون صلُّه مع خصمائه ، فبلغ ذلك بدرا ، فقال في ذلك بدر بن عامر :

بَخَلْتُ فُطَيْمَةَ بِالَّذِي تَوْلَيْتَنِي * إِلَّا الْكَلَامَ وَقَلْبًا يُجِدِينِي ^(١)

فطيمة : اسم امرأة . وقوله يجديني : يغنيني .

وَلَقَدْ تَنَاهَى الْقَلْبُ حِينَ نَهَيْتُهُ * عَنْهَا وَقَدْ يَغْوِي إِذَا يَعْصِينِي

أَفْطِيمَ هَلْ تَدْرِينَ كَمْ مِنْ مَتَلَفٍ * جَاوَزْتُ لَا مَرَعِي وَلَا مَسْكُونٍ ^(٢)

ابن دُرَيْدٍ : لَا مَرَعٍ .

غَوْرِيَه نَجْدِيَه شَرْقِيَه * غَرْبِيَه ، مَتَشَابِهٍ مَلْعُونٍ ^(٣)

مَتَشَابِهٍ رَدَّه عَلَى مَتَلَفٍ . شَرْقِيَه غَرْبِيَه ، يَقُولُ : يَشْبُهُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ .

قَوْلُهُ : مَلْعُونٍ ، يُلْعَنُ . يَقُولُ مَنْ سَلَكَه : اللَّهُمَّ الْعَنهُ مِنْ طَرِيقٍ ، مَا أَصْعَبَهُ

وَأَبْعَدَهُ ! .

(١) في السكرى « أمية » .

(٢) متلف : طريق ي تلف الناس فيه . ولا مرعى ، أى لا رعى فيه ولا يسكن (السكرى) .

(٣) الغور : ما انخفض من الأرض . والنجد : ما ارتفع منها « السكرى » .

كالزَمْهَرِيرِ إِذَا يُسَبُّ^(١) يُمِيتُهُمْ * بِالْبَرْدِ فِي طُرُقِ لَهْمٍ وَفَنُونِ
فَتَرَى الْبِلَادَ كَأَنَّهَا قَدْ حَرَّقَتْ * بِالنَّارِ وَالْتَهَبَتْ بِكُلِّ وَجِينِ
الْوَجِينِ : المكان الغليظ من الأرض .

وَأَبُو الْعِيَالِ أَيْ فَمَنْ يَعْزِضُ لَهُ * مِنْكُمْ بِسُوءٍ يُؤْذَنِي وَيَسُونِي
إِنِّي وَجَدْتُ أَبَا الْعِيَالِ وَعِزَّهُ * كَالْحِصْنِ لَزَّ بِجَنْدَلٍ مَوْضُونَ
يقول : كأنه حصنٌ لك ، إذا عُدتَ به كأنك دخلتَ حصننا . وقوله :
يَجْنَدَلُ مَوْضُونَ ، كأنه نُسجٌ نَسَجَا ضُفِرَ ضَفْرًا فَهُوَ أَصْلَبُ لَهُ . وَوَضِينُ الرَّحْلِ
مَنْسُوجٌ نَسَجًا . وبعض العرب يسميه السِّفِيفَ يراه قد سَفَّ^(٢) .

أَعْيَا الْمَجَانِيقَ الدَّوَاهِي دُونَهُ * وَتَرْكَنَهُ وَأَبْرًا بِالتَّحْصِينِ
قال : يقول : هذا الحصنُ لِأُطْبِيقَهُ الْمَجَانِيقَ مِنْ صَلَابَتِهِ وَشِدَّتِهِ . وقوله :
أَبْرًا بِالتَّحْصِينِ ، أَي ظَبَّ بِالتَّحْصِينِ . كأنه حِصْنٌ لَهُ مَنَعَةٌ .

أَسَدٌ قَفَرَ الْأُسْدَ مِنْ عُرْوَانِهِ * بَعَوَارِضِ الرَّجَازِ أَوْ بَعْيُونِ

(١) عبارة السكري : يشب أي يشته ، وروايته للشطر الأخير من هذا البيت :

* بالبرد في طرق لها وفنون *

وفسره فقال : لها أي للفلاة . وفنون : تشتعب من طرفها .

(٢) في اللسان : السفة ما يسف من الخوص كالزنبيل ونحوه ، أي ينسج .

عُرَواؤُهُ : حِسَّهُ . قال : ويقال : لا يزال يعروه شرّ أي يأتيه ، يُكَلِّمُ به ، ويقال :
أجد عُرَواءَ من حُمى أي حَسًا . والعوارض : النواحي . والرجاز : موضع .^(١)

وَيَجْرُ هُدَابُ الْفَلِيلِ كَأَنَّهُ * هُدَابُ نَحْمَلَةِ قُرْطُفٍ مَمْهُونِ^(٢)

الْقُرْطُفُ لَهُ هُدَابٌ . ويقال للضبع إنها لذات فليل ، أي شعير ممهون منقوش

ولصوته زَجَلٌ إِذَا آنَسَتْهُ * جَرَى الرَّحَى بِجَرِينِهَا الْمَطْحُونِ^(٣)

ويروى جرّ الرحى : أي ما جرّت الرحى وجرّنت من طحينها . « فهذا الأسد

يتميز الرجال قد قتلهم كما يتميز هذه الرحى طحينها » .^(٤)

وَإِذَا عَدَدْتُ ذَوِي الثَّقَاتِ فَإِنَّهُ * مِمَّا تَصُولُ بِهِ إِلَى يَمِينِي

٩٨

(١) لم يفسر الشارح قوله في البيت « بعيون » كما أنه لم يضبط « الرجاز » وضبطه ياقوت ضبطاً
بالعبارة في معجمه ج ٢ ص ٧٥٣ طبع أوربا فقال : الرجاز يفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره زاء ، وعرفته
فقال : انه اسم واد بعينه بنجد عظيم ، وقد روى البيت فيه هكذا :

أسد تفر الأسد من عروائه * بمدافع الرجاز أو بعيون

ولكن السكري ضبط الرجاز بضم الراء ، وقال ما نصه : الرجاز وعيون موضعان . وزاد فنقل عن أبي
عمروراً يا آخر وهو أن عوارض الرجاز أي حيث يلقاه الرجال فيرجزون به ، وقوله : بعيون ، أي عيون
الذين ينظرون إليه .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بضم القاف والطاء . ولم تقف على هذا الضبط فيما بين أيدينا من
كتب اللغة . والذي وجدناه أن القرطف يفتح القاف والطاء ، وهو القطيفة التي لها نمل . وفي حديث
النخعي في قوله تعالى : (يا أيها المدثر) انه كان متدثراً في قرطف (اللسان) .

(٣) الجرين : الطحن (بكسر الطاء) بلغة هذيل .

(٤) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل . ولعل المقصود « فهذا الأسد
يجرّون الرجال قد قتلهم جرنا أي طحنا شديداً كما يجرون هذه الرحى طحينها » .

فأجابه أبو العيال

إِنَّ الْبَلَاءَ لَدَى الْمَقَاوِسِ مُخْرَجٌ * مَا كَانَ مِنْ غَيْبٍ وَرَجْمِ ظُنُونِ

البلاء : الإبتلاء . والمقوس : الحبل الذى يُمَدُّ على صدور الخيل ، ثم تُرسل^(١)

فذلك البلاء يُخْرِجُ أخبارَهِنَّ ، أى يُخْرِجُ ما كَانَ مِنْ غَيْبٍ وَمَا كَانَ مِنْ ظَنٍّ فيصير الى الصدق ، ويقول أهل الحجاز للحبل الذى يوضع على صدور الخيل حين يراد أن تُدْفَعَ : مقوس ؛ يقول : البلاء لدى المقاس ، عند الرهان يُعرَفُ الجواد من غيره .

فَإِذَا الْجَوَادُ وَنَى وَأَخْلَفَ مَنَسْرًا * ضُمْرًا فَلَا تُوقِنُ لَهُ بَيَقِينِ

الوئى : الفثرة . يقول : إِذَا أَخْلَفَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَلَا يَأْتِمَّتْ إِلَيْهِ . وَالْمَنَسْرُ

ثلاثون أو أربعون . وقوله : ضُمْرًا أى مِنَ الضُّمْرِ ، أى إِذَا قَوْمٌ عَلَيْهِ لَمْ يَصِبْ خَيْرًا فَخُدَّتْ عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ بَخِيرٌ فَلَا تُوقِنُ بِذَلِكَ . يقول : يُخْرِجُ الْمَنَسْرَ ذَلِكَ .

لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مَا تَقُولُ جَعَلْتَنِي * كَنْزًا لِرَيْبِ الدَّهْرِ عِنْدَ ضَمِينِ

يقول : لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مَا تَقُولُ مِمَّا تُثْنِي عَلَيَّ لَجَعَلْتَنِي كَنْزًا تَحْبُوهُ كَمَا يُحِبُّ الْكَانِزُ

عِنْدَ شَحِيحٍ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُشْفِقُ عَلَى الْكَانِزِ . وَالضَّمِينِ : الشَّحِيحِ .

(١) ورد هذا البيت في اللسان (مادة قوس) وفسر المقوس بأنه الحبل الذى تصف عليه الخيل عند السباق . ثم نقل عن ابن الأعرابي أن الفرس يجرى بعتقه وعرقه ، فاذا وضع في المقوس جرى بجهد صاحبه . ويقول السكري في تعريف المقوس : إنه حبل تصف وراءه الخيل ثم ترسل .

(٢) أخلف منسرا أى جاء بعده (السكري) . (٣) فسر السكري المنسرا بأنه ما بين الثلاثين

إلى الأربعين من الخيل . وقد أورد في لسان العرب (مادة نسر) في المنسرا أقوالا كثيرة ، فانظرها .

(١)
فلقد رمقتك في المجالس كلها * فإذا وأنت تعين من يبغيني
قوله : رمقتك أى نظرتك . من يبغيني أى من يبغيني شراً .

هلا درأت الخضم حين رأيتهم * جنفوا على بالسن وعيون
قال أبو سعيد ، أرويه جنفا على ، وحنفوا على جميعاً . وقوله : درأتهم :
أى دفعتهم ورأيتهم أهل ميل على بالسنتهم وعيونهم ، وهم لم جنف . والحنف :
الميل . والحنف : المائل المتحامل : جنفا : ميلاً . ويقال : جنف يحنف
جنفاً ، وحنفاً : تمايل .

وزجرت عني كل أبلخ كاشح * ترع المقالة شامخ العرين
الأبلخ : المتكبر في نفسه . ترع المقالة : سرعها لا يحبسها . ويقال :
هو يترع إلى الشر أى يسرع . والترع : السريع المسرع إلى الشر ، وكأن أصله
ممتلئ ، ويقال : أترع الإناء^(٢) . وقوله : شامخ العرين ، يقول : هو شامخ بأفقه .
قوله : زجرت ، أى كفت .

فأجابه بدر بن عامر

(٣)
أقسمت لأنسى منيحةً واحد * حتى تحيط بالبياض قروني

(١) ذكر السكري أن الوار في قوله « وأنت » مقحمة ، مثل قولهم : اللهم ربنا ولك الحمد .

(٢) أترع الإناء : امتلاء .

(٣) قال في اللسان : وخيط الشيب رأسه وفي رأسه ولحيته (بتشديد الياء المفتوحة) : صار كالخيط ،
أو ظهر كالخيط ، مثل ونحط ، وتحيط رأسه كذلك ، قال بدر بن عامر الهدلي :

تالله لا أنسى منيحةً واحد حتى تحيط بالبياض قروني

ثم نقل عن ابن حبيب أنه إذا اتصل الشيب بالرأس فقد خيط الرأس الشيب بفعل خيط متعدداً ،
قال : فتكون الرواية على هذا « حتى تحيط (بضم التاء وفتح الياء مشددة) بالبياض قروني » وجعل البياض
فيها كأنه شيء خيط بعضه إلى بعض . قال : وأما من قال خيط في رأسه الشيب بمعنى بدا فإنه يريد تحيط
بكسر الياء مشددة أى خيطت قروني وهى تحيط ، والمعنى أن الشيب صار في السواد كالخيط ولم يتصل لأنه
لو اتصل لكان نسجاً .

ابن دريد : مُخِيطٌ . قال أبو سعيد : يقال : قد خِيطَ فيه الشيبُ وبلغ . وقَبَّ فيه الشيبُ « أو استمرَّ لهذه القبر »^(١) والمنيحة العطية ، وأصله أن تُعارِ الناقةُ أو الشاةُ فتُحَلَبَ ثم تُردُّ .

أو استمرَّ لمَسْكِنِ أثوى به * لقرارِ ملْحودِ العدااءِ شَطونِ^(٢)
الشَطون : العوجاء من الآبار . وأصل ذلك أن يكون في جوفها زورٌ فتجذب دلوها بجبلين ، وهما شَطنان ، ومن هذا قولهم : نية شَطون . يقول : منحنتي ما ليس فيه خير ومنحك أنا نصحي .

ومنحنتي جداء حين منحنتي * شَخَصًا بمالئةِ الحلابِ لبونِ^(٣)
قال : الشَّخص من المال : الذي ليس فيه لبن ، يقال : إبل شَخَصَ وغنم شَخَصَ^(٤) وأنشدنا حميد بن ثور — رضى الله تعالى عنه — :

(١) قوله : « أو استمر لهذه القبر » : يبدو أن الشارح جاء بهذه العبارة هنا ليصل معنى هذا البيت بالبيت التالى ، لقوله فيه « أو استمر لمسكن أثوى به » وقد روى السكرى هذا البيت هكذا :
حتى أصير لمسكن أثوى به لقرار ملحة العدااء شطون
وفسره فقال : المسكن القبر .

(٢) لم يفسر الشارح العدااء في هذا البيت ، ولكن اللسان فسره فقال : العدااء ممدود : ما عادت على الميت حين تدفنه من لبن أو حجارة أو خشب أو ما أشبهه ، ويقال أيضا العدى كإلى والعداء : حجر رقيق يستر به الشيء . ويقال : لكل حجر يوضع على شيء يستره عدااء . وفسر السكرى العدااء بأنه الأرض التى ليست بمستوية الحفر .

(٣) الجداء : التى لا لبن بها (السكرى) .

(٤) إذا ذهب لبن الشاة كله فهى شخص شخص بفتح الشين وسكون الحاء ، الواحدة والجميع فى ذلك سواء

(اللسان) .

بَدَتْ يَوْمَ رُحْنَا عَوْجٌ لَأَشْخَاصَةً * نَوَارٌ وَلَا رِيًّا الْفَسْزَالِ لِحَيْبٍ^(٣)
 يقول : مَنْحَتِي شَخْصًا لَيْسَ لَهَا لَبَنٌ وَمَنْحَتُكَ أَمَّا لَيْثَةٌ لِحَلَابِكَ . وَإِنَّمَا ضَرَبَ
 هَذَا مَثَلًا ، يَقُولُ : مَنْحَتِي شَخْصَاءٌ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ ثِنَائِي وَمَدَائِحِي . وَالْحِلَابُ : مَا يُجْلَبُ
 فِيهِ . وَالْمَعْنَى مَنْحَتُكَ اللَّبُونُ ، وَمَنْحَتِي أَنْتَ الشَّخْصُ .

وَجِبُوتُكَ النُّضْحَ الَّذِي لَا يُشْتَرَى * بِالْمَالِ فَانظُرْ بَعْدُ مَا تَحْبُونِي
 وَتَأْمَلُ السَّبْتَ الَّذِي أَحْذُوكُمْ * فَانظُرْ بِمِثْلِ إِمَامِهِ^(٤) فَأَحْذُونِي
 يقول : مِثْلَ مَا صَنَعْتُ بِكَ فَأَحْذُونِي ، وَلَيْسَ هَا هُنَا نَعْلٌ ، إِنَّمَا هَذَا مِثْلٌ ،
 يَرِيدُ مَا أَحْذُوكُمْ مِنَ الثَّنَاءِ فَافْعَلُوا بِي مِثْلَهُ . وَالسَّبْتُ : النِّعْلُ الْمَدْبُوعَةُ ، بِالْقَرَطِ .
 يَقُولُ : أَحْذُنِي مِثْلَهَا .

فأجابه أبو العيال

أَقْسَمْتُ لَا تَنْسَى شَبَابَ قَصِيدَةٍ * أَبَدًا فَمَا هَذَا الَّذِي يُنْسِينِي^(٥)
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : يَقُولُ : إِنَّكَ تَبْدَأُ شَبَابَ شِعْرٍ ، فَمَا هَذَا الَّذِي يُنْسِينِي وَقَدْ
 أَقْسَمْتُ لَا تَنْسَى .

(١) العوج من النوق : الطويلة العنق .

(٢) في الأصل « نوار » بالناء ؛ وهو تصحيف . والنوار : النافرة . ويجمع على « نور » بضم
 النون ، وهي التوافر من الظباء والوحش وغيرها ، وتقول : نسوة نوراً أي تفر من الرية .

(٣) الحبيب من الابل : الفليلة لحم الظهر .

(٤) إمامه : مثاله . (السكري) .

(٥) في رواية « مقال » (السكري) .

(١) فـلـسـوف تـنـسـاها وتـعـلم أنها * تـبـع لآيـة العـصـاب زبـون
 يقول : ستنسى منيحتك وتعلم أنها تبع آية العصاب زبون ، إن حُلبت لم تدر
 وإن عُصبت زبنت ورمحت ، يقال : هذه ناقة زبون . والزبن : الرخ .
 ومنحتني فرضيت زى منيحتي * فاذا بها وأبيك طيف جنون^(٢)
 زيبها : مرآتها . يقول : رضيت هيتها ومرآتها فإذا بها طيف من الجن ، وهذا
 مثل ضربته له .

جـهـراء لا تـأـلو إذا هـي أظـهـرت * بـصـرا وما من عـيـلة تُغـنـيني
 الجهراء : التي لا تبصر في الهجرة من الدواب والإبل ، أي منحتني شاة لا تبصر .
 والأجهر مثلها . لا تألو : لا تستطيع بصرا . قال : وسمت رجلا بمكة يقول :
 لا ألو كذا وكذا : لا أستطيعه .

قـرّب حـذاءك قـاحـلا أو لينا * فـتـمـنّ في التـخـصـير والتـلـسـين
 قال أبو سعيد : كانت العرب إذا توقفت في جلود البقر لسنّت وخصرت ، فقال
 هذا الأول من الشعارين : انظر حذائي فأحذوني . فقال هذا الآخر : قرّب حذاءك
 الذي حذوتني أحذك مثله على مثاله ، وتمنّ في التخصير والتلسين ، وأنشدنا :
 إلى معشر لا يخصفون نعالهم * ولا يلبسون السبّت ما لم يخصر

(١) يقال : عصب الناقة يعصها عصبا وعصاها إذا شد نخذيها أو أذنى منخرها بحبل لندر (اللسان)

(٢) في رواية : « أمنحتني جهدا يمين شملة » . وفي رواية أخرى : « ومدحتني فرضيت زى

منيحتي » (السكري) .

وليس ثم حذاء ، إنما هذا مِثْل ، وكانت العرب إذا حَدَّتْ حَدَّتْ خاما
وإنما الخام من جلود الابل ، لأنها لا تُدْبِع ، لم تُخَصِّر ولم تُلْسِن .
وَأَرْجِع مَنِحْتِكَ الَّتِي أَتْبَعْتَهَا * هُوعًا وَحَدَّ مَذَلَّقٍ مَسْنُونٍ^(١)
قوله : هوعا ، أى أتبعتها قَيْسًا ، أى أنك لم تهبها طيب النفس ، وأتبعتها
تَطْلَعُكَ نَفْسَكَ إِلَيْهَا ، وأتبعتها حَدَّ مَذَلَّقٍ مَسْنُونٍ أى مِثْلَ الرَّحْمِ تَوْذِينًا بِهِ . ويقال :
الهُوعُ الْجَزَعُ ، وَالهُوعُ « مِثْلُ الصَّوِّ وَالصَّوِّ » يَقَالُ : هَاعُ يَهُوعُ هُوعًا مِثْلَ جَزَعٍ
يَجَزَعُ جَزَعًا وَيَقَالُ : رَجُلٌ هَاعٌ لَاعٌ .^(٢)
^(٣)

فأجابه بدر بن عامر

أَزَعَمْتَ أَنِّي إِذْ مَدَحْتُكَ كَاذِبٌ * فَشَفِيتِي وَتَجَارِبِي تَشْفِينِي
يقول : زَعَمْتَ أَنِّي كَاذِبٌ إِذْ مَدَحْتُكَ فَشَفِيتِي مِمَّا فِي صَدْرِي ، وَمَا جَرَّبْتُ
مَنْكَ يَشْفِينِي .

وَزَعَمْتَ أَنِّي غَيْرُ بَالِغٍ غَايَةِ السُّجْبَاءِ إِنَّ الدَّهْرَ ذُو تَلْوِينٍ
إِنَّ الدَّهْرَ ذُو تَلْوِينٍ ، أَيْ ذُو تَقَلُّبٍ . يَقُولُ : قَدْ تَغَيَّرَ الزَّمَنُ حَتَّى تَقُولُ
هَذَا إِلَى ؟

(١) ضبط هذا اللفظ في الأصل هكذا . ولم نجد هذا الضبط فيا لدينا من كتب اللغة . والذي
في اللسان هاع يهوع ويهاع هوعا (يفتح الهاء وتسكين الواو) وهوعا وتهوع : فاء . أما الذي بمعنى الجبن
والفرع فهو هاع بهاع ويهع هيعا . وقد استشهد اللسان على هذا المعنى بهذا البيت لأبي العيال وضبطه هوعا
يفتح الهاء وسكون الواو، وفسره فقال : ردها ، أى منيحتك فقد جزعت نفسك في أثرها .

(٢) حد ، أى لسانك الذى يشبه حد المذلق المسنون .

(٣) كذا في الأصل .

فوددتُ أنك إذ ونيتُ ولم أنلُ * شرفَ العلاء ومجده تكفيني
يقول : فوددتُ أنك تكفيني إذ زعمتُ أني غيرُ بالغ غايه النجباء . ويقال :
ونيتُ في الأمر فانا أني فيه ونيا إذا أنت فترت عنه .

فتبرّ حتى لا تُجارى سابقا * فأنظر أينقص ذلك أم يُزكيني
فتبرّ أى تغلب في السبق ، ويقال : سابقٌ مُبرّ . يقول : أنظر إذا كنت سابقا
أينقص ذلك مني أم يزيدني .

فأجابه أبو العيال

يا ليت حظي من تحدّب نصركم^(١) * وثوابكم في الناس أن تدعوني
قال أبو سعيد : قالوا له : نعمل بك كذا وكذا ، ونعمل بك كذا وكذا من الخير ؛
فقال : يا ليت حظي من ثوابكم أن تدعوني أو تسألوني حوائجكم .

حتى إذا أتم فعلتم ذاكم^(٢) * نخلاكم ذم إذا وسلوني
ذهب العتاب فلا أرى إلا أمراً * جلدأ يقول لدى ما يعنني
يقول : ذهب العتاب فلم يبق إلا رجل جلد يقول : ما يعنني أن يقال كذا
ولست من ذا في شيء . عندي ما يشغلني عن هذا .

ينأى بجانبه ويزعم أنه * ناچ من اللّوماء غير ظنين
اللّوماء : اللّوم . والظنين المتهم . والظنون : الذي لا يوثق بما قبله .

(٢) في السكري « ذلكم » .

(١) التحدّب : التطف (السكري) .

نَكِدْتُ عَلَى مَشَارِبِي مِنْ نَحْوِكُمْ * فَصَدَرْتُ وَأَرْتَدْتُ عَلَى شَأُونِي

يقول : ليس لي قبلكم مودة ، فصدرت ولم أصب حاجتي . شؤوني
أى أمورى التى رجوت أن تُنفذ لى . والشأن : شأن الرجل وأمره ، والجميع الشؤون .

فأجابه بدر بن عامر

مَنْ كَانَ يَعْنِيهِ مُقَادَعَةُ أَمْرِي * ثَاوٍ بِمَعْرَكَةٍ فَمَا يَعْنِينِي

يقول : من كان يعنيه مقادعة أمرى فإن ذلك لا يعنينى أنا .

بِكَلَامِ خَصِمٍ أَوْ جِدَالِ مُجَادِلٍ * غَلَقِي يُعَالِجُ أَوْ قَوَافٍ عَيْنِ^(١)

يقول : لا يخفى على القول السهل ، والقول الحسِن أعرف قواه .

وَلَقَدْ عَرَفْتُ الْقَوْلَ يَأْتِي سَائِكًا * وَلَقَدْ عَرَفْتُ مَقَالَةَ التَّخْشِينِ

وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِيًا إِنْسِيَّةً * وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِيَ التَّجْنِينِ

قوله : قوافى التجنين : أى قوافى الجن (صلى الله على محمد) يقول : نطقت

ما يقول الإنس وما يقول الجن ، الوحشية منها وغيرها أيضا .

وَلَقَدْ تَوَارَثُنِي الْحَوَادِثُ وَاحِدًا * ضَرَعًا صَغِيرًا ثُمَّ مَا تَعَلُونِي

يقول : تصيبني حادثة بعد حادثة ترث إحداهما الأخرى ، وقد جرت

الأمور حدنا صغيرا فما علنتى ، أى ما قهرتني .

(١) الغلق ككفف : الغاضب . والقوافى العين : المختارة .

فتركتني لما رأين نواجذى * في الروقِ مثل معاولِ الزيتون
يقول : حين بزئت وطأرت نواجذى مثل المعاول التي يقطع بها الزيتون
وإذا ألثف الزيتون حذت . والروق : حد الأسنان .^(١)

عصلاً قواطع إن تكادُ لبعد ما * تُفري صريع عظامها تُفريني
العُصل : المعوجة . والأعصل : الأعوج . يقول : إن تكادُ تُفري صريع
خشب الزيتون العظام منه ترجع على تُفريني . صريع عظامها : أى قد صرعت
عظامها . يقول : تعود على تُفريني ، وذلك أنها تُنفذ الضريبة حتى تكاد أن
تعود على .^(٢)

فأجابه أبو العيال

وإخال أنت أخاكم وعتابه * إذ جاءكم بتعطفٍ وسكون
يقول : إذا أظهر لكم اللين فوراء ذلك غائلة .

يمشى إذا يمشى ببطنٍ جائع * صفرٍ ووجهٍ ساهمٍ مدهونٍ
يقول : باطنه خبيث ، وظاهره خبيث .

فيرى يمت ولا يرى في بطنه * مثقال حبة نردلٍ موزونٍ
قال : يقول : يرى جسده كأنه يمت دسماً وباطنه خبيث .

(١) عبارة السكري في شرح هذا البيت : الروق : أول الشباب . والنواجذ : أقصى الأضراس .
والمعاول مثل الفؤوس...عظام منها ، وأضافها الى الزيتون لأنها يقطع بها الزيتون .

(٢) لعلك ترى في تفسير الشارح لهذا البيت بعض التكرار . وقد فسره السكري فقال : الأعصل :
المعوج ، يريد النواجذ ، ثم رجع الى المعاول فقال : ان تكاد لبعد ما تفري ، أى تقطع صريع عظامها
وهو ما صرع من عظام شجر الزيتون . تفريني : تقطعني .

أو كالتعامَة إذ غدت من بيتها * ليُصاغَ قَرْنَاهَا بغيرِ أذِينِ
فَأَجْتُتِ الأذنانَ منها فَأَتَهَتْ * صَلْمَاءَ لَيْسَتْ من ذواتِ قُرُونِ

يقول : ذهبت النعامَة تطلب قرنين فأجئت أذناها ، ومعناه : تطلب عندي

الخير بمنزعتك إياي فرجعت مجدوعا .

فاليوم تُقْضَى أمُّ عمرو دَيْنِهَا * وتَذوقُ حدَّ مَصُونٍ مَكْنُونِ

تُقْضَى أمُّ عمرو دينها ، هذا مثل . يقول : اليوم أجازيك بما فعلت لي .



تم القسم الثاني من ديوان الهذليين

ويليه القسم الثالث ، وأوله ” وقال مالك بن خالد الخناعي “

والحمد لله رب العالمين